



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة محمد خيضر - بسكرة -

كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير

قسم العلوم الاقتصادية

الموضوع

دور السياسة النقدية في معالجة اختلال ميزان المدفوعات حالة الجزائر 1990 - 2014

رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في العلوم الاقتصادية
تخصص: اقتصاديات النقود والبنوك واسواق المال.

اشراف الاستاذ الدكتور:

أ. د: مفتاح صالح.

اعداد الطالبة:

أ. د: حاجي سمية.

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة بسكرة	استاذ التعليم العالي	د/ خوني رابح
مشرفا	جامعة بسكرة	استاذ التعليم العالي	د/ مفتاح صالح
مناقشا	جامعة بسكرة	استاذ محاضر -أ-	د/ كريمة عمران
مناقشا	جامعة بسكرة	استاذ محاضر -أ-	د/ السبتى وسيلة
مناقشا	جامعة الاغواط	استاذ محاضر -أ-	د/ مدوخ ماجدة
مناقشا	جامعة المسيلة	استاذ محاضر -أ-	د/ بلعباس رابح

الموسم الجامعي: 2015-2016

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْمَوَدَّاتِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْمَوَدَّاتِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْمَوَدَّاتِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ:

{ ... و فوق كل ذي

علم عليه }

سورة يوسف الآية: 76.

شكر و عرفان

احمد الله واشكره على انه وفقني في اتمام هذا العمل وهو
اهل للثناء والشكر.

ثم اقدم خالص الشكر وعظيم الامتنان الى استاذي المشرف

الاستاذ الدكتور: مفتاح صالح

الذي لم يبخل عني بالنصيحة والتوجيه و التصحيح.

و الى كل من يسر علي من عسير ودعا لي بظهر الغيب،
شكرا جزيلا لهم جميعا.

عرفت المبادلات الاقتصادية الدولية تطورا كبيرا، و التي تطرح ضمن مواضيع الاقتصاد الدولي، وذلك لكون الاقتصاد الدولي أصبح أكثر اعتمادا على بعضه البعض. حيث إذا حدث تغيير للسياسات النقدية والمالية المطبقة في بعض الدول الكبرى التي لها تأثيرا قويا في الاقتصاد الدولي، فان تأثيره ينتقل على أداء الاقتصاديات الأخرى، ما يعني سهولة انتقال مشاكل اقتصاد ما لاقتصاد آخر. فكان لابد من توفير الأدوات الضرورية لمجابهة اثر المبادلات الاقتصادية الدولية، وتطبيق ذلك على بعض المشاكل الأكثر أهمية وعرضها من خلال الاقتصاد الوطني للدولة. خاصة أن الدول لم تعد قادرة على الانغلاق وتحقيق الاكتفاء الذاتي دون الحاجة إلى غيرها من الدول، الأمر الذي أدى إلى البحث عن أسواق جديدة لتصريف المنتجات عن طريق التصدير، والحصول على منتجات خارجية بالاستيراد، وكل هذه المعاملات الاقتصادية الدولية ألزمت الدول بتبويب هذه المبادلات وتسجيلها، في دفتر أو سجل، يسمح لها بتحديد حقوقها والتزاماتها اتجاه العالم الخارجي، وهذا الأخير يعرف باسم "ميزان المدفوعات"، الذي يجمع القيم المالية الخاصة بجميع المعاملات التجارية والمالية، التي تتم بين دولة ما والعالم الخارجي، ويعتبر مؤشرا اقتصاديا هاما، حيث يوجه العلاقات الاقتصادية بين الدول.

و على ضوء هذا نجد أن ما تعانيه البلدان النامية في الوقت الحاضر والماضي القريب. من أزمات مالية في معاملاتها الدولية تتجسد دائما بحالات الاختلال في موازين المدفوعات، إضافة لعجز موازنتها العامة مع ضعف رصيد احتياطاتها الدولية، وبالتالي تفاقم ديونها الخارجية. خاصة خلال الثلاثة عقود الأخيرة... الخ، ناهيك عن المشاكل الأخرى مثل التضخم والبطالة وتدهور أسعار عملاتها ومعدلات تبادلاتها التجارية، وما ينجم عنه من آثار وخيمة ترجع في أصلها إلى أزمة النظام النقدي الدولي وعناصره.

الا ان التحكم في السياسة النقدية وادواتها من اجل معالجة اختلالات ميزان المدفوعات يبقى من المواضيع التي تشغل بال الاقتصاديين والسياسة للحد من الاختلالات التي يعرفها ميزان المدفوعات في الدول النامية على وجه الخصوص، وتسعى الجزائر جاهدة لمعالجة اختلالات ميزان مدفوعاتها، وفي هذا البحث سنعالج الاختلال في ميزان المدفوعات الجزائري عن طريق ادوات السياسة النقدية، حيث يعتبر ميزان المدفوعات من اهداف السياسة النقدية، وبغية تحقيق هاته الاهداف فإنها تمارس تأثيرها عن طريق استخدام ادواتها، ومن هاته الادوات والتقنيات التي تؤثر خاصة على ميزان المدفوعات نذكر ما يلي: معدلات الفائدة و معدل اعادة الخصم، اضافة الى نسبة الاحتياطي الاجباري ومعدل استرجاع السيولة البنكية. ومن هذا المنطلق تكون اشكالية بحثنا كالتالي:

✓ ما دور السياسة النقدية في معالجة الخلل في ميزان المدفوعات بصورة عامة وفي الجزائر بصفة خاصة؟.

وللإجابة على هذه الإشكالية الرئيسية استخدمنا نموذجا قياسيا لقياس اثر السياسة النقدية على ميزان المدفوعات، وقد تم التطرق لبعض العناصر بالتحديد مثل:

- 1- دراسة ميزان المدفوعات دراسة شاملة لجميع النواحي مع التركيز على نقطة الخلل في ميزان المدفوعات، وطرق إصلاحها.
- 2- دراسة السياسة النقدية وكيفية معالجتها للخلل الحادث في ميزان المدفوعات. مع محاولة ضبط هذه الدراسة بدراسة قياسية، لتمدنا هذه الأخيرة بعلاقات أكثر دقة، توضح فعالية السياسة في إصلاح خلل ميزان المدفوعات.

ونظرا للآثار الاقتصادية والاجتماعية والسياسة التي أفرزتها الاختلالات في ميزان المدفوعات على الاقتصاد الجزائري، والوسائل المختلفة التي انتهجتها السلطات النقدية لمعالجة هذه الاختلالات، تتبع أهمية الدراسة في أهمية ميزان المدفوعات فتقييم حالة الاقتصاد الجزائري محليا وخارجيا، ودوره في كشف قوة الاقتصاد للتصدي لصدمات السوق الدولية، بالإضافة إلى أهمية السياسة النقدية في معالجة اختلال ميزان المدفوعات، كونها من أهم أدوات البنك المركزي الذي يمكنه التدخل في النشاط الاقتصادي من خلالها.

واكدت نتائج الاختبارات (دراسة قياسية لميزان المدفوعات الجزائري 1990-2014) التأثير المباشر لسعر الصرف على ميزان المدفوعات ومعدل الخصم، في حين ان الكتلة النقدية مستثناة لغياب علاقة سببية بينها وبين ميزان المدفوعات، ونستطيع القول ان السياسة النقدية لعبت دورا في معالجة اختلال ميزان المدفوعات وان كان نسبيا لاعتماد الجزائر على مصدر وحيد وهو الصادرات النفطية.

الكلمات المفتاحية: السياسة النقدية، ميزان المدفوعات، الميزان التجاري، سعر الصرف، الكتلة النقدية، السياسة الاقتصادية، التوازن الاقتصادي، اصلاح ادوات السياسة النقدية، اهداف المربع السحري، التوازن الخارجي.

Résumé :

Les Échanges économiques internationaux ont connu un grand développement. Ce sujet est parmi les sujets abordés et traités dans l'économie internationale. Du fait que l'économie internationale est devenue plus dépendants les uns des autres. Si les politiques monétaires et fiscales modernes appliquées dans certains pays qui ont un impact sur eux, il a une forte influence dans l'économie internationale. Cet impact affecte les performances des autres économies. Cela signifie la facilité de transition des problèmes financiers d'une économie à une autre. Qui exige la fourniture des outils nécessaires pour analyser l'impact des échanges économiques internationaux, et l'application de cette analyse à certains des problèmes les plus importants et sera affiché dans l'économie internationale. En effet, les États ne sont plus en mesure de l'isolement et de l'autosuffisance sans la nécessité des autres Etats, conduisant à la recherche de nouveaux marchés pour les produits d'exportation. Et obtenir des produits d'importation étrangère, et toutes ces transactions économiques internationales a engagé les États à ces échanges et onget d'inscription, dans un registre, leur permettant d'identifier leurs droits et leurs obligations envers le monde extérieur, et celui-ci est connu comme la «balance des paiements», qui rassemble les valeurs financières pour toutes les transactions commerciales et financières, entre un État et le monde extérieur, et est un indicateur économique important, dirige les relations économiques entre les États.

À la lumière de cela, nous constatons que les pays en développement à l'heure actuelle et le passé récent. La crise financière dans les transactions internationales reflète toujours des déséquilibres de la balance des paiements, en plus de déficit budgétaire générale avec une faible solde de réserves internationales, et donc aggraver les dettes étrangères. Surtout pendant les trois dernières décennies. Etc. Sans parler d'autres problèmes tels que l'inflation, le chômage et la détérioration des monnaies et des échanges commerciaux des taux, entraînant des effets négatifs dus à la crise du système monétaire international et de ses composants.

Cependant, la maîtrise des outils de politique monétaire pour corriger les déséquilibres de la balance des paiements restent des sujets d'intérêt pour les économistes et les politiciens pour réduire les déséquilibres de la balance des paiements dans les pays en développement en particulier, l'Algérie cherche à corriger les déséquilibres de balance des paiements. et cette recherche permettra de corriger le déséquilibre de la balance des paiements de l'Algérie grâce à des outils de politique monétaire, comme la balance des paiements est l'un des objectifs de la politique monétaire. afin d'atteindre ces objectifs, il exerce son influence par l'emploi d'outils. Parmi ces outils et techniques qui affectent en particulier la balance des paiements, nous avons : les taux d'intérêt et le taux réescompte, de plus le taux de réserves obligatoires et le taux de récupération de la liquidité bancaire sont des techniques développées par la Banque d'Algérie. Dans ce contexte, la problématique de notre recherche se présente comme suit:

✓ **Quelle est l'efficacité de la politique monétaire dans la correction du déséquilibre de la balance des paiements en général et en Algérie en particulier ?**

Le thème de la balance des paiements et les relations économiques internationales, complexe et vaste sujet, il a donc été pour certains éléments abordés spécifiquement, comme :

1. Etude de la balance des paiements, une étude approfondie de tous les aspects, avec un accent sur le point de déséquilibre dans la balance des paiements, et les moyens d'y remédier.
2. Étude de la politique monétaire et la façon de remédier le déséquilibre de la balance des paiements. Avec une tentative d'ajuster cette étude à une étude enregistrée, pour nous fournir des rapports plus précis, décrit l'efficacité de la politique de réparer la balance des paiements.

à cause des effets économiques, sociaux et politiques créées par les déséquilibres de la balance des paiements sur l'économie algérienne, et divers moyens menées par les autorités monétaires pour régler ces déséquilibres, l'importance de l'étude réside dans l'évaluation de l'état de l'économie algérienne localement et à l'extérieur, et son rôle dans la détection de la puissance de l'économie pour répondre aux chocs des marchés internationaux, en plus l'importance de la politique monétaire dans la correction du déséquilibre de la balance des paiements, étant l'un des outils les plus importants qu'à travers eux la banque centrale peut intervenir dans l'activité économique.

les résultats des tests confirment (Etude standard de la balance des paiements de l'Algérie 1990-2014) l'effet direct du taux d'échange sur la balance des paiements et le taux d'escompte, tandis que la masse monétaire est exclu à l'absence d'un lien causal entre eux et la balance des paiements, Nous pouvons affirmer que la politique monétaire a joué un rôle dans la lutte contre le déséquilibre de la balance des paiements , même si elle est petite pour l'adoption de l'Algérie d'une seule source, à savoir les exportations de pétrole.

Abstract :

International economic exchanges have enjoyed great development. This topic is among the topics discussed and addressed in the international economy. The fact that the international economy has become more dependent on each other. If modern monetary and fiscal policies in some countries that have an impact on them. it has a strong influence in the international economy. This impact affects the performance of other economies. This means the transition facility financial problems from one economy to another. Which requires providing the tools to analyze the impact of international economic exchanges, and applying this analysis to some of the most important issues and will be displayed in the international economy. Indeed, states are no longer capable of isolation and self-sufficiency without the need of other States ; leading to the search for new markets for export products . And get foreign import products, and all these international economic transactions has urged States to these exchanges and Registration tab, in a register, enabling them to identify their rights and obligations to the outside world, and this is known as the "balance of payments" which brings together the financials for all commercial and financial transactions between a state and the outside world, and is an important economic indicator, direct the economic relations between states.

In light of this, we find that the developing countries at present and the recent past. The financial crisis in international transactions always reflect imbalances in the balance of payments. in addition to general budget deficit with low balance of international reserves, and thus exacerbate foreign debts. Especially during the last three decades .Not to mention other problems such as inflation, unemployment and the deterioration of currencies and trade rates. with negative effects due to the crisis in the international monetary system and its components.

However, control of monetary policy tools to correct the imbalances in the balance of payments remain topics of interest for economists and politicians to reduce the balance of payments imbalances in developing countries in particular. Algeria seeks to correct the balance of payments imbalances. and this research will correct the imbalance in the balance of payments of Algeria through monetary policy tools, as the balance of payments is one of the objectives of monetary policy. to achieve these objectives, It exerts its influence through the use of tools. These tools and techniques that particularly affect the balance of payments, we have: the interest rate and the rediscount rate, the higher the rate of reserve requirements on bank liquidity and recovery rates are techniques developed by the Bank of Algeria. In this context, the issue of our research is as follows:

✓ **What is the effectiveness of monetary policy in correcting the balance of payments disequilibrium in general and Algeria in particular?**

The theme of the balance of payments and international economic relations, complex and vast subject, so it has been specifically addressed for some items, such as:

1. Study of the balance of payments, a comprehensive study of all aspects, with emphasis on the point of imbalance in the balance of payments, and ways to address them.
2. Study of monetary policy and how to remedy the imbalance in the balance of payments. With this study attempts to adjust to a registered study, we provide for more accurate reporting, describes the effectiveness of the policy to repair the balance of payments.

due to economic, social and political effects created by imbalances in the balance of payments on the Algerian economy, and various means undertaken by the monetary authorities to address these imbalances, the importance of the study lies in the assessment of the state of the Algerian economy locally and outside, and role in the detection of the power of the economy to respond to shocks in international markets, In addition to the importance of monetary policy in correcting the imbalance in the balance of payments, Being one of the most important tools that through them the central bank may intervene in economic activity.

Test results confirm (standard study balance of payments of Algeria 1990-2014) the direct effect of the exchange rate on the balance of payments and the discount rate, While the money supply is excluded in the absence of a causal link between them and the balance of payments, We can say that monetary policy has played a role in the fight against the imbalance in the balance of payments, even if it is small for the adoption of Algeria from a single source, namely oil exports.

Keywords : monetary policy, balance of payments, the balance of trade, exchange rate, money supply, economic policy, economic balance, reform of monetary policy instruments, the goals of the magic box, external balance.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

I.....	شكر و عرفان.....
II.....	ملخص البحث بالعربية.....
IV.....	ملخص البحث باللغة الفرنسية.....
VI.....	ملخص البحث بالإنجليزية.....
VIII	فهرس المحتويات.....
XIII.....	فهرس الجداول.....
XIV.....	فهرس الاشكال.....
XV.....	فهرس الملاحق.....

المقدمة العامة [أ - ز]

أ.....	تمهيد.....
ب.....	تحديد اشكالية البحث.....
ج.....	الاسئلة الفرعية.....
ج.....	فرضيات البحث.....
ج.....	تحديد اطار البحث.....
د.....	اسباب اختيار البحث.....
د.....	المنهج والادوات المستخدمة في البحث.....
ه.....	الدراسات السابقة في الموضوع.....
و.....	هيكل البحث.....

الفصل الاول: السياسة النقدية والنظريات الاقتصادية [101-32]

32.....	تمهيد.....
33.....	المبحث الاول: مفهوم السياسة النقدية.....
33.....	المطلب الأول: تعريف السياسة النقدية.....
35.....	المطلب الثاني : اهمية السياسة النقدية.....
37.....	المطلب الثالث: علاقة السياسة النقدية بالسياسة الاقتصادية.....
41	المبحث الثاني : اهداف السياسة النقدية.....
41.....	المطلب الاول :استراتيجيات السياسة النقدية.....
47.....	المطلب الثاني: الاهداف النهائية للسياسة النقدية.....
54.....	المطلب الثالث: الاهداف الوسيطة للسياسة النقدية.....

62.....	المبحث الثالث: السياسة النقدية في النظريات الاقتصادية.
62.....	المطلب الأول: السياسة النقدية في النظريات الكلاسيكية.
65.....	المطلب الثاني : السياسة النقدية والتحليل الكينزي.
71.....	المطلب الثالث: السياسة النقدية والتحليل النقدي
77.....	المبحث الرابع: ادوات السياسة النقدية.
77.....	المطلب الأول : الوسائل غير المباشرة (الاساليب الكمية)
85	المطلب الثاني : الادوات الكيفية للسياسة النقدية (المباشرة).
88.....	المطلب الثالث: مزايا وصعوبات السياسة النقدية
90.....	المبحث الخامس: قنوات السياسة النقدية و أنواعها
90.....	المطلب الاول: قنوات السياسة النقدية.
92.....	المطلب الثاني: انواع السياسة النقدية.
94.....	المبحث السادس: السياسة النقدية في الدول النامية.
94.....	المطلب الاول: وسائل السياسة النقدية في الدول النامية.
98.....	المطلب الثاني: عوامل ضعف السياسة النقدية في الدول النامية، وشروطها نجاحها.
101	خلاصة الفصل الاول

الفصل الثاني: ميزان المدفوعات واختلالات توازنه [147-103]

103.....	تمهيد
104.....	المبحث الأول: مفهوم وأهمية ميزان المدفوعات.
104.....	المطلب الأول: تعريف ميزان المدفوعات.
106.....	المطلب الثاني: أهمية ميزان المدفوعات
109.....	المطلب الثالث: العناصر الرئيسية لميزان المدفوعات.
111.....	المبحث الثاني: هيكل ميزان المدفوعات.
111	المطلب الأول: الحساب الجاري (الميزان التجاري).
112.....	المطلب الثاني: ميزان الخدمات الاقتصادية.
113.....	المطلب الثالث: عمليات عائد عنصر العمل.
115.....	المطلب الرابع: حساب رأس المال (الميزان الأساسي).
118.....	المطلب الخامس: فقرة السهو و الخطأ.
121.....	المبحث الثالث : العوامل المؤثرة على ميزان المدفوعات ومؤشراته.
121.....	المطلب الأول: العوامل المؤثرة على ميزان المدفوعات.
122.....	المطلب الثاني : أهم المؤشرات المستخرجة من ميزان المدفوعات.

126.....	المبحث الرابع: القيود المحاسبية في ميزان المدفوعات
126.....	المطلب الأول: القيد في ميزان المدفوعات باعتباره ميزانية سنوية
129.....	المطلب الثاني: القيد في ميزان المدفوعات طبقاً للمحاسبة المزدوجة
131.....	المطلب الثالث: أمثلة عن كيفية القيد في ميزان المدفوعات
136.....	المبحث الخامس: الاختلال في ميزان المدفوعات
136.....	المطلب الأول: الثقب الأسود في ميزان المدفوعات
137.....	المطلب الثاني: مفهوم الاختلال في ميزان المدفوعات
139.....	المطلب الثالث: أسباب الاختلال في ميزان المدفوعات
143.....	المطلب الرابع: أنواع الاختلال في ميزان المدفوعات
147.....	خلاصة الفصل الثاني

[183-149] الفصل الثالث: اليات إعادة توازن ميزان المدفوعات

149.....	تمهيد
150.....	المبحث الأول: إعادة التوازن عن طريق حركة الأسعار
151.....	المطلب الأول: إعادة التوازن الآلي إلى ميزان المدفوعات في ظل نظام القاعدة الذهبية
153.....	المطلب الثاني: إعادة التوازن الآلي لميزان المدفوعات في ظل نظام النقد القابل للتحويل
154.....	المبحث الثاني: توازن ميزان المدفوعات عن طريق اليات التدفقات المالية
154.....	المطلب الأول: دخل التوازن في الاقتصاد المفتوح
158.....	المطلب الثاني: مضاعف التجارة الخارجية
160.....	المبحث الثالث: تأثير مراقبة الصرف على إعادة توازن ميزان المدفوعات
160.....	المطلب الأول: مراقبة الصرف كوسيلة لمواجهة المضاربة الهادفة لخفض قيمة النقد الوطني
165.....	المطلب الثاني: مراقبة الصرف كوسيلة لمواجهة المضاربة الهادفة لرفع قيمة النقد الوطني
166.....	المطلب الثالث: ايجابيات وسلبيات الرقابة على الصرف
168.....	المبحث الرابع: مقاربات التصحيح الخارجي لعلاج ميزان المدفوعات
168.....	المطلب الأول: مقارنة المرونات (المقاربة الجزئية)
172.....	المطلب الثاني: مقارنة الاستيعاب (الامتصاص)
177.....	المطلب الثالث: المقاربة النقدية (المنهج النقدي)
181.....	المطلب الرابع: مقارنة محفظة الاوراق المالية
183.....	خلاصة الفصل الثالث

الفصل الرابع: علاقة السياسة النقدية بمعالجة الاختلال في ميزان

المدفوعات [216-185]

- 185.....تمهيد
- 186.....المبحث الاول: المدخل النقدي لتحقيق التوازن في ميزان المدفوعات
- 186.....المطلب الاول: دور النقود في حدوث التقلبات او الدورات التجارية
- 188المطلب الثاني: فروق المنافسة الكاملة
- 191.....المطلب الثالث: النظرية النقدية الحديثة في تحقيق توازن ميزان المدفوعات
- 193.....المطلب الرابع: العلاج النقدي لعدم التوازن الدائم في ميزان المدفوعات
- 195.....المبحث الثاني: اثر سعر الفائدة على ميزان المدفوعات
- 195.....المطلب الاول: علاقة سعر الفائدة بسعر الصرف
- 196.....المطلب الثاني: اثر سعر الفائدة على ميزان المدفوعات
- 202.....المبحث الثالث: اثر سعر الصرف على ميزان المدفوعات
- 202.....المطلب الاول: مفهوم واهمية تخفيض قيمة العملة
- 205.....المطلب الثاني: اثر تخفيض قيمة العملة الوطنية على مستوى الاسعار المحلية
- 206.....المطلب الثالث: اثر سياسة التخفيض على الميزان التجاري
- 209.....المطلب الرابع: التأثير النهائي للسياسة النقدية على سعر الصرف
- 210.....المطلب الخامس: علاقة سعر الصرف بميزان المدفوعات
- 212.....المبحث الرابع: اثر المتغيرات النقدية الداخلية على ميزان المدفوعات
- 212.....المطلب الاول: معالجة التضخم واثره على ميزان المدفوعات
- 214.....المطلب الثاني: اثر الناتج الداخلي الخام على ميزان المدفوعات
- 216.....خلاصة الفصل الرابع

الفصل الخامس: تطور السياسة النقدية و ميزان المدفوعات في الجزائر

[256 - 218] (2014-90)

- 218.....تمهيد
- 219.....المبحث الأول: السياسة النقدية الجزائرية بعد الاستقلال
- 219.....المطلب الأول: مرحلة ما بين اضاء السيادة 1966-62
- 221.....المطلب الثاني: السياسة النقدية خلال 1990-62
- 223.....المطلب الثالث: الاصلاحات الاساسية للنظام المصرفي قبل قانون النقد والقرض

المطلب الرابع: اصلاحات المنظومة المصرفية بعد 2003.....	230
المطلب الخامس: انجازات وتحديات المنظومة المصرفية الجزائرية.....	234
المبحث الثاني: السياسة النقدية الجزائرية بعد قانون النقد و القرض.....	237
المطلب الاول: وسائل السياسة النقدية في الجزائر بعد قانون النقد والقرض 10/90.....	237
المطلب الثاني: معالم السياسة النقدية بعد 1990.....	246
المبحث الثالث: تطورات ميزان المدفوعات الجزائري 1990 - 2014.....	251
المطلب الاول: تطورات ميزان المدفوعات في الفترة 1990-1994.....	252
المطلب الثاني: تطورات ميزان المدفوعات في الفترة 1995-2002.....	253
المطلب الثالث: تطورات ميزان المدفوعات في الفترة 2003-2014.....	253
خلاصة الفصل الخامس.....	256

الفصل السادس: نمذجة قياسية لدور السياسة النقدية في ميزان المدفوعات

الجزائري (1990 - 2014) [258-280]

تمهيد.....	258
المبحث الاول: تحديد نموذج قياسي لدور السياسة النقدية على ميزان المدفوعات الجزائري.....	259
المطلب الاول: بناء نموذج للدراسة وتقدير معالمته.....	259
المطلب الثاني: تحديد الشكل الرياضي للنموذج.....	261
المبحث الثاني: دراسة استقرارية السلاسل الزمنية وتقدير معالم النموذج.....	262
المطلب الاول: دراسة استقرارية السلاسل الزمنية المكونة للنموذج	262
المطلب الثاني: نماذج الانحدار ذات الصيغة الخطية.....	263
المبحث الثالث: تقييم النموذج الانسب للدراسة وتشخيصه.....	271
المطلب الاول: تقييم النموذج الامثل اقتصاديا.....	271
المطلب الثاني: تقييم النموذج الامثل احصائيا.....	273
المطلب الثالث: تشخيص النموذج.....	276
خلاصة الفصل السادس.....	280

الخاتمة العامة..... [281 - 284]

قائمة المراجع..... [286 - 295]

الملاحق..... [295 - 304]

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
1	التقيد في ميزان المدفوعات تحت بابي الأصول و الخصوم	128
2	طريقة تقبيد التبادل بالمقابل اي تسديد الصادرات بالواردات	131
3	طريقة تقبيد الصادرات المسددة بالعملة الصعبة	132
4	طريقة تقبيد الصادرات الممولة بقرض قصير الاجل	132
5	طريقة تقبيد تسديد قرض قصير الاجل بواسطة العملات الصعبة	132
6	طريقة قيد الصادرات الممولة بقرض طويل الاجل	133
7	تقبيد الصادرات المسددة فورا بالنقد الوطني	133
8	تقبيد الهبة العينية من السولة الى بلد اجنبي	134
9	قيد معونة بالعملات الصعبة محولة لصالح الدولة X	134
10	تطور اسعار الفائدة الحقيقية في الجزائر من 62 الى غاية 1990	222
11	تطور معدلات الخصم من 62 الى غاية 1990	223
12	تطور معدلات اعادة الخصم في الجزائر بعد 1990	238
13	تطور اسعار الفائدة الاسمية والحقيقية في الجزائر بعد 1990	240
14	تطورات اسعار الفائدة للمزادات على القروض	242
15	تطورات اسعار الفائدة لمزادات اذونات الخزنة	242
16	تطور وضعية السوق النقدية 1994-1998	243
17	تطور معدلات الاحتياطي الاجباري في الجزائر منذ 1990	244
18	تطور معدلات الاحتياطي الالزامي ومعدلات الفائدة الممنوحة عليها ابتداء من 2001	244
19	تطورات معدل الية استرجاع السيولة	246
20	تطور معدلات التضخم في الجزائر بعد 1990	247
21	تطورات سعر الصرف الجزائري بعد 1990 مقابل الدولار الامريكي	249
22	تطور الكتلة النقدية والناجح الداخلي الخام بعد 1990	250
23	تطور الميزان التجاري الجزائري 1990-2014	252
24	تطور ميزان المدفوعات الجزائري 90-2002 و 2003-2014	255
25	نتائج اختبار دراسة استقرارية السلاسل الزمنية لمتغيرات الدراسة	262
26	نتائج المقارنة بين قيم Tالجدولية والمحسوبة لنموذج الدراسة الاول	265
27	نتائج المقارنة بين قيم Tالجدولية والمحسوبة لنموذج الدراسة الثاني	266
28	نتائج المقارنة بين قيم Tالجدولية والمحسوبة لنموذج الدراسة الثالث	268
29	نتائج المقارنة بين قيم Tالجدولية والمحسوبة لنموذج الدراسة الرابع	270
30	نتائج المقارنة بين قيم Tالجدولية والمحسوبة لنموذج الدراسة	274

قائمة الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	الرقم
40	ادوات السياسة الاقتصادية	01
42	كيفية رسم السياسة النقدية	02
48	المربع السحري لكالدور	03
51	مرحلة عدم وصول الاقتصاد الى التشغيل الكامل	04
51	حالة وصول الاقتصاد الى مستوى التشغيل الكامل	05
61	استراتيجية البنك المركزي لتحقيق الاهداف النهائية	06
64	العلاقة بين كمية النقود والمستوى العام للأسعار	07
68	منحنى يوضح الطلب على النقود بدافع المعاملات و الاحتياط	08
69	تمثيل بياني يوضح الطلب على النقود لغرض المضاربة	09
120	شكل توضيحي للصورة العامة لميزان المدفوعات	10
130	قيد التدفقات في ميزان المدفوعات	11
152	التوازن الالي لميزان المدفوعات في ظل قاعدة الذهب	12
155	شكل توضيحي للمستوى التوازني للدخل في الاقتصاد المغلق	13
157	تمثيل بياني لمستوى الدخل التوازني في الاقتصاد المفتوح	14
187	كيفية حدوث التوازن العالمي بين المعروض النقدي و الطلب النقدي	15
200	آلية عمل السياسة النقدية في احداث التوازن الخارجي عن طريق سعر الفائدة	16
211	العلاقة بين سعر الصرف وميزان المدفوعات	17
276	تطور معاملات الارتباط الناتي	18
276	دالة الارتباط الناتي لمربعات البواقي	19
277	التمثيل البياني البواقي والمقارنة بين القيم الفعلية والتقديرية للنموذج	20
277	نتائج اختبار جاك بيرا Jarque Bera	21

فهرس الملاحق

الصفحة	عنوان الملحق	الرقم
297	بيانات متغيرات النموذج.	1
298	نتائج النموذج الخطي الاول.	2
299	نتائج النموذج الخطي الثاني.	3
300	نتائج النموذج الخطي الثالث	4
301	نتائج النموذج الخطي الرابع.	5
302	توزيع فيشر.	6
303	توزيع ستيودنت.	7
304	توزيع كاي مربع.	8

المقدمة العامة

عرفت المبادلات الاقتصادية الدولية تطورا كبيرا، والتي تطرح ضمن مواضيع الاقتصاد الدولي، وذلك يرجع لاندماج المنشآت المحلية في هذا الأخير، وللظروف الاقتصادية الدولية و السياسات التجارية للدول الأخرى، التي أصبحت عميقة التأثير في حياة الأفراد المقيمين في دولهم، إضافة لهذا الاقتصاد العالمي أصبح أكثر اعتمادا على بعضه البعض. واصبح انتقال تأثير السياسات النقدية واضحا، ما يعني سهولة انتقال مشاكل اقتصاد ما لاقتصاد آخر. لذا كان لابد من توفير الأدوات الضرورية لمجابهة اثر المبادلات الاقتصادية الدولية وتطبيق ذلك على بعض المشاكل الأكثر أهمية للاقتصاد الوطني للدولة.

هذا ما جعل الاهتمام بمسائل التمويل الدولي يتصاعد، لمواكبة هذا التعاون المتزايد بشكل كبير بين بلدان العالم، على الصعيد الاقتصادي بجانبه التجاري والمالي خاصة مع عصر العولمة المالية، وظهور التكتلات الاقتصادية و انتشارها على خارطة الاقتصاد الدولي. و لا ريب أن للثورة العلمية و التكنولوجيا دورا رياديا في ذلك، وبالأخص مع عالمية أسواق المال، وتخفيف القيود على الصرف الأجنبي، واستحداث الأوعية الاستثمارية، وتفشي صفقات المقايضة swap وعقود الخيار و العقود المستقبلية... وغيرها، وأيضا ظهور القضايا الاستراتيجية المعاصرة التي تواجه أسواق النقد(مصارف الشاملة، التركيز المصرفي...)، إلى جانب مؤسسات النقد الدولية (صندوق النقد، البنك العالمي للإنشاء والتعمير...) التي أضحت بمثابة التنظيمات الأكثر أهمية في تحديد المؤثرات على الحياة الاقتصادية الدولية، مثل تحديد أسعار العملات، وأسعار الفائدة الدولية.

هنا لم تعد الدول قادرة على الانغلاق وتحقيق الاكتفاء الذاتي دون الحاجة إلى غيرها من الدول، خاصة وان التخصص الدولي وتوسع نشاط المؤسسات الاقتصادية أدى إلى زيادة حجم الإنتاج، واكتساب ميزات نسبية لدى بعض الدول، الأمر الذي يؤدي إلى البحث عن أسواق جديدة لتصريف المنتجات، وذلك عن طريق التصدير، والحصول على منتجات خارجية عن طريق الاستيراد، وكل هذه المعاملات الاقتصادية الدولية ألزمت الدول بتبويب هذه المبادلات وتسجيلها في دفتر أو سجل، يسمح لها بتحديد حقوقها والتزاماتها اتجاه العالم الخارجي، وهذا الأخير يعرف باسم {ميزان المدفوعات}، الذي يعبر عن القيم المالية الخاصة بجميع المعاملات التجارية والمالية، التي تتم بين دولة ما والعالم الخارجي، ويعتبر مؤشرا اقتصاديا هاما، حيث يوجه العلاقات الاقتصادية بين الدول، ويحدد قوة اقتصاديات الدول وتوازن ميزانها.

فالسياسة النقدية تؤدي دورا فاعلا في تنظيم عرض النقود والتحكم بالسيولة النقدية والائتمان، وبذلك تستطيع السلطات النقدية أن تحقق أهداف حيوية محددة وفق أولويات تقررهما المشكلة الاقتصادية، التي عانى

منها الاقتصاد فأحيانا تستخدم السلطات النقدية أهداف وسيطة كعرض النقود وأسعار الفائدة للوصول إلى تحقيق أهداف نهائية كاستقرار الأسعار و توازن ميزان المدفوعات، والذي يعتبر من أبرز و أهم الأهداف التي تسعى إليها وذلك لأن الاختلال في ميزان المدفوعات ينعكس سلبا على النشاط الاقتصادي، كونه يعطي صورة واضحة للسلطات المسؤولة ليس فقط عن نقاط القوة والضعف للاقتصاد الوطني في الخارج، ولكن ايضا عن تأثير المعاملات الخارجية عن الدخل الوطني ومستوى التشغيل في الداخل.

ومع ظهور فائض سيولة هيكلي في الجزائر منذ سنة 2002، والاختلالات الهيكلية الكبيرة التي يعانها الاقتصاد الجزائري، والتبعية المفرطة للمحروقات في مجال التصدير، وكذا زيادة كمية وقيمة الواردات، وخاصة الغذائية منها، والتي كانت السبب الرئيسي لظهور التضخم في الداخل، تبرز أهمية دراسة وتقييم فعالية السياسة النقدية وأدواتها المختلفة في تحقيق اهداف السياسة النقدية، بالإضافة إلى تحقيق ما يعرف بالمرعب السحري لكالدور (لا تضخم، لا بطالة، نمو اقتصادي مرتفع، و توازن في ميزان المدفوعات)، وتكمن هذه الاهمية من خلال محاولة وضع سياسة نقدية ملائمة لتصحيح الاختلالات في هيكل الاقتصاد.

ان ما تعانيه البلدان النامية في الوقت الحاضر والماضي القريب. من أزمات مالية في معاملاتها الدولية تتجسد دائما بحالات الاختلال في موازين المدفوعات، إضافة لعجز موازنتها العامة مع ضعف رصيد احتياطاتها الدولية، وبالتالي تقادم ديونها الخارجية. خاصة خلال الثلاث عقود الأخيرة... الخ، ناهيك عن المشاكل الأخرى مثل التضخم والبطالة وتدهور أسعار عملاتها ومعدلات تبادلاتها التجارية، وما ينجم عنه من آثار وخيمة ترجع في أصلها إلى أزمة النظام النقدي الدولي وعناصره.

حيث يعتبر توازن ميزان المدفوعات من اهداف السياسة النقدية، وبغية تحقيق هاته الاهداف فإنها تمارس تأثيرها عن طريق استخدام ادواتها، ومن هاته الادوات والتقنيات التي تؤثر خاصة على ميزان المدفوعات نذكر ما يلي: معدلات الفائدة و معدل اعادة الخصم، اضافة الى نسبة الاحتياطي الاجباري ومعدل استرجاع السيولة البنكية وهي احدى التقنيات المستحدثة من قبل بنك الجزائر. ومن هذا المنطلق تكون اشكالية بحثنا كالتالي:

إشكالية البحث:

ان التحكم في السياسة النقدية وادواتها من اجل معالجة اختلالات ميزان المدفوعات يبقى من المواضيع التي تشغل بال الاقتصاديين والساسة للحد من الاختلالات التي يعرفها ميزان المدفوعات في الدول النامية على

وجه الخصوص، وتسعى الجزائر جاهدة لمعالجة اختلالات ميزان مدفوعاتها، وفي هذا البحث سنسلط الضوء على اختبار دور السياسة النقدية في معالجة اختلال ميزان المدفوعات، وعليه تكون اشكالية بحثنا كالتالي:

✓ ما دور السياسة النقدية في معالجة الخلل في ميزان المدفوعات بصورة عامة وفي الجزائر بصفة خاصة؟.

الأسئلة الفرعية:

ويندرج ضمن هذا السؤال الرئيس، العديد من الأسئلة الفرعية، منها:

1- ما مفهوم السياسات النقدية؟.

2- ما هو دور السياسة النقدية في تحقيق الاهداف الاقتصادية؟

3- هل لأدوات السياسة النقدية اثر في معالجة اختلال ميزان المدفوعات في الجزائر؟ وما هي الاداة الاكثر فعالية منها؟.

فرضيات البحث:

محاولة منا الإجابة على هذه الأسئلة العديدة والمتفرقة، ارتأينا وضع الفرضيات التالية:

1- للسياسة النقدية دور في تحقيق بعض الاهداف الاقتصادية الخارجية مثل توازن ميزان المدفوعات والداخلية و تحقيق معدل نمو عال ومكافحة البطالة واستقرار مستوى الاسعار، وذلك في غياب معوقات تحول دون تحقيقها لأهدافها الداخلية والخارجية.

2- تمتلك السياسة النقدية الجزائرية دورا فعالا في معالجة اختلال ميزان المدفوعات الجزائري، من خلال الادوات الاتية: سعر الفائدة و معدل اعادة الخصم، نسبة الاحتياطي الاجباري و معدل استرجاع السيولة.

3- هناك تفاوت في تأثير كل اداة من ادوات السياسة النقدية الجزائرية على رصيد ميزان المدفوعات، فنفترض ان يكون سعر الفائدة و معدل الخصم اكثر تأثيرا من باقي الادوات.

تحديد إطار البحث:

موضوع ميزان المدفوعات والعلاقات الاقتصادية الدولية، موضوع متشعب وواسع النطاق، لذا سنحاول

تحديد بعض النقاط، لضبط إطار الدراسة، كالآتي:

- 1- دراسة ميزان المدفوعات، دراسة شاملة لجميع النواحي، مع التركيز على نقطة الخلل في ميزان المدفوعات، وطرق إصلاحها خلال الفترة 1990-2014.
- 2- دراسة السياسة النقدية خاصة في الجزائر، وكيفية معالجتها للخلل الحادث في ميزان المدفوعات. مع محاولة ضبط هذه الدراسة بدراسة قياسية، لتمدنا هذه الأخيرة بعلاقات أكثر دقة، توضح فعالية السياسة في إصلاح خلل ميزان المدفوعات.

أسباب اختيار موضوع البحث:

يرجع انتقاء هذه الإشكالية محل الدراسة، للأسباب التالية :

- ✓ يدخل البحث في صميم التخصص، اقتصاديات النقود و البنوك والأسواق المالية.
- ✓ التعرف بشكل دقيق على بعض من مشاكل الاقتصاد الجزائري بصفة خاصة، والدول النامية بصفة عامة منها الخلل في ميزان المدفوعات، وكذا كفاءات واليات معالجته.
- ✓ تحليل الخلل في ميزان المدفوعات، وما يسببه من آثار على اقتصاديات الدول كالمديونية...الخ، ما جعل الاهتمام بإصلاح هذا الخلل يصبح دافعا قويا للنهوض بالاقتصاديات القومية والعقبات التي تعيق نموها وتطورها، عن طريق البحث على حلول جديدة تتماشى والأوضاع الاقتصادية الدولية الراهنة .
- ✓ التعرف على دور السياسة النقدية في معالجة اختلال ميزان المدفوعات في الجزائر، والمتغيرات التي تتحكم فيه ويتأثر بها عند تطبيق ادوات السياسة النقدية.

المناهج و الادوات المستخدمة في البحث:

تبعاً لمتطلبات دراسة البحث، تم استعمال المناهج والادوات التالية:

المنهج الوصفي التحليلي: نستخدم هذا المنهج، عند استعراض أو الإحاطة بجوانب كل من ميزان المدفوعات والسياسة النقدية، وهذا لشرح المفاهيم الخاصة بكليهما، ومحاولة لإعطاء لمحة عن طريقة عمل السياسة النقدية في إصلاح الخلل الحادث في ميزان المدفوعات.

اما **الادوات:** فقد استعرضنا عن طريق النموذج القياسي باستخدام برنامج Eviews، الذي يستخدم الاساليب الاحصائية -الانحدار المتعدد- عرضا لكيفية تطبيق آليات السياسة النقدية في معالجة الخلل في ميزان المدفوعات الجزائري بين 1990 و2014.

الدراسات السابقة في الموضوع:

محمد راتول: سياسات التعديل الهيكلي ومدى معالجتها للاختلال الخارجي-التجربة الجزائرية-، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة، كلية العلوم الاقتصادية، تخصص نقود وتمويل، جامعة الجزائر، 2004. ومن اهم النتائج التي خلص اليها ان سياسة الاصلاح الاقتصادي(اعادة تنظيم الانشطة واعادة النظر في التسيير) مرتبطة اساسا باختلال ميزان المدفوعات، حيث ان الضغوطات التي تعانيها الدولة في ميدان الدفع الخارجي تكون هي الدافع الاساسي للإقدام على سياسة الاصلاح، وان اليات التسوية لموازن المدفوعات تبدو منطقية في معظم جوانبها الا ان الكثير من الفرضيات التي تقوم عليها لا يمكن توفرها في الاقتصاديات المعاصرة(مثل فرضية التشغيل الكامل للموارد) حيث ان هذه الفرضيات رائدة وملائمة للوقت الذي نشأت فيه وليس الحالي. وتطرق للدور الذي تلعبه مؤسسات النقد الدولية في تمويل اقتصادات الدول التي تعاني من مشاكل توازنية سواء داخلية او خارجية وان المحاور التي تتصح بها هاته المؤسسات تتمثل في نظريات التسوية تركز على تقوية جانب العرض اكثر فثمار هاته السياسة تكون في المدى الطويل، وهو اكبر عيب في هاته السياسة. وكذا مخلفات الاستعمار، جعلت ميزانية الدولة و ميزان المدفوعات الجزائري في حالة عجز دائم، وهذا التدهور المستمر في اقتصاد الجزائر اثرت على نجاح المخطط الخماسي مما نتج عنه تزايد في البطالة وتدهور الانتاج الصناعي والفلاحي. الا ان برنامج التعديل الهيكلي الشامل 1994-1998، تم حل وتطهير المؤسسات للقيام بتنظيم اقتصادي واجراء تغييرات محفزة في قطاع الفلاحة وقطاع البناء والاشغال العمومية وفتح السوق الجزائرية امام الاستثمارات الاجنبية والشراكة. ولإنجاح هذا المخطط الاصلاحى لابد من القضاء على الفساد فبرنامج الاصلاح الهيكلي ليس عملية تقنية منفصلة عن العوامل المؤثرة.

ماجدة مدوخ: فعالية السياسة النقدية في تحقيق الاستقرار الاقتصادي في ظل الإصلاحات الراهنة- دراسة حالة الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية، تخصص نقود وتمويل، جامعة بسكرة، 2002-2003. يهدف هذا البحث لإبراز دور السياسة النقدية في الجزائر خاصة في فترة الانتقال من اقتصاد مخطط الى اقتصاد السوق ومعرفة مدى نجاعة الاجراءات المتخذة والتركيز على فعالية السياسة النقدية في تحقيق التوازن، والتعرف على ادوات و وسائل السياسة النقدية التي ادخلتها الجزائر لتحقيق الاستقرار الاقتصادي، ومن خلال هذا البحث نجد النتائج التالية: السياسة النقدية من اهم السياسات الاقتصادية فهي تحتل مكانة بارزة وتهدف الى ضمان توازن النشاط الاقتصادي وتسعى الى التحكم في التضخم عن طريق ادوات مختلفة مباشرة وغير مباشرة، وحتى تبلغ السياسة النقدية الاهداف المرجوة لابد من توفير ظروف مناسبة لها

وضوابط اساسية لكي تصبح اكثر نجاعة وفعالية، تعتبر السياسة النقدية في الدول النامية اقل فعالية منها في الدول المتقدمة بسبب الاحتلالات الكلية والمالية والنقدية، وإنجاحها لابد من مواصلة تطبيق الاصلاحات اللازمة ولا يمكن الكلام عن سياسة نقدية حقيقية الا بعد صدور قانون النقد والقرض وخصوصا منذ 1990 حيث شرعت الجزائر في تنفيذ برامج التثبيت والتكيف الهيكلي والتي شكلت فيها السلطة النقدية وبالتالي السياسة النقدية عنصرا اساسيا، فتم تحديد اهداف هذه السياسة والادوات المستخدمة لتحقيقها بالتوافق الكلي مع السياسة المالية.

ولعل الدراسة الشاملة من هذه الدراسات والتي تقارب هذا البحث، نجد بحث الاستاذ محمد راتول حيث تناول بشيء من التفصيل دور سياسة التعديل الهيكلي، ودورها في معالجة حالة الاختلال الحاصل في ميزان المدفوعات على الجزائر. هذا فيما يخص طرق معالجة الخلل في ميزان المدفوعات. أما بالنسبة لما سنحاول تقديمه في بحثنا هذا، فإن الاختلاف سيكون في طريقة تصحيح الخلل (طريقة السياسة النقدية)، ودراسة مدى فعاليتها خاصة في ميزان المدفوعات الجزائري.

هيكل البحث:

حتى يتسنى لنا ضبط محتوى الدراسة بشكل مناسب، قسمنا البحث الى ستة (6) فصول، يهتم كل منها بقسم من المحتويات الضرورية للإلمام بالدراسة ونطرحها كالآتي:

الفصل الاول بعنوان: السياسة النقدية والنظريات الاقتصادية، تم تخصيصه لإزالة الغموض عن عنوان الدراسة بتحديد مفاهيم حول السياسة النقدية من خلال اعطاء مفهوم واضح وشامل لها، وتوضيح الاهداف التي ترمي اليها هاته السياسة وابرار الادوات المستخدمة وقنواتها لتحقيق هاته الاهداف. ومن ثم توضيح السياسة النقدية في البلدان النامية و شروط نجاحها.

اضافة الى الفصل الثاني الذي كان تحت عنوان **ميزان المدفوعات واختلالات توازنه**، فتم التطرق فيه الى مفهوم واهمية ميزان المدفوعات وتوضيح هيكله ومكوناته، وتوضيح مختلف العوامل المؤثرة على توازنه وكذا المؤشرات التي تبين مواطن قوته، وطريقة القيد في بيان ميزان المدفوعات. كما تم توضيح مفهوم الاختلال واسبابه وانواعه.

وفي الفصل الثالث " فتم الاهتمام بمحتوى فعالية آليات اعادة التوازن لميزان المدفوعات، حيث تم التطرق لألية اعادة التوازن عن طريق حركة الاسعار، وعبر حركات المداخل، ثم الى تأثير مراقبة الصرف على اعادة

التوازن، وفي الاخير تطرقنا لشرح مختلف مقاربات التصحيح الخارجي لعلاج ميزان المدفوعات (المرونات والاستيعاب والنقدية).

الفصل الرابع المعنون ب علاقة السياسة النقدية بمعالجة الاختلال في ميزان المدفوعات تضمن اربعة مباحث، الاول يطرح كيفية تحقيق المدخل النقدي للتوازن الخارجي، اما المبحثين المواليين فتناول كل منهما على التوالي لطرح كل من اثر سعر الفائدة و سعر الصرف على ميزان المدفوعات، اما المبحث الاخير فيستعرض اثر بعض المتغيرات النقدية على ميزان المدفوعات.

في الفصل الخامس " تطور السياسة النقدية و ميزان المدفوعات في الجزائر بين 90- 2014"، تناولنا في هذا الفصل تطورات الوضع النقدي والجهاز المصرفي الجزائري بعد الاستقلال، والاسس النقدية التي بنيت عليها السياسة النقدية في الجزائر قبل وبعد قانون النقد والقرض 10/90، و تم التطرق كذلك لتطورات رصيد ميزان المدفوعات الجزائري منذ التسعينات.

اما الفصل الاخير، الفصل السادس " نمذجة قياسية لدور السياسة النقدية على ميزان المدفوعات الجزائري 1990-2014 ". تم تخصيصه للإجابة عن اشكالية البحث بطريقة المقاربة القياسية للدراسة، حيث تم ضبط و تحديد الاطار الزماني والمكاني لمتغيرات الدراسة، وبناء النموذج وتقدير معالمته رياضيا، ثم تقييم نموذج الدراسة وتشخيصه اقتصاديا واحصائيا.

الفصل الاول:

السياسة النقدية

و

النظريات الاقتصادية.

تمهيد:

تعتبر السياسة النقدية المفهوم الرئيسي الذي تستخدمه الدولة في تطبيق سياستها لتحقيق الاستقرار الاقتصادي، الا ان هذه السياسة كانت محل جدل فكري، وظهر الاهتمام بها من طرف الفكر الاقتصادي خلال القرن التاسع عشر و تطور لغاية الفكر المعاصر بقيادة ميلتون فريدمان وذلك عبر مجموعة مدارس تضم عدة مفكرين (كلاسيك، نيوكلاسيك، كينز، النقديين).

وتستهدف السياسة النقدية اقامة والحفاظ على اوضاع نقدية وائتمانية ملائمة في ظل اقتصاد سليم، وتعتقد السلطات النقدية ان الاقتصاد السليم يتميز بعمالة عالية ومعدل نمو جيد، واستقرار اسعار صرف العملة الوطنية بالعملة الاجنبية المختلفة. ويقوم البنك المركزي بتحريك عرض النقد واطراف الائتمان لتحقيق بعض او جميع تلك الاهداف. والادوات التي تستخدمها هذه السياسة للتأثير في الظروف النقدية والائتمانية هي ما نسميه بأدوات السياسة النقدية. وفي هذا الفصل سنحاول طرح الاتي:

المبحث الاول: مفهوم السياسة النقدية.

المبحث الثاني: استراتيجية السياسة النقدية واهدافها.

المبحث الثالث: السياسة النقدية في النظريات الاقتصادية.

المبحث الرابع: ادوات السياسة النقدية.

المبحث الخامس: قنوات السياسة النقدية وانواعها.

المبحث الأول: مفهوم السياسة النقدية:

تعد السياسات النقدية من اهم الادوات الخاصة ، بتحقيق الاستقرار والتوازن الاقتصادي العام. وهي من اهم الوسائل الرئيسية التي تستخدمها الدولة للتدخل في النشاط الاقتصادي النقدي. لذا كان لابد من دراسة السياسة والنقدية، من مختلف جوانبها كتعريفاتها، ومراحل تطورها عبر العصور والأحداث الاقتصادية... الخ ، وهذا الشيء يظهر من خلال:

المطلب الأول: تعريف السياسة النقدية:

في بادئ الامر، لابد من توضيح المعنى الاصطلاحي والنظري لمفهوم السياسة، وفيما يلي بعض التعاريف التي تناولت ذلك:

تعريف 1: أنتج الفكر السياسي مجموعة نظريات و مذاهب سياسية كثيرة، وأصبحت السياسة اصطلاحا هي اسم للأحكام و السلوكات التي تدبر بها شؤون الأمة في حكومتها و تشريعها و قضائها و في جميع سلطاتها التنفيذية و الإدارية و في علاقاتها الخارجية التي تربطها بغيرها من الأمم، فلكل أمة في هذه النواحي سياسة و أحكام و إجراءات خاصة و كل واحدة من هذه السياسات تتمثل في مجموعة من الأحكام تدبر بها شؤون الأمة في الجانب المتعلق بها، و بالتالي فالسياسة النقدية تتعلق بالجانب النقدي لهذه الأمة، و بالتالي فإنه يمكن القول بأن السياسة هي إتباع منهج أو طريقة لإدارة جوانب المجتمع المختلفة سواء تعلق الأمر بالجانب الاقتصادي أو المالي أو النقدي أو الزراعي أو الصناعي أو التجاري.¹

أوردت الكتب الاقتصادية، العديد من تعريفات السياسة النقدية، وذلك لأن هذا المفهوم تطور بتطور الافكار والنظريات الاقتصادية، وفيما يلي نعرض بعضا منها:

تعريف 2: هي مجموعة الاجراءات والتدابير المتعلقة بتنظيم عملية الاصدار النقدي، والرقابة على الائتمان بصورة لا يمكن معها الفصل بين النقد والائتمان، في التأثير الذي تمارسه تلك الاجراءات والتدابير على حركات الاسعار.²

¹ . عبد الرحمان تاج: السياسة الشرعية والفقه الاسلامي، دار التأليف، مصر، 1983، ص8.

² Marie De Laplace : Monnaie et Financement de L'économie, Dunod, Paris, 2003, p103 .

تعريف 3: تعرف على انها مجموعة الاجراءات التي تتخذها الدولة من اجل ادارة كل من النقد والائتمان والسيولة العامة للاقتصاد.¹

تعريف 4: هي مجموع الاجراءات التي تهدف الى تسيير الكتلة النقدية واسعار الفائدة، بغرض المحافظة على استقرار النشاط الاقتصادي.²

نستطيع القول ان جميع التعاريف السابقة ، تدخل ضمن المعنى الضيق للسياسة النقدية ، فأما السياسة النقدية بمعناها الواسع ، تشمل جميع التنظيمات النقدية و الصيرفية لما لها من دور مؤثر في مراقبة حجم النقد المتوفر في النظام الاقتصادي.

بهذا المعنى، فان السياسة النقدية تشمل جميع الاجراءات التي تتخذ من قبل الحكومة، والبنك المركزي، والخزينة، بقصد التأثير على مقدار وتوفير واستعمال النقد و الائتمان، وكذلك الاقتراض الحكومي، ومن هنا مهمة السياسة النقدية لا تقف عند حدود الرقابة على حجم العملة المصدرة، وعرض استخدام الائتمان الصيرفي، بل تمتد لتشكل ايضا السياسة الاقتراضية للقطاع الحكومي، لما لهذه الاخيرة من انعكاسات واضحة على عرض النقد.

وعليه يمكن اعطاء تعريف شامل، للسياسة النقدية ل **Enzing**:³

حيث يقول ان السياسة النقدية تشمل جميع القرارات والإجراءات النقدية بصرف النظر عما اذا كانت اهدافها نقدية او غير نقدية ، وكذلك جميع الاجراءات غير النقدية التي تهدف الى التأثير في النظام النقدي.

ان اي تعريف شامل وكاف للسياسة النقدية. لا بد ان يضم مجموعة من العناصر ، منها:⁴

1- الاجراءات والأعمال التي تقوم بها السلطات النقدية: هذا يعني ان السياسة النقدية تختلف عن النظرية النقدية، فالأولى هي مجموعة الاجراءات والتدابير العملية التي تقوم بها السلطات النقدية المتمثلة في البنك المركزي وذلك لحل مشاكل اقتصادية، اما النظرية النقدية فهي تهتم بمحاولة تفسير تلك الظواهر الاقتصادية

¹.Andrey Chouchane-Verdier : **Libéralisation Financière et croissance économique- le cas de l'Afrique subsaharienne**, Harmattan, Paris, 2001, p53.

².Carole Sexton et Dat Vavan : **Introduction à L'économique**. Québec, Canada,1987, p258

³. زكرياء الدوري ويسرى السامرائي : **البنوك المركزية والسياسات النقدية** ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2006، ص 186.

⁴. مفتاح صالح : **النقود والسياسة النقدية(المفهوم، الأهداف، الادوات)**، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2005، ص 99.

وتبيان طرق معالجتها، فنظرتها للمشكلة الاقتصادية نظرة علمية مجردة في ظرف معينة، فتوصي بما ينبغي ان يكون عليه النظام الاقتصادي.

2- تستعمل الاجراءات للتأثير على المتغيرات النقدية، والتأثير في سلوك الاعوان المصرفين وغير المصرفيين: ما يعني ان وسائل عمل السلطات النقدية تستطيع ان تؤدي، اما رقابة مباشرة من طرف السلطات للمتغيرات النقدية (القرض ، الصرف، الفائدة)، وإما تدخلات في سوق المال لغرض التأثير في خلق النقود لمؤسسات القرض(عرض النقود)، وسلوك الاعوان غير الماليين من ناحية التمويل وحياسة السيولة.

3- تهدف السياسة النقدية الى تحقيق اهداف تحددها السلطات النقدية: هذا يؤول الى ان للسياسة النقدية اهداف تسعى لتحقيقه ، ولابد من التفرقة بين الاهداف الوسيطة لها والأهداف النهائية، حيث ان الوسيطة هي المتغيرات النقدية والمرتبطة بشكل كاف بالأهداف النهائية، وهذه الاخيرة التي تتأثر فعليا بالمتغيرات النقدية، ونميز هنا بين الاهداف النهائية للتوازن الداخلي كمكافحة التضخم، وأهداف نهائية للتوازن الخارجي وهي استقرار سعر صرف العملة الوطنية.

المطلب الثاني: اهمية السياسة النقدية:

هناك العديد من التطورات المختلفة التي طرأت على النظرية النقدية، وكذلك على المفاهيم العامة للسياسة النقدية، وأثارها المختلفة في النظرية النقدية المعاصرة، والهدف من هذا هو محاولة تفهم الكيفية التي تستطيع بها السلطة النقدية من التأثير في مستوى النشاط الاقتصادي، بهدف الوصول الى اهداف وغايات معينة، فالبنك المركزي يستطيع ان يؤثر بإجراءاته النقدية المختلفة، على حجم الاحتياطات النقدية المتوفرة لدى البنوك وهذا لإجراءات تكون عن طريق اعادة الخصم او عمليات السوق المفتوحة، او عن طريق تغيير متطلبات الاحتياطي المصرفي، وتنعكس اثار هذه الاجراءات على عرض النقد وعلى اسعار الفائدة السائدة وعلى الائتمان المصرفي. وهذا التغيير في الاحتياطات النقدية، يخلق حالة من عدم التوازن في المحفظة الاستثمارية للبنوك التجارية ، ومن ثم يتغير الطلب على القروض والاستثمارات.

ولكن بشكل عام، تدل التجارب التي مرت بها الاقتصادات الغربية ، منذ اوائل الخمسينات لحد الان، على اهمية النقود والسياسة النقدية في الاقتصاديات الرأسمالية المذكورة لتحقيق الاستقرار الاقتصادي وهنا الجدل

القائم يدور حول كل نواحي السياسة النقدية تقريبا ، بما في ذلك فعاليتها في الاقتصاد ، ويمكن اجمال الوضع الحالي للنظرية والسياسة النقدية بالعاملين التاليين: ¹

الأول: ليس هناك اتفاق عام ومحدد حول كيفية تأثير العوامل النقدية في الاقتصاد ، فكل ما يحدث في الساحة الاقتصادية، يدل على ضرورة التعرف وبشكل عام على التوقيت المناسب، وعلى فعالية الوسائل المختلفة للسياسة النقدية وعلى النتائج المترتبة عن اتباع سياسة انكماشية او توسعية، ما يعني انه ليس هناك اتفاق علي الكيفية او الطريقة التي تدار بها السياسة والنقدية من حيث الوسائل او التوقيت.

الثاني: ليس هناك اتفاق على تحديد سياسة نقدية معينة تتصف بالفعالية والكفاءة و العدالة. سواء كوسيلة لمواجهة التقلبات الاقتصادية، او كعامل يمنع او يحد من تضخم الاسعار، ونتج عن هذا اتفاق بعدم وجود دور للسياسة النقدية العامة في الاقتصاد، مقارنة بالوسائل البديلة كالرقابة الائتمانية الانتقائية والسياسة المالية.

اما النظرية النقدية المعاصرة، فهي تحاول الجمع بين الاهداف التي سعت اليها السياسة النقدية الكلاسيكية و الكينزية، ويمكن تصور ملامح السياسة النقدية المعاصرة من خلال اهميتها في التأثير على مجمل النشاط الاقتصادي بهدف تحقيق الاستقرار والنمو النقدي والاقتصادي، وذلك بالتأثير في جانب الطلب الكلي والعرض الكلي، ولكن السياسة النقدية المعاصرة لا يمكنها التأثير على النشاط الاقتصادي بصورة فعالة دون ان تتلاءم اجراءاتها مع اجراءات وتدابير السياسة المالية، خصوصا السياسة الاقتصادية العامة للدولة بفروعها المختلفة عموما.²

ولهذا حظيت السياسة والنقدية بالاهتمام من قبل الاقتصاديين للاثار الهامة التي تحدثها في الواقع الاقتصادي، ونذكر منها: ³

1- التحكم في كمية النقود، و تحقيق الاستقرار الاقتصادي.

2- التحكم في الاتجاهات وتركيب وبنية النشاط الاقتصادي، عن طريق التأثير في حجم الائتمان المناسب، والتحكم في بنيته ومجالاته.

¹. عبد المنعم السيد علي ونزار سعد الدين العيسى: النقود والمصارف والأسواق المالية ، دار حامد للنشر، الأردن، 2004 ، ص ص 357-358.

². ناظم محمد نوري الشمري : النقود والمصارف والنظرية النقدية، دار زهران للنشر، الاردن، 2006، ص 429.

³. صالح صالح: السياسة النقدية والمالية في ظل اقتصاد المشاركة في الاقتصاد الإسلامي، دار الوفاء للنشر والتوزيع، مصر، 2001، ص 15.

وتعتبر السياسة النقدية، المفهوم الرئيسي الذي تستخدمه الدولة في ظل النظام الرأسمالي، بحيث تطبق لتحقيق الاستقرار الاقتصادي عن طريق تحقيق اهداف محددة منها: القضاء على عدم استقرار المستوى العام للأسعار لتوفير مناخ ملائم للنشاط الاقتصادي، والقضاء على البطالة وتحقيق تنمية اقتصادية.

المطلب الثالث: علاقة السياسة النقدية بالسياسة الاقتصادية:

لتوضيح العلاقة بين السياستين، لابد من اعطاء توضيح لمفهوم كل من السياسة النقدية الذي سبق وتطرقتنا له (المطلب الاول)، ومفهوم السياسة الاقتصادية. ثم نتعرض لطرح طبيعة العلاقة بين السياستين النقدية والاقتصادية.

الفرع الأول: مفهوم السياسة الاقتصادية:

تأخذ السياسات الاقتصادية في تحديد مفهومها، انحناءات عدة لمختلف الكتاب والمؤلفين، وذلك راجع لانتماءاتهم النظرية والفكرية بين مختلف النظريات المتوالية والمتزامنة احيانا، وكذا الحقبة الاقتصادية التي ينتمون اليها احيانا اخرى، ولكن على العموم فان مفهوم السياسة الاقتصادية يتحدد لحظة تدخل السلطات العمومية قصد افتعال نتائج مرجوة على الصعيد الاقتصادي او تجنب اثار نتائج سلبية قد حصلت. وفيما يلي طرح لبعض مفاهيم السياسة الاقتصادية وسنحاول اخذ المفاهيم الاشمل لها التي لا تتعارض واي فكر اقتصادي، وهي كالاتي:

تعريف 1: السياسة الاقتصادية هي مجموع توجيهات كل التصرفات العمومية التي لها انعكاسات على الحياة الاقتصادية: نفقات الدولة، النظام النقدي، العلاقات الخارجية... الخ.¹

تعريف 2: السياسة الاقتصادية هي مجموع القرارات التي تتخذها السلطات العمومية بهدف توجيه النشاط، في اتجاه ترغب الدولة فيه، فنتكلم عن السياسة الاقتصادية لما تقرر الدولة زيادة العجز الموازي للمحافظة على التشغيل، ووضع معايير لارتفاع الاسعار والمداخيل، للتقليل من التضخم او اعتماد جباية تفصيلية لدعم الصادرات... الخ.²

¹. عبد المجيد قدي: مدخل الى السياسات الاقتصادية الكلية (دراسة تحليلية تقييمية)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004، ص 29.

². نفس المرجع السابق، ص 24.

تعريف 3: يقصد بها تلك الأدوات التي يستخدمها الاقتصادي لتحقيق اهداف المجتمع، فتلك الأدوات تستخدم بهدف التأثير على المتغيرات المختلفة في المجتمع وتوجيهها من خلال تأثيرها على قوى السوق تجاه الاهداف المحددة، وقد يضطر الاقتصادي الى اتخاذ اجراءات بشكل مباشر خلال الظروف الاستثنائية(حروب، ازمات اقتصادية)، ومن تلك الاجراءات المباشرة اصدار تراخيص الاستيراد لتصحيح وضع ميزان المدفوعات، تجديد وتنظيم قواعد التوطن الصناعي عند اقامة المشروعات وتنظيم استخدام الاراضي. . الخ.¹

تعريف 4: تعريف عميد المدرسة النمساوية البروفيسور "لودفيج فون ميزس" يقول انه: لا توجد في السياسات الاقتصادية معجزات ومن الضروري التأكيد بان الانتعاش الاقتصادي لا يتأتى من معجزة، بل انه يأتي نتيجة تطبيق سياسات اقتصادية سليمة².

الفرع الثاني: العلاقة بين السياسة النقدية و الاقتصادية:

يتضح بان السياسة الاقتصادية تتضمن العديد من السياسات الجزئية، كالسياسة النقدية، السياسة المالية، السياسة التجارية، السياسة الاستخدامية للموارد المتاحة والسياسات الصناعية والزراعية وغيرها³. من هذا المنطق تعد السياسة النقدية احدى مكونات السياسة الاقتصادية واداة من ادواتها، وهي جزء من اجزاءها العملية المتعلقة بالمجال النقدي، وخير دليل على ذلك هو تأثير النقود على المتغيرات الاقتصادية، بالإضافة الى مساهمة السياسة النقدية في تحقيق الاهداف العامة للسياسة الاقتصادية، ونفسر هذه العلاقة كما يلي:

1- كمية النقد المتاحة ومستوى النشاط الاقتصادي: حسب الكلاسيك يؤدي زيادة حجم العرض النقدي، الى زيادة المستوى العام للأسعار، على العكس من ذلك يرى الكينزيون ان الاصدار النقدي يكون تأثيره المباشر على مستوى الطلب، فعن طريق التغيير في مستوى الطلب عن طريق الاصدار سيؤدي ذلك الى التأثير على المستوى العام للأسعار في حالة كون الاقتصاد عند مستوى التشغيل الكامل، اما اذا كان هناك طاقات عاطلة فان زيادة العرض النقدي، لن ترفع من المستوى العام للأسعار، وانما سينصرف اثره الى الرفع من

¹. وحيد مهدي عامر: السياسات النقدية والمالية والاستقرار الاقتصادي-النظرية والتطبيق، الدار الجامعية، مصر، 2010، ص 20.

². لودفيج فون ميزس، ترجمة حازم نسبية: السياسة الاقتصادية-اراء لليوم والغد-، دار الاهلية للنشر، الاردن، 2007، ص 9.

³. صالح صالح، مرجع سابق، ص 19.

مستوى الاستثمار. الا ان فريدمان يؤكد على وجود علاقة سببية قائمة بين عرض النقود والنشاط الاقتصادي خلال الدورة الاقتصادية.¹

وبالتالي تغير كمية النقود هو المؤشر الرئيسي لطلب الانتاج والأسعار ، فالنقود هنا تلعب دور المحرك للنشاط الاقتصادي وخاصة حالة عدم التشغيل الكامل، ويمكن ان توقف حدة التوسع، بإيقاف التيارات التضخمية عن طريق السياسة النقدية. اذن فعن طريق السياسة النقدية يمكن التأثير على الاقتصاد والخروج من الكساد الى الانتعاش الاقتصادي ومن التضخم الى الحالة التوازنية للاقتصاد.²

1- **علاقة السياسة النقدية بسياسة التوازن الاقتصادي** : في اي سياسة اقتصادية ينبغي تحديد اهداف معينة كمحاربة التضخم والمحافظة على مستوى نشاط اقتصادي كاف يسمح بتوافق الهياكل الاقتصادية والاجتماعية ، وتحقيق انسجام مقبول للاقتصاد الوطني (توازن ميزان المدفوعات الخارجية ، استقرار معدل الصرف) . ولإحداث هذه التوازنات المرغوب فيها فان السياسة النقدية تؤثر على ذلك بغية تزويد الاقتصاد بالسيولة اللازمة ، وتؤثر بصفة مباشرة على عناصر الاقتصاد (الانتاج والأسعار).

من اهم اهداف السياسة النقدية هو تحقيق نوع من الاستقرار الاقتصادي في ظل النمو المتوازن، معنى هذا ان هناك ارتباطا وثيقا بين النشاط الاقتصادي والنقدي، ويظهر ذلك واضحا من خلال ارتباط المشاكل الاقتصادية الخاصة بالبطالة والتضخم وانخفاض قيمة العملة الوطنية بالحلول النقدية، وبذلك يمكن للسياسة النقدية لو توافرت لها الظروف الاقتصادية الملائمة، ان تحقق نوع من الاستقرار الداخلي، فالسياسة النقدية قد تستخدم احد ادواتها لامتناس فائض القوى الشرائية في سوق السلع والخدمات، عن طريق استقطاب هذا الفائض في صورة اوعية ادخارية مغرية، وايضا تستطيع التأثير على سعر صرف العملة الوطنية بالقدر الذي يقلل من حدة العجز في ميزان المدفوعات، وبذلك تكون السياسة النقدية احدى ادوات السياسة الاقتصادية ، التي تستخدمها لمحاصرة التضخم وحماية عملتها الوطنية من التدهور، ولتحقيق التوسع الاقتصادي القائم على اساس تمويل الانشطة الانتاجية المختلفة، حتى تقضي الدولة على الاختلال بين التيار النقدي والسلعي.³

إن للدولة بعض الأدوات التي يمكن استخدامها للتأثير على النشاط الاقتصادي، وأداة السياسة الاقتصادية هي متغير اقتصادي تحت تصرف الحكومة يمكنه التأثير على واحد أو أكثر من أهداف الاقتصاد،

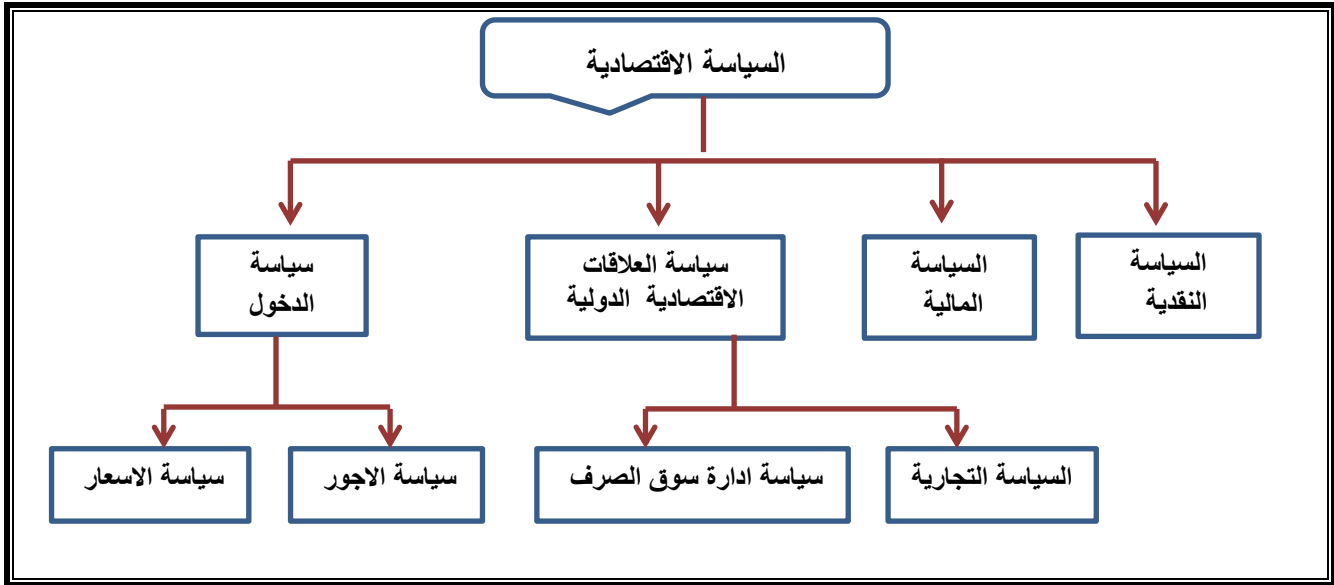
¹. مايكل ايدجمان ترجمة محمد ابراهيم منصور: الاقتصاد الكلي-النظرية والسياسة، دار المريخ للنشر، السعودية، 1999، ص550.

². مفتاح صالح، مرجع سابق، ص 103.

³. محمد العربي ساكر : محاضرات في الاقتصاد الكلي، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2006 ، ص ص 116-117.

ذلك أنه بتغير السياسات النقدية، المالية، و الدخلية وغيرها، تتمكن الحكومة من تسيير الاقتصاد نحو توليفة معينة من الإنتاج ، الأسعار ، توظيف ، والتجارة الخارجية . ويمكن توضيح هذه الادوات في الشكل الموالي:

الشكل رقم(1): ادوات السياسة الاقتصادية.



المصدر: محمد على الليثي: مقدمة في الاقتصاد الكلي، الدار الجامعية ، مصر، 1997 ، ص4.

المبحث الثاني: استراتيجية السياسة النقدية واهدافها:

السياسة النقدية من اهم سياسات الاقتصاد، نظرا لاهتمامها وعملها بالنقد، اذ يعتبر المتغير الاساسي في الاقتصاد، لان كل تغير في قيمة هذا المتغير سوف تؤثر على جميع الافراد والمؤسسات، وبالتالي على ميزانية الدولة وكافة المتغيرات الاخرى، حيث تتضمن استراتيجية السياسة النقدية الكاملة، اهدافا محددة، ووضع الادوات السياسية والاهداف الوسيطة لتحقيق الاهداف العامة، لذلك فإننا نستطيع القول بان السياسة النقدية ستتركز اهتمامها على تحقيق المصطلحات التالية: الاستقرار، التوازن، التطور والنمو، والتشغيل. والا فان الاقتصاد الوطني سيتهوور، وفي ما يلي عرض لأهداف السياسة النقدية:

المطلب الأول: استراتيجيات السياسة النقدية:

لقد عرف البنك المركزي استراتيجيات غير كاملة منذ نشأته ومازال يعاني منها حتى الآن، فالاستراتيجية الكاملة هي التي تحتوي على أهداف أولية و وسيطة مع أدوات متناسبة لتلك الأهداف، للوصول إلى الأهداف النهائية، كما يمكن راقبتها والتنبؤ عليها بمؤشرات، وتصحيح انحرافاتهما، إلا أن الاستراتيجية غير الكاملة ينقصها هذه المتطلبات المذكورة، ولم تعرف الاستراتيجية الكاملة إلا في الستينات من القرن العشرين¹.

ويقصد بالاستراتيجية من الناحية اللغوية بانها خطة او سبيل للعمل، والذي يتعلق بجانب عمل يمثل اهمية مستمرة للمنظمة ككل، وهذا لا يقدم تفسيراً علمياً محدداً لما يمثل الاستراتيجية، والاستراتيجية تصف طرق تحقيق المنظمة لأهدافها مع الاخذ في الاعتبار التهديدات والفرص البيئية والموارد والامكانيات الحالية لهذه المنظمة، وهذا المفهوم انما يشتمل على ثلاث عوامل رئيسية تؤثر بدرجة كبيرة على الاستراتيجية، وهي:²

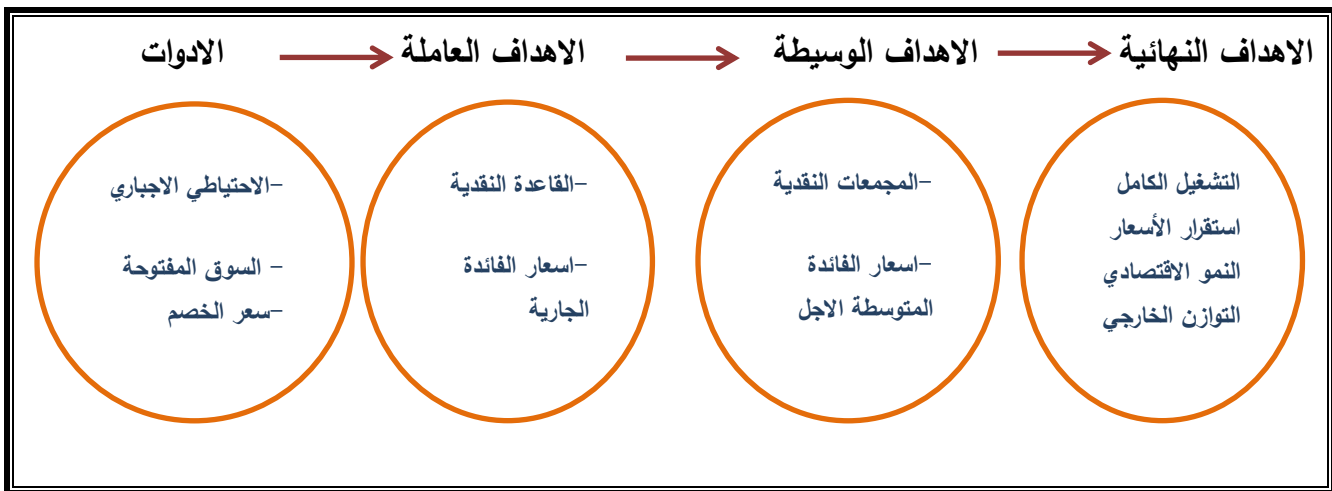
- 1- البيئة الخارجية ومتغيراتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية .
- 2- الموارد والامكانيات الداخلية خاصة فيما يتعلق بالهيكل التنظيمي والقيادة والقوة والقيم.
- 3- الاهداف وعليه فان الاستراتيجية وفقا لهذه المعطيات توضح الكيفية التي يمكن من خلالها للمنظمة ان تنافس في ميدان الاعمال.

¹باري سيجل: النقود والبنوك والاقتصاد- وجهة نظر النقديين، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية، 1987، ص 300.

² فلاح حسن عداي الحسين ومؤيد عبد الرحمان عبد الله الدوري: ادارة البنوك مدخل كمي واستراتيجي معاصر، دار وائل للنشر، الاردن، 4ط، 2008، ص 29.

ان السلطات النقدية لا تستطيع التأثير بشكل مباشر في الاهداف النهائية التي ترغب في تحقيقها، الا انها تملك مجموعة من الادوات التي يمكن ان تأثر فيها بعد مرور مدة معينة من الوقت (اكثر من سنة عادة)، لكن السلطات لا تستطيع انتظار كل ذلك الوقت، ونتيجة ذلك فإنها تقوم باستهداف متغيرات تقع بين الادوات والاهداف النهائية تسمى بالأهداف الوسيطة، مثل المجمعات النقدية (M1.M2 .M3) او اسعار الفائدة متوسطة المدى التي يكون لها تأثير مباشر على الاهداف النهائية، وكذلك لان السلطات لا تستطيع التأثير بشكل مباشر في المتغيرات او الاهداف الوسيطة، فإنها تقوم بتحديد متغيرات او اهداف عاملة مثل القاعدة النقدية، الاحتياطات، اسعار فائدة قصيرة المدى، والتي يمكن للبنك المركزي التأثير فيها بشكل مباشر باستخدام ادواته. ويعرض الشكل رقم (2) الخطوات المتبعة من قبل السلطات لتحقيق الاهداف النهائية:

شكل رقم (2): كيفية رسم السياسة النقدية.



المصدر: بزاوية محمد: الطلب على النقود في الجزائر-دراسة قياسية، اطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في العلوم الاقتصادية، تخصص نقود، جامعة تلمسان الجزائر، 2009-2010، ص61.

وقد استخدم البنك المركزي عدة استراتيجيات غير كاملة وهي:

الفرع الأول: الاستراتيجيات السابقة للسياسة النقدية:

هي الاستراتيجيات الأولى، والتي تعتمد على ثلاثة عناصر، نذكرها في ما يلي :

أولاً: نظرية القرض التجاري:

نشأت هذه النظرية من خلال ممارسات المصارف الانكليزية ، حيث يقول مؤيدوها بان سيولة المصرف تعتبر جيدة طالما أن امواله يتم استغلالها في قروض قصيرة الاجل، وبالتالي فان على ادارة المصرف استثمار امواله في قروض قصيرة الاجل بما يتناسب مع طبيعة الودائع التي لديها والتي تتكون في معظمها من ودائع جارية يمكن سحبها في أي وقت¹.

كانت تمثل إحدى الاستراتيجيات القديمة للسياسة النقدية التي تبناها البنك المركزي وهي نظرية القرض التجاري، وهو اتجاه تقليدي في سياسة الإقراض المصرفي، يقتضي بأن تقتصر البنوك التجارية على تقديم قروض تسدد نفسها أي تقتصر على القروض قصيرة الأجل، وتكون متناسبة مع حاجات التجارة وتشمل فقط الأوراق التجارية مثل الكمبيالة وفتح الاعتمادات والسندات، والتي لها خاصية التصفية الذاتية وذلك حتى تتحول السلع النهائية إلى نقود بعد بيعها إلى المستهلك، ثم تستخدم حصيلة البيع في تسديد القرض وفوائده.

إن اعتماد البنك المركزي على هذه النظرية كاستراتيجية للسياسة النقدية، قد اتسم بعدة عيوب من بينها:²

- 1- لقد ركز البنك المركزي على توفير عملة مرنة للبنك المركزي، حيث يستطيع خصم الأوراق التجارية للتناسب مع حاجات التجارة، ولكنه في الوقت ذاته لم يحدد كمية النقود التي يستطيع البنك المركزي إصدارها.
- 2- خلال فترة الكساد الكبيرة سنة 1929 لم تتمكن البنوك المركزية من منع الانخفاض الشديد في كمية النقود، وهذا يعود لتأثير اتباع نظرية القرض التجاري داخل النظام المصرفي وخارجه.
- 3- كانت هذه النظرية مقبولة في القرون السابقة حيث لا توجد رقابة كبيرة، ولا بنوك مركزية بالمفهوم الحالي حتى تكون على دراية بإجراءات الاقتراض، كما تتدخل بالمساعدة إذا تطلب ذلك.

¹ <http://vb.arabsgate.com/showthread>. 15/5/ 2014.

² . مدحت صادق: ادوات وتقنيات مصرفية، دار غريب للطباعة والنشر، مصر، 2001، ص ص 257-258.

4- كانت النظرية ترمي إلى استعمال القروض التجارية بشكل كبير، وذلك لضمان سداد القرض، ولكن في الحقيقة كان هناك استعمال للنقود في مجالات أخرى بعد العملية التجارية الأولى، وكان البنك المركزي لا يراقب الاستعمالات اللاحقة للنقود.

إن عدم تحكم البنك المركزي في عرض النقود قبل وخلال فترة الكساد الكبير يبين بوضوح أن هناك استراتيجية غير كاملة للسياسة النقدية وغياب واضح لأهدافها.

ثانياً: مبدأ الاحتياطات الحرة: استخدم صانعو السياسة في البنك المركزي خلال الخمسينات وبداية الستينات، مفهوم الاحتياطات الحرة، ولقد بينت انتقادات بعض الاقتصاديين النقديين مثل وارن سميث Warren Smith ، و ملتون فريدمان Freedman، بأنه ان لم تستخدم هذه النظرية بحذر شديد، فإنها قد تؤدي الى تحطيم استراتيجية السياسة النقدية الكاملة.

وتعرف الاحتياطات الحرة(او صافي الاحتياطات المقترضة) بأنها الفرق بين احتياطات البنوك التجارية الفائضة و اقتراضاتها من البنك المركزي، وتكون موجبة إذا كانت الاحتياطات الفائضة أكبر من الاقتراضات من البنك المركزي. وتتأثر الاحتياطات الحرة بعوامل متعددة مثل عمليات السوق المفتوحة واستقراض البنوك التجارية وطرح اسهم الشركات في السوق Float والعمللة المتداولة وغيرها، ونظرا لان التغير اليومي او الاسبوعي كبير جدا، احيانا في هذه الاحتياطات فقد تأخذ في العادة من 3 الى 4 اسابيع قبل ان يستطيع اقتصاديو البنك المركزي الحكم على اتجاه تغييرها.¹

تم استخدام هذا المفهوم كدليل للسياسة النقدية ولكنه لم يؤد دوره كما ينبغي لأنه لم يتمتع بمواصفات تؤهله لأن يكون مؤشرا هاما ومن بينها:²

1- أنها لم يكن حلقة وصل جيدة بين أدوات السياسة النقدية والأهداف الوسيطة كالمجاميع النقدية، وبالتالي يكون مبدأ الاحتياطات يؤثر سلبيا على نمو النقود.

2- لم تستطيع أن تقوم مقام دور الهدف الأولى، لأن العلاقة بينها وبين الأفراد أكبر من العلاقة بينها وبين البنك المركزي وهذا يعني أن البنك المركزي لا يستطيع أن يسيطر عليها كلية، حيث يعاني هذا المبدأ من

¹. باري سيجل، مرجع سابق، ص 304.

². مفتاح صالح، مرجع سابق، ص 109.

عدة تأثيرات تجعله عديم الفعالية مثل : المعلومات عن الاحتياطات الحرة غير سليمة نتيجة لتغيرات تسويق الأسهم والعملية المتداولة وعوامل أخرى، كما أن مبدأ الاحتياطات الحرة بعيد نسبياً عن أهداف السياسة النقدية النهائية.

ثالثاً: أسعار الفائدة: يعرف سعر الفائدة على أنه ثمن الحصول على السلع أو الموارد الآن بدلاً من المستقبل، وبمعنى آخر فإنه يقيس ثمن السلع والموارد المستقبلية بمعدلها الحالي حتى مع عدم وجود التضخم. وبالتالي فهو ثمن مثل أي شيء غيره يتحدد بالعرض والطلب.¹

استخدمت السياسة النقدية أسعار الفائدة كهدف وسيط أو مؤشر، وكان الهدف من استعمال الاحتياطات الحرة في الخمسينيات والستينيات هو التأثير على هذا الهدف (أسعار الفائدة)، إما بالارتفاع أو الانخفاض. وفي الواقع إن أسعار الفائدة لا تتمتع بمواصفات المؤشر الجيد للسياسة النقدية من عدة نواحي هي:²

1- تتأثر أسعار الفائدة بالتوقعات التضخمية وبالطلب وعرض الائتمان، وبالتالي فإنها لا تقع تحت سيطرة البنك المركزي فقط.

2- تتميز أسعار الفائدة بصعوبة معرفة وقياس الفروقات بين أسعار الفائدة الحقيقية والاسمية.

"ولا ضمان أن يحقق سعر فائدة معين أهدافاً معينة، وذلك لأنه عرضة لآثار قوية أخرى لا تتصل بالسياسات، فسعر الفائدة المناسب للاستثمار قد يكون سعر الفائدة الجاري أو سعر الفائدة الحقيقي المتوقع، ليتلاءم مع الطلب، ولا نعرف الصلة بينه وبين سعر الفائدة الاسمي الذي على أساسه تجري السياسة النقدية، حيث أننا لا يمكن أن نلاحظ التغييرات المتوقعة في مستوى الأسعار، ففي حالة التضخم نجد سعر الفائدة الحقيقي يكون منخفضاً، والاسمي مرتفعاً، ولا نعرف هل السعر الاسمي سيؤدي إلى سعر حقيقي أعلى ومناسب، ولكن لا أسعار الفائدة الحقيقية أو الضمنية يمكن ملاحظتها، والأسعار الوحيدة التي تختبر في داخل الاقتصاد، وتوضع على أساسها النماذج هي الاسمية، وفي نموذج فريد مان نجد الأسعار الاسمية لا تأثير لها على الأسعار الحقيقية، فإذا توقع المقترضون معدلاً عالياً من التضخم عن المقرضين، فإن سعر الفائدة الاسمي يمثل سعر فائدة حقيقي منخفض للمقرضين لا للمقرضين، وهذا يشجع الاقتراض للإنفاق.

¹. جمال بن دعاس: السياسة النقدية في النظامين الإسلامي والوطني -دراسة مقارنة، دار الخلدونية، الجزائر، 2006، ص ص 146-147.

². أكرم حداد: النقود والمصارف - مدخل تحليلي، دار وائل للنشر، الأردن، 2005، ص 185.

كذلك فإن استخدام سعر الفائدة كهدف وسيط بين الهدف الأولي والهدف النهائي يعاني من مشاكل أخرى مثل:¹

1- الارتباط بين تغيرات الأسعار وأسعار الفائدة قصيرة الأجل خاصة، وقد تبين للاقتصاديين أن هذا الارتباط الذي حدث بأمريكا خلال سنوات 1968-1984 هو ما يسمى بأثر فيشر، حيث يتبع زيادة أسعار الفائدة ربع السنوية معدل التضخم، وبالتالي فإن التضخم سببا في ارتفاع سعر الفائدة، وقد لوحظ هذا أيضا في البلاد التي عانت من ارتفاعات معدل التضخم كإيطاليا وإنجلترا ولوحظ انخفاض سعر الفائدة في البلاد ذات معدل التضخم كسويسرا وألمانيا، والفشل في التفرقة بين سعر السوق وسعر الفائدة الحقيقي يشار إليه بوهم الفائدة .

2- كما نلاحظ أن أسعار الفائدة المنخفضة تشجع الاستثمار بينما تقيد أسعار الفائدة المرتفعة الاستثمار، حيث في فترة الانتعاش عندما يرتفع الاستثمار يؤدي إلى زيادة الاقتراض ومن ثم ارتفاع الأسعار من جديد، بينما في حالة الكساد عندما ينخفض الاستثمار فإنه يؤدي إلى انخفاض الطلب على القروض، ومن ثم انخفاض سعر الفائدة.

الفرع الثاني: استراتيجيات السياسة النقدية الحديثة:

نظرا لظهور بؤادر تضخمية في الدول الكبرى كالولايات المتحدة، بدأت في الستينات عملية ضبط التضخم ومكافحته تأخذ أهميتها القصوى في استراتيجية السياسة النقدية وخاصة بعد أن أثبت الاقتصاديون مدى العلاقة بين تغيرات كمية النقود ومستوى النشاط الاقتصادي، وبفحص السجل التاريخي خلص فريد مان و شوارتز إلى أن التغير الجوهري في معدل نمو الدخل النقدي، وهما يجزمان بان معدل نمو عرض النقود في الفترة الطويلة سوف يعبر عن نفسه في اختلاف معدل التغير في الأسعار، وأن التغير في معدل نمو عرض النقود في الفترة القصيرة سوف يغير معدلات نمو كل من الأسعار والنتاج.²

و هكذا بدأ التوجه في استراتيجية السياسة النقدية الحديثة نحو استخدام مجاميع الاحتياطي، بعد الفشل الذي كان وراء استخدام السياسة النقدية لأسعار الفائدة كهدف وسيط، ففي سنة 1979 أعلن الاحتياطي الاتحادي في الولايات المتحدة على سبيل المثال أنه سوف يعطي تأكيدا أكبر في المستقبل على استخدام

¹. نفس المرجع السابق، ص 187.

². مايكل ايدجمان : مرجع سابق، ص 551.

مجاميع الاحتياطي في الإدارة اليومية للسياسة النقدية، وتأكيدا أقل على تحديد التقلبات قصيرة الأجل في معدل الفائدة على الأرصدة الاتحادية¹.

كانت الاستراتيجية الحديثة للسياسة النقدية في البداية تتمثل في اختيار هدف وسيط جديد هو هدف النمو النقدي خلال السنة، ومحاولة تصحيح وضبط الفروقات بين التقديرات والواقع واتبعت هذه العملية بتنظيم هذا النمو في إجمالي الاحتياطيات حتى يتوافق مع هدف نمو المجاميع النقدية، وبالتحكم في نمو عرض النقود يقوم البنك المركزي بالتحكم في معدل الفائدة على الأرصدة النقدية لدى البنوك.

ويقوم الاقتصاديون بتقدير نمو النقد المطلوب للوصول إلى الهدف المسطر من قبل السلطات النقدية، كما يقدرون سعر الفائدة على الأرصدة النقدية لدى البنوك الذي يكون متناسبا مع معدل نمو عرض النقد الذي وضع كهدف وسيط، لأن انخفاض معدل الفائدة على هذه الأرصدة سيكون عاملا مشجعا لزيادة افتراضات البنوك، كما أن ارتفاعه يؤدي إلى انخفاض تلك الافتراضات، ولذلك فإن ضبط معدل الفائدة سيكون في خدمة الهدف الوسيط ويكون إجمالي الاحتياطي، وبالتالي عرض النقود في زيادة الاستراتيجية أيضا لم تكن ناجحة بالكامل، فقد استطاعت أو نقصان متناسبين بنفس المعدل المقدر لهما كهدف.

المطلب الثاني: الاهداف النهائية للسياسة النقدية :

هناك اتفاق واسع على ان الاهداف الرئيسية والنهائية للسياسة الاقتصادية بشكل عام، والسياسة النقدية بشكل خاص، هي:²

- 1- تحقيق الاستقرار في المستوى العام للأسعار .
- 2- العمالة الكاملة.
- 3- تحقيق معدل نمو عال.
- 4- توازن ميزان المدفوعات .

وطراً تطور على هذه الاهداف ، بحيث قبل 1929 (ازمة الكساد) . كان هدف السياسة النقدية المطبقة من طرف السلطات النقدية ، هو تحقيق استقرار الاسعار ومكافحة التضخم . لكن كينز اتى بسياسة مغايرة وهي

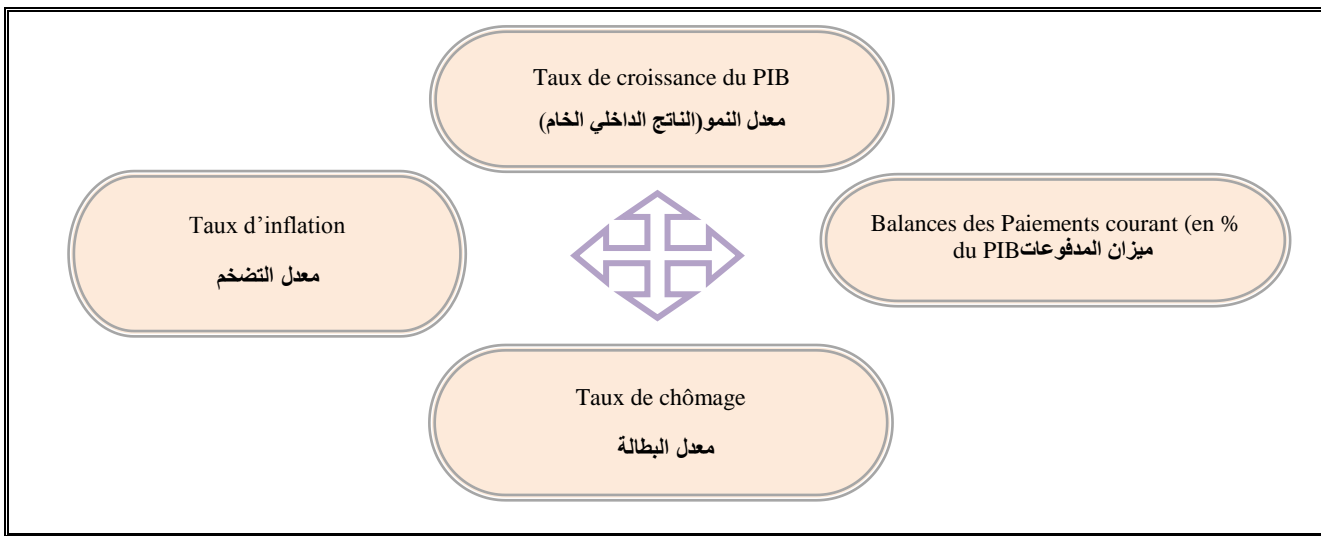
¹ نفس المرجع السابق، ص 549.

² قدي عبد المجيد: المدخل إلى السياسات الاقتصادية الكلية دراسة تحليلية تقييمية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 2003، ص53.

السياسة المالية، حيث ظهر هدف آخر للسياسة النقدية وهو تحقيق العمالة الكاملة. بعدها مع منتصف خمسينات القرن الماضي، ظهر هدف تحقيق معدل عال من النمو، وتلاه الهدف الرابع وهو توازن ميزان المدفوعات.

هذه الأهداف النهائية الأربعة تعرف بأهداف المربع السحري، والتي عرفها الاقتصادي الانجليزي " نيكولا كالدور"، من خلال الشكل الآتي:¹

شكل رقم (3): المربع السحري لكالدور "Le Carré Magique de N. Kaldor"



Source : Marie De Laplace : op. cit. – p118 (بتصرف)

الفرع الأول: استقرار المستوى العام للأسعار:

تعتبر المحافظة على استقرار الأسعار ، من اهم العوامل التي تؤثر على النشاط الاقتصادي والمؤشرات الاقتصادية الرئيسية، وهذا الهدف ينحصر في العمل على محاربة التغيرات المستمرة والعنيفة في مستوى الاسعار، نظرا لكون اية تغيرات كبيرة في مستويات الاسعار تؤثر سلبا على قيمة النقود، وبالتالي اثارها تكون كبيرة على مستوى الدخل والثروة، وتخصص الموارد الاقتصادية بين الفروع الانتاجية وبالتالي الاداء الاقتصادي.²

¹.Marie De Laplace : op.cit., p118.

². زكرياء الدوري ويسرى السامرائي : مرجع سابق ، ص 188.

ان استقرار قيمة النقد عن طريق تحقيق التوازن بين الاصدار النقدي ومعدل الناتج، سوف يؤدي لاستقرار المستوى العام للأسعار، بينما يؤدي عدم التوازن بين النقد والناتج الى زيادة عرض النقد ومن ثم ارتفاع المستوى العام للأسعار، الذي بدوره يؤدي للتضخم¹. اما فريدمان فيرجع اسباب التضخم الى:²

1-زيادة الاصدار النقدي لتمويل الانفاق الحكومي.

2-التمسك بأسعار صرف ثابتة، ما يؤدي لانتشار التضخم المستورد (كاستيراد المانيا الغربية واليابان للتضخم).

3-التوسع في الدور الحكومي مع تفضيل الحكومات للضرائب غير المباشرة في وقت التضخم.

4-اعتماد الحكومات سياسة العمالة ، وهو ما جعلها تستعمل مقاييس لتقدير فترات البطالة الموسمية ، وهذه المقاييس ادت لزيادة معدل النمو النقدي.

ان حدوث التضخم سوف يؤثر على كافة المتغيرات الاقتصادية، وعلى الاوضاع الاجتماعية ويقسم المجتمع الى طبقتين الفقراء والاغنياء، وتزول الطبقة الوسطى، بمعنى ان التضخم يؤدي لإعادة توزيع الدخل لصالح الاغنياء ويزداد بالمقابل فقر الفقراء، لانهم يحصلون على دخول محدودة فقط، بينما اصحاب الاملاك والثروات تزداد قيمة ثروتهم عندما ترتفع اسعارها. و لقد اكدت جميع النظريات الاقتصادية على ضرورة استقرار المستوى العام للأسعار، وفي حال التقلبات يجب انصاف الفقراء لكي لا يحصل الظلم الاجتماعي.³

الفرع الثاني: تحقيق العمالة الكاملة:

تهدف معظم دول العالم الى تحقيق التشغيل الكامل ، حيث هناك اجماع بين الاقتصاديين على ان يكون هناك ضمان للتوظيف الكامل، او مستوى من التشغيل. من بين الاهداف التي تسعى اليها السياسة النقدية ويراد بذلك ان تحرص السلطات النقدية على تثبيت النشاط الاقتصادي عند اعلى مستوى ممكن من التوظيف للموارد الطبيعية والبشرية، وعلى هذا فان السلطات النقدية يجب ان تتخذ جميع الاجراءات الكفيلة ، بتجنيد الاقتصاد

¹ على كنعان : النقود والصيرفة والسياسة النقدية، دار المنهل اللبناني، لبنان، 2012 ، ص 459

² غازي حسين عبابة : التضخم المالي، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2004 ، ص92

³ على كنعان: مرجع سابق، ص460.

البطالة وما يرافقها من عوامل انكماشية في الانتاج والدخل، ومن هذه الاجراءات : رفع حجم الطلب الكلي الى المستوى اللازم لتشغيل الموارد الانتاجية غير المستغلة.¹

ولكن مصطلح العمالة يكتنفه الغموض، حيث تحدث البطالة عندما لا يجد كل شخص قادر عن العمل وراغب في فرصة عمل (والقادر عن العمل ليس بالمريض او المُحال عن التقاعد، وكذلك لا يكون في فترة تكوينية...الى غير ذلك). ويعرف الاقتصاديون العمالة الكاملة على انها مستوى العمالة الذي يتحقق من الاستخدام الكفاء لقوة العمل، مع وجود معدل عادي من البطالة يكون ناتج عن التغيرات الديناميكية والظروف الهيكلية للاقتصاد. ولمعالجة البطالة اعتمدت النظرية الكلاسيكية على تخفيض الاجور النقدية وهذا سيعمل على تخفيض معدل الاجور الحقيقية . وبالتالي تنخفض تكلفة الانتاج ويزداد الطلب على الانتاج ، ثم تعود حالة العمالة الى التوازن الاولي ، وهذا التحليل يناسب مرحلة القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، اي قبل ظهور النقابات العمالية التي تعارض تخفيض النظام الرأسمالي للأجور.

اما النظرية الكينزية، فيرى كينز ان كمية النقود بإمكانها ان تؤثر على المستوى العام للأسعار، وذلك من خلال قدرتها على التأثير في الطلب الفعال، من خلال انعكاس هذا التأثير على الاسعار حسب حالة الاقتصاد، اي اذا ما كانت هناك امكانية لزيادة الانتاج ، ام ان الاقتصاد قد بلغ مرحلة التشغيل الكامل، ذلك ان المستوى العام للأسعار هو نتاج تلاقي قوى العرض مع الطلب الفعلي، فاذا ما كان العرض النقدي يتميز بالمرونة الكافية التي تجعله يستجيب للطلب الفعلي الاضافي، فان ذلك سوف يؤدي الى زيادة الانتاج، اما اذا ما كان العرض الكلي عديم المرونة بالنسبة للطلب الفعلي الاضافي، فان ذلك سوف ينصرف الى زيادة في الاسعار دون الكميات. ولبيان اثر التفاعل بين قوى الطلب الكلي وقوى العرض الكلي، يفرق كينز بين حالتين:²

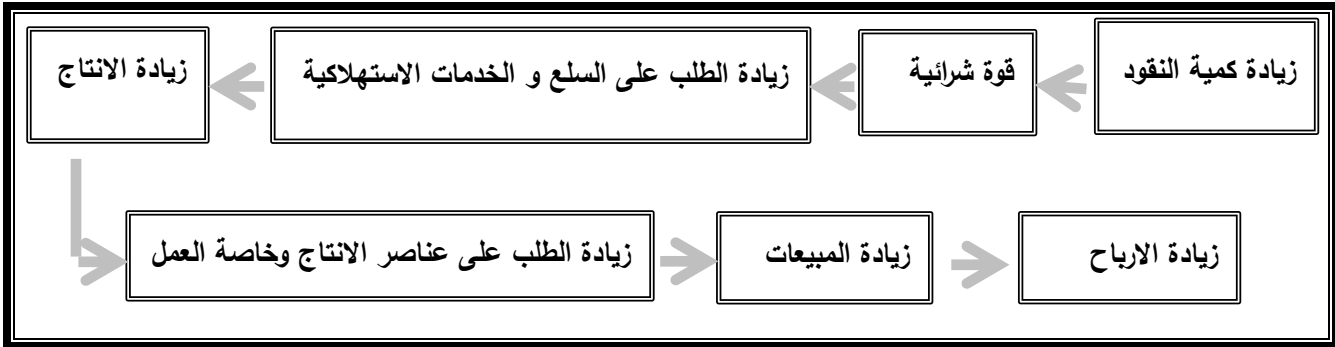
الحالة الاولى: حالة ما قبل وصول الاقتصاد الوطني الى مستوى التشغيل الكامل:

يمكن توضيح وشرح المراحل التي تحدث في الاقتصاد، في حالة عدم الوصول للتشغيل الكامل، عن طريق الشكل التالي:

¹. زكرياء الدوري ويسرى السامرائي : مرجع سابق : ص 189.

². مجدي عبد الرحمان سليمان: علاج التضخم والركود الاقتصادي في الاسلام، مصر، دار غريب للنشر، 2002، ص91.

شكل رقم 4: مرحلة عدم وصول الاقتصاد الى التشغيل الكامل:

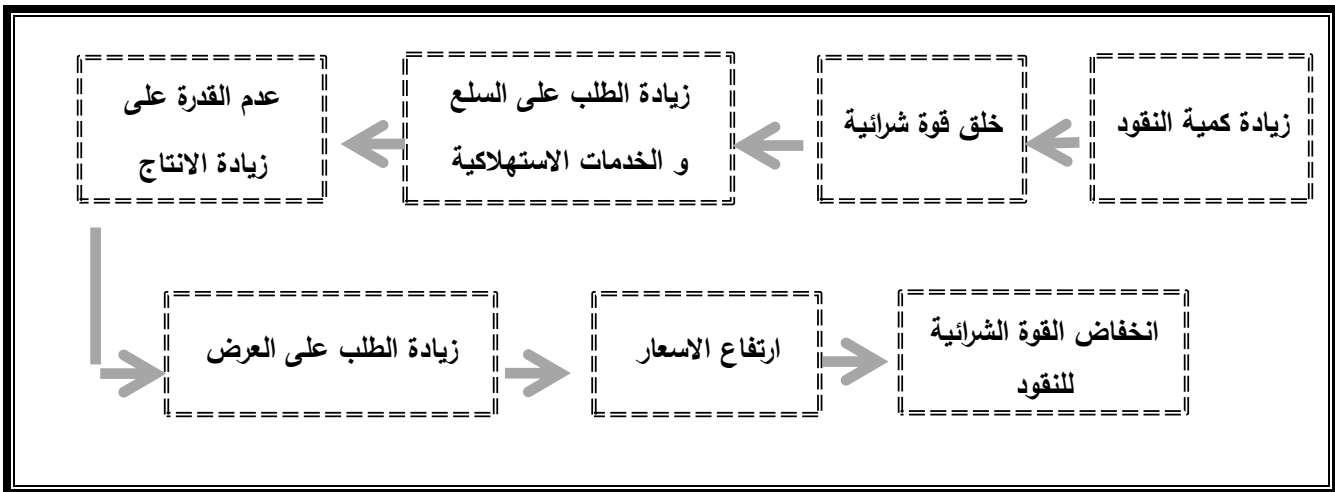


المصدر: سوزي عدلي ناشد: مقدمة في الاقتصاد النقدي، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 2005، ص 47.

في هذه الحالة، اي حالة ما قبل وصول الاقتصاد الوطني الى مستوى التشغيل الكامل، تكون الاجهزة الانتاجية والموارد الاقتصادية في بداية طاقتها الانتاجية، فاذا زاد حجم الطلب الكلي عن العرض الكلي، فان هذه الزيادة ستعمل على زيادة حجم العرض الكلي من السلع والخدمات، حيث ينتج عن زيادة الطلب الفعال زيادة حركة المبيعات في الاسواق وزيادة ارباح المنتجين، مما يشجعهم على زيادة تشغيل مواردهم العاطلة.¹

الحالة الثانية: حالة بعد وصول الاقتصاد الوطني الى مستوى التشغيل الكامل: من خلال الشكل التالي نجد:

شكل رقم 5: حالة وصول الاقتصاد الى مستوى التشغيل الكامل:



المصدر: سوزي ناشد عدلي: مرجع سابق، ص 47.

¹. مجدي عبد الرحمان سليمان، مرجع سابق، ص 91.

تكون الطاقات الانتاجية في اقصى حد لتشغيلها، وهنا يحدث زيادة في الطلب الكلي، وهذه الزيادة لن تتجح في احداث اي زيادة في الانتاج او العرض الكلي عند مستوى التشغيل الكامل، هذا الفائض في الطلب يعكس نفسه انعكاسا كاملا في صورة رفع للأسعار، ويستمر الارتفاع في الاسعار طالما استمر وجود قوة تضخمية متمثلة في فائض الطلب.

ولكن وجهة نظر النقديين الذين يرون ان السياسة النقدية التوسعية لا يمكنها تخفيض معدل البطالة بشكل دائم ، لأنها تفشل في تحقيق ذلك في الاجل الطويل. كما انها ستكون سببا في انتشار التضخم ، وان التغيرات في كمية النقود ذات اثار هامة في الاجل القصير على الانتاج والعمالة ، حيث ينحصر الاختيار بين ان يكون معدل اقل للبطالة حاليا وفي المستقبل ، مع ارتفاع معدل البطالة عندما يخمد التضخم.¹

ومما تقدم نجد ان السياسة والنقدية لها دور مهم في تحقيق العمالة وتخفيض البطالة، عن طريق تقوية الطلب الفعال، فعندما تقوم السلطات النقدية بزيادة العرض النقدي فتتخفض اسعار الفائدة، فيزيد الاستثمار وتتنخفض البطالة . و بالتالي زيادة الاستهلاك ومنه زيادة في الدخل.

الفرع الثالث: تحقيق معدل عال من النمو للاقتصاد الوطني:

النظرية الكلاسيكية سابقا كانت تنظر الى ان تحقيق هدف النمو الاقتصادي، يتضمن تحقيق هدف العمالة الكاملة ، ما دفعها لعدم وضع سياسات اقتصادية تسعى لتحقيق هذا الهدف. لكن بعد الحرب العالمية، بدأ النمو الاقتصادي يسيطر على اهتمام المفكرين، ومن ثم جاء دور السياسة النقدية في تحقيق النمو الاقتصادي الذي اصبح هدف اساسي لها.

وتحقيق العمالة الكاملة بصفة مستمرة، يتطلب نمو مستمر في الاقتصاد الوطني، حيث يكون كافيا لتشغيل الاضافات السنوية في الايدي العاملة الجديدة والعاطلة سابقا. ولكن فريدمان يقول انه لا يمكن تحقيق معدل عالي من النمو كهدف محدد ، وذلك من خلال مقولته:²

" ليست هناك طريقة في المجتمعات الحرة ، للقول ان هناك معدلا محدد للنمو ترغبه او تحتاج اليه .او القول ان هناك معدل عال وأخر منخفض، ولكن معدل النمو هو الناتج الكلي لكل مجهودات الافراد الذين نجحوا في تحقيق طموحاتهم بالمعدل السليم ". وهنا فانه لتحسين معدل عال من النمو، يجب على السياسة النقدية ان

¹ . Philippe Jaffré : *Monnaie et Politique Monétaire*. Economica.4eme edition, Paris , 1995 , p 102

² . عبد الفتاح عبد المجيد: أصول علم الاقتصاد-التحليل الاقتصادي الكلي، النسر الذهبي للطباعة، مصر، 1997، ص 251 .

تتوافق مع العوامل التي تؤثر على النمو ، كتوافر موارد طبيعية والقوى العاملة الكفوة ، وتوافر عوامل وظروف سياسية واجتماعية ملائمة ، وان تتوافق مع سياسة مالية لا تكون مناقضة للنقدية.

والنمو الاقتصادي، يتطلب تزايداً مستمراً في كمية النقود المتداولة، مع تزايد الانتاج والدخل، ما يعني ان تقليص كمية النقود عن طريق بيع السندات، قد يؤدي لنتائج سلبية في النمو الاقتصادي، ويفضل في هذه الحالة زيادة كمية النقود، ولكن بنسب منخفضة وبما يتناسب مع متطلبات النمو الاقتصادي، اي تغيير نسب زيادة كمية النقود حسب متطلبات السياسة النقدية التوسعية او الانكماشية ، وبذلك كمية النقود تكون بتزايد مستمر.¹

الفرع الرابع: تحقيق توازن ميزان المدفوعات:

يجسد ميزان المدفوعات لقطر ما العلاقة النقدية والمالية والتجارية مع دول العالم ، ومن الجيد لهذه الدولة ان يكون مجموع استلاماتها من الخارج بالعملة الصعبة اكبر من مدفوعاتها للخارج والعكس صحيح ، حيث نجد ان جميع الدول مهما اختلفت درجة تطورها الاقتصادي تسعى لجعل هذا الميزان يميل في صالحها من اجل المحافظة على ما لديها من مخزون ذهبي واحتياطات بالعملة الصعبة.

وهناك من يرى من الاقتصاديين، انه يجب على السلطات النقدية اتباع اجراءات تصحيحية لاختلال ميزان المدفوعات. وهذا كلما كانت الدولة تملك احتياطات نقدية صغيرة وليس لها القدرة للحصول على قروض خارجية ، هنا نظام تعويم سعر الصرف اكثر ملائمة . اما اذا كانت تمتلك احتياطات نقدية كبيرة ، فانه تتخفف حاجاتها لاتخاذ اجراءات تصحيحية ونظام تثبيت سعر الصرف اكثر ملائمة. وهكذا فان دور السياسة النقدية في تقليل العجز في ميزان المدفوعات يبرز من خلال قيام البنوك المركزية باستخدام اداة من ادوات السياسة النقدية، وهي رفع سعر الخصم ما يجعل البنوك التجارية ترفع من اسعار الفائدة وينخفض الطلب على الائتمان. ما يجعل الاسعار تتخفف لان الطلب على السلع المعروضة قد قل، هذا يؤدي لتشجيع الصادرات (تصريف المنتجات دولياً). كما يقل الطلب على السلع الاجنبية طالما ان الاسعار المحلية منخفضة.

ان تخفيض سعر الفائدة وزيادة حجم الائتمان، سوف يشجع الاستثمار ويزيد من فرص التشغيل، و بالتالي يزيد حجم الانتاج من السلع والخدمات التي سوف يعد جزء منها للتصدير، كما قد تمنح المصارف للشركات التي تهتم بالتصدير، قروضا خاصة لغرض تمويل الصادرات، ما يساعد المصدرين على تحسين ورفع درجة كفاءة السلع المصدرة وزيادة قدرتها على المنافسة الدولية. الامر الذي يزيد من حجم الصادرات الوطنية

¹. عبد المنعم السيد علي ونزار سعد الدين العيسى : مرجع سابق ، ص 360.

ويزيد من حجم العملات الاجنبية التي بدورها تستخدم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، هذا كله يصب في وضعية ميزان المدفوعات.¹

هذه الاجراءات تجعل دور السياسة النقدية مهما في تصحيح اختلال ميزان المدفوعات خاصة عندما يعاني الاقتصاد من معدل تضخم عال جدا. مع وجود عوامل تؤدي الى قيمة العملة المحلية في سوق الصرف الاجنبي مثل تزايد الصادرات وانخفاض الواردات ، ومعدل التضخم الداخلي اقل من الموجود في الدول المتعامل معها ، وأسعار الفائدة المنخفضة اعلى في الداخل وفي الخارج اقل. و لكن هذا يتوفر في الدول المتقدمة اقتصاديا فقط، وبالمسبة للدول النامية فتتميز بغياب هذه العوامل، ما يجعل دور السياسة النقدية في تصحيح الاختلال في ميزان المدفوعات ضعيفا. خاصة مع نقص احتياطات الصرف لدى هذه الدول ، وكذا سهولة تأثر الجهاز المصرفي بحالة ميزان المدفوعات ، خاصة لكل التغيرات التي تتعرض لها احتياطات المصارف من العملات الاجنبية التي تمتلكها.²

المطلب الثالث: الاهداف الوسيطة للسياسة النقدية:

لتحقيق الاهداف النهائية، يتم تحديد الاهداف الوسيطة التي تسعى السلطات النقدية لتحقيقها، بغرض الوصول الى هذه الاهداف. ويعتبر تحقيق الاهداف الوسيطة بمثابة الرابط (الجسر) الذي يمكن الدولة من الوصول الى الاهداف النهائية. وفي ما يلي سنتعرض الى:

الفرع الأول: مفهوم الاهداف الوسيطة، وفوائدها:

تعريف 1: يقصد بالاهداف الوسيطة للسياسة النقدية، المتغيرات النقدية التي من المفروض أن يسمح ضبطها و تنظيمها ببلوغ الاهداف النهائية، هذه الاهداف يمكن أن تعتبر كمؤشرات يكون تغييرها عاكسا لتغيرات الهدف النهائي المتعلق باستقرار النقد.³

تعريف 2: الاهداف الوسيطة هي تلك المتغيرات النقدية التي يمكن عن طريق مراقبتها وإدارتها ، الوصول الى تحقيق بعض او كل الاهداف النهائية ، ويشترط في الاهداف الوسيطة ان تستجيب لما يلي:⁴

¹. على كنعان، مرجع سابق، ص 461.

² حمدي عبد العظيم: السياسات المالية والنقدية دراسة مقارنة بين الفكر الوضعي والاسلامي، الدار الجامعية، مصر، 2007، ص 57 .

³. بخراز يعدل فريدة: تقنيات وسياسات التسيير المصرفي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000، ص 363.

⁴. عبد المجيد قدي، مرجع سابق، ص 64.

1- وجود علاقة مستقرة بينها وبين الهدف او الاهداف النهائية.

2- امكانية مراقبتها بما تملكه السلطات النقدية من ادوات.

تعريف 2: الاهداف الوسيطة للسياسة النقدية، هي المتغيرات النقدية التي بضبطها وتنظيمها ، يتم بلوغ الاهداف النهائية، ويمكن اعتبارها كمؤشرات يكون تغييرها عاكسا للتغيرات في الاهداف النهائية.¹

يمكن تعريف الهدف الوسيط على انه نسبة او معدل نمو سنوي ، مرتبط بمجموع نقدي والذي يمكن عن طريقه مراقبة وإدارة تحقيق جزء او كل الهدف النهائي. و الأهداف الوسيطة هي المتغيرات النقدية القابلة للمراقبة بواسطة السلطات والمرتبطة بشكل ثابت ومقدر بالأهداف النهائية مثل: مقدار النمو السنوي للكثلة النقدية. تستخدم السياسة النقدية الاهداف الوسيطة نظرا لفوائدها ، وهي:²

1- يمكن للمصارف المركزية ان تؤثر في هذه المتغيرات، وبإمكان السياسة النقدية ان تؤثر على تقلبات المجمعات النقدية وعلى سعر الصرف، وعلى معدلات الفائدة.

2- تعتبر الاهداف الوسيطة بمثابة اعلان على استراتيجية للسياسة والنقدية فعندما يعلن البنك المركزي عن اهدافه الوسيطة فانه ينوي:

أ- اعطاء الاعوان الاقتصاديين اطارا مرجعيا لتركيز وتوجيه توقعاتهم.

ب- الالتزام بالتحرك في حالة عدم بلوغ هذه الاهداف الوسيطة.

ت- عندما تنشر الاهداف الوسيطة، يعني هذا استقلالية لعمل السياسة النقدية ، كما تشترط ان يكون الهدف الوسيط يعكس الهدف النهائي المنشود. وتكون الاهداف واضحة وسهلة الاستيعاب بين المتعاملين.

الفرع الثاني: معدل الفائدة كهدف وسيط:

الكينزيون يتمنون تثبيت معدل الفائدة الى الحد الأدنى، بينما لا يهتم النقديون بها. لان كمية النقد هي المهمة بالنسبة لهم، ويضيفون ان الاهتمام بمعدلات الفائدة ينبغي ارتباطها بمستواها الحقيقي.

¹.Jean Pierre Patat : Monnaie, Système Financier et Politique Monétaire, Paris, 6 éme édition, 2002, P408.

². على توفيق الصادق واخرون: السياسات النقدية في الدول العربية، صندوق النقد العربي معهد السياسات الاقتصادية، الامارات العربية، 1996. ص 38.

و المستثمرون والعائلات على حد سواء يتأثرون بمعدلات الفائدة من ناحية تكلفة قروضهم ومن ناحية تلقي التعويضات عن توظيف مدخراتهم. ولذلك يجب على السلطات العامة ان تهتم بتقلبات معدلات الفائدة ، ويكمن المشكل في تحديد المستوى الافضل لهذه المعدلات وعلى السلطات في هذه الحالة ان تحافظ على ان تكون تغيرات مستوى معدلات الفائدة ضمن هامش او مجالات واسعة ، وحول مستوى وطني مقابل للتوازن في الاسواق لان المجال الواسع لتقلبات معدلات الفائدة . يمكن ان يحدث تذبذبات في الاستقرار الاقتصادي ، وان عمليات متتالية من عدم التوازن ينتج عنها حالات متوالية من التضخم والركود. ولهذا السبب تكون السلطات مضطرة ان تترك هامش لخلق كمية من النقود ، اكبر او اقل من تلك التي كان من المفروض تقييدها بالهدف الكمي بالنسبة للمجمعات النقدية.

ويوجد العديد من معدلات الفائدة في الاقتصاديات المتطورة، و منها:¹

- 1- الاسعار الرئيسية: هي معدلات النقد المركزي، وهي المعدلات التي يقرض بها البنك المركزي البنوك التجارية، كما تحدد على اساسها معدلات الاقراض فيما بين البنوك.
 - 2- اسعار السوق النقدية: هي المعدلات التي يتم على اساسها تداول الاوراق المالية قصيرة الاجل القابلة للتداول (سندات خزينة قابلة للتداول ، شهادات ايداع ، اوراق خزينة. . الخ).
 - 3- اسعار السوق المالية او المعدلات طويلة الاجل: هي المعدلات التي على اساسها تصدر السندات، وتحدد معدلات التمويل في الاجل الطويل.
 - 4- معدلات التوظيف في الاجل القصير: كالحسابات على الدفتر، الادخار السكني.
 - 5- المعدلات المدينة: هي المطبقة على القروض الممنوحة من قبل الوسطاء الماليين.
- وهذه المعدلات كلها تتأثر بمعدل الفائدة الذي يفرضه البنك المركزي على قروض النقد المركزي.

كما يمكن تصنيفها، كالتالي:²

- 1- الاسعار الثابتة: فالمعدل المعلن عنه، يبقى على حاله خلال طول فترة التوظيف او القرض.
- 2- الاسعار القابلة لإعادة النظر بها: تتغير المعدلات تبعا لمؤشرات مرجعية، يمكن ان تكون المعدلات الرئيسية او المعدلات على السندات.

¹. وسام ملاك: النقود والسياسات النقدية الداخلية، دار المنهل اللبناني، لبنان، 2000، ص 200.

². نفس المرجع السابق، ص 201.

ان عقد القرض او التوظيف، هو الذي يشير الى ميعاد او تاريخ اعادة النظر بالمعدل المطبق، على سبيل المثال، في نهاية النصف الاول من السنة او فصليا.

3- الاسعار المتغيرة: تتغير اسعار الفائدة باستمرار تبعا لأرقام قياسية مرجعية، اما مبلغ الفائدة المدفوع او المقبوض فلا يمكن معرفته الا عند استحقاق القرض او التوظيف.

ولهذا تعتمد السلطة النقدية على تحقيق معدل فائدة حقيقي، هدفا وسيطا للسياسة النقدية إلا انه يطرح العديد من المشاكل، منها طبيعة العلاقة بين معدلات الفائدة طويلة او قصيرة الاجل ، وكذلك التغيرات في سعر الفائدة لا تعكس في الحقيقة جهود السياسة والنقدية وإنما تخضع لميكانيزمات السوق النقدية من خلال عرض النقود والطلب عليها. حيث اذا ارادت السلطات تشجيع الاستثمارات ورفع وتيرة النمو، عملت على تخفيض سعر الفائدة ورفعها في حالة الادخار ، إلا ان هناك من يرفض استخدام معدل الفائدة هدفا وسيطا للسياسة النقدية، لأنه يعبر عن غياب الهدف النقدي للسياسة الاقتصادية في الواقع.¹

الفرع الثالث: معدل صرف النقد مقابل العملات الاخرى:

معدل صرف النقد، مؤشر هام حول الاوضاع الاقتصادية لدولة ما، وذلك بالمحافظة على هذا المعدل حتى يكون قريبا من مستواه لتعادل القدرات الشرائية. ويمكن ان تكون السياسة النقدية مساهمة في التوازن الاقتصادي عبر تدخلها من اجل رفع معدل صرف النقد تجاه العملات الاخرى، وقد يكون محاربا للتضخم وهو ما يحقق الهدف النهائي للسياسة النقدية.² وعندما يتخذ معدل الصرف كهدف وسيط فانه يظهر العديد من العيوب لان اسواق الصرف ليست منتظمة، فهي تتعرض للتقلبات، ومعدل الصرف يلعب دورا مهما في معرفة الاستراتيجية الاقتصادية والمالية لحكومة ما. ولذلك فان الاختيار المدرك لعدم تقدير سعر صرف ملائم له نتائج ثقيلة منها:³

1- ان المحافظة على مستوى منخفض اكثر للعملة يشجع الضغوط التضخمية، ويؤدي الى اتباع سياسة سهلة في الاجل القصير، تدفع بالمقابل في الاجل الطويل الى اضعاف القدرة الصناعية للدولة والانخفاض النسبي لمستوى معيشة الافراد.

¹. عبد المجيد قدي: مرجع سابق ، ص 75.

². وسام ملاك: النقود والسياسات النقدية الداخلية، مرجع سابق، ص 205.

³. Philippe Jaffré , op cit , p 103

2- ان البحث عن الحفاظ على مستوى مرتفع أكثر، يفرض على الاعوان الاقتصاديين ضغطا انكماشيا وهو ما يحدث اختفاء بعض المؤسسات غير القادرة على التأقلم، وهو ما يبطئ النمو، وفي الاخير يؤدي الى سياسة متشددة بالإمكان ان تؤدي الى الفشل.

ولذلك فان الاقتصاديات الواسعة والمتنوعة والتي تتميز بانفتاح قليل على الخارج ، والتي ترتبط بشريك اقتصادي أساسي، لا يمكن لها ان تركز جميع الاهداف الوسيطة للسياسة النقدية على معدل الصرف. ولذلك فان الهدف الوسيط الداخلي يبدو ضروريا في هذه الحالة. لأنه في حالة المضاربة على نقد معين، ان لم يكن ذلك لأسباب اقتصادية موضوعية يمكن للبنك المركزي، ان يستنفذ احتياطياته من العملة الصعبة ، مقابل الخلق المفرط للنقد الوطني حتى يمكن تداوله محليا.

الفرع الرابع: المجمعات النقدية:

ان ضبط او تثبيت معدل نمو الكتلة والنقدية في مستوى قريب من معدل نمو الاقتصاد الحقيقي، يمثل الهدف الاساسي للسلطة النقدية بالنسبة للنقديين، فهم مقتنعون بأنه يجب ان تكون كمية النقود المعيار المفضل للتوازن الاقتصادي، ولهم مبرراتهم في ذلك ، وهي:¹

1- ان المجمعات النقدية هي محور اهتمام البنوك المركزية ، وهذه الاخيرة تقوم فعليا بتصور تلك المجمعات وتحديدتها واحتسابها ونشرها ، كما يمكن ضبط تغيراتها.

2- سهولة استيعاب هذه المجمعات من طرف الجمهور، كونها تمثل النقود المتداولة والتي يستطيع الجميع التعرف عليها وتقديرها، ولكن لم يعد تحديد المجمع النقدي سهلا، نظرا لتعزيز سرعة تداول النقد. ونتيجة للابتكارات المالية الحديثة يبقى الاشكال في: ما هو المجمع النقدي الذي يمكن ضبطه بسهولة و وضوح ؟ وهل يتم اللجوء الى المجمع النقدي الضيق M1 و M2، او الى المجمع النقدي الموسع M3. عند وجود ابتكارات مالية مستمرة .

وهناك مبررات لاستخدام المجمع النقدي الواسع والمجمع الضيق ، فالضيق يسمح بالتركيز على وظيفة النقد، وقد بينت التجارب الاقتصادية ان المجمع النقدي الضيق لم يكن بعيدا عن الابتكارات او المشتقات المالية الحديثة، لان المجمع النقدي M2 الذي يضم M1 و توظيفات في حسابات على الدفاتر، يتأثر بشدة اجتذاب اجهزة التوظيفات الجماعية بالقيم المنقولة للمدخرين الذين كانوا يقومون بعملية الابداع في حسابات على الدفاتر

¹ .Jean Pierre Patat :op cit ,p412

ولدى البنوك. وكذلك المجمع النقدي M1 يتأثر هو الآخر بالابتكارات المالية عندما يكون يحتوي على مبالغ كبيرة من الاموال غير المستثمرة فيستطيع اصحابها تحويلها بسهولة الى اشكال اخرى تخرج عن المجمع M1 لكونه يدر مردودية افضل، اما المجمع الموسع فانه يسمح بالاقتراب من تحديد كل التوظيفات المالية، لكنه قد لا يصبح دقيقا ولا يمكن ضبطه بسبب اعادة تركيب جديد لمحفظات الاوراق المالية مثل انتقال اصحاب الاستثمار من السندات الى شهادات الايداع، نتيجة تنبؤات حول معدل الفائدة.¹

وكخلاصة يلاحظ ان ضبط المجمع النقدي الموسع هو الذي اصبح يجذب اهتمام البنوك المركزية في معظم الدول المتقدمة والنامية معا.

الفرع الخامس: معايير اختيار الاهداف الوسيطة:

ان المنطق وراء اختيار استراتيجية الاهداف الوسيطة، يتمثل في معايير تتحكم في اختيار الهدف الوسيط. اي يجب ان يكون الهدف الوسيط قابل للقياس، ويمكن السيطرة عليه من قبل البنك المركزي، كما يجب ان تكون اثاره على الهدف النهائي قابلة للتنبؤ بها، ومنها:

1- **قابلية القياس:** يعتبر القياس الدقيق والسريع لمتغير الاهداف الوسيطة ضروريا، لان الهدف الوسيط هو اشارة لما اذا كانت السياسة النقدية تسير في الاتجاه الذي يحقق الهدف النهائي، ام خارج مسارها.² لذا فان اسعار الفائدة قابلة للقياس بالمقارنة بالعرض النقدي والقاعدة النقدية، ومن ثم تصبح اكثر فائدة كأهداف وسيطة.

بيانات سعر الفائدة متاحة بعد مرور فترة زمنية قصيرة نسبيا في البلدان المتقدمة، كما ان البيانات الخاصة بالمتغيرات النقدية تكون متاحة بعد مرور اسبوعين فقط، وفي المقابل نجد ان معلومات الاهداف النهائية للسياسة النقدية كمعدل التضخم، يتم حسابها بشكل ربع سنوي في البلدان المتقدمة.

¹. وسام ملاك، النقود والسياسات النقدية الداخلية، مرجع سابق، ص 210.

². احمد ابو الفتوح علي الناقية: نظرية النقود والبنوك والاسواق المالية - مدخل حديث للنظرية النقدية والاسواق المالية، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، مصر، 2002، ص 139.

ان التركيز على سعر الفائدة والمجمعات النقدية، كأهداف وسيطة بدلا من التركيز على الهدف النهائي للسياسة النقدية (ضبط معدل التضخم)، يمكن ان يقدم اشارات واضحة وسريعة نسبيا عن مسار السياسة التي يتبعها البنك المركزي¹.

2- القدرة على السيطرة: يجب ان يكون البنك المركزي قادرا على السيطرة على المتغير، اذا ما استخدم كهدف وسيط، وإذا لم يستطع البنك المركزي السيطرة على الهدف الوسيط، لان عدم القدرة على السيطرة لن يمكن من اعادة المتغير الى المسار المطلوب². ويقترح بعض الاقتصاديين استخدام الناتج الوطني كهدف وسيط ولكن طالما ان البنك المركزي لديه سيطرة ضئيلة عليه، فلن يستعمل الناتج الوطني كمرشد له في كيفية وضع ادوات سياسته.

ومن ناحية اخرى يمكن للبنك ان يستخدم عمليات السوق المفتوحة لتحديد سعر الفائدة مباشرة، ولكنه لا يمكن ان يتحكم في العرض النقدي تحكما كاملا. ولهذا فقد تتفوق سيطرة البنك المركزي على سعر الفائدة على سيطرته على العرض النقدي وفقا لمعيار القدرة على السيطرة، ولكن رأينا ان البنك المركزي لا يمكنه ان يحدد سعلا الفائدة الحقيقي، لان البنك المركزي ليس له سيطرة على توقعات التضخم، ولهذا ومرة اخرى لا يمكن وضع حد فاصل لتحديد ما اذا كان يفضل سعر الفائدة على القاعدة النقدية كهدف وسيط او العكس³.

3- القدرة على التنبؤ بالأثر على الهدف النهائي: ان احد المعايير الهامة هي ان يكون المتغير المستخدم كهدف له اثر، يمكن التنبؤ به على الهدف النهائي فمثلا اذا استطاع البنك المركزي قياس سعر النفط في السوق العالمية، امكنه ذلك السيطرة تماما على سعر النفط العالمي كهدف وسيط يؤثر على الناتج الوطني الجزائري.

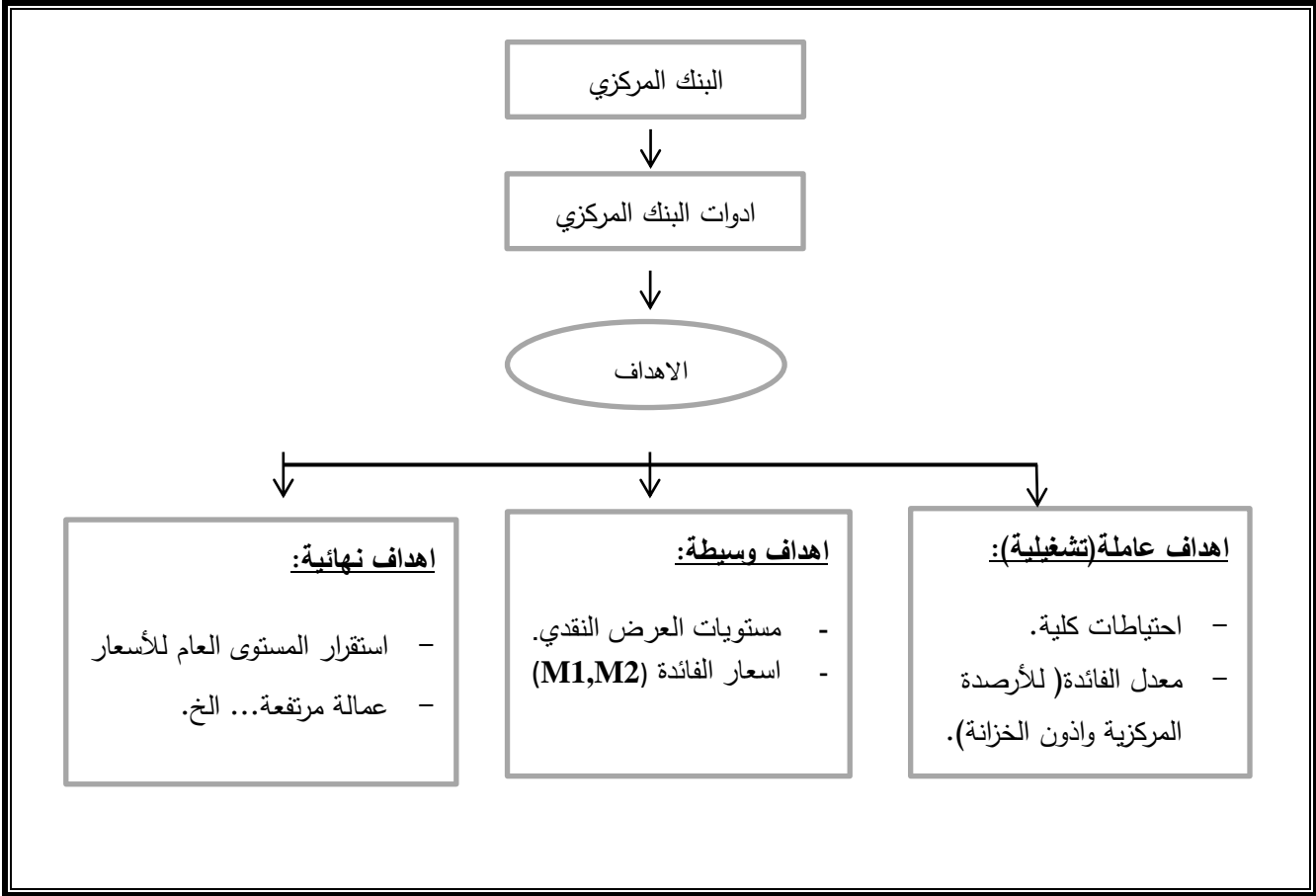
من خلال ما تطرقنا له في هذا المبحث فيما يخص اهداف السياسة النقدية، يمكن توضيح اغلب اهدافها الاساسية في المخطط التالي:

¹. محمود يونس وعبد المنعم مبارك: مقدمة في النقود واعمال البنوك والاسواق المالية، الدار الجامعية، مصر، 2003، ص332.

². احمد ابو الفتوح علي الناقية، مرجع سابق، ص 139.

³. عبد القادر خليل: مبادئ الاقتصاد النقدي والمصرفي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص 162.

شكل رقم (6): يوضح استراتيجية البنك المركزي لتحقيق الاهداف النهائية:



المصدر: عبد القادر خليل: مبادئ الاقتصاد النقدي والمصرفي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص163 (بتصرف)

المبحث الثالث: السياسة النقدية في النظريات الاقتصادية:

يعتقد الكثير من الاقتصاديين، ان السياسة النقدية قادرة على تحقيق الاستقرار الاقتصادي ومعالجة كل التقلبات في النقود، خاصة وان هناك فريق منهم لا يزال يعتقد بعدم فعاليتها، وهذا ما سنقوم بتحليله، حيث نتعرض لفعالية السياسة النقدية في الافكار ونظريات الاقتصادية كما يلي:

المطلب الأول: السياسة النقدية في النظريات الكلاسيكية:

يقوم التحليل الكلاسيكي، على كون النمو الاقتصادي يتم بصفة تلقائية دون تدخل الدولة في العملية الاقتصادية، ويقوم بتقسيم الاقتصاد إلى قطاعين حقيقي ونقدي يتم توازنهما الواحد بمعزل عن الآخر انطلاقاً من الفرضيات التالية:¹

- 1- النقود عبارة عن متغير حيادي، لا يؤثر على ما يحدث في القطاع الحقيقي.
- 2- التوازن يتحقق دائماً عند مستوى الاستخدام التام لعوامل الإنتاج.
- 3- النقود لا تغير من التوازن في الاقتصاد و إنما تحدد مستوى الأسعار.

فالسياسة النقدية في التحليل الكلاسيكي يمكن استنباطها من النظرية الكمية للنقود، والتي تستند إلى مجموعة من الافتراضات:²

- 1- كمية النقود تعتبر العامل الفعال في تحديد قيمتها (قوتها الشرائية) فزيادة كمية النقود تؤدي إلى انخفاض قوتها الشرائية؛
- 2- ثبات كل من سرعة تداول النقود والحجم الحقيقي للمبادلات.
- 3- تؤثر تغيرات كمية النقود على مستوى الأسعار، ولا يمكن لمستوى الأسعار أن يتغير تلقائياً ويؤثر على كمية النقود.

الفرع الأول: نظرية كمية النقود:

تعد النظرية النقدية الكلاسيكية (نظرية كمية النقود) بمثابة خلاصة لفكر والتحليل الكلاسيكي للظواهر النقدية والعينية في الاقتصاد ، ويمكن إرجاع ظهورها إلى ما أبداه الاقتصادي الفرنسي " جان بودان " (1530

¹. مروان عطون: النظريات النقدية، الجزائر، دار البعث، 1989، ص.94.

². نفس المرجع السابق، ص 95.

– 1596)، من أن الزيادة في كمية النقود المتداولة المتمثلة في الذهب والفضة في ذلك الوقت سيؤدي إلى انخفاض قيمتها، ثم اخذ بهذا التفسير من بعده عدد من الاقتصاديين الغربيين في مقدمتهم الاقتصادي الإنجليزي "دافيد هيوم" ورجل الأعمال الإيرلندي "كانتيون"، الذي جاء بفكرة سرعة التداول لأول مرة و "دافيد ريكاردو" الذي توصل إلى أن قيمة النقود تتناسب عكسياً مع كميتها، باعتبار أن أي زيادة في كمية النقود سيترتب عليها زيادة مماثلة في الأسعار.¹

ولقد صيغت هذه النظرية رياضياً على يد الاقتصادي الأمريكي "فيشر" في شكل معادلة عرفت باسم معادلة التبادل، ثم تلتها صياغات محدثة تبنتها مدرسة "كامبردج" من قبل ألفرد مارشال وبيجو .

الفرع الثاني: معادلة التبادل: إن معدلة التبادل التي صاغها "فيشر" سنة 1911، تؤكد وجود علاقة تناسبية وطرديّة بين كمية النقود المعروضة و المستوى العام للأسعار، بحيث يكون مجموع قيم عمليات المبادلة مساوية للمبالغ التي دفعت في تسويتها.

ويمكن توضيح هذه المعادلة رياضياً كما يلي:²

$$MV = PT.....(1)$$

حيث :

M: كمية النقود المتداولة، وهي عامل خارجي (تحدها السلطات النقدية).

V: سرعة دوران وحدة النقد (عدد المرات التي يتم فيها انتقال وحدة النقد من يد إلى أخرى خلال زمن معين).

P: مستوى العام للأسعار.

T: حجم المبادلات وهي دالة في مستوى الدخل، وطالما يفترض الكلاسيك أن الدخل ثابت عند مستوى الاستخدام الكامل فإن حجم المبادلات ثابت في الأمد القصير.

ويمكن تحويل المعادلة (1) إلى معادلة أخرى، تحدد مستوى العام للأسعار:

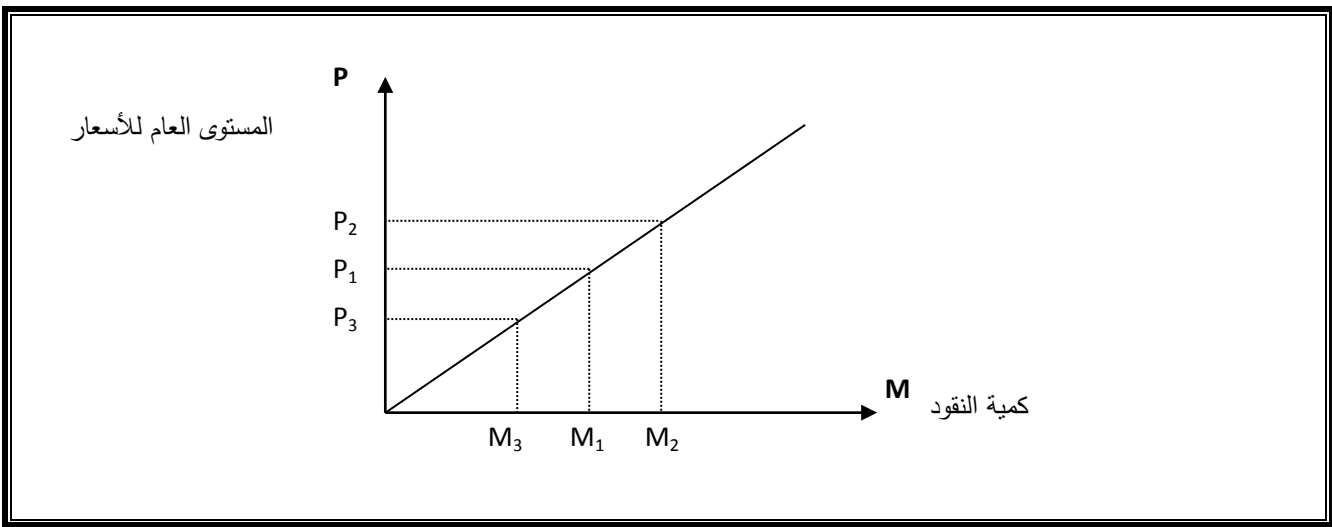
¹ . أحمد زهير شامية: النقود والمصارف، دار زهران للنشر، 1993، الاردن، ص.104

² . Jean-Louis Besson : Monnaie et finance. OPU, Alger, 1993, p 10

$$P = MV / T \dots \dots \dots (2)$$

وتتصف هذه المعادلة العلاقة التناسبية المباشرة بين مستوى العم للأسعار وكمية النقد، وهذا يعني ان التغير في كمية النقود ، اما بالزيادة او النقصان سوف يؤدي الى تغير طردي وبنفس النسبة في مستوى الأسعار، مع ثبات كل من كمية المبادلات (T) وسرعة دوران النقد (V)، وعليه فالمستوى العام للأسعار دالة طردية في حجم النقد المعروض.¹ ويمكن التعبير عن نظرية كمية النقود بيانياً كما في الشكل التالي:

الشكل رقم (7): العلاقة بين كمية النقود والمستوى العام للأسعار.



المصدر : ضياء مجيد الموسوي: اقتصاديات النقود والبنوك . مرجع سابق، ص. 82 .

، فزيادة كمية النقود من M_1 إلى M_2 ترتب عليها زيادة في المستوى العام للأسعار من P_1 إلى P_2 ، وانخفاض كمية النقود من M_1 إلى M_3 ترتب عليها انخفاض مماثل في المستوى العام للأسعار من P_1 إلى P_3 .

¹ . Ammour Benhalima : Monnaie et régulation monétaire. Edition Dahleb, Alger, 1997.p 34.

المطلب الثاني: السياسة النقدية والتحليل الكينزي:

في السابق تدخل الدولة من خلال السياسة النقدية كان محدود النطاق ، حيث يخضع الاقتصاد لآلية الاسعار و قانون "Say". لكن حدوث ازمة الكساد 1929 ، ادت لفشل التحليل الكلاسيكي في تقديم تفسيرات لها ، إلا ان افكار " جون مينارد كينز" لاقت استحسانا اكثر في تلك الظروف الاقتصادية .وفيما يلي عرض لأفكار هذه النظرية :

الفرع الاول: النظرية الكينزية:

تعتبر نظرية كينز بمثابة ثورة حقيقية في الفكر النقدي الاقتصادي ، حيث قامت على فروض تخالف في الاصل الفروض التي قام عليها التحليل الكلاسيكي ، حيث النظرية الكلاسيكية تعرضت للعديد من الانتقادات خاصة فيما يتعلق بحيادية النقود ، وهذا ما يوضح بروز تحليل جديد من خلاله تتحكم كمية النقود في مستوى الاسعار ، حيث اهتمت هذه النظرية بسرعة تحول النقود الى دخل ، والعلاقة بين سرعة التداول وحجم المعاملات والتفضيل للسيولة والادخار الاجباري ، والتضخم والانكماش . . . الخ ، ولكن تحليل هذه الظواهر النقدية يختلف عن تحليل الافكار السابقة لها ، حيث يفترض ضمنا مرونة للعرض مساوية للصفر ، اي ان حجم المعاملات لا يتغير بتغير الاسعار ، والطلب يتناسب مع كمية النقود ، اي ان زيادته لا تعني سوى زيادة مماثلة في كمية النقود.¹

والمدرسة الكينزية ترى ان عرض النقود يجب ان يؤثر على معدلات سعر الفائدة ، وليس فقط على مستوى السعر والأكثر من هذا فان المدرسة الكينزية تعتقد ان الناتج القومي الاجمالي ، لا تبقى دائما عند مستوى الاستخدام الكامل ، لان تحليل كينز في المدى القصير عكس التحليل الكلاسيكي طويل الاجل.

وكان اهتمام كينز الاولي ، في ما الذي يقرر النشاط الاقتصادي خلال فترات الركود والكساد الطويلة بين نقاط الاستخدام الكامل الذي اكدته المدرسة الكلاسيكية ، وكذلك اراد ادخال منظومة جديدة من الادوات التحليلية للتعامل مع المشكلة ، خاصة وان الكلاسيك لم يذكروا شيئا عن هذه الظواهر ما دفع بكينز لمحاولة وضع نموذج لتقرير الناتج القومي الاجمالي ، الذي يوضح كيف يكون النشاط الاقتصادي في توازن ، عند مستوى دون مستوى الاستخدام الكامل . ومن هو المسؤول عن ركود النشاط الاقتصادي ، كما يريد جون مينارد كينز ان الاسعار مرنة ربما لا تتخفف نتيجة لتكدس الانتاج ، وكذلك الاجور مقاومة للانخفاض ، والاهم من هذا

¹. مصطفى رشدي شيحة : الاقتصاد النقدي والمصرفي ،الدار الجامعية ، مصر، 1982 ، ص 492.

فان التقلبات في معدل سعر الفائدة لا توازن الادخار مع الاستثمار المرغوبين وان التقلبات في معدل سعر الفائدة يتقرر سوق النقود، وهي المسؤولة عن توازن عرض النقود مع الطلب عليها، وليس الادخار مع الاستثمار.¹

الفرع الثاني : الطلب على النقود في النظرية الكينزية: يرجع كينز دوافع الطلب على النقود لثلاث اغراض:

1- دافع المعاملات : يستمد دافع المعاملات وجوده من وظيفة النقود كوسيلة للتبادل ، حيث يتم استخدام النقود في تسوية المبادلات، ودافع المعاملات يقصد به رغبة المتعاملين الاقتصاديين سواء كانوا افراد او مؤسسات في الاحتفاظ بقدر معين من النقود في شكلها السائل بغية مواجهة نفقاتهم الجارية ، ويعتبر هذا الدافع من اهم وأكثر الدوافع انتشارا للطلب على النقود ، مقارنة بالدوافع الاخرى باعتباره المحفز الاساسي للمتعاملين الاقتصاديين بجعلهم يحتفظون بأرصدة نقدية سائلة.

ويقصد بالمعاملات كافة الصفقات التي تتم على مستوى الاقتصاد القومي ، سواء تلك التي يقوم بها المستهلكون او المشروعات، وهي تلك المعاملات المرتبطة بالنشاط الانتاجي فقط دون المعاملات المالية. ومن ثم فالنقود التي يستلزمها النشاط الانتاجي تسمى النقود العاملة تمييزا لها عن النقود الخاملة، التي تستخدم في المعاملات التي لا تتعلق بالإنتاج اي التي تستخدم لغرض المضاربة. وهذا التمييز مرتبط بالزمن (الجزء العاطل من النقود يكون ثابت عند مستوى معين، على اعتبار ان النقود العاطلة هي الجزء من الرصيد النقدي، الذي يجد الفرد انه ليس بحاجة لاستخدامه في معاملاته الجارية بمرور الوقت.

الطلب على النقود لغرض المبادلات يكون نتيجة للفجوة الحاصلة بين استلام الدخل وإنفاقه ، مما يجعل الافراد والمشروعات يحتفظون بقدر متوسط من دخولهم على شكل سيولة ، لتلبية حاجاتهم اليومية من السلع والخدمات فكذلك الحال بالنسبة للمؤسسات الاقتصادية . التي تحصل على ايرادات عملياتها الانتاجية ، لتقوم بدفع مرتبات وأجور العاملين ومصاريف اخرى خاصة بنشاطها ، مما يتطلب منها هي الاخرى الاحتفاظ برصيد احد الافراد او احدى المؤسسات ، وإنما تنتقل بصورة مستمرة بين القطاعين معا ، ويرجع الفضل في ذلك سرعة التداول النقود ، والتي هي عبارة عن متوسط عدد المرات التي تنتقل فيها الوحدة النقدية الواحدة بين الارصدة النقدية التي يحتفظ بها الافراد والمشروعات ، خلال فترة معينة من الزمن عادة سنة.²

¹. محمد صالح القرشي: اقتصاديات النقود والبنوك والمؤسسات المالية، اثناء للنشر والتوزيع، الاردن، 2009، ص 98.

². مروان عطون: مرجع سابق، ص ص 132-135.

وهناك عدة عوامل تؤثر على سرعة تداول النقد نذكر منها:¹

- أ- مدى تطور النظام المالي والمصرفي ، فكلما كان انتشار فروعه كبيرا ، كلما سهلت تقديم خدماته وتسهيلاتة ، ما يعني امكانية الحصول على سيولة اكبر بسرعة.
- ب- نظام وعادات تسوية المدفوعات في المجتمع ، وهي مرتبطة بعدد فترات الدفع وطولها ، حيث كلما كانت المدة طويلة كلما زاد الاحتفاظ بالنقود وكلما زاد انتظامها زادت سرعة التداول .
- ت- درجة كثافة السكان وسرعة النقل، تجعل سرعة التداول اكبر .
- ث- مدى توافر امكانيات القرض والاستثمار ، كلما ازدادت هذه الامكانيات انخفض حجم الارصدة النقدية المحتقظة من الافراد والمشروعات ، وترتفع سرعة التداول.
- ج- في المدى القصير، في حالة الكساد تزداد رغبة الافراد بالاحتفاظ بالرصيد النقدي ، لتوقع انقطاع دخولهم او انخفاضها . وفي هذه الحالة تتخفض الاسعار مما يدفع بالأفراد لتأجيل انفاقهم . لذا فان سرعة تداول النقود تميل الى الانخفاض في فترات الكساد ، والعكس تماما في حالة التضخم ، حيث ترتفع سرعة تداول النقود (ميل الافراد للإنفاق لانخفاض القيمة الحقيقية للنقود) .

2- **الطلب على النقود لغرض الاحتياط:** يقصد بدافع الاحتياط الغرض او الدافع الذي يجبر الافراد والمشروعات ، على طلب النقود والاحتفاظ بها لمواجهة ما قد يحدث من ظروف طارئة وهو ما يطلق عليه دافع الحيطة والحذر ، فالأفراد والمشروعات يفضلون الاحتفاظ بالنقود احتياطا بالنقود لما قد يحدث فجأة من انفاق غير متوقع في المستقبل جراء مرض او بظالة او اي حادث طارئ من جهة ومن جهة اخرى استعدادا للاستفادة من الفرص غير المتوقعة كانهما انخفاض اسعار بعض السلع او فرصة لعقد صفقة رابحة ، فالطلب على النقود بدافع الاحتياط هو طلب ارادي، نتيجة لقرار الوحدة الاقتصادية (الفرد - المشروع)، بناء على احتمالات المدفوعات في المستقبل.²

ويتوقف الطلب على النقود بدافع الاحتياط ، على مستوى الدخل اضافة الى مجموعة من العوامل منها، الطبيعة النفسية للفرد والظروف المحيطة به (في حالة رخاء اقتصادي هناك تفاؤل، ما يقلل من احتفاظه بالنقود والعكس صحيح)، وكذلك درجة عدم اليقين السائدة في فترة الازمات السياسية والاقتصادية، هذا يؤدي لزيادة الطلب على النقد لغرض الاحتياط، وإضافة الى درجة نمو وتنظيم راس المال وظروف قطاع الاعمال.. الخ.

¹. محمود سحنون: الاقتصاد النقدي والمصرفي، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص ص 62-63.

². احمد زهير شامية : النظريات الاقتصادية ، دار زهران للنشر، الاردن، 2002، ص 178.

وباعتبار ان هذه الظروف والعوامل لا تتغير في الاجل القصير، فان الطلب على النقود بغرض الاحتياط هو عبارة عن دالة لمتغير الدخل ، حيث: ¹

$$Dp = f(y).$$

Dp : الطلب على النقود لغرض الاحتياط.

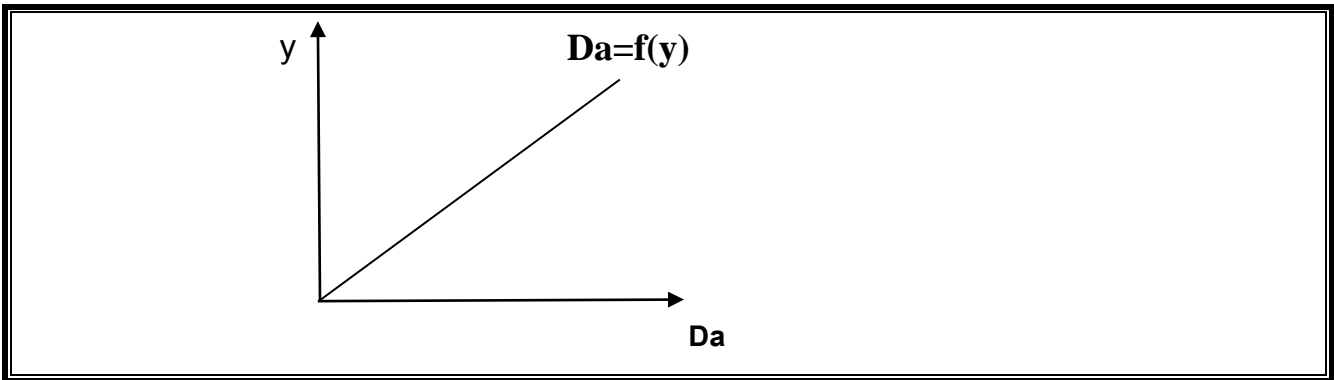
Y: الدخل .

ويمكن ان نعبر عن الطلب على النقود بدافع المعاملات والاحتياط معا ، على النحو التالي: $da = f(y)$

حيث: da : الطلب على النقد للمعاملات والاحتياط معا.

وهذه العلاقة التي تربط بين الطلب على النقود بدافع المعاملات والاحتياط ، يمكن توضيحها بيانيا كالاتي:

شكل رقم(8): منحني يوضح الطلب على النقود بدافع المعاملات والاحتياط.



المصدر : احمد زهير شامية: النظريات الاقتصادية، دار زهران للنشر، الاردن ، 2002، ص 179.

2- **دافع المضاربة** : للمضاربة عدة مفاهيم ، حيث عند كينز تعني اجراء توقعات على ارتفاع وانخفاض سعر الفائدة على الاصول المالية ، ومن ثم اجراء توقعات على تغير قيمة هذه الاصول.²

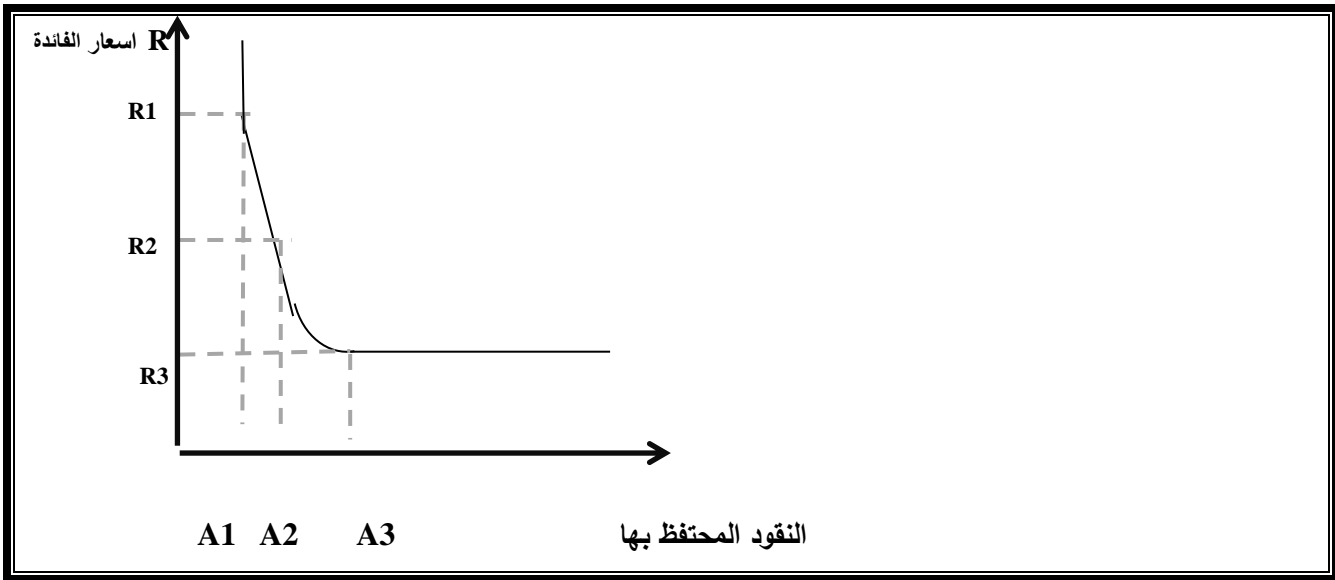
¹. وحيد مهدي عامر: السياسات النقدية والمالية والاستقرار الاقتصادي، الدار الجامعية، مصر، 2010، ص 85.

². مفيد عبد اللاوي: محاضرات في الاقتصاد النقدي و السياسة النقدية، مطبعة مزوار، الجزائر، ص 82.

وتعرف على انها الاحتفاظ بالنقود للاستفادة من الفروق في الاسعار ، وتحقيق الربح او تفادي الخسارة ، بسبب ما يحدث من تطورات في الحياة الاقتصادية وخاصة في سعر الفائدة.¹

ويقصد بها عملية بيع وشراء الاوراق المالية من اسهم وسندات ، في اسواق المال بغية الحصول على الربح ، وعلى ذلك يصبح الربح عبارة عن الفرق بين ثمن شراء الورقة المالية وبيعها. ويعتبر الطلب على النقود بدافع المضاربة اضافة جديدة ، جاءت بها النظرية الكينزية ، حيث ان الطلب على النقود بدافع الاحتياط لا يمثل في الواقع تحولا كبيرا عن الفكر التقليدي ، وبالنسبة لكينز نلاحظ انه ركز في دراسته للطلب على النقود لغرض المضاربة على السندات ، وفي هذا المجال نلاحظ ان هناك تناسبا عكسيا بين قيمة السندات الاسمية وأسعار الفائدة لها . اذ يؤدي ارتفاع اسعار الفائدة الى انخفاض اسعار السندات ، حيث تقوم علاقة عكسية بين دالة الطلب على النقود لغرض المضاربة وبين سعر الفائدة، حيث انه ينخفض التفضيل النقدي بهدف المضاربة عندما تكون اسعار الفائدة مرتفعة ، ويزداد الطلب على النقود لغرض المضاربة عند المستويات المنخفضة لأسعار الفائدة ، ويمكن توضيح ذلك كالآتي:²

شكل رقم(9): تمثيل بياني يوضح الطلب على النقود لغرض المضاربة.



المصدر: ضياء مجيد الموسوي، الاقتصاد النقدي، دار الفكر، الجزائر، 2000، ص 122.

¹. احمد زهير شامية : مرجع سابق ، ص 179.

². ضياء عبد المجيد الموسوي : الاقتصاد النقدي ، دار الفكر ، الجزائر، 2000، ص ص 121-123.

يشير المنحنى الى العلاقة بين كمية النقود التي يرغب المضاربين بالاحتفاظ بها على شكل ارصدة نقدية عاطلة وأسعار السائدة في السوق، حيث عند المستوى المرتفع جدا للسعر الفائدة (R1)، ينخفض حجم الارصدة النقدية المحتفظ بها لغرض المضاربة (A1) نتيجة اتجاه الافراد او المشروعات الى استثمار كل الاموال التي بحوزتهم لشراء السندات. وعليه الطلب على النقود لدافع المضاربة عند هذا المستوى عديم المرونة (خط مستقيم موازي للمحور العمودي R) ، وهكذا حتى يرتفع حجم الارصدة لدى المضاربين . وهذا عندما يكون سعر الفائدة منخفض (R3)، لانخفاض رغبة المضاربين في الاستثمار وزيادة تفضيلهم للاحتفاظ بالنقود العاطلة ، نظرا للعائد الضعيف من السندات جراء انخفاض اسعار الفائدة . وهنا الطلب على النقود يكون مرن مرونة لا نهائية بالنسبة لسعر الفائدة (يكون على شكل خط موازي للمحور الافقي) وهي الحالة التي اشار اليها كينز ب " مصيدة السيولة " ¹.

ولتوضيح مصيدة السيولة عند كينز ، هي توقع كل فرد ان معدل الفائدة سيرتفع الى مستويات اعتيادية في المستقبل القريب ، لذلك ليس هناك من يرغب في الاحتفاظ بالسندات لانخفاض اسعارها ، ويزيد الطلب على السيولة الجاهزة (للاكتناز) وهنا يقول كينز ان السياسة النقدية غير فعالة لأنها لا تتغير من معدلات الفائدة ، وعموما كلما كانت دالة تفضيل السيولة اكثر استواءً او استقامة ، كلما كانت السياسة النقدية اقل فعالية في تغيير معدلات في تغيير معدلات سعر الفائدة وفي تغيير او التأثير في الناتج القومي ².

الفرع الثالث : نقد النظرية الكينزية : هناك العديد من الانتقادات منها: ³

قد يكون من المبالغة الادعاء ان النظرية الكينزية في جوهرها تمثل فكرة جديدة تختلف عن النظرية الكمية، ولكنها ليست سوى صياغة اخرى لهذه النظرية. تبحث في نفس الشيء، وهو تأثير كمية النقود في الاسعار ، فهي حاولت ايجاد علاقة غير مباشرة عن طريق ايجاد وسيط تؤثر فيه كمية النقود، ويؤثر بدوره على الاسعار. وهذا الوسيط هو العرض والطلب الحقيقي على السلع (النتيجة واحدة ولكن الاختلاف وتوقيت تأثيره ونوعه (غير مباشر).

فيما يتعلق بالتوقيت النظرية الكمية (الكلاسيكية) تراه مناسباً في نهاية مرحلة التداول وشراء السلع، في السلع في العلاقة بين المعاملات والنقود، اما النظرية الكينزية فهذا التأثير يكون مسبقاً من خلال العلاقة بين

¹. وحيد مهدي عامر، مرجع سابق، ص 84.

². محمد صالح القرشي : مرجع سابق ، ص ص 103-104.

³. مصطفى رشدي شبيحة : مرجع سابق ، ص ص 500-502.

كمية النقود (الانفاق)، وبين الطلب وللعرض على السلع فالنقود تتدخل عند فترة اعداد الانتاج ، سواء من وجهة نظر الطلب او العرض، لكي تحدد التوازن او المستوى العام للأسعار، من خلال تفاعلها مع كافة العناصر الحقيقية.

هذا كله لا يعفي النظرية الكينزية من النقد الموجه لها، ويتعلق بعنصر العمل سواء اكان متمثلا بحجم التشغيل او بمستوى الاجور محملين اياها زيادة النفقات وبالتالي الاسعار . ذلك سوف يؤدي لنتيجة وهي ان تثبيت الاجور يعتبر العنصر الوقائي لمنع التضخم والمحافظة على قيمة النقود دون النظر للزيادة في الاجور التي تقابلها زيادة الانتاجية ، بل تفوقها هذه الاخيرة. ومع هذا هناك ارتفاع في الاسعار ، وهنا نلاحظ تناقص نصيب عنصر العمل في دالة الانتاج ، وبالتالي نفقات الانتاج نتيجة ادخال المكننة والآلية في عملية للإنتاج.

المطلب الثالث: السياسة النقدية والتحليل النقدي:

تعرضت المدرسة الكينزية للعديد من الانتقادات ، بسبب ظهورها المشاكل الجديدة التي لم يعدها النظام الرأسمالي من قبل ، وبفشل رواد هذه المدرسة في تقديم الحلول اللازمة ظهرت النظرية النقدية المعاصرة ، محاولة الجمع والربط بين نتائج المدخل النقدي التقليدي ونتائج المدرسة الكلاسيكية ، وتبلور الفكر النقدي المعاصر في مدرسة "شيكاغو" التي يتزعمها " ميلتون فريدمان" الذي قام بإعادة صياغة النظرية الكمية.

الفرع الاول: التحليل النقدي (المدرسة النقدية):

حتى اواخر الخمسينات من القرن العشرين، انبعثت نظرية كمية النقود من جديد على يد فريق من الاقتصاديين من جامعة شيكاغو الامريكية ، بقيادة الاقتصادي " ملتون فريدمان" الذي اسس مدرسة نقدية تتبنى الفكر النقدي المعاصر ، حيث قام بإعادة صياغة النظرية الكمية للعملة عام 1956 ، ممهدا بذلك لظهور ما يسمى بالتيار العلماني.¹

تقرر هذه المدرسة ان اسباب التغيرات في المستوى العام للأسعار ، تعود الى كمية النقود والتي تتمثل في النقود القانونية ونقود الودائع والمضمون العام لهذه المدرسة يقوم على ان التغيرات النقدية تؤثر على مستوى الاسعار وعلى الدخل القومي ، وقام النقديين بإدخال تغيرات اساسية على نظرية كمية النقود ، من اهمها:²

¹. احمد هني :العملة والنقود ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1999 ، ص 133.

². محمود سحنون : مرجع سابق ، ص 71.

- 1- تأكيدهم على العلاقة السببية وليست التناسبية بين التغيرات في كمية النقود ومستوى الاسعار .
- 2- امكانية تغير سرعة تداول النقود.
- 3- عارضوا القرض المتعلق بثبات حجم الانتاج في معادلة التبادل.
- 4- تركيزهم على اهمية دور النقود في الاقتصاد ، حيث اعطوا الاولوية الكبرى لأهمية السياسة النقدية والائتمانية ، في مجال ادارة ومراقبة النشاط الاقتصادي.

وبالرغم من ذلك فقد استندوا لمعادلة التبادل ل " فيشر " ، فيما يتعلق بالعرض والطلب على النقود ، فالتداول النقدي بالنسبة للنقديين يتحدد بكمية النقود المصدرة ، وان الطلب على النقود يتمتع بدرجة كبيرة من الثبات ، عكس العرض النقدي الذي يتغير باستمرار بشكل اكبر من الطلب على النقود ، مما يحدث اثارا على الاسعار والدخل.

$$M = k * p * y$$

ويمكن التغير عنها بالشكل التالي:

M: كمية النقود.

k: النسبة من الدخل التي يرغب الافراد الاحتفاظ بها على شكل رصيد.

y: الدخل الحقيقي القومي.

ومضمون هذه المعادلة يقوم على ان كمية النقود (M) ، يرافقها تغيرات في احدى العناصر الثلاثة (k, p, y) او كلها.

هذه المعادلة لا تخرج عن التحليل النقدي ، فهي تبدأ تحليلها من كمية النقود ، باتجاه مستوى الاسعار . وهي تبالغ في اهمية النقود في النشاط الاقتصادي خاصة للأسعار والدخل القومي ، حيث يتأثر هذا الاخير بعوامل غير نقدية منها انتاجية العمل وبالتالي فالنقود حسب هذا التحليل ، هي حسيمة تفاعل متغيرات كثيرة منها : الدخل ، اسعار الفائدة ، هياكل الثروة ، تفضيلات الافراد ، ويركزون في تحليلهم على تكلفة الاحتفاظ بالنقود هي : سعر الفائدة الذي يمكن ان يحصل عليه المقرضون للنقود ، بدل احتفاظهم بها على شكل سيولة نقدية عقيمة ، ومعدل ارتفاع الاسعار ، اذ يؤدي ارتفاع الاسعار لانخفاض القيمة الحقيقية للنقود.

وجاء الفصل بين النظرية الكمية للنقود والنظرية الحديثة في كمية النقود ، من خلال الكتاب الذي قام " فريدمان " بنشره تحت عنوان (دراسات في نظرية كمية النقود) . والذي يحتوي على 4 دراسات تطبيقية خاصة

بالطلب على النقود. ومن خلال فكر النظرية فان فريدمان يرى بان طبيعة النقود، تختلف باختلاف استخدامها وسبب حيازتها وشروط التنازل عنها ، واعتبر فريدمان الطلب على النقود جزء من نظرية الثروة، والتي تهتم بتكوين الميزانية او محفظة الاصول.

وتقوم هذه النظرية على الفرضيات الاتية:¹

1- استقلال كمية النقود (عرضها) عن الطلب عليها.

2- استقرار دالة الطلب على النقود وأهميتها.

3- رفض فكرة مصيدة السيولة، عند بناء دالة الطلب على النقود.

4- يتوقف الطلب على النقود على نفس الاعتبارات التي تحكم ظاهرة الطلب على السلع والخدمات.

ويقرر فريدمان ان البحث عن العوامل ، التي تؤثر في الطلب على النقود تستوجب دراسة وتحليل فكرة الثروة ، فهي الاساس في الطلب على النقود " والثروة هي مجموع الاصول التي يملكها الفرد في لحظة معينة ، والتي يمكنها ان تحقق دخلا او عائدا معينا " وللثروة اشكال منها:²

أ- **النقود:** وتعطي عائد يتمثل في الراحة والسهولة والأمان ، وتحقق عائدا نقديا عندما تودع لدى المصارف ، ويعتبر المستوى العام للأسعار ، المتغير الحاسم والفعال والمؤثر على قيمة العائد الحقيقي بالنسبة للنقود ولباقي اشكال الثروة.

ب- **السندات:** هي اصل من اصول للثروة، تحقق عائد لمالكها يتمثل في سعر الفائدة الممنوح للسندات والمسجل على السندات نفسها، ويتوقف مقدار هذا العائد على المستوى العام للأسعار، وعلى سعر الفائدة الجاري.

ج- **الاسهم:** هي اصل مالي من اصول الثروة ، تتحدد عائداته على اساس الأرباح ، التي توزعها الشركات التي اصدرت الاسهم ومعدلاتها وتغيراتها على المستوى العام للأسعار.

خ- **الاصول الطبيعية:** هي الاصول الانتاجية المادية التي تتمثل في راس المال المادي كالألات والمعدات و التجهيزات ، تحقق عائدا يتوقف على المستوى العام للأسعار، ومعدل تقلباته و الاهتلاكات التي ستصيب هذه الاصول .

¹. ضياء عبد المجيد الموسوي : مرجع سابق ، ص 140.

². احمد زهير شامية: مرجع سابق ، ص 219.

د- راس المال البشري او الاستثمار الانساني : يتمثل في التعليم والتدريب، وتحديد العائد من راس المال البشري يعتبر صعبا، إلا ان هناك علاقة نسبية بين راس المال البشري والمادي.

وبنتهي فريدمان الى ان الفرد لا يوزع ثروته بين مختلف الاصول المكونة لها تبعا لفوائدها فقط ، بل تحكمه اعتبارات اخرى تتعلق بالأذواق ، وعليه يمكن اعطاء الصياغة الرياضية لدالة الطلب على النقود ، بحسب مفهوم فريدمان ، وهي:¹

$$M = f(p , Rb , Re , 1/p , dp/ dt , W , u)$$

حيث: **M** : كمية النقود.

Rb : عائدات السندات (القيمة الاسمية للسند).

Re : سعر الفائدة السوقي.

1/p : مقلوب المستوى العام للأسعار.

Dp / dt: معدل تغيير الاسعار بالنسبة للزمن.

W: معامل النسبة بين الثروة المادية الى الثروة البشرية.

U : معامل الاذواق.

¹. سعيد سامي الحلاق ومحمد محمود العلجوني: النقود والبنوك والمصارف المركزية، دار اليازوري للنشر، الاردن، 2010، ص 124.

الفرع الثاني: فعالية السياسة النقدية والمدرسة النقدية:

يعتبر النقديون ان السياسة النقدية اقوى فعالية من المالية، وذلك وفق نظرتهم لآلية انتقال اثر السياسة النقدية للنشاط الاقتصادي، فقد انتقد النقديون النظرة الضيقة لنظرية كينز، من حيث التركيز على سعر الفائدة والاستثمار كآلية للانتقال.¹

يقول ملتون فريدمان « يكمن المصدر الحقيقي لسوء الفهم السياسي النقدي في رأيي في العجز عن التمييز بوضوح بين الاسباب التي تجعل النقود مهمة... فكمية النقود شديدة الاهمية للمقادير الاسمية والدخل الاسمي، اي لمستوى الدخل مقاسا بالدولارات... وهي مهمة لما سيحدث للنتائج الحقيقي في المدى البعيد »²

حيث يعتبر النقديون ان السياسة النقدية لها اثرها على الدخل، من خلال المتغيرات الاخرى، فالاستهلاك قد يتغير بتغير سعر الفائدة، ويتناسب عكسيا مع سعر الفائدة، لأنه كلما ارتفع سعر الفائدة كلما ضحى المستهلك بجزء من دخله لصالح الادخار، بسبب ارتفاع سعر الفائدة كما افترض الكلاسيك، وان الزيادة في عرض النقود الاسمي والحقيقي يؤدي لانخفاض سعر الفائدة وزيادة الاستهلاك. وبما ان الاستهلاك هو احد مكونات الانفاق الكلي او الطلب الكلي، فان الطلب الكلي سيرتفع ويتزايد (المستوى التوازني للدخل).³

وطبقا لفريدمان، فان زيادة عرض النقود من خلال زيادة عمليات السوق المفتوحة للأوراق المالية الحكومية سيؤدي الى ارتفاع اسعار الاوراق المالية وانخفاض العائد، مما يغير معه ترتيب محفظة الاوراق المالية لدى الافراد حملة الاصول، فالأفراد سوف يملكون المزيد من النقود مقابل ملكية قليلة من الاوراق المالية وبما ان الافراد لا يرغبون بالاحتفاظ بأرصدة نقدية فانهم سيحاولون اعادة ترتيب محافظ الاوراق المالية من اجل تخفيض حيازتهم النقدية، وهذا يدفعهم نحو شراء اوراق مالية مربحة، وبالتالي سيقود هذا الشراء الى تزايد اسعار السندات وانخفاض العائد عليها، الامر الذي يزداد فيه الطلب على الاصول الاخرى بما فيها الاسهم والاصول العينية- العقارات- الاراضي، ومع زيادة هذه الاصول فان اسعارها سوف تزداد ولهذه الزيادة تأثيرات اضافية متمثلة بارتفاع الاسعار و تنشيط انتاج هذه الاصول، والذي يزداد معه الطلب على الموارد المستخدمة في

¹. جمال بن دعاس، مرجع سابق، ص 107.

². على كنعان، مرجع سابق، ص 521.

³. محمود سحنون، مرجع سابق، ص 71.

انتاجها، وهذا يعني ان زيادة عرض النقود ستسبب زيادة في الانفاق على الاصول العينية، وبالتالي على الخدمات، اذ تتضمن هذه الزيادة في النفقات زيادة الانفاق على كل من الاستثمار والاستهلاك.¹

فقد اشار فريدمان الى ان الزيادة في عرض النقود ستؤدي الى زيادة مهمة في الطلب الكلي، ففي الامد القصير ستسبب زيادة المعروض النقدي زيادة في الناتج والاسعار معا، في حين ان الزيادة في عرض ستؤدي وبشكل رئيس الى زيادة المستوى العام للأسعار خلال الاجل الطويل، وهكذا اعتبر فريدمان ان معدل النمو طويل الاجل بالنسبة الى الناتج يتحدد بعوامل حقيقية معدل الادخار وهيكل الصناعة، ومن ثم فان الزيادة السريعة في المعروض النقدي خلال المدة الطويلة تسبب ارتفاعا في معدل التضخم وليس ارتفاع معدل النمو في الناتج، طالما انهم ينظرون للتضخم على انه ظاهرة نقدية بحتة.

وملخص القول ان السياسة النقدية تكون ذات فعالية، وحتى ولو في ظل مصيدة السيولة اذا كان الاستهلاك دالة في الثروة، فان السياسة النقدية تكون اكثر فعالة من السياسة المالية، وهذا ما اكده فريدمان. حيث خلص الى ان الفجوة الزمنية المتعلقة بالسياسة النقدية تعد طويلة ومتغيرة، ومن ثم فالسياسة النقدية المرنة تكون غير محققة للاستقرار، واقترح هنا السياسة التي تباشر زيادة عرض النقود بمعدل ثابت من 3% الى 5%. وإذا عزز هذا المعدل فان يتوافق مع مستوى اسعار ثابتة معقولة في الفترة الطويلة مادام الانتاج يتزايد مع الزمن، و الكينزيون يعتقدون ان انتقال اثر السياسة النقدية على الطلب الكلي والإنتاج يمر عبر سعر الفائدة، اي الانتقال يكون غير مباشر.²

¹. عباس كاظم الدعيمي، مرجع سابق، ص 41.

². وحيد مهدي عامر، مرجع سابق، ص 89.

المبحث الرابع: ادوات السياسة النقدية :

ان السياسة النقدية تنصب بشكل رئيسي على ادارة النقود في الاقتصاد، وبالتحديد على التحكم في عرض النقود، حيث يستطيع البنك المركزي - وهو الجهة التنفيذية المسؤولة عن السياسة النقدية - التحكم في عرض النقود باستعمال ادوات ووسائل معينة تساعد على ذلك، ويستعمل في ذلك نوعين من الاساليب، كمية وأخرى كيفية نوضحها كما يلي:

المطلب الأول: الوسائل غير المباشرة (الاساليب الكمية):

يقصد بأدوات السياسة النقدية التدابير والاجراءات الموضوعية بغية تعظيم اهداف معينة، وهذا المفهوم ينطبق في عموميته على جميع الوحدات الاقتصادية، اما اذا تم تخصيصه لمفهوم السياسة الاقتصادية للدولة، فنقول انها التدابير والاجراءات التي تتخذها السلطات الحكومية في الدولة لتحقيق المصلحة العامة وذلك من خلال تعظيم اهداف محددة.¹ تتمثل هذه الاساليب في الاقتصاديات فيما يلي: سعر البنك، سياسة السوق المفتوحة، سياسة احتياطات البنوك التجارية:

الفرع الاول: سعر اعادة الخصم (سعر البنك) Le Réescompte:

كان لسعر البنك دور بارز في السيطرة على حجم الائتمان، وحتى اعادته لتوازن ميزان المدفوعات عندما كان الاصدار يقوم على قاعدة الذهب وخاصة قبل انهياره للمرة الاولى، حيث كان يعول عليه من اجل اعادة التوازن لميزان المدفوعات، الذي يعود اختلاله آنذاك الى قلة الصادرات (لارتفاع التكاليف النسبية) وهجرة رؤوس الاموال الى الخارج قصد الاستفادة من فرص الاستثمار، ليقوم البنك المركزي برفع معدلات الفائدة فيرتفع بالضرورة سعر الخصم بالبنوك التجارية المقدمة للخصم، ومن ثم انكماش حجم العمليات وانخفاض مستوى الاجور، ومن ثم انخفاض التكاليف النسبية للمنتجات ليزيد الطلب عليها على الصعيد الخارجي، فترتفع الصادرات كما تعود رؤوس الاموال قصد الاستفادة من معدلات الفائدة المرتفعة، وهكذا يعود التوازن لميزان المدفوعات. وما تجدر الاشارة اليه هو انه بعد التخلي عن نظام الذهب وانتشار النزعة التقيدية للتجارة الخارجية والرقابة على انتقال رؤوس الاموال، وتدخل الدولة في الشؤون الاقتصادية، تلاشى الدور البارز لسعر البنك، لكن مع تزايد استخدامه لتمويله نفقات الحرب العالمية الاولى، ومع عودة نظام الذهب، كان لسعر البنك اهميته،

¹. حسين كامل فهمي: ادوات السياسة النقدية التي تستخدمها البنوك المركزية في اقتصاد اسلامي، المعهد الاسلامي للبحوث و التدريب، مجلة رقم 63، 2006، ص 13.

لكن بشكل اقل مما كان عليه من ذي قبل، وبعد زوال نظام الذهب ثانية، لم يعد سعر اعادة الخصم الاداة الاولى في الرقابة غير المباشرة على حجم الائتمان.¹

يعتبر من اقدم الادوات التي لجأ اليها البنك المركزي، للتأثير في السيولة والائتمان. حيث استعملت منذ 1839 م ، وكان بنك انجلترا اول من طور معدل الخصم كوسيلة للتحكم في الائتمان بداية من 1847 م.²

ويمكن توضيح مفهوم الخصم واعادة الخصم بالشكل التالي:

اعادة الخصم: هو ذلك الثمن او القابل الذي يتقاضاه البنك المركزي مقابل اعادة خصم الاوراق التجارية واذونات الخزينة(الحكومة) لدى محافظ البنوك التجارية وتحويلها الى نقود قانونية في الحال، ويراعي البنك المركزي في تحديد هذا السعر اهداف السياسة النقدية المراد تحقيقه.³

الخصم: هو الدفع العاجل لدين اجل، مقابل خصم جزء بسيط من المبلغ، اي دفع مبلغ على سبيل الائتمان، ويحل الخاصم محل الدائن القديم، ويصبح المدين امام دائن جديد(خاصم)، وعند تقديمه للبنك المركزي(بتوفره على شروط ذلك)، نكون امام اعادة الخصم.

وعليه سعر اعادة الخصم(كما يسمى سعر البنك)، هو سعر الفائدة التي يحصل عليها البنك المركزي من البنوك التجارية، لقاء اعادة خصمه لكمبيالات واذونات الخزينة، او لقاء ما يقدم اليها من قروض وسلف مضمونة بمثل هذه الاوراق وغيرها.⁴

وهذا ان البنك بصفته بنك البنوك والقروض الاخير لها ، تلجأ اليه هذه الاخيرة وكذا مؤسسات الاقراض والمؤسسات المالية المتخصصة، الى اعادة خصم ما لديها من كمبيالات لتعزيز سيولتها والنقدية وهذا من خلال استخدام ما يعرف بنافذة تسهيل اعادة الخصم.⁵

¹. عقيل جاسم عبد الله: النقود والمصارف، الاردن، دار مجدلاوي للنشر، ط2، 1999، ص ص 234-235.

². صالح صالح، مرجع سابق، ص 45.

³. محمود عدنان مكية: الفائدة موقعها بين التشريع والشرعية وتأثيرها في الحياة الاقتصادية-دراسة مقارنة، منشورات الحلبي، لبنان، 2002، ص ص 353-362.

⁴. عبد القادر خليل، مرجع سابق، ص 92.

⁵. حسين بن هاني : مرجع سابق، ص 147.

و لسياسة اعادة الخصم خصائص، منها:¹

- 1- تقنية من تقنيات السياسة النقدية، يهدف البنك المركزي من خلالها للتأثير مباشرة على سعر السيولة البنكية.
- 2- عملية اعادة الخصم، ليست مرتبطة بالخصم، اذ يمكن انها تخص عمليات تسبيقات يقدمها البنك المركزي مقابل رهن سندات محفظة المؤسسات البنكية.
- 3- هي قروض فردية يمنحها البنك المركزي للمؤسسة المعنية.
- 4- حتى تحصل هذه المؤسسات على قروض، يجب ان تقدم سندات للبنك المركزي تحظى بقبوله.

وهناك علاقة وثيقة بين سعر الخصم وأسعار الفائدة في الاسواق، خاصة في الدول المتقدمة والعلاقة بين سعر الخصم وأسعار الفائدة علاقة موجبة طردية، بمعنى زيادة سعر الخصم تؤدي لزيادة اسعار الفائدة، والعكس صحيح. ويلاحظ هذا ان سعر البنك(الخصم) هو المتغير المستقل في هذه الحالة ، حيث يقرره البنك المركزي في ضوء الظروف الاقتصادية وأهداف السياسة النقدية ، وأسعار الفائدة في الاسواق هي المتغير التابع.²

حيث يرتبط تحديد معدل الخصم بظروف سوق القرض، فإذا ارادت السلطات النقدية التوسع في منح القروض ، فإنها تلجأ لتخفيض معدل الخصم للتأثير على حجم القروض او الائتمان المقدم من البنوك التجارية لعملائها ، وعندما تريد تقييد حجم الائتمان فإنها ترفع معدل الخصم ، ومن ثم فان هذه السياسة تؤدي للتأثير في المقدرة الاقتراضية للبنوك اما بالزيادة او بالنقصان، على الشكل التالي، فعندما يرفع البنك المركزي معدل اعادة الخصم، البنوك التجارية تلجأ بدورها لرفع معدل خصمها للأوراق المالية، كما ترفع سعر الفائدة على قروضها الممنوحة مما ينتج عنه انخفاض في طلب القروض من عملائها، لان تكلفة الاقراض تصبح مرتفعة. وعليه ينكمش حجم القروض الممنوحة من البنوك التجارية، ومن ثم التأثير في حجم عرض النقود، وهنا ارتفاع معدل الخصم سيؤدي الى تشجيع اصحاب الادخارات على زيادة ودائعهم المختلفة بالبنوك التجارية، للحصول على معدل فائدة مرتفع، ومنه انخفاض منح القروض للأفراد والمؤسسات ما سيؤدي لانخفاض حجم النقد المتداول بسبب انخفاض المقدرة الإقراضية للبنوك، وانخفاض تفضيل السيولة لدى الجمهور لارتفاع معدل الفائدة. كما ينخفض في نفس الوقت، الميل للاستثمار لانخفاض الطلب على النقود للاستثمار، ولا يقتصر دور معدل اعادة الخصم على التحكم في الائتمان في الداخل فحسب، بل يمتد اثره ليشمل قطاع التجارة الخارجية، اذ انه عن

¹. بخزاز يعدل فريدة، مرجع سابق، ص 164.

². يسرى السامرائي و زكرياء الدوري : مرجع سابق ، ص 193.

طريق تغيير معدل اعادة الخصم يمكن للبنك جذب رؤوس الاموال الاجنبية، عندما يكون ميزان المدفوعات يعاني من عجز كما يمكن له ان يخفض من تدفقها اذا كان ميزان المدفوعات يحقق فائضا.¹

اما خفض معدل الخصم سيؤدي لحصول عكس النتائج السابقة كليا ، وهي كما يلي:²

- 1- زيادة توسع البنوك التجارية في منح الائتمان بسبب زيادة المقدرة الاقتراضية لها .
- 2- انخفاض معدلات الفائدة من قبل البنوك التجارية سيؤدي الى زيادة طلب الافراد والمؤسسات على الاقتراض بسبب انخفاض تكلفة القروض الممنوحة لهم.
- 3- زيادة طلب البنوك التجارية على الاقتراض من البنك المركزي.
- 4- زيادة كمية النقود في الاقتصاد ، وبالتالي زيادة المعروض النقدي.

ان سياسة اعادة الخصم تتطلب شروط معينة، ينبغي توافرها حتى يمكن تطبيقها بنجاح، غير ان هذه الشروط من الصعب توافرها دائما، ومنها:³

- 1- ضرورة وجود اسواق نقدية نامية للتعامل بالأوراق التجارية وادونات الخزينة وغيرها من ادوات الائتمان قصيرة الاجل، التي يقبل البنك المركزي اعادة خصمها او الاقتراض بضمانها، وهذا نادر خاصة في البلدان النامية.
- 2- ضرورة اعتماد البنوك التجارية على البنك المركزي كمصدر لمواردها النقدية، حيث يتوقف نجاح هذه السياسة على الاعتماد الكبير للبنوك في حاجتها للتمويل على البنك المركزي، فمتى كانت هذه البنوك تتمتع بسهولة مرتفعة وتستطيع الاعتماد على تمويل نفسها ذاتيا، تقل رغبتها في اعادة خصم ما حوزتها من اوراق تجارية، صف الى هذا يشترط تغير اسعار الفائدة التي تبديها هذه البنوك تبعا لتغيرات سعر اعادة الخصم التي يبديها البنك المركزي، وهذا غير وارد اذا ما كانت تلك البنوك تتمتع باحتياطات نقدية عاطلة في محافظها كما تقدم.
- 3- يشترط في هذه التقنية قوة حساسية (مرونة) الطلب على الائتمان بالنسبة لتكاليفه(سعر الفائدة) وهذا يتحقق دائما، ومعنى ذلك ان انخفاض اسعار الفائدة اثناء فترات الكساد والانكماش لا يصطحب دائما بزيادة الطلب

¹ احمد شعبان محمد علي: السياسات النقدية والمصرفية- للبنك المركزي في اطار النظام المصرفي الاسلامي، دار التعليم العالي، مصر، 2013، ص ص 108- 109.

² عبد المجيد قدي، مرجع سابق، ص 89.

³ محمود عدنان مكية، مرجع سابق، ص 364.

على الائتمان خصوصا اذا تزعزعت ثقة المودعين اموالهم لدى البنوك، والتي يتطلب استرجاعها وقت طويل نسبيا، وما تجدر الاشارة اليه هو ان رفع سعر الفائدة في فترات التضخم لا يتبع دائما بانخفاض الطلب على القروض والعكس صحيح. حيث يعتمد هذا على مستوى تفاؤل رجال الاعمال واصحاب المشاريع وتوقعاتهم بشأن تحصيل الارباح وبتعويض خسارتهم عن طريق رفع الانتاجية او رفع اسعار السلع المنتجة، صف الى ذلك ان سعر الفائدة لا يمثل في الكثير من المشاريع الا جزء ضئيلا من مجموع التكاليف، وعموما يمكن القول في هذا الصدد ان تقنية سعر البنك بإمكانها ان تفشل في كل مرة تحفر فيها الظروف الاقتصادية رجال الاعمال نحو التفاؤل.

4- ضرورة مرونة الاهداف المراد الوصول اليها بالانخفاض والارتفاع حسب مرونة العرض والطلب الكليين سواء كانت تلك الاهداف خاصة بمستوى الاسعار او مستوى الانتاج والتشغيل.

وما تجدر الاشارة اليه ها هنا، هو ان الاعتبارات السابقة لا تعني عدم جدوى هذه التقنية، فسعر البنك يمكن البنك المركزي من امداد السيولة لكل بنك على حدى بصورة كمية وحسب الحاجة، الا ان هذه التقنية في المقابل تبقى وسيلة ناقصة تحتاج الى اساليب او ادوات اخرى لإتمام فعاليتها خصوصا في الاقتصاديات التي تتمتع بالتقنية المصرفية العالية والتحسب الاقتصادي المستقبلي والقدرة على التحرك خارج السوق المحلية.

الفرع الثاني: سياسة السوق المفتوحة Open Market:

تتجسد في تدخل البنك المركزي في السوق المالية لشراء او بيع مختلف السندات المالية وخاصة السندات الحكومية¹، وهي من اهم ادوات السياسة النقدية في الانظمة الرأسمالية. وأضيفت هذه الوسيلة لتجعل معدل اعادة الخصم اكثر فعالية سنة 1931 م في بنك إنجلترا، حيث استعملت كوسيلة تدعيميه في بادئ الامر بجعل اسعار خصم البنوك المركزية اكثر فاعلية ، وبمرور الزمن اصبح تطبيق هذه العمليات الطريقة الرئيسية للسيطرة على الائتمان ، وفي بعض الاحيان تستعمل كأداة مستقلة.²

¹. خبابة عبد الله: الاقتصاد المصرفي-البنوك التجارية-البنوك الاسلامية- السياسة النقدية- الاسواق المالية-الازمة المالية، 2008 ، ص

يهدف البنك المركزي الى زيادة مستويات التشغيل(مكافحة البطالة) ورفع مستويات الانتاج، وبالتالي النمو الاقتصادي عن طريق عمليات السوق المفتوحة، تبعا للطريقتين الاتيتين:¹

1- **التأثير في احتياطات البنوك التجارية:** في اوقات الكساد الاقتصادي والذي يكون سببه الانكماش، يهدف البنك المركزي الى زيادة عرض النقود المتاحة، وهذا عن طريق اتخاذه لسياسة نقدية توسعية، من خلال تشجيعه لقدرة البنوك على منح الائتمان وذلك برفع حجم الارصدة النقدية المتاحة لديها، ولهذا نجده يدخل سوق الاصول المالية(المفتوحة) مشتريا لبعض او لكل ما تتوفر عليه تلك السوق من اصول تبعا لحاجة الاقتصاد الى النقد مما يزيد من سيولة هذا السوق، فاذا ما اشترى البنك المركزي تلك الاصول عن الافراد، فسيعمد الى تقديم ائمانها الى حسابات هؤلاء الاشخاص لدى البنوك التجارية، الامر الذي يرفع من احتياطات هذه البنوك ومن قدرتها على منح الائتمان او على الاقل قدرتها على اخراج تلك الاحتياطات الاضافية لديها الى اصحابها، وهذا بما يعادل قيمة الاصول المالية المشتراة من طرف البنك المركزي عن اولئك الاشخاص، الامر الذي تسعى البنوك التجارية من خلاله الى خفض معدلات الفائدة للإقراض قصد استقطاب اكبر حجم من المقترضين بعد تزايد المتاحات النقدية لديها، فيرتفع الطلب على القروض البنكية لترتفع هذه الاخيرة، مما يشجع من الاستثمارات، فيزداد الطلب الكلي وتتنخفض المستويات العامة للأسعار، ويرتفع الانتاج الكلي مع الانخفاض في مستويات البطالة.

2- **التأثير في اسعار الفائدة على السندات:** ان دخول البنك المركزي(السلطة النقدية) عن طريق سياسة نقدية توسعية مشتريا للسندات الحكومية من السوق المفتوحة، غالبا ما يصطحب بارتفاع اسعارها السوقية، مما يعني انخفاض معدلات الفائدة عليها تبعا للعلاقة العكسية بينهما، نظرا لثبات ما تغله من ايراد، مما يعنيه ذلك من انخفاض تكلفة الحصول على اية قروض قد يرغب رجال الاعمال في الحصول عليها، اي زيادة طلب رجال الاعمال على تلك القروض، فترتفع هذه الاخيرة مما يزيد من الاستثمارات وكذا الطلب الكلي، وبالتالي الارتفاع وكذا الانتاج الكلي، وبالضرورة تراجع مستويات البطالة، الامر الذي يمكن المستويات العامة للأسعار من ابراز الية عمله.

¹. مختار بن عابد: فعالية قيادة السياسة الاقتصادية الدورية المغلقة-مقاربة قياسية لحالة الجزائر-، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، تخصص تسيير المالية العامة، جامعة تلمسان، الجزائر، غير منشورة، 2014، ص ص 76-77.

اما فيما يخص فعالية اداة السوق المفتوحة، فإنها تتميز عن سياسة اعادة الخصم بما يلي:¹

- 1- البنك المركزي لديه امكانية التحكم في تغيير المعدلات (الفائدة) عكس سياسة اعادة الخصم ذات المعدل الثابت.
- 2- البنك المركزي يبقى مسيطرا على عرض السيولة، فهو يقرر شراء السندات ويحدد مقدار التدخل.
- 3- يمكن للبنك المركزي ان يعكس اثار السوق المفتوحة عبر التدخل المضاد في السوق النقدية؟
- 4- لدى البنك المركزي الامكانية في سرعة التدخل والحصول عن طريق هذه السياسة على النتائج والاثار سريعا.

الفرع الثالث: سياسة معدل الاحتياطي القانوني:

يمكن اعطاء بعض المفاهيم عن نسبة الاحتياطي القانوني كما يلي:

تعريف 1: نسبة الاحتياطي الاجباري، هي النسبة التي يحتفظ بها البنك التجاري، من كل وديعة على شكل سيولة، ويتم ايداعها لدى البنك المركزي كاحتياطي قانوني لا يأخذ عليه اي فائدة من البنك المركزي بالطبع. وهذه النسبة تمثل الحد الأدنى للاحتياطي الذي يحتفظ به البنك التجاري لدى البنك المركزي.²

تعريف 2: نسبة الاحتياطي الاجباري هي الزام او اجبار البنوك التجارية، بالاحتفاظ بنسبة معينة من التزاماتها الحاضرة على شكل رصيد دائن لدى البنك المركزي، ويمكن لهذا الاخير ان يقوم بتغيير هذه النسبة بقرار منه عند اللزوم.³

تعريف 3: تمثل نسبة ما يمكن ان تحتفظ به البنوك التجارية من ودائعها لدى البنك المركزي، وتسجل في جهة الخصوم ضمن ميزانية البنك المركزي، الذي يحدد نسبتها الاخير وفق سياسة معينة، واول من طبقها الولايات المتحدة الامريكية سنة 1933، ثم توسعت فطبقتها فرنسا سنة 1967، وفي الجزائر تم تطبيقها بعد صدور قانون النقد والقرض سنة 1990، وتم تعديل ما يتعلق به بموجب النظام 2004/02 المؤرخ في 2004/03/04

¹ . Michelle De Mourgue :**Macro économie- monétaire**, Paris, economica, 2000, p264 .

² . زاهر عبد الرحيم عاطف : ادارة العمليات النقدية والمالية في النظرية والتطبيق ، دار الراجية ، الاردن ، 2009 ، ص 60.

³ . محمد زكي شافعي: مقدمة في النقود والبنوك، دار الجامعة الجديدة، مصر، 1999، ص 299.

المحدد لشروط تكوين الحد الأدنى للاحتياطي الإلزامي، ونصت المادة الخامسة منه بعدم تجاوز نسبة الاحتياطي الإلزامي 15% ويمكن أن تساوي صفراً.¹

تستخدم البنوك المركزية، أداة الاحتياطي الإلزامي بغرض تحقيق أهداف السياسة النقدية من ناحية، وكذلك لحماية المصارف التجارية بوضع نسبة معينة من الودائع لدى البنك المركزي، يجعلها لا تتوسع بدرجة كبيرة في منح الائتمان، مما يؤثر على السيولة لديها. ويستخدم البنك المركزي هذه السياسة لعلاج المشاكل الاقتصادية، حيث في أوقات الكساد يرغب هذا الأخير في زيادة حجم الائتمان لأجل تشجيع الاستثمار، عن طريق تخفيض نسبة الاحتياطي الإلزامي ما يجعل الاحتياطات المتوفرة لدى البنوك التجارية أكبر وبالتالي زيادة مقدرتها الإقراضية. أما إذا كانت الحالة الاقتصادية تعاني من ضغوط تضخمية، نتيجة للإفراط في خلق الائتمان، فهنا البنك المركزي يرفع نسبة الاحتياطي الإلزامي وبالتالي تخفض السيولة التي بحوزة البنوك التجارية، وتخفض قدرتها على منح الائتمان. ما يجعل الاستثمار ومعدل التوظيف يقلان، ومنه الطلب ومن ثم تتخفف الأسعار.²

وان من بين الشروط الواجب توفرها لتحقيق فعالية أداة معدل الاحتياطي القانوني، ما يلي:³

- 1- لا بد أن يكون وعاء الاحتياطات شامل لكل أنواع الودائع.
- 2- عدم وجود تسرب نقدي.
- 3- عدم وجود طرق أخرى تتوفر أمام البنوك التجارية للحصول على موارد نقدية خارج البنك المركزي.
- 4- مدى استجابة ومرونة القطاعات الانتاجية لتلك التغييرات المطبقة من قبل السلطات النقدية.
- 5- التأثير على سعر الفائدة.

¹ الجريدة الرسمية: الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 2004، العدد 27، ص 37.

² زكرياء الدوري و يسرى السامرائي: مرجع سابق، ص 211.

³ حمدي عبد العظيم، مرجع سابق، ص 49.

المطلب الثاني: الادوات الكيفية للسياسة النقدية (المباشرة):

ينصب تأثير الادوات الكيفية للسياسة النقدية على توجيه استخدامات الائتمان، وليس على حجمه الكلي، والذي تركز عليه الادوات الكمية للسياسة النقدية. ومن هنا كان محل الرقابة الكيفية الائتمان المصرفي ذاته وليس الاحتياطات النقدية التي تتأسس عليها القروض، وتتمثل الادوات الكمية في كل من سياسة تأطير القروض والسياسة الانتقائية للقروض، وفي ما يلي نوضح كل منها على حدى:

الفرع الأول : سياسة تأطير القرض (تنظيم القروض الاستهلاكية):

تهدف هذه السياسة لتحديد نمو المصدر الاساسي لخلق النقود ، بشكل قانوني وهو القروض الموزعة من طرف البنوك والمؤسسات المالية ، وتسمى ايضا بتخصيص الائتمان. استخدم هذا الاسلوب في اواخر القرن الثامن عشر كأداة للسيطرة على الائتمان من قبل بنك انجلترا.¹

هذا النظام كمي بطبيعته، يهدف الى تقييد اجمالي لحجم القروض الممنوحة، من طرف البنوك التجارية، حيث البنوك المركزية تفرض معدلا اقصى لنمو قروض البنوك التجارية، مما يؤدي الى تجميد وايقاف تطور النشاط البنكي عند معدل معين، لأنه من سنة لأخرى لا يستطيع البنك زيادة حجم قروضه بمعدل اعلى، من الحد المثبت من قبل البنك المركزي. فاذا افترضنا ان البنك المركزي (قرر ان يكون حجم القروض الممنوحة من قبل البنوك التجارية لا تتجاوز 5% في السنة الجارية، مقارنة بالسنة الماضية كعام اساس، فاذا كان البنك قد منح 1000 وحدة نقدية قروضا السنة الماضية، فليس بإمكانه ان يمنح اكثر من 1050 وحدة نقدية السنة الجارية $1050 = 1000 + 5\% \times 1000$.²

وتجاوز المعايير يستدعي تطبيق عقوبات رادعة تأخذ شكل احتياطات الزامية اضافية غير منتجة للفوائد، ما ينتج عنه خسارة غير فعلية ناتجة عن ضياع الفرصة البديلة (ارباح كان من الممكن تحققها من استثمار الاموال المجمدة على شكل احتياطات الزامية اضافية)، وتزداد اهمية هذه الخسارة كلما كانت معدلات الفائدة اكثر ارتفاعا، وتتناسب طرديا مع كل من حجم المبلغ المجدد ومضاعف الوديعة (نفس تأثير الاحتياطي القانوني).³

¹. Monique Béziade, *La Monnaie*, Paris, Masson, 1979 p 278

². Marie de Laplace. Op cit. p 185

³. Antoine Parent : *L'espace Monétaire et ses enjeux* , Paris , Nathan, 1995, p55.

في حالة التضخم الاقتصادي تقدم الدولة على وضع سياسة تأطير القرض بهدف توجيه الائتمان نحو قطاع معين ذو أولوية، ولم يكن سببا في احداث التضخم كما يمكن ان ترتبط هذه السياسة بمعيار اجل القروض (قصيرة ، متوسطة وطويلة الاجل). حيث في حالة توسع التضخم، يجبر البنك المركزي البنوك التجارية بالالتزام سياسة تأطير القرض، حيث يتم تحديد الحد الاقصى لحجم القروض (السقف التمويلي) او تحديد معدل نمو القرض، واستخدمت هذه السياسة في فرنسا 1948 م ، كإجراء مضاد للتضخم لأول مرة . ويتم التخفيف من حدة تأطير القرض عن طريق:¹

1- تحديد عتبات تطبق عند تجاوزها الاحتياطات الالزامية الاضافية، هذه العتبات تحتسب الى جانب القروض الممنوحة.

2- الاستثناء من نظام الاحتياطي الاضافي الالزامي، بعض القروض الخاصة تتعلق بقطاعات انتاجية موجهة للتصدير والقروض العقارية.

اما في ما يخص الاثار المترتبة عن سياسة تأطير القروض تمثلت في:

1- تأطير القروض يعيق انخفاض اسعار الفائدة المدينة، على اعتبار ان كل البنوك يجب عليها تطبيق سقفوا القروض، هذا النظام يحد من تطور البنوك الاكثر حركية ونشاطا وتلغي المنافسة. وبالتالي فالبنوك لا تكون لها محفزات لتدعيم مركزها وحصتها في السوق، بخفض معدلات الفائدة على القروض الممنوحة من طرفها لأنها بذلك تتجاوز السقف وتتعرض للعقوبات، رغم ذلك فان البنوك تعتمد في سياستها التنافسية على اسعار الفائدة.

2- عند تحديد البنوك لسقف قروضها، فان توجيهها سيكون للعملاء الافضل، اي المؤسسات الكبيرة، وهذا ما يحد من نمو ونشاط المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والت لا تجد مصادر للتمويل.²

3- هذا النظام لا يكون فعال الا في الاقتصاد الممول عن طريق القروض (اقتصاد الاستدانة) وفي حالة امكانية الاعوان الاقتصاديين غير الماليين، الحصول على مصادر تمويل من السوق المالية(تمويل مباشر بإصدار اسهم وسندات)، وليس عن طريق القرض فقط، ستصبح سياسة تأطير القروض غير فعالة، اذا فعالية هذا النظام مرتبطة بهيكل وطبيعة النظام المالي(اقتصاد استدانة او اقتصاد السوق المالية).³

¹. وسام ملاك: ، مرجع سابق ،ص 256.

². Monique Béziade ; op cit, p279

³. Marie de Laplace, Op cit, p 127

4- ان استخدام هذه الاداة يمكن ان يقود لتشوّهات قطاعية، وهذا ما دفع الى الاستغناء عنها في كثير من الدول المتقدمة والنامية على حد سواء.¹

الفرع الثاني: السياسة الانتقائية للقرض: يتم منح القروض من طرف مؤسسات الاقراض، تبعا لمعياران وهما الربحية او المردودية، ودرجة المخاطرة(ضمان ملاءة العملاء ومعرفة الضمانات المقدمة)، لكن هذه الخيارات قد لا تتلاءم بالضرورة مع احتياجات النمو الاقتصادي طويل الاجل.

يستخدم البنك المركزي ادوات انتقائية، للتحكم في القروض الممنوحة، وهذا ضمن سياسة تأطير القرض، منها:²

1- تسديد خزينة الدولة لجزء من الفوائد، من اجل تكلفة القرض المتعلق ببعض انواع التمويلات المتعلقة ب التصدير ، السكن ، الزراعة. . الخ، والجزء الذي تأخذه الخزينة على عاتقها يغطي الفارق بين معدل الفائدة على القرض، وبين كلفة المواد التي تمول القرض.

2- اعادة خصم للأوراق فوق مستوى السقف، حيث يشجع البنك المركزي بعض الانشطة بإعادة خصم الكمبيالات الخاصة بهذه القروض ، حتى بعد تجاوز السقف المحدد.

3- فرص اسعار تفاضلية لإعادة الخصم: وهذا للتأثير على القروض الموجهة لبعض الانشطة المراد تشجيعها (حسب الظرف انكماش او تضخم).

الفرع الثالث: الافناع الأدبي: وهي الحالة التي يقوم فيها البنك المركزي بإقناع البنوك التجارية، باتباع سياسة معينة دون اللجوء الى اصدار اوامر وتعليمات رسمية، وتتوقف هذه السياسة على مدى قدرة البنك المركزي في الافناع ومدى تقبل البنوك التجارية بالتعامل معه وثقتها في اجراءاته.³

وهو اجراء نقدي يطلب بموجبه البنك المركزي من المصارف بطريقة غير مباشرة تخفيض الائتمان، بهدف تخفيض معدل التضخم وتحقيق التوازن والاستقرار النقدي.

¹ عبد المجيد قدي، مرجع سابق، ص 81.

² وسام ملاك، مرجع سابق، ص 259.

³ مفيد عبد اللاوي، مرجع سابق، ص 65.

وبما ان البنك المركزي لا يطلب من المصارف بقرار او كتاب رسمي تخفيض الائتمان، فانه يلجأ لأشكال معنوية واجتماعات وغيرها بهدف التخفيض واهم هذه الوسائل:¹

1- الدعوة لإقامة ندوة او ورشة عمل او مؤتمر للائتمان، تحت اشراف البنك المركزي حيث تكون محاوره حول الاثار السلبية للتوسع في الائتمان والخروج بنتائج وتوصيات عامة تفيد بضرورة تخفيض الائتمان بهدف تحقيق التوازن والاستقرار النقدي وثبات الاسعار.

2- اجراء اجتماع موسع لمجلس النقد والقرض ورؤساء مجالس الادارة في المصارف التجارية، ودعوة بعض الخبراء المتخصصين بالنقد والائتمان، بهدف مناقشة واقع التسليف والنتائج والخروج بمقترحات تفيد بضرورة تخفيض حجم القرض للنتاج الوطني بحيث لا تتجاوز 75% او 80%، وعندها تلتزم المصارف ادبيا بالتخفيض.

3- نشر مقالات ولقاءات صحفية في الصحف الرسمية والمتخصصة توضح بان اسباب التضخم تعود لارتفاع حجم التسليف، ويدعو المسؤولون فيها الى تخفيض الائتمان من قبل المصارف التجارية لمساعدة البنك المركزي على معالجة التضخم.

4- دراسة الوضع النقدي من قبل خبراء متخصصين بالشؤون النقدية، وتقديم الدراسة للبنك المركزي الذي يوزع بدوره نسخ منها لجميع المصارف، من خلال الاطلاع على هذه الدراسة يتضح بان تخفيض حجم الائتمان هو العلاج الوحيد للوضع النقدي القائم.

هذه الاجراءات بطبيعتها ادبية، ولا تحمل الطابع الالزامي، ويأمل المصرف المركزي من خلالها ان تنقيد المصارف التجارية بتخفيض الائتمان، الامر الذي يحقق الاهداف المرجوة منها.

المطلب الثالث: مزايا وصعوبات السياسة النقدية:

نستطيع تحديد مزايا وعيوب السياسة النقدية، من خلال مقارنتها بسياسة اخرى، ألا وهي السياسة المالية(طرفي السياسة الاقتصادية)، حيث لكل سياسة اقتصادية معينة عيوب ومزايا، حيث تتمثل العيوب في الاثار الضارة التي تنتج عن اتباع السياسة او الصعوبة في انتهاجها وتنفيذها، او التأخر في حصد نتائجها، بينما بعض السياسات تتمتع بسهولة التطبيق وسرعة التأثير.

¹. سعيد سامي الحلاق و محمد محمود العجلوني، مرجع سابق، ص ص 164-165.

وفيما يلي بعض من محاسن السياسة النقدية والصعوبات التي تواجهها:¹

الفرع الأول: مزايا السياسة النقدية: من مزايا السياسة النقدية وضوح أدواتها ، وسرعة تحديدها ووضعها موضع التنفيذ بالإضافة الى سرعة حدوث ردود الافعال ، فلو تمت المقارنة بين السياسة النقدية والسياسة البديلة لها (المالية) ، نجد ان السياسة النقدية افضل من ناحية الاجراءات ، حيث يكفي ان يتم الابعاز للبنك المركزي لاستخدام ادواته (ادوات السياسة النقدية) ، حيث تأخذ وقتا في التنفيذ . لكن لن يكون اطول واعقد من استخدام السياسة المالية ، التي تكون مقيدة بتشريعات وقوانين كثيرة ، تتطلب اجراءات اكثر صعوبة في التنفيذ.

واثر السياسة المالية يظهر بعد فترة طويلة نوعا ما ، لأنها تعتمد على الضرائب وإعادة توزيع الانفاق الحكومي، حيث السياسة المالية هي جزء من خطة اقتصادية مدتها على الاقل سنة فما أكثر ، بينما النقدية يمكن تعديلها واتخاذها في اي وقت كان تراه الدولة ملائما لذلك ، ولا ترتبط بخطة اقتصادية ولا ترتبط بمهلة محددة ، وبهذا تكون الوسيلة ذات الحل الاسرع لأي مشكلة طارئة ، بينما المالية للمدى البعيد.

وفي العديد من الدول النامية ، يقل تأثير السياسة النقدية وفعاليتها الى حد كبير ، ويرجع ذلك لتخلف النظام المصرفي او لعدم وجود اسواق مالية فيها ، لذلك فان الدول النامية تعتمد على السياسة المالية بشكل أكبر، وتزداد اهميتها في هذه الدول ، كذا فعاليتها وقدرتها على التأثير.

ويختلف مدى التفوق لهذه السياسة ، اعتماد على النظام الاقتصادي القائم في تلك الدولة ، ومدى الاهمية النسبية لدور القطاع العام في الانشطة الاقتصادية باختلافها في الدولة ، وكذلك مدى تطور الجهاز المصرفي.

الفرع الثاني: الصعوبات التي تواجه السياسة النقدية:

لا شك ان السياسة النقدية تواجه صعوبات سواء في الدول النامية او المتقدمة ، لكن سنطرح بعضا منها التي تواجه الدول المتقدمة ، حيث عندما يتم اتخاذ سياسة نقدية توسعية مثلا وقت الكساد يخفض سعر الفائدة ، ذلك سوف يؤدي الى خروج رؤوس الاموال التي كانت مستفيدة من معدلات الفائدة الموجودة في البلد مما يتسبب بدوره لإحداث عجز في ميزان المدفوعات ، وهذا الامر غير مستحب حدوثه ، لذلك فان اتخاذ سياسة معينة ، يكون له تأثير وقد يتسبب في مشكلات تحول دون تحقيق للأثر المطلوب منها ، او الحد من فعاليتها وقدرتها على التأثير.

¹. زاهر عبد الرحيم عاطف : مرجع سابق ، ص ص 61-63.

المبحث الخامس: قنوات السياسة النقدية و أنواعها:

في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الجديد ، أصبحت السلطات النقدية تعمل في اطار يتسم بالعمولة الاقتصادية ، وتأثير قرارات السياسة النقدية على الاقتصاد ، وهو ما يسمى بقنوات الانتقال النقدي. وحسب الاقتصادي الفرنسي Frédéric Mishkin ، فإننا نستطيع ان نميز بين ثلاثة اصناف رئيسية من القنوات بمعنى اخر الطرق او المسار الذي تطبق عبره السياسة النقدية ، والتأثيرات على قرارات المتعاملين او الاعوان، ومسيرة الاقتصاد على معدلات الفائدة ، وعلى اسعار الاصول والقرض¹. وسنوضح ذلك فيما يلي:

المطلب الاول: قنوات السياسة النقدية:

تختلف فاعلية هذه القنوات من اقتصاد لآخر، وذلك بحسب كفاءة النظم المالية، ومدى الاعتماد على النقود في مختلف المعاملات الاقتصادية، وفي ما يلي نوضح هذه القنوات:

الفرع الاول: قناة سعر الفائدة (قنوات معدلات الفائدة):

يمكن توضيح مفهوم قناة سعر الفائدة، على انها قناة الابلاغ عن الطريق الذي من خلاله يبلغ اثر السياسة النقدية الى الهدف النهائي ، تبعا لاختيار الهدف الوسيط.

تعتبر قناة سعر الفائدة القناة التقليدية، لانتقال اثر السياسة النقدية الى هدف النمو، حيث حسب وجهة نظر كينزية، فان السياسة النقدية التوسعية تؤكد انخفاضا في معدلات الفائدة الحقيقية ، وهذا ما يحفز الاستثمار الذي يدفع النمو (الانتاج والتشغيل)، وتحفيز الاستثمار عندما لا يكون تمويلها (التكلفة مرتفعة) يتعلق بالمؤسسات التي تجد المشاريع مربحة في المستقبل عندما لا يكون تمويلها باهظا، وهذا ينطبق ايضا على العائلات التي تتزايد مقدرتها على الاقراض لإنجاز مشاريعهم ، وخاصة العقارية منها. لقد كان معدل الفائدة محل جدل كبير وخاصة فعاليته، لكون التضخم مشكلة كبرى بالنسبة للاقتصاديات الرأسمالية، حيث يجد البنك المركزي صعوبة في ادره سياسة نقدية توسعية، بوجود 5% الى 10 % من ارتفاع الاسعار. وفي حالة فشل السياسة ، فان الحد من هذا الارتفاع ينتج عنه انخفاض النشاط الاقتصادي، مما يجعل السياسة النقدية غير قادرة على مواجهة الانكماش الاقتصادي².

¹. عبد المجيد قدي: مرجع سابق، ص 77.

². Jaques Henry David : La Politique monétaire, Dunod, Paris, 1995, p 136

ان تغيرات معدل الفائدة تحدث ثلاث انواع من الاتار:¹

اولا: اثر تكلفة راس المال: هو الاثر السعري للسياسة النقدية، حيث تمثل تأثير تغيرات معدلات الفائدة على سلوك المؤسسات والعائلات، ففي حال ارتفع معدل الفائدة ترتفع تكلفة الاستثمارات، ما يحد المؤسسات من تحقيق برامجها الاستثمارية الانتاجية، والعائلات عن شراء السكنات والمشتريات الاستهلاكية.

ثانيا: اثر الثروة: تتمثل في تغيير المصرف المركزي لكمية النقود في الاقتصاد، وتأثيره على كل من الناتج والدخل والاسعار، واعتبرت الثروة مؤثر على معظم الدوال الاقتصادية، حيث توجد العديد من المحاولات التي كانت بقصد ادخال مفهوم الثروة في دالة الانفاق الحقيقي، منها باتنكين **Patenkin**، الذي ركز على ادخال اهمية القيمة الحقيقية للأرصدة النقدية، كأحد مكونات الثروة الصافية في دالة الطلب على السلع والخدمات.

ثالثا: التوسع النقدي: ينتقل الى الانفاق الكلي من خلال تغيرات سعر الفائدة، وفي المستوى العام للأسعار، حيث يؤدي انخفاض سعر الفائدة الى تحقيق مكاسب غير متوقعة، نتيجة ارتفاع التقييم لسوق الاصول، ما يؤدي الى ردود افعال مختلفة من قبل الوحدات النقدية نحو الاستهلاك والادخار والاستثمار، والمستوى العام للأسعار والاجور.

الفرع الثاني: قنوات الاسعار:

من بين قنوات الانتقال للسياسة والنقدية، نجد معدلات الصرف و اسعار الاسهم، حيث تعتبر قناة سعر الصرف احد اهم انواع انتقال اثر السياسة النقدية، خاصة في الاقتصاديات التي تتميز بدرجة كبيرة من الانفتاح العالمي، فنجد ان تفسير التغيرات الكبيرة في سعر الفائدة، اضافة الى التغيرات في العرض النقدي يخفض سعر العملة المحلية، وينجم على التوسع النقدي ارتفاع المستوى العام للأسعار المحلية، والذي يكون مصحوبا بارتفاع اسعار الصرف. وبالتالي فهي تنقل اثر السياسة النقدية الى الطلب الكلي من خلال الصادرات، ومن ثم الى الانتاج الكلي.²

¹ محمد عزت غزلان، مرجع سابق، ص ص 252-253.

² احمد ابو الفتوح الناقه : المدخل الكمي لألية تأثير السياسة النقدية وقنوات التأثير المقترحة- تقييم ونقد-، مجلة افاق جديدة، مصر، عدد افريل 1995، ص 121.

الفرع الثالث: قنوت القرض:

تشجع السياسة النقدية البنوك على الاقراض ، وتتزايد الاحتياطات غير المقرضة للبنوك من جهة اخرى ، وهذا بالنظر الى مضاعف القرض الذي سيدفعها للإقراض اكثر. كذلك انخفاض المعدلات يقلل مشاكل الخطر المعنوي والانتقاء الموجه الى تحريك وترشيد القرض ، وهو المفهوم الذي قدمه كل من (Weyn , Stiglitis) هذا المفهوم يشير الى ان البنوك توزع قروضا قليلة ، عندما لا ترغب المؤسسات والعائلات في الحصول عليها بالشروط المطبقة.¹

المطلب الثاني: انواع السياسة النقدية:

من خلال ادوات السياسة النقدية وقنوتها ، يمكن للبنك المركزي رسم معالم السياسة النقدية المراد تحقيقها ، وعلى هذا الاساس يمكن التمييز بين الانواع التالية:

الفرع الأول: السياسة النقدية الانكماشية: تنفذ هذه السياسة عن طريق رفع سعر الفائدة ، حيث تقيد الائتمان وتشجع المواطنين على الادخار، وبالتالي الاقلال من حجم وسائل الدفع ، وكبح جماح التضخم لتثبيت الاسعار، وعدم المطالبة بزيادة الاجور.²

والتحليل النقدي الحديث يؤكد على فعالية السياسة النقدية، من خلال اسعار الفائدة للخروج من ازمات التضخم مقارنة بفترات الكساد ، حيث يرى الكثير من الاقتصاديين على غرار كل من كينون، شو، ادواردز، فراي. . . الخ ، انه كي تصبح السياسة النقدية الانكماشية ذات فعالية، لا بد وان يصل سعر الفائدة الى مستوى من الارتفاع يكون مبالغا فيه ، بحيث لا يمكن تجاهله من قبل المستثمرين ورجال الاعمال.³

إلا ان هذه السياسة قد تشكل خطرا حقيقيا على الاقتصاد الوطني ، في حالة ما اذا كانت غير مدروسة بالقدر الكافي ، حيث انه يمكن لها ان تفقد المؤسسات الوطنية قدرتها التنافسية في الاسواق الخارجية ، نتيجة لارتفاع تكاليف الانتاج ، وهذا كله نتيجة لزيادة عبء دين هذه المؤسسات.⁴

¹ نفس المرجع السابق، ص 116.

² حسين بن هاني : اقتصاديات النقود والبنوك ، دار الكندي للنشر و التوزيع، الاردن، 2002، ص 153.

³ Carol Sexton et Dat Vovan, op cit, p 258 .

⁴ حسين بن هاني : مرجع سابق، ص 153.

الفرع الثاني: السياسة النقدية التوسعية: بموجب هذه السياسة ، يقوم البنك المركزي بتخفيض سعر الفائدة، بهدف تشجيع الائتمان ، وهذا لزيادة عرض النقود بنسبة اكبر من الكمية المعروضة من السلع ، بهدف زيادة وسائل الدفع وتسريع وتيرة النشاط الاقتصادي، حتى ولو ادى ذلك الى معدل تضخمي مقبول وزيادة في الاسعار، وهذه السياسة تؤدي الى زيادة الطلب الاستثماري وتحقيق التشغيل الكامل.

الا ان اجراء تخفيض سعر الفائدة، بهدف تشجيع الاستثمار لا يجري في حالة مصيدة السيولة " اي انتقال اثر السياسة النقدية في الاستهلاك والاستثمار (الجانب الحقيقي من النشاط الاقتصادي) سوف تكون بطيئة جدا، عندما يكون الطلب على النقد مرنا بالنسبة لسعر الفائدة الذي لا يستجيب للتغيرات في عرض النقود، حيث تتوقف السياسة النقدية عن العمل في حالة مصيدة السيولة".

الفرع الثالث: السياسة النقدية ذات الاتجاه المختلط (المرن):

يتفق علماء المالية، على ان هذه السياسة تناسب البلدان النامية ، التي تعتمد على الزراعة الموسمية في الغالب ، او على تصدير المواد الاولية للخارج اي الدول احادية المورد في اقتصادها، ما يجعل البنك المركزي في هذه الحالة يتبع سياسة مرنة . بحيث يزيد من حجم وسائل الدفع (النقود) في مرحلة بدء الزراعة ، او تمويل زراعة المحاصيل ، ويقلل من جهة في حجم وسائل الدفع عند مرحلة بيعها (المحاصيل) ، في محاولة منه لخصر اثار التضخم.¹

¹. حسين بن هاني : مرجع سابق ، ص 153.

المبحث السادس: السياسة النقدية في الدول النامية:

ما جاء في دراسة السياسة النقدية (أدواتها اهدافها. . . الخ) يتعلق اساسا ، بالاقتصاديات المتطورة ، فكل النظريات اهتمت بشرح فعالية السياسة النقدية في الدول الرأسمالية ، وذلك ولتفسير الازمات المالية وتقديم العلاج المناسب لها. بالإضافة الى ان هناك العديد من العوامل التي تقلل من فعالية السياسة النقدية والائتمان في الدول النامية مقارنة بالمتقدمة ، ومنها:

المطلب الاول : وسائل السياسة النقدية في الدول النامية:

تتميز الدول النامية عن نظيرتها الرأسمالية بعدة خصائص مالية ومصرفية ، تحد من فعالية السياسة النقدية وأدواتها في هذه الدول ، وفيما يلي سنعرض بعض من أدواتها:

الفرع الاول : سياسة سعر الخصم (سعر البنك):

تمت دراسة هذه الاداة ومدى فعاليتها في الاقتصاديات المتقدمة ، ولاحظنا انها اداة مهمة . في حين ان الدول النامية لا تزال تستبعد التعامل بالأوراق التجارية والسندات الاذنية ، والكمبيالات (الاوراق التجارية ذات المواصفات المحددة ، كان تكون قصيرة الاجل وتحمل على الاقل توقيعين ، وتكون ناشئة عن المعاملات التجارية)، حيث يعتمد نجاح هذه الاداة (سعر البنك) على مدى اتساع التعامل بالأوراق التجارية.¹

وفي بعض البلدان المتخلفة توجد فروع لبنوك اجنبية ، وهذا يقلل من اقبالها على الاقتراض من البنك المركزي ، بسبب احتفاظها باحتياطات نقدية واعتمادها في الحصول على التمويلات من الاسواق الاجنبية ، كما ان هناك جانبا هاما من الاوراق التجارية لا يصل للبنوك لتتعامل به ، ويبقى بين الافراد يتناول خارج الدائرة المصرفية مع ان الدول المتخلفة تعاني من انخفاض مرونة الطلب على الائتمان لتغير سعر الفائدة.²

وإذا اراد البنك المركزي ان يقلل من مقدرة البنوك التجارية على الاقتراض في فترات التضخم عن طريق تغيير معدل الخصم ، فان اثارها تكون ضعيفة ومحدود نتيجة قلة التعامل بالأوراق التجارية ، وقلة ما يصدر من اذون الخزانة بالإضافة الى ما ذكرناه من خصائص النظام المالي والمصرفي في هذه البلدان من ضعف السوق

¹. زكرياء الدوري ويسرى السامرائي : مرجع سابق ، ص 222.

². سهير معنوق : النظريات والسياسات النقدية ، مكتبة عين شمس ، مصر ، 1999 ، ص 213 .

النقدية الى تخلف النظام المصرفي ، حيث كل هذه السلبيات تحول دون فعالية اداة سعر الخصم في الكثير من البلدان النامية.

ومن المعلوم ايضا ان التمويل الذاتي له دور هام في تمويل الاستثمارات في هذه الدول ، رغم صغر حجمه حيث رؤوس الاموال الخاصة او العائلية ، تشكل عاملا في اضعاف فاعلية سعر البنك لأنه يقلل من لجوء الوحدات الاقتصادية الى المصارف التجارية للحصول على ما يلزمها من موارد نقدية ، وبالتالي من اهمية الائتمان المصرفي في تمويل الاقتصاد ، حيث تضعف فاعلية هذه الاداة في الاقطار ، لان نسبة مهمة من البنوك التجارية فيها هي فروع لبنوك اجنبية ، ما يقلل من الاعتماد على البنك المركزي.¹

الفرع الثاني: عمليات السوق المفتوحة:

فعالية هذه الاداة تتطلب وجود اتساع سوق نقدية ومالية للتعامل بالأوراق التجارية والمالية، وكثرة العمليات ولكن البلدان النامية ، تتميز بنقص وضيق الاوراق المالية والنقدية وضعف نشاطها ، مع قلة انتشار المؤسسات الصناعية وشركات المساهمة ، وإصدارها القليل للأوراق المالية وضعف حجم الادخارات وشبكة المؤسسات المالية والمصرفية التي تعمل على جذب المدخرات وتوظيفها في الاسهم والسندات ، بالإضافة الى عدم توفر الاسواق التي تضمن استمرار وانتظام تداول الاوراق المالية ، وتهيء لها درجة عالية من السيولة.²

وليس هناك شك في ان مثل هذه الاوضاع ، تؤدي لفشل فعالية سياسة السوق المفتوحة ، فصغر حجم السندات يعيق هدف التحكم في الائتمان ، فبيع السندات في السوق من قبل البنك المركزي بقصد امتصاص الاحتياطات النقدية الفائضة لدى المصارف الى توظيف اموالها الفائضة في الخارج ، ثم ان قلة التعامل بالموجودات المالية الخاصة والحكومية ، والذي هو احد صور ضيق السوق في الاقطار النامية يخلق صعوبات عديدة لحاملها من مصارف وأفراد ومشروعات عند اعلان رغبتهم في بيعها ، مما يؤثر تأثيرا ضارا على اسعارها ، ومع ذلك فقد يستهدف البنك المركزي من عمليات السوق المفتوحة في الاقطار النامية ، دعم اسعار السندات عن طريق التدخل بشرائها عند ميل اسعارها للانخفاض او بيعها عند ميل اسعارها للارتفاع.³

¹. زكرياء الدوري ويسرى السامرائي، مرجع سابق ، ص 224.

². حمدي عبد العظيم، مرجع سابق، ص 49.

³. زكرياء الدوري ويسرى السامرائي : مرجع سابق ، ص 226.

الفرع الثالث: سياسة الاحتياطي النقدي الاجباري او القانوني:

يرى بعض الاقتصاديين ، ان التغير في نسبة الاحتياطي القانوني ، يعتبر من انجح وسائل الرقابة الكمية على الائتمان في الاقطار النامية ، لأنها لا تحتاج لسوق نقدية ومالية متطورة ، وأثارها فورية على حجم الارصدة النقدية الفائضة التي تحتفظ بها المصارف التجارية ، بذلك تتجاوز نقاط الضعف في السياستين الاخرين (سعر البنك و السوق المفتوحة).

ومع ذلك فان نجاح استعمال هذه الوسيلة في البلدان النامية امر مشكوك فيه ، وهو يختلف من دولة لأخرى حسب الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للدولة ، غير ان تغير هذه النسبة بحرية كاملة تمكن للبنك المركزي من التحكم الدقيق في الائتمان ، إلا انه احيانا يعيق حركة الائتمان في الدول النامية ، التي تتميز بالتذبذب والموسمية ، نتيجة لاختلال هيكلها الاقتصادي ، ومنه يمكن استخدام هذه الاداة بالكامل بصورة فعالة ، اذا ما اخذت هذه السياسة بعين الاعتبار هذا التذبذب لان طابعها ذو التأثير المباشر ، يجعلها من افضل الاساليب وخاصة عند علاج التضخم او التخفيف منه ، وهناك ايجابيات لهذه الاداة منها:¹

1- الاحتياطي القانوني يختلف في التأثير عن عمليات السوق المفتوحة ، فهو لا يؤثر بصورة عكسية على السوق النقدية.

2- تؤثر طريقة الاحتياطي القانوني المتغير ، مباشرة على القطاعات والمناطق المختلفة نظرا لعدم تطور سوق النقد وعدم انتظامها ، اذا ما قورنت بعمليات السوق المفتوحة التي تكون اثارها خاصة بمناطق معينة.

3- تستعمل اداة نسبة الاحتياطي لمواجهة التغيرات التي تحدث في ميزان المدفوعات ، تشجيع توسيع الائتمان المصرفي او للحد منه ، وكما تستعمل عند تدفق للأموال الى بلد بكثرة او خروج منه.

4- يمكن ان تستعمل ايضا لاستيعاب او تخفيض الاحتياطات المصرفية الفائضة.

الفرع الرابع: الرقابة الكيفية و المباشرة:

استعملت هذه الاداة في الكثير من الدول النامية فيما يتعلق بالرقابة الكيفية على الائتمان وخاصة تأطير القرض ، فيراقب البنك المركزي توزيع الائتمان وتوجيهه بين مختلف القطاعات التي تكون الاقتصاد ، كما يتم تخصيص الموارد المالية لبعض القطاعات التي تؤدي لتحقيق التنمية ، وخاصة قطاعات التصدير والفلحة والصناعة ، وذلك باستعمال الاساليب الانتقائية للقرض.

¹. عبد المنعم السيد علي: مرجع سابق ، ص ص 498 - 499.

وللرقابة النوعية على الائتمان ، أهمية خاصة في البلدان الآخذة في النمو ، نظرا لندرة رأس المال التي تتميز بها ، وميل البنوك في معظمها لتوظيف أموالها في تمويل التجارة الخارجية والعقارية ، مع تقليل تزويد باقي القطاعات الأخرى بالتمويل اللازم ، ولا سيما الآجال طويلة أو متوسطة.

أما الرقابة المباشرة فتأخذ بها معظم البنوك التجارية في الدول النامية، مثل تحديد السقف الائتماني للقروض وتوجيه النصائح والإرشادات التي تحتوي على تشجيع التوسع في بعض القروض أو الحد منها لبعض القطاعات ، بالإضافة إلى إجراء التفتيش الدوري المباشر على عمليات البنوك التجارية لمراقبة التزاماتها بالقوانين والتعليمات و التوجيهات ، ونظرا لما لهذه الوسائل من قوة وفعالية الرقابة على القروض ، لا سيما عندما يضع البنك المركزي حدا أقصى لأصول كل بنك وكيفية التوسع ، فيها بحيث تعتبر هذه الوسيلة أداة فعالية لتعزيز السياسات الأخرى.

وعلى ضوء ما سبق ، يجب على السياسة النقدية في البلدان النامية ، ان تقوم بأمرين أساسيين ، هما :¹

- 1- تحديد سعر الفائدة عند المستوى اللازم لرفع الطلب على أموال الاستثمار.
- 2- تحديد الكمية النقدية عند المستوى اللازم لاستمرار عملية النمو دون أحداث التضخم ، أي توفير نقدية متوازنة مع الاقتصاد السلعي ، غير ان عمل البنوك المركزية في هذه البلدان ، يتم داخل مناخ اقتصادي مالي متخلف (نامي).

¹. مفتاح صالح : مرجع سابق ، ص 193.

المطلب الثاني: عوامل ضعف السياسة النقدية في الدول النامية، وشروطها نجاحها:

تعاني الدول من اختلال في البيان الاقتصادي ، واختلال في علاقاتها الاقتصادية هذا بالإضافة الى اختلال هيكل الائتمان القائم في هذه الدول ، ومن ثم فان اقتصاديات الدول النامية ، تفتقر الى:

الفرع الاول: عوامل ضعف السياسة النقدية في الدول النامية:

1- تفتقر الدول النامية لوجود اسواق نقدية منظمة ، كما انها تتميز بضعف نطاق الاسواق المالية (ان وجدت) وهو ما يؤدي الى ضعف فعالية سياسة معدل الخصم واستحالته ، تطبيق سياسة السوق المفتوحة على نطاق واسع.

2- نتيجة لضعف الدور الذي يقوم به البنك المركزي، في التأثير على البنوك التجارية فان ذلك يحول دون قيام البنوك التجارية بأي دور فعال في التأثير على النشاط الاقتصادي. تميل البنوك التجارية في الدول النامية ، الى تقديم الائتمان المصرفي لتمويل قطاع التجارة (تمويل قصيرة الاجل)، مقارنة بالتمويل المقدم للقطاع الفلاحي (زراعة+ صناعة)، وهو تمويل طويل الاجل الذي يعتبر احد دعائم التنمية الاقتصادية.

3- ضعف الوعي النقدي والمصرفي، حيث يتجه الافراد في الدول النامية الى الاحتفاظ بموجوداتهم في شكل عملة (نقد) وليس ودائع و اوراق مالية.

4- من بين الاهداف للسياسة النقدية ، استقرار الاسعار ، وان كان هذا الهدف يلائم اقتصاديات الدول المتقدمة فهو لا يلائم الدول النامية.¹

5- عدم وجود استقرار في المناخ السياسي ، ونقلب وضع موازين مدفوعات الدول النامية ، كذا تخلف النظم الضريبية ، يشجع الاستثمار الاجنبي ، مما يحول دون تحقيق اهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية في هذه الاخيرة.

6- تركز الدخل والعمالة في الدول النامية على الانتاج الاولي ، مع ارتباطها الكبير وهذا من شأنه ان يعرض تلك العوامل الى تقلبات اقتصادية عميقة نتيجة للتقلبات الواسعة في الطلب العالمي على المواد الاولية.

7- يعتمد التداول النقدي بصفة اساسية في الدول النامية على النقود المالية (خاصة الورقية) ، اما النقود المصرفية (الكتابية) ، فدورها لا يزال محدودا ، كأداة تسوية المدفوعات فقط(العمليات التي تتم بين المؤسسات والشركات ، حيث يتم استعمال النقود المحاسبية بشكل مقبول) .

¹. احمد شعبان محمد علي: انعكاس المتغيرات المعاصرة على القطاع المصرفي ودور البنوك المركزية، الدار الجامعية، مصر، 2007، ص

- 8- يقوم النظام المصرفي في الدول النامية بصفة اساسية ، على المؤسسات التي تتعامل في الائتمان قصير الاجل ، وحرمان قطاعات هامة من الاقتصاد الوطني من الائتمان المصرفي الطويل الاجل ، اضافة الى عدم كفاية الدور الذي تلعبه البنوك والمؤسسات المصرفية ، في جمع وتعبئة الادخار.
- 9- تزايد دور الحكومة في ادارة النشاط الاقتصادي ، خاصة بعد الاستقلال السياسي للدول المتخلفة ، ما جعل ميزانياتها العامة تتحمل عبء التنمية الاقتصادية ، ما سبب عجز مستمر في الميزانية بسبب تزايد حجم الانفاق العام وتجاوزه للإيرادات العامة.
- 10- البنيان النقدي والمصرفي للاقتصاد المتخلف ، يتميز بوجود جهاز مصرفي غير نام تتركز وحداته في المدن الرئيسية والمراكز التجارية فقط ، وتتحصر وظيفته في النشاط التقليدي للبنوك التجارية في نطاق سوق نقدية ضيقة غير منظمة ، وتبعية للخارج ، وفروع لبنوك اجنبية . ما يؤدي لضعف سيطرة البنك المركزي على سلوك المجموعة من الوحدات المصرفية الاجنبية.
- 11- سعر الفائدة يعد عنصرا ثانويا في عملية اتخاذ القرار الاستثماري ، حيث السلطة النقدية تحدد سعر الفائدة اداريا عند مستوى منخفض لتشجيع انواع الاستثمار ، وفي حالة اقراض المستثمر من السوق غير الرسمية فسعر الفائدة نجده يتضمن تكلفة الفرصة البديلة ، في استخدام هذه الاموال ، وكذلك عنصر المخاطرة من عجز الدين عن السداد.
- 12- المديونية الخارجية التي كانت نتيجة انخفاض السلع التصديرية الرئيسية للدول النامية ، مع انخفاض الطلب عليها وارتفاع اسعار الفائدة العالمية ، وندرة العملات الاجنبية محليا وزيادة معدلات التضخم ، جعل هذه الدول تلجأ للمؤسسات الدولية ومنها FMI صندوق النقد الدولي ، لإصلاح الخلل الهيكلي وإعادة التوازن داخليا وخارجيا ، عن طريق تقديم التمويل اللازم . ما جعل هذا الاخير يتدخل في السياسة النقدية بإتباع سياسة انكماشية ، يتم من خلالها امتصاص فائض السيولة المحلية مع الحد من معدل الزيادة فيها. وهذا اثر على التنمية الاقتصادية للدول (رفاهية محلية) وعلى تنمية الموارد الانتاجية ، وكذا على الحفاظ على مستويات عالية للتوظيف والدخل، ما ادى لتحجيم الانفاق الحكومي ومنه لتراجع الانفاق وعلى خدمات الرفاهية والتعليم والصحة ، ودعم المنتجات الغذائية.¹

¹. بلعزوز بن علي: اثر سعر الفائدة على اقتصاديات الدول النامية(حالة الجزائر)، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، تخصص اقتصاديات نقود وبنوك، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2004، ص 191.

الفرع الثاني: شروط نجاح السياسة النقدية في الدول النامية:

يتوقف نجاحها على مجموعة من الشروط لا بد من مراعاة تحقيقها، ومنها:¹

- 1- نظام معلومات فعال: يوضح وضع الميزانية (عجز/فائض)، ونوعية وطبيعة الاختلال وتحديد معدل النمو الاقتصادي الحقيقي، نوعية البطالة، القدرات الاقتصادية وميزان المدفوعات.
- 2- تحديد اهداف السياسة النقدية وبدقة: نظرا للتعارض الكثير من الاهداف المسطرة .
- 3- هيكل النشاط الاقتصادي: اي مكانة القطاع العام والخاص ، سياسة الحكومة اتجاه المؤسسات الانتاجية ، حجم التجارة الخارجية في الاسواق العالمية وبالتالي حرية التجارة الخارجية ومرونة الاسعار .
- 4- مرونة الجهاز الانتاجي للتغيرات التي تحدث على المتغيرات الاقتصادية ، لا سيما النقدية منها .
- 5- نظام سعر الصرف: اي تحقيق السياسة النقدية لفعاليتها في ظل سعر صرف مرن اكثر من اقتصاد ذو سعر صرف ثابت.
- 6- درجة الوعي الادخاري والمصرفي لمختلف الاعوان الاقتصاديين.
- 7- سياسة الاستثمار: مناخ الاستثمار ، مرفق رؤوس للأموال ، التسهيلات الممنوحة للمستثمرين المحليين والأجانب . . . الخ ، ومدى حساسية الاستثمار لسعر الفائدة.
- 8- توافر اسواق مالية ونقدية منظمة ومتطورة ، ومدى اهمية السوق الموازية

¹. محمد عزت غزلان: اقتصاديات النقود والمصارف، دار النهضة العربية ، لبنان ، 2002، ص ص 240-245.

خلاصة الفصل الاول:

من خلال هذا الفصل نخلص لجملة النتائج التالية:

- عرفت السياسة النقدية العديد من التعاريف لكن يبقى التعريف الشامل والعام الذي يمكن إعطاؤه انها مجموعة الإجراءات التي تقوم بها السلطات النقدية ممثلة في البنك المركزي والذي يحرك العرض النقدي ارتفاعا أو انخفاضاً لتحقيق الأهداف المحددة والمرغوب تحقيقها.
- تحتاج السلطات النقدية عند وضع أية سياسة نقدية إلى معلومات عن مختلف القطاعات الاقتصادية للدولة منها: العائلي، الحكومي، وقطاع الأعمال الخاص والعام، والقطاع الخارجي. ويعتمد بناء سياسة نقدية معينة وجود جملة من الأهداف: أولية مثل هدف القاعدة النقدية، وأسعار الفائدة و الاحتياطات الحرة، و وسيطة مثل: أسعار الفائدة المتوسطة والطويلة الأجل والمجاميع النقدية
- تتمثل الأدوات الكمية في كل من سياسة إعادة الخصم والتي يتلخص مبدؤها في تغيير معدل أداة الخصم برغبة من البنك المركزي حسب الظرف الاقتصادي السائد، ويؤثر هذا المعدل بدوره على المقدر الإقراضية للبنوك التجارية.
- تتمثل الأدوات الكيفية في سياسة تأطير القروض والسياسة الانتقائية للقرض ومبدأ هذه الأدوات هو التأثير الجزئي على بعض القطاعات فقط، وتتمثل الأدوات المباشرة في تقديم التوجيهات والنصائح للمؤسسات المصرفية والمالية، والتأثير أيضا من خلال الإقناع الأدبي والمقالات في الصحف لتغيير اتجاه هذه المؤسسات نحو الاتجاه المرغوب لتنفيذ السياسة النقدية المحددة.
- تختلف فعالية هذه الأدوات من بلد لآخر، فالبلدان المتقدمة يمكن أن تعتمد على بعض الأدوات والتي لها فعاليتها كسياسة السوق المفتوح، وهذا لتوفرها على أسواق مالية ونقدية متطورة، بينما لا تحقق هاتان الأداةان فعاليتها في البلدان النامية نظرا لضيق السوق النقدية والمالية، وتعتمد هذه البلدان أكثر على سياسة معدل الاحتياطي الإجباري، مع سياسة تأطير القروض والسياسة الانتقائية للقرض والسياسة المباشرة.

الفصل الثاني:
ميزان المدفوعات
و
اختلالات توازنه.

تمهيد:

يعد ميزان المدفوعات النافذة التي يطل منها الاقتصاد الوطني على الاقتصاد العالمي والعكس، وذلك لكونه بيان المعاملات الدولية الذي يلم بجميع العمليات الاقتصادية التي تربط الاقتصاد الوطني بالاقتصاد العالمي، بعلاقات تبادلية تزود فيها الدائنية والمديونية، وتتضمن حرية انتقال السلع والخدمات، ولميزان المدفوعات أهمية بالغة على مستوى التحليل الاقتصادي لأي دولة، لكونه يعكس درجة تداخل الاقتصاد المحلي بالعالمي.

ميزان المدفوعات هذا يضم عددا كبيرا ومتنوعا من المعاملات الاقتصادية، ما يعني أن ضرورة تصنيف هذه العمليات يخضع لقواعد معينة، هذه الأخيرة تضبط بدورها مجموعة عمليات تجارية تعطينا رصيد فرعي، باجتماعه مع باقي الأرصدة الفرعية الأخرى نحصل على الرصيد الإجمالي، والذي يمثل ميزان المدفوعات لدولة ما خلال فترة معينة. ما يعني وجوب وجود اختلالات على مستوى هذه الأرصدة، تنتج عن عدة أسباب. وهذا ما سنحاول توضيحه من خلال عرض المباحث الآتية:

المبحث الأول: مفهوم وأهمية ميزان المدفوعات.

المبحث الثاني: هيكل ميزان المدفوعات.

المبحث الثالث: العوامل المؤثرة على ميزان المدفوعات ومؤشراته.

المبحث الرابع: القيود المحاسبية في ميزان المدفوعات.

المبحث الخامس: الاختلال في ميزان المدفوعات.

المبحث الأول: مفهوم وأهمية ميزان المدفوعات:

المعلومات والبيانات التجارية (التبادلية) الحاصلة بين الدول، تسجل في ميزان المدفوعات الذي يعطي صورة واضحة على الوضعية الاقتصادية لدولة ما ، وسنحاول فيما يلي توضيح مفهوم ، ومدى أهميته في ذلك خلال هذا المبحث:

المطلب الأول: تعريف ميزان المدفوعات:

تعددت المفاهيم التي تناولت ميزان المدفوعات، لذا سنحاول إعطاء بعض منها، فيما يلي:

تعريف 1: أطلق الاقتصاديون على تسجيل تدفقات السلع والخدمات ، وتدفق النقود في الاتجاه المعاكس والناجمة عن عمليات الاستيراد و التصدير وتحركات رؤوس الأموال، وهذا ما يسمى بميزان المدفوعات، والذي هو سجل معاملات الدولة مع الدول الأخرى.¹

تعريف 2: لتعريف ميزان المدفوعات نوضح الاختلاف بين معنى مصطلح ميزان المدفوعات ، وبين معنى الكلمتين له (ميزان - مدفوعات):²

الميزان: أداة محاسبية لتصوير المركز المالي لهيئة معينة (سواء كانت مشروع فردي أو هيئة عامة أو حتى دولة). في لحظة زمنية معينة عن طريق التعرف على جانبي الذمة المالية من أصول وخصوم أي من حقوق وديون. و **المدفوعات:** هي دفع نقود، أي دفع نقدي مقابل شيء معين، ولا توجد مدفوعات نقدية بالنسبة لكل المعاملات الاقتصادية.

أما معنى مصطلح ميزان المدفوعات، فيشير إلى سجل إحصائي للمعاملات الاقتصادية الدولية (سواء استتبعت بدفع نقدي أم لا) لاقتصاد معين في فترة معينة عادة سنة ، حيث يبين ميزان المدفوعات نوع وقدر وقيمة السلع والخدمات التي تقدمها الدولة للعالم الخارجي ، وكذا التغيرات التي تطرأ على مستحقات هذه الدولة على العالم الخارجي (حقوقه) وعلى المطلوبات منه للعالم الخارجي (ديونه).

تعريف 3: يعتبر ميزان المدفوعات الصورة المكثفة للعلاقات الاقتصادية الدولية، وهو يبين صافي تعامل الاقتصاد في علاقته مع اقتصاديات العالم الأخرى ، وبتعبير آخر يمثل ميزان المدفوعات الصورة المحاسبية لهذه العلاقة، والمعاملات التي يجري تسجيلها في ميزان المدفوعات يمكن تقسيمها إلى:³

¹ عبد العزيز عبد الرحيم سليمان: التبادل التجاري-الأسس، العولمة، التجارة الالكترونية، دار حامد للنشر والتوزيع، الاردن، 2004، ص138.

² محمد دويدار : محاضرات في الاقتصاد الكلي ، مؤسسة الثقافة الجامعية، مصر، 2003 ، ص 73.

³ فليح حسن خلف : العلاقات الاقتصادية الدولية ، مؤسسة الوراق للنشر ، مصر، 2001 ، ص 233.

1- معاملات تجارية: تشمل حركة السلع والخدمات من وإلى الدولة، ويسمى الميزان التجاري أو الحساب الجاري.

2- معاملات رأسمالية: تشمل حركة رؤوس الأموال من وإلى الدولة، ويسمى الميزان الرأسمالي .

يتم كذلك تضمين حركة الأشخاص من وإلى الدولة، إلى ميزان المدفوعات.

تعريف 4: ميزان المدفوعات هو وثيقة إحصائية، تسجل كل حسابات العمليات المالية والنقدية والتجارية بين المقيمين وغير المقيمين في دولة ما، خلال مدة محددة (عادة سنة)، وهو وسيلة أساسية لتسيير سياسة سعر الصرف، والسياسة الاقتصادية النقدية، وهيكل ميزان المدفوعات يبين (يوضح) الفائض أو العجز في العمليات الجارية والمخرجات الصافية لرؤوس الأموال في الأجل الطويل، وكذلك تقييم حركة رؤوس الأموال في الأجل القصير.¹

تعريف 5: ميزان المدفوعات الدولية لأي بلد، هو بيان حسابي يسجل قيم جميع السلع والخدمات والهبات، والمساعدات الأجنبية وكل المعاملات الرأسمالية وجميع كميات الذهب النقدي الداخلة والخارجة من هذا البلد خلال سنة، أي أن ميزان المدفوعات هو تقرير يأخذ في الحسبان قيم جميع العمليات الاقتصادية التي تتم بين البلد وبقية البلدان المتعاملة.²

تعريف 6: يمكن تعريفه على أنه سجل محاسبي منتظم لكافة العمليات الاقتصادية، التي تتم بين المقيمين في دولة ما وغير المقيمين، وذلك خلال دورة زمنية معينة تقدر بسنة.³

إن التفرقة بين المقيم وغير المقيم بناء على جنسية الأشخاص المنتمين للدولة ليست من الأمور الحاسمة في هذا الشأن، فالواقع أن رباط الجنسية غير كاف لأنه يبين علاقة قانونية وسياسية بين الفرد والدولة التي ينتمي لها، ولا يعبر عن الارتباط الاقتصادي. ولذلك فإن المقيمين في نظر ميزان المدفوعات هم الأفراد المقيمين عادة داخل الحيز الإقليمي للدولة بصرف النظر عن جنسياتهم،⁴ ما يعني أن الإقامة وليست الجنسية هي التي يعول عليها للتفرقة بين ما يعتبر مقيما فيندرج في ميزان المدفوعات، وما لا يعتبر كذلك لا يندرج فيه. حيث تنص المادة 125 من قانون النقد والقرض 10/90 المتعلق بالنقد والقرض تحت بند الصرف وحركات رؤوس الأموال على: "يعتبر مقيما في الجزائر في مفهوم هذا الأمر كل شخص طبيعي أو معنوي يكون المركز الرئيسي لنشاطاته الاقتصادية في الجزائر، ويعتبر غير مقيم في الجزائر في مفهوم هذا الأمر كل شخص طبيعي أو معنوي يكون المركز الرئيسي لنشاطاته الاقتصادية خارج الجزائر".⁵

¹. Joset Peyard : Gestion financière internationale, Paris, 4 éme édition, 1999, p 40.

². عبد الرحمن يسري احمد: الاقتصاديات الدولية، الدار الجامعية، مصر، 2001، ص 203.

³. M- bye De Bernis : Relations économiques Internationales, Ed Dalloz, Paris, 1987, 5eme édition, p82.

⁴. عادل احمد حشيش: العلاقات الاقتصادية الدولية، دار الجامعة الجديدة، مصر، 2000، ص 80.

⁵. Media Bank : le journal interne de la banque d'Algérie, N67, Septembre 2003, P 29.

تعريف 7: تعريف صندوق النقد الدولي: سنة 1977، قدم صندوق النقد الدولي في مؤلف شهير صدر عنه باسم: (Manuel de la Balance des Paiements)، بإعطاء التعريف التالي:¹

ميزان المدفوعات هو مجموعة من الحسابات التي تهتم ضمن فترة زمنية بتسجيل نظامي لما يلي:

1- الصفقات الواقعة على السلع والخدمات، بالإضافة إلى المداخل التي يجري تبادلها، بين الاقتصاد الداخلي لبلد ما وسائر بلدان العالم.

2- عمليات تحويل الملكية وباقي التغيرات في الأصول، بالذهب النقدي العائد للاقتصاد المذكور، وفي الأصول بحقوق السحب الخاصة، إضافة إلى التسليفات المالية التي يسدها هذا الاقتصاد إلى الخارج والالتزامات المالية التي تترتب على ذلك إزاء الخارج.

3- قيود " التحويلات دون مقابل " وقيود المقابل المخصصة من وجهة النظر المحاسبية لموازنة الصفقات والتغيرات المشار إليها أعلاه، التي لا تتوازن عكسيا.

فميزان المدفوعات هو سجل يعتمد على القيد المزدوج يتناول احصائيات فترة زمنية معينة بالنسبة للتغيرات في مكونات أو أصول اقتصاديات دولة ما، بسبب تعاملها مع بقية الدول الأخرى، أو بسبب هجرة الأفراد، وكذا التغيرات في قيمة مكونات ما تحتفظ به من ذهب نقدي وحقوق سحب خاصة من الصندوق، وحقوقها والتزاماتها تجاه بقية دول العالم، حيث أن صندوق النقد الدولي استعمل أسلوبا وظيفيا، بمعنى عدد الوظائف التي يتعين على الميزان توضيحها وبالتالي هو أكثر عمقا.²

نجد أن معظم التعاريف المقدمة عن ميزان المدفوعات، متقاربة لحد بعيد حيث عرفه معظم الاقتصاديين على أنه: " حساب تسجل فيه بصورة منتظمة، قيمة كافة العمليات الاقتصادية التي تجري بين المقيمين في بلد ما، والمقيمين في الخارج خلال مدة معينة، ألا وهي عادة السنة ".

المطلب الثاني: أهمية ميزان المدفوعات:

تعكس بيانات ميزان المدفوعات ودلالاتها الخاصة، التي تعبر عن الأحوال الاقتصادية للبلد. بغض النظر عن الفترة الزمنية التي تعطيها دراسة هذه البيانات، لذلك فإن تسجيل هذه المعاملات الاقتصادية يكون لغرض أهمية هذا البيان والدور الذي يقوم به في الاقتصاد، وفي ما يلي سنوضح ذلك من خلال إيراد مدى أهميته ووظائفه:

¹. وسام ملاك: الظواهر النقدية على المستوى الدولي (قضايا نقدية ومالية)، دار المنهل اللبناني، لبنان، 2001، ص 16.

². عبد النعيم محمد مبارك ومحمود يونس: اقتصاديات النقود والصرافة والتجارة الدولية، الدار الجامعية للنشر والتوزيع، مصر، 1996، ص

الفرع الاول: اهمية ميزان المدفوعات:

عملية تسجيل المعاملات الاقتصادية الدولية في حد ذاتها مسألة هامة لأي اقتصاد، وذلك للأسباب التالية:¹

1- **يعكس قوة الاقتصاد الوطني للدولة:** هيكل هذه المعاملات الاقتصادية يعكس قوة الاقتصاد وقابليته ودرجة

تكيفه مع المتغيرات المؤثرة في الاقتصاد الدولي ، لأنه يعكس حجم وهيكل كل من الصادرات والواردات ، بما فيه العوامل المؤثرة عليه كحجم الاستثمارات ودرجة التوظيف ، ومستوى الاسعار والتكاليف. . . الخ.

2- **يظهر القوى المحددة لسعر الصرف:** إن ميزان المدفوعات يعكس العرض والطلب على العملات الأجنبية، ويبين اثر السياسات الاقتصادية على هيكل التجارة الخارجية من حيث حجم المبادلات ونوع السلعة المتبادلة. الشيء الذي يؤدي لمتابعة ومعرفة مدى تطور البنيان الاقتصادي للدولة ، ونتائج سياساتها الاقتصادية.

3- **يساعد على تخطيط وتوجيه العلاقات الاقتصادية الخارجية للدولة:** حيث يشكل ميزان المدفوعات أداة

هامة تساعد السلطات العامة على تخطيط و توجيه العلاقات الاقتصادية الخارجية للبلد بسبب هيكله الجامع. كتخطيط التجارة الخارجية من الجانب السلعي و الجغرافي، أو عند وضع السياسات المالية والنقدية ، ولذلك تعد المعلومات المدونة فيه ضرورية للبنوك والمؤسسات، والأشخاص ضمن مجالات التمويل والتجارة .

4- **يقيس الوضع الخارجي للدولة:** حيث أن المعاملات الاقتصادية التي تربط الدولة مع العالم الخارجي ، هي نتيجة اندماجه في الاقتصاد الخارجي ، وهي بذلك تعكس الوضع الخارجي للدولة .

5- **يعتبر ميزان المدفوعات مصدرا للمعلومات:** تتعلق بالمبادلات التي يترتب عليها التزامات اتجاه الغير، أو تلك المعاملات التي تتبع وسائل لتغطية هذه الالتزامات.²

6- **موازين المدفوعات تعكس درجة نمو اقتصاد الدولة:** دراسة ميزان مدفوعات دولة ما يمكننا من التعرف على درجة نمو تلك الدولة، فالدولة المتقدمة الصناعية تكون السلع المصنوعة جزءا كبيرا من صادراتها اما الواردات فتتكون غالبا من المواد الخام والسلع الغذائية. عكس الدول النامية التي تكون معظم صادراتها من المواد الاولية وغالبا ما تعتمد في تصديرها على عدد محدود جدا من المواد الخام وربما تكون مادة واحدة، اما عن وارداتها فإنها تتكون غالبا من السلع المصنوعة و احيانا بعض المواد الغذائية.³

¹ . السيد محمد احمد السريتي : التجارة الخارجية ، الدار الجامعية ، مصر ، 2009 ، ص ص 229-230.

² . ندى عبد المجيد : مدخل للعلاقات الاقتصادية الدولية ، دار هومة للنشر ، الجزائر ، 2001 ، ص 90.

³ . منيس اسعد عبد الملك: الاتجاهات الحديثة في الاقتصاد الدولي، دار المعارف، مصر، 3، 1986، ص 312.

7- موازين المدفوعات في الدول تخدم العديد من الأغراض منها:¹

- أ- يتبع التغييرات في مركز الدولة، بالنسبة للتجارة العالمية من خلال مقارنة سلسلة موازين مدفوعاتها عبر سنوات متتالية، وتساهم هذه المعلومات في تحديد السياسات التجارية الملائمة في ضوء نقاط الضعف والقوة في الموقف الخارجي للاقتصاد الوطني.
- ب- تعتبر الصادرات والواردات من مكونات الدخل الوطني، ولذلك لا بد من الأخذ بعين الاعتبار التغييرات في إجماعها النسبية عند وضع السياسات التي تؤثر على الدخل والتوظيف.
- ت- تؤثر التغييرات في المدفوعات والمتحصلات من العملات الأجنبية على العرض المحلي للنقود، ومن ثم على السياسات المالية والنقدية الواجب إتباعها.
- ث- إن عدم التوازن أو الاختلال في ميزات المدفوعات، يكون مؤشرا لاتخاذ وسائل تصحيحية لإعادة التوازن.

الفرع الثاني: وظائف ميزان المدفوعات:

تبرز الأهمية التي يلعبها ميزان المدفوعات وذلك من خلال العمليات التي يقوم بها، وتكيفه مع التغييرات الحاصلة في الاقتصاد الدولي. مما يجعل موازين المدفوعات في مختلف الدول تخدم العديد من الأغراض، وفق الوظائف التالية:

- 1- تتبع التغييرات الحاصلة في مركز الدولة بالنسبة للتجارة العالمية، من خلال مقارنة سلسلة موازين المدفوعات عبر سنوات متتالية.
- 2- تقديم معلومات هامة على الدرجة التي يرتبط بها الاقتصاد الوطني محل الدراسة باقتصاديات العالم الخارجي، وتساهم هذه المعاملات في تحديد البيانات التجارية الملائمة في ضوء نقاط الضعف والقوة في الموقف الخارجي للاقتصاد الوطني.
- 3- تعتبر الصادرات والواردات من مكونات الدخل الوطني، ولذلك لا بد من الأخذ بعين الاعتبار التغييرات في إجماعها النسبية عند وضع السياسات المؤثرة على الدخل والتوظيف.²
- 4- اظهر الموقف الخارجي للاقتصاد الوطني، والمساعدة في ادارة الاقتصاد بصورة فعالة، فعلى سبيل المثال ان قيام الحكومة بتخفيض الرسوم الجمركية او تخفيض قيمة العملة او زيادة العرض النقدي، قد يتسبب في احداث تغييرات كبيرة على مستوى الاقتصاد ككل، فاذا ما ادركنا معرفة تأثير تلك السياسات على الموقف الخارجي فإننا نحتاج الى الرجوع الى ميزان المدفوعات لملاحظة التغييرات التي يمكن ان تحدثها هذه السياسات على الصادرات والواردات والارصدة الدولية.³

¹. احمد مندور: مقدمة في الاقتصاد الدولي، الدار الجامعية، مصر، 1999، ص 159.

². كامل البكري: الاقتصاد الدولي -التجارة الدولية والتمويل، الدار الجامعية، مصر، 2003، ص 202.

³. محمد سيد عابد: التجارة الدولية، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، مصر، 1999، ص 279.

المطلب الثالث: العناصر الرئيسية لميزان المدفوعات:

يتكون ميزان المدفوعات من عناصر معينة ، تتكون من المبادلات التي أدت لحقوق (جعلت الدولة دائنة أو مدينة) . ولهذا نستطيع القول أن ميزان المدفوعات يتكون من البنود التالية :

الفرع الأول: السلع:

يشمل هذا البند على الصادرات والواردات السلعية ، أي على عمليات التجارة الخارجية بمعناها الدقيق ، ولذلك تسمى هذه التجارة بالمنظورة أي التي ترى وتوزن وتعد، عند مرورها بالحدود الجمركية ، والصادرات تقيد في جانب الإيرادات والواردات في جانب المدفوعات، ويطلق على مقارنة قيمة الصادرات بقيمة الواردات اسم ' الميزان التجاري' أو ميزان التجارة المنظورة. و يكون ميزان المدفوعات ذو وضعية جيدة وفي صالح الدولة، إذا كانت قيمة الصادرات تزيد عن قيمة الواردات، بينما يعتبر غير ذلك وغير صالح لوضعية الدولة في حالة العكس (واردات اكبر من الصادرات)¹.

كما نجد ضمن هذا الحساب بند التفاوض الدولي ، ويضم العمليات المتعلقة بشراء سلع في الخارج ، هذه السلع تكون غير متبوعة بعملية استيراد بل يعاد بيعها في الخارج ، وكذا عمليات بيع سلع محلية للأجانب دون أن تغادر هذه السلع التراب الوطني (لا تمر بمصلحة الجمارك) . إضافة إلى عمليات شراء سلع قيمة وعند بيع هذه السلع فإن العملية (البيع) تسجل في حساب السلع تحت هذا البند عموماً فإن السلع التي هي محل العمليات التي تتم بين المقيمين وغير المقيمين ، والتي لا تغادر التراب الوطني حسب الحالة².

الفرع الثاني: الخدمات:

هي الخدمات التي تقدمها الدولة للخارج ، أو الخدمات التي تحصل عليها من الخارج ، فالخدمات الأولى هي إيرادات ، والخارجية هي مدفوعات ، وتشمل الخدمات خدمات النقل والتأمين ، والسياحة والخدمات الحكومية والخدمات المتنوعة ، إضافة إلى دخل الاستثمارات الذي يمثل خدمات أداها رأس المال الأجنبي إلى الدولة أو خدمات أداها رأس المال المحلي إلى الخارج³.

تقيد المدفوعات لشركات النقل الوطنية في الإيرادات . أما المدفوعات لشركات النقل الأجنبية فتدخل في المدفوعات ، غير أن نفقة السلع لا تقيد هنا إذ تحسب في العادة في قيمة السلع المستوردة ، فرسوم المرور مثلاً على قنوات الملاحة يسجل في إيرادات شركات الملاحة ، أما السفر على البواخر التابعة لشركات الملاحة، يعتبر من مدفوعاتها.

¹ . عادل احمد حشيش ومجدي محمود شهاب : أساسيات الاقتصاد الدولي ، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 2002، ص 163.

² . زينب حسين عوض الله : الاقتصاد الدولي، الدار الجامعية، مصر، 2004، ص 102.

³ . مجدي محمود شهاب عوض الله : الاقتصاد الدولي ، دار المعرفة الجامعية ، مصر، 1996 ، ص 229.

فيما يخص مدفوعات التامين وخدمات البنوك والسماسة ، ونفقات السياحة في الداخل تسجل في الإيرادات، ونفقات المواطنين الخاصة بالأنواع المذكورة ، الذين هم في الخارج تعتبر مدفوعات والخدمات جميعا تشبه السلع، لكنها تختلف عنها ، فهي غير منظورة لا ترى ولا توزن ولا تعد.¹

الفرع الثالث: الدخول:

يشمل هذا البند على الفوائد والأرباح التي تغلها رؤوس الأموال الوطنية المستثمرة في الخارج ورؤوس الأموال الأجنبية المستثمرة في الخارج ، فالأولى تقيد في المتحصلات (الإيرادات)، والثانية في المدفوعات (نفقات) . يلحق بالفوائد والأرباح أقساط القروض المستحقة دوريا ومن أصل رأس المال المقرض أو الموظف، ودفع هذه الأقساط يستنتج في الواقع نتيجتين:²

الأولى: تؤدي عملية نقل البضائع من الدولة المدينة برأس المال إلى الدولة الدائنة ، ولهذا تقيد في إيرادات الدولة الأخرى.

الثانية: يؤدي إلى إنقاص رأس المال في الخارج بمقدار الأقساط المدفوعة ، وبذلك تفقد الدولة استثماراتها في الخارج شيئا فشيئا .

الفرع الرابع : رؤوس الأموال :

هذا البند يشمل على المبادلات الدولية التي ينتقل فيها رأس المال من بلد لآخر، فانتقال رأس المال دفعة واحدة من دولة لأخرى طلبا للاستثمار يعتبر حسابا مدينا بالنسبة للدولة الأولى، ودائنا بالنسبة للدولة الثانية. ويشمل هذا العنصر على الهدايا والهبات والتعويضات العينية تعتبر كالمصادرات، وان لم تستتبع مقابلا من جانب من يتلقاها، أما الهدايا والتعويضات فهي تعتبر حسابا مدينا تقيد في المدفوعات بوصفها التزاما على البلد الذي يقدمها لأفراد أو بنوكه أو حكومته.

ويلحق انتقال الذهب بحركات رؤوس الأموال ، وإنما يجب أن نلاحظ أن الذي يقيد هنا هو الذهب النقدي، أي المطلوب أو المعروض لأغراض نقدية أما الذهب السلعي فيقيد مع صادرات أو واردات السلع ، وهكذا يفعل البلد المنتج للذهب فهي تقيد صادراتها منه مع السلع في جانب الإيرادات.³

¹. عادل احمد حشيش ومجدي محمود شهاب : مرجع سابق، ص164.

². مجدي محمود شهاب : الاقتصاد الدولي المعاصر ، دار الجامعة الجديدة ، مصر ، 2007 ، ص 233.

³. المرجع نفسه ، ص 234.

المبحث الثاني: هيكل ميزان المدفوعات:

المعاملات الاقتصادية الدولية متشعبة ومتشابكة، لذا يمكن إعطاء بيان موجز عن جملة من هذه المعاملات ضمن أقسام مستقلة، يضم كل منها نوعاً متميزاً من المعاملات ذات الطبيعة المتشابهة، ومن بين التقسيمات الشائعة التقسيم التالي، الذي يوضح التقسيمات الخمس لميزان المدفوعات كالآتي:

المطلب الأول: الحساب الجاري (الميزان التجاري):

هو من أهم أجزاء ميزان المدفوعات، ويقصد به كافة البنود المادية المتعلقة بحركة السلع من صادرات وواردات البلد، مع بقية دول العالم في فترة زمنية محددة. ويشدد على المنتجات الجاهزة والمنتجات الوسيطة والمواد الأولية التي يمكن مشاهدتها وتسجل عند عبورها الحدود.¹

يطلق عليه اسم الميزان التجاري أو ميزان التجارة المنظورة، وهو يمثل حصيلة الفرق الجبري بين مجمل الصادرات ومجمل الواردات الدولية، وهي تزيد من الادخار والقدرة على نمو الاقتصاد عندما تكون نتيجة الفرق موجبة، وتنقصها عندما تكون سالبة، وهذا الميزان يشكل أهم فقرات ميزان المدفوعات.²

وان جميع المعاملات التجارية المنظورة تحدد بشكل بسيط ودقيق إلى حد ما، غير أنه من الضروري إجراء تعديلات في القيمة حتى تسهل علينا عملية تكييف الإحصاءات الجمركية لشروط ميزان المدفوعات، وهي إعادة حسابات الواردات من أسعار CIF (الكلفة والتأمين وأجرة الشحن ، أي التكاليف المتكبدة في نقل واردات السلع وصادراتها من دولة لأخرى). إلى أسعار FOB (تسليم على السفينة وهي أسعار وواردات السلع وصادراتها + مصاريف التحميل). وتعني FOB حذف نفقات النقل والتأمين عن النفقات الأساسية لشراء السلع.³

حيث تقتضي القاعدة التي اعتمدها FMI (صندوق النقد الدولي) بأن يغطي باب البضائع من حيث المبدأ ، قيمة السلع وخدمات التوزيع المتصلة بها عند الحدود الجمركية للاقتصاد المصدر ، على أن يتضمن ذلك ضمناً تحميل هذه السلع على ظهر وسيلة النقل (الشحن).

حتى هذه الحدود، ولتطبيق هذه القاعدة فإن مخازن الجمارك والمصانع الخاضعة للرقابة من قبل أجهزة الجمارك ، وكذلك المناطق (الأسواق) الحرة يجب أن تعتبر جميعها وكأنها واقعة داخل الحدود الجمركية

¹. وسام ملاك : الظواهر النقدية على المستوى الدولي ، مرجع سابق، ص 18 .

². حربي محمد موسى عريقات: مبادئ الاقتصاد-التحليل الكلي، دار وائل للنشر والتوزيع، الاردن، 2006، ص 14.

³. بسام الحجار : العلاقات الاقتصادية الدولية ، لبنان ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، 2003، ص ص (55-56).

للاقتصاد الذي يقوم بمراقبتها أو بالإشراف عليها ، والحدود الجمركية ليست بالضرورة متطابقة مع الحدود الدولية (الجغرافية)، إذ من الممكن إن تكون واقعة في مكان ما داخل البلد المعني.

يتم تدوين تبادلات البضائع بقيمتها عند الحدود الجمركية من طرف الرصيد الجمركي، حيث تقوم إدارة الجمارك باحتساب الصادرات FOB، إلا أن قيمة الواردات تحتسب عادة CAF /CIF (أي كلفتها FOB مضافة إليها الكلفة الإجمالية للنقل والتأمين). لذلك فإن القيد في ميزان المدفوعات يقضي بتصحيح الرصيد الجمركي CIF، لكي يعاد تقييمه FOB (الصادرات والواردات من السلع لا بد أن تقيم FOB عند الحدود الجمركية للبلد المصدر) ، ولا يتم احتساب العمليات الواقعة على سلع تجتاز الحدود الجمركية دون تحويل ملكيتها مثل عمليات الترانزيت ، فهي لا تدون في باب البضائع ¹.

تجارة الترانزيت هي عبارة عن إعادة تصدير السلع والبضائع المستوردة ، حيث يتم نقل البضائع من مراكز وموانئ الاستقبال بقصد إيداعها مؤقتا ، أو إجراء بعض التصنيع عليها أو تغليفها أو تعبئتها ، ثم يعاد تصديرها دون أن تؤدي عنها أي رسوم جمركية ².

المطلب الثاني: ميزان الخدمات الاقتصادية(التجارة غير المنظورة):

يشمل الصادرات والواردات من الخدمات، فيطلق عليها الصادرات والواردات غير المنظورة، وهي حصيلة الدولة من استخدام الدول الأخرى لخدماتها، كاستخدام بواخرها في شحن أو نقل الركاب. واستخدام أجهزة ومؤسسات التأمين فيها على بضائع الدول الأجنبية، كاستخدام الأجانب لأرضها وطبيعتها وخدماتها في أغراض التعليم كنفقات البعثات الدراسية وكذلك في أغراض التمثيل السياسي كنفقات البعثات الدبلوماسية ³.

و تسجل فيه جميع المعاملات الخدمية، أي صادرات وواردات الخدمات (النقل ، الملاحة، السياحة، التعليم والبعثات الدبلوماسية والعسكرية، ومدفوعات الفوائد على القروض الأجنبية وأرباح الاستثمارات الأجنبية في الداخل).

طريقة القيد لهذه الخدمات تكون عن طريق تسجيل الخدمات التي قدمت من مواطنين للأجانب ، وهذا في الجانب الدائن، لأنه ينتج عنها دخول لأموال أجنبية للدولة ، أما الخدمات التي قدمت إلى المواطنين من أجانب فأنها تقيد في الجانب المدين ، لأنها تؤدي لزيادة مدفوعات الدولة إلى الخارج.

أما عائدات استثمارات رؤوس الأموال في الخارج ، والتي هي عبارة عن فوائد القروض إلى الشركات والهيئات الأجنبية، وأرباح الاستثمارات في الخارج ، فتسجل في جانب الحقوق بالنسبة للدولة المصدرة لرأس

¹. وسام ملاك : الظواهر النقدية على المستوى الدولي ، مرجع سابق، ص ص 18 -19.

² .www.emdb.gov.eg

³ . جمال الدين لعويصات: العلاقات الاقتصادية الدولية والتنمية، دار هومة، الجزائر، دون سنة نشر، ص 49.

المال وفي الجانب الدائن بالنسبة للدولة المستوردة لرأس المال . أما الأرباح والفوائد التي لا تعود إلى الدولة الأم فإنها تضاف إلى استثماراتها الخارجية وتزيد من حقوقها.

ومن أهداف الهبات والمساعدات، الحصول على امتيازات أو مواقف سياسية معينة من قبل الدولة الموهوبة.

ويلاحظ على هذا الميزان (الخدمات) ، إن جمع بيانات عن تجارة الخدمات أمر صعب مقارنة بالميزان التجاري (السلع) ، خصوصا إذا لم تكن هناك رقابة على النقد فالأحد كبير نصل إلى الأرقام عن طريق التقدير مثلا تقدر مدفوعات التامين عن طريق جملة من أهم الأشخاص والشركات المعنية ، ثم تكمل الطريقة عن طريق معادلات رياضية ثم إلى رقم إجمالي.¹

المطلب الثالث: عمليات عائد عنصر العمل (التحويلات من جانب واحد):

تشمل التحويلات التي يترتب عليها انتقال موارد حقيقية(عينية) تو موارد مالية(نقدا) من وإلى الخارج دون اقتضاء مقابل في الحاضر ولا في المستقبل. وهذا التحويلات تشمل الهبات والتبرعات والاعانات والتعويضات، تحويلات المهاجرين والعاملين في الخارج الى ذويهم، وسميت بالتحويلات من جانب واحد لان الدول المستفيدة لا يترتب عليها اي التزام بالسداد، وقد تكون هذه التحويلات خاصة او حكومية.²

فالتحويلات الخاصة تتمثل في الهبات والتبرعات وتحويلات المهاجرين، التي تصل الى الدولة او تخرج منها بواسطة بعض الهيئات والمؤسسات الخيرية، اما التحويلات الحكومية فتشمل المنح والمعونات والتعويضات كتعويضات الحروب.³

ويسجل قيمة هذا العائد في بند التحويلات الرأسمالية من جانب واحد مثل الهبات و التبرعات والمساعدات والتعويضات والأموال التي يرسلها المهاجرون إلى بلدهم، وأصبح عائد هذا العنصر يشكل موردا أساسيا للعملة الأجنبية في العديد من الدول كإسبانيا، البرتغال، مصر، لبنان . . . الخ.⁴

والفرق بين هذه المعاملات والمعاملات الأخرى في ميزان المدفوعات، إنها تتم من طرف واحد وليس من طرفين ، فعملية التحويلات الأحادية لا يترتب على الطرف الثاني فيها أي التزام مقابل ، ويخضع تسجيل هذه

¹ .كامل البكري: الاقتصاد الدولي -التجارة الدولية والتمويل، الدار الجامعية، مصر، 2003، ص ص 287-290.

² .عبد النعيم محمد مبارك ومحمود يونس: اقتصاديات النقود والصيرفة والتجارة الدولية، الدار الجامعية للنشر والتوزيع، مصر، 1996، ص 171.

³ .محمد فوزي ابو السعود: الاقتصاد الكلي، الدار الجامعية، مصر، 2004، ص 329.

⁴ .وسام ملاك، مرجع سابق، ص 20.

العمليات في الميزان من حيث الدائنية والمديونية إلى نفس القاعدة أي أن كل عملية يؤدي إلى حصول البلد على إيرادات نقدية (أجنبية) تسجل في الجانب الدائن ، وكل عملية تؤدي إلى خروج نقد أجنبي من البلد تسجل في الجانب المدين ¹.

والتحويلات بدون مقابل، تشمل التحويلات التي يترتب عليها انتقال موارد حقيقية عينية أو موارد مالية من وإلى الخارج دون اقتضاء مقابل أو عوض في الحال ، وهي نوعان: ²

1- **تحويلات خاصة:** تشمل الهدايا والهبات والإعانات والتبرعات (عينية ونقدية)، والمقدمة أو المستلمة من الأفراد والمؤسسات الخاصة (دينية ، ثقافية، خيرية. . .).

2- **تحويلات رسمية:** تشمل المعاشات والمنح والتعويضات (نقدية أو عينية)، والمقدمة أو المستلمة من الحكومات، مثال المنح التي تقدم لتعضيد برنامج للتنمية الاقتصادية، أو الإغاثة من الكوارث الطبيعية... الخ.

وينبغي أن نلاحظ أن التحويلات بدون مقابل في الحساب الجاري، عادة ما تظهر على أساس صافي. أي أن القيود المدينة تخصم من القيود الدائنة، والفرق فقط هو الذي يعرض في الحساب. ولعدة أسباب مختلفة يعتبر الحساب الجاري أكثر الحسابات الفرعية أهمية في ميزان المدفوعات: ³

- 1- بسبب حجمه النسبي بالمقارنة بالحسابات الأخرى .
- 2- نظرا لأنه يضم كافة المعاملات التي تنتج أو تستهلك الدخل القومي.
- 3- نظرا لأنه حتى تحركات رؤوس الأموال الطويلة الأجل (التي تؤدي دورا مستقلا هاما في الاقتصاد الدولي) يمكن أن تتم في النهاية فقط عن طريق تحركات السلع والخدمات الحقيقية .

ويدل رصيد هذا الحساب على نتيجة المعاملات الجارية في السلع والخدمات، والتحويلات بدون مقابل خلال فترة ما بين البلد وبقية العالم ، فهو يتمخض عن فائض أو رصيد موجب إذا فاقت متحصلات البلد من الصادرات من السلع والخدمات والتحويلات بدون مقابل في تلك الفترة ، مدفوعاته إلى العالم الخارجي عن الواردات من السلع والخدمات والتحويلات بدون مقابل، كما ينتج عن عجز أو الرصيد السالب إذا رجحت كفة المدفوعات الجارية للعالم الخارجي عن كفة المتحصلات الخارجية الجارية. هذا الرصيد الذي يتمخض عنه الحساب لا بد وان يكون قد سوي بطريقة أو بأخرى، وإلا لما تسنى له أن يظهر إلى حيز الوجود.

المطلب الرابع: حساب رأس المال (الميزان الأساسي):

¹. هجير عدنان زكي أمين: الاقتصاد الدولي (النظرية والتطبيقات)، إثناء للنشر والتوزيع، الأردن، 2010 ، ص204.

². رانيا محمود عبد العزيز عمارة: تحرير التجارة الدولية، دار الفكر الجامعي، مصر، 2007، ص 347.

³. محمد فوزي ابو السعود، مرجع سابق، ص 330.

يسجل في هذا الحساب التدفقات الرأسمالية الوافدة إلى البلد والخارجة منه، وبشكل استثمارات مباشرة أو أسهم أو سندات أو أذون الخزانة ، أو أية أوراق مالية أخرى . وتشكل هذه الحركات في الوقت الحاضر أهمية كبيرة ، وبخاصة بعد انتشار ظاهرة الشركات متعددة الجنسيات والتي تقوم بتصدير رؤوس الأموال . وتتولى حركته بين الدول وبشكل واسع وبالذات بين الدول الرأسمالية المتقدمة سواء في سوق الأوراق المالية أو في السوق النقدية.¹

وحساب حركات رؤوس الأموال تشمل على معاملات رأس المال الخاصة بالقطاع غير النقدي، وهي المعاملات التي تقوم بها أفراد أو مؤسسات غير مصرفية من استثمارات خاصة مباشرة تقع في دولة معينة، وتشمل رؤوس الأموال الخاصة طويلة وقصيرة الأجل ، وثم معاملاتها الرأسمالية للقطاع العام ، أما معاملات رأس المال المشتمل على القطاع النقدي ويعني المعاملات التي تباشرها جهات رسمية، كالبنك المركزي والعمليات المصرفية.² ويقسم حساب رأس المال إلى قسمين رئيسيين:

الفرع الأول: حساب رأس المال طويل الأجل:

تشمل رؤوس الأموال المحولة من أو إلى الخارج ، بقصد استثمارها لأجل طويل ، أي لمدة تزيد عن سنة . والتي تحدث مثلا لان سعر الفائدة الطويل الأجل يكون أعلى في احد البلاد منه في الآخر . أو لسبب أن توقعات الربح تكون موافقة بشكل اكبر في الخارج عنه في الداخل.³

ومن أهم مظاهر التحويلات الخاصة بحركة رؤوس الأموال طويلة الأجل:⁴

1. عمل استثمارها مباشرة في الخارج كإنشاء فروع أو شركات تابعة أو تصفيتها.
2. عمل استثمارات المحفظة في الخارج ك شراء أوراق مالية أجنبية طويلة الأجل أو بيعها.
3. تقديم قروض طويلة الأجل في الخارج أو تسديدها.
4. شراء عقارات في الخارج أو بيعها.

غالبا ما يشار الى تدفق رؤوس الاموال الى الخارج على انه تصدير لراس المال الى تدفق رؤوس الاموال للداخل على انه استيراد راس المال، بالرغم من ان هذه المصطلحات ملائمة الا انه لا بد من التفرقة بينها وبين تصدير واستيراد السلع والخدمات، حيث ان نزوح او تصدير راس المال يمثل مدفوعات للأجانب ومن ثم فانه يعتبر بندا مدينا في حساب راس المال بميزان المدفوعات، كما ان استيراد راس المال يمثل متحصلات

¹ . فليح حسن خلف: مرجع سابق، ص 242.

² . زاهر عبد الرحيم عاطف: مرجع سابق، ص 72.

³ . هجير عدنان زكي: مرجع سابق، ص 205.

⁴ . كامل بكرى: مرجع سابق، ص 291.

من الاجانب ومن ثم فانه يعتبر بندا دائنا في حساب راس المال. وعلى النقيض يترتب على تصدير السلع والخدمات مقبوضات من الاجانب(دائن)، بينما يترتب على استيراد السلع والخدمات مدفوعات للأجانب(مدين).¹

عندما يستثمر المقيمون في الخارج في بلد ما، فيقال أن البلد يواجه تدفق رؤوس أموال للخارج وبالعكس، عندما يستثمر الأجانب في البلد، فعندئذ يواجه تدفق رؤوس أموال للداخل، ويرتب تدفق رؤوس الأموال للخارج مدفوعات للأجانب . ولذلك فانه يقيد مدينا في حساب رأس المال بميزان المدفوعات. وفي مقابل هذه المدفوعات يحصل المستثمرون الوطنيون على حقوق مالية (سندات، أسهم، وثيقة ملكية... الخ)، على الأجانب التي سوف تتحقق كمقبوضات نقدية في تاريخ لاحق عندما يتم تصفية الاستثمار.

أما تدفق رؤوس الأموال للداخل فانه يقيد دائنا، في حساب رأس المال بميزان المدفوعات لأنه يتضمن مقبوضات نقدية بالنسبة للمقيمين، وفي مقابل ذلك يحصل المستثمرون الأجانب على حقوق مالية على المقيمين.

عندما تتم تصفية الاستثمارات الوطنية في الخارج، فان النقود التي يستلمها المستثمرون تمثل تدفق رؤوس أموال للداخل بالنسبة للبلد وبالعكس . تمثل تصفية الاستثمارات الأجنبية في البلد تدفق رؤوس أموال للخارج بالنسبة لهذا البلد.²

الفرع الثاني: حساب رأس المال قصير الأجل:

يطلق عليه أحيانا اسم الحساب النقدي ، ويشمل كافة رؤوس الأموال المحولة من أو الى الخارج بقصد استثمارها لأجل قصير ، لمدة تقل عن السنة.

ويشمل رؤوس الاموال المحولة من والى الخارج بقصد استثمارها لأجل قصير، اي لمدة تقل عن سنة. وتنشأ تدفقات راس المال الدولية قصيرة الاجل من شراء او بيع سندات قصيرة الاجل عبر الحدود الاقليمية، وتشمل هذه المعاملات على حجم الائتمان التجاري وتحويل راس المال العامل داخل الشركات، التي تقوم بالعمل في العديد من الدول، كذلك المستثمرين الذي يحولون اوراقهم المالية قصيرة الاجل من الدولة الاخرى، قد يحدث هذا على المستوى الدولي كان تحتفظ بعض الدول المصدرة للبتترول بجزء كبير من حصيلة صادراتها البترولية في صورة سندات حكومية قصيرة الاجل في الدول الصناعية ذات اسعار فائدة مرتفعة والعملات المستقرة في سوق الصرف الاجنبي، وبنفس الاسلوب فان البنوك المركزية للدول تحتفظ باحتياطات دولية في شكل اصول

¹. عبد المطلب عبد الحميد: اقتصاديات المشاركة الدولية (من التكتلات الاقتصادية حتى الكريز)، الدار الجامعية، مصر، 2006، ص

.115

². كامل البكري، مرجع سابق، ص 292.

سائلة في الدول الاخرى. اضافة الى ودائع البنوك والكمبيالات وارصدة السماسرة، والقروض تحت الطلب وسندات الحكومة قصيرة الاجل، والخاصية الرئيسية لمثل هذه الحقوق هي سيولتها الفائقة وسهولة تحركها من بلد لآخر ما لم تمنع من عمل ذلك بواسطة القيود الحكومية.¹

وتتمثل هذه التحويلات عادة على تغيرات تطراً على إجمالي الحقوق المالية القصيرة الأجل ، التي يحتفظ بها المقيمون على الأجانب وعلى إجمالي الحقوق المالية التي يحتفظ بها الأجانب على المقيمين.²

و المعاملات الرأسمالية قصيرة الأجل، فهي تشمل حركات الودائع الجارية بين البنوك وصفقات بيع وشراء الأسهم والسندات التي تستحق السداد بفترة اقل من سنة واحدة بين المقيمين وغير المقيمين. وهذه الحسابات عادة تتحرك لأغراض تسوية المعاملات الأخرى في الميزان خاصة معاملات الحساب الجاري ، ومعاملات رأس المال طويل الأجل والتحويلات أحادية الجانب.³

الخاصية التي تتمتع بها هذه الحقوق هي سيولتها الفائقة، والسهولة التي تتحرك بها من بلد إلى آخر، ما لم تمنع من عمل ذلك بواسطة القيود الحكومية.

فعندما يزيد احد المقيمين مما يحتفظ به من حقوق مالية قصيرة الأجل على الأجانب في شكل عمالات أجنبية ، أو ودائع بالبنوك الأجنبية أو استثمارات في ادونات خزانة أجنبية ، فانه إنما يكون قد حول رأس المال قصير الأجل إلى الخارج ، وينشأ عن ذلك قيد مدين في حساب رأس المال بميزان المدفوعات ، ويحدد عكس ذلك في حالة نقصان ما يحتفظ به المقيمون من حقوق مالية قصيرة الأجل على الأجانب.

وبالمثل، عندما يزيد احد الأجانب مما يحتفظ به من حقوق مالية قصيرة الأجل على المقيمين في شكل عمالات وطنية، أو ودائع بالبنوك الوطنية. . . الخ، فانه إنما يكون قد حول رأس المال قصير الأجل إلى الداخل ، وينشأ عن ذلك قيد دائن في حساب رأس المال بميزان المدفوعات (والعكس يحدث في حالة نقصان ما يحتفظ به الأجانب من حقوق مالية قصيرة الأجل على المقيمين).

وباختصار يتمثل تدفق رؤوس الأموال القصيرة الأجل إلى الخارج في زيادة الأصول الأجنبية أو نقصان الالتزامات الخارجية القصيرة الأجل للمقيمين في البلد ، وبالمثل يتمثل تدفق رؤوس الأموال القصيرة الأجل إلى الداخل في نقصان الأصول الأجنبية أو زيادة الالتزامات الخارجية القصيرة الأجل للمقيمين في البلد . وتتخذ هذه الأصول والالتزامات شكل: حيازات من العملة، ودائع بالبنوك ، ادونات خزانة، كمبيالات، اعتمادات تجارية وما إلى ذلك.⁴

¹ . محمد سيد عابد، مرجع سابق، ص 294.

² . كامل البكري، مرجع سابق، ص 293.

³ . هجير عدنان زكي : مرجع سابق ، ص 206.

⁴ . كامل البكري ، مرجع سابق، ص 294.

المطلب الخامس: فقرة السهو والخطأ:

قد يحدث ألا تكون القيمة التي نحصل عليه لمجموع البنود في الجانب الدائن معادلة تماما للقيمة التي نحصل عليها لمجموع البنود في الجانب المدين ، في هذه الحالة تعادل قيمة حساب السهو والخطأ بين القيمة الكلية لكل من الجانبين الدائن والمدين في ميزان المدفوعات .¹

تستعمل هذه الفقرة من اجل موازنة ميزان المدفوعات من الناحية المحاسبية (اي تساوي الجانب الدائن مع المدين) لان تسجيل العمليات يمون تابعا لطريقة القيد المزدوج.²

حيث ان المجموع الكلي للبنود المدينة والدائنة يجب ان يكون متساوي نظريا دائما، ولكن في الواقع العملي هذا نادرا ما يكون، فبالرغم من الجهود التي يبذلها الاحصائيون فان الحساب الجاري وحساب راس المال نادرا ما يتوازنان، وتستخدم هذه الفقرة ايضا في الاحالات التالية:³

- 1- بعض البنود الهامة التي تفلت من حصر الاحصائيين.
- 2- الاخطاء التي ترتبت على عملية التقدير مثل عدم الدقة التي يكون من المستحيل تداركها تقريبا.
- 3- المشاكل التي تنشأ من محاولة دمج بدون ازدواج البيانات المجمعة من مصادر مستقلة بواسطة تشكيلة من الاساليب الفنية.
- 4- الخطأ في تقييم السلع والخدمات محل التبادل نتيجة اختلاف اسعار صرف العملات.
- 5- قد تؤدي ضرورات الامن القومي للبلد الى عدم الافصاح عن مشتريات عسكرية من اسلحة وعتاد لذلك يتم ادراجها في فقرة السهو والخطأ.

وبالتالي يمكن القول أن حساب السهو والخطأ هو حساب التسوية، الذي يقوم بتسجيل العمليات غير المصرحة، لأسباب طوعية أو غير طوعية. ويأخذ بعين الاعتبار أيضا مشاكل عدم التوافق بين الأرقام المسجلة في أعلى الميزان، والتي تأتي من إحصاءات الجمارك. وتلك التي يتم تسجيلها أسفل الميزان ، والتي تأتي من المستندات البنكية.

وهذه الفروق الإحصائية، ترجع أسبابها لعدم قيام الجهات الإحصائية المعينة بتسجيل بعض البنود ، ومن المصادر المحتملة لحدوث الخطأ وجود بعض الاختلافات العشوائية في عملية جمع البيانات، وعمليات

¹. زينب حسين عوض الله: مرجع سابق، ص 104.

². عبد النعيم مبارك ومحمود يونس، مرجع سابق، ص 171.

³. بسام الحجار، مرجع سابق، ص 64.

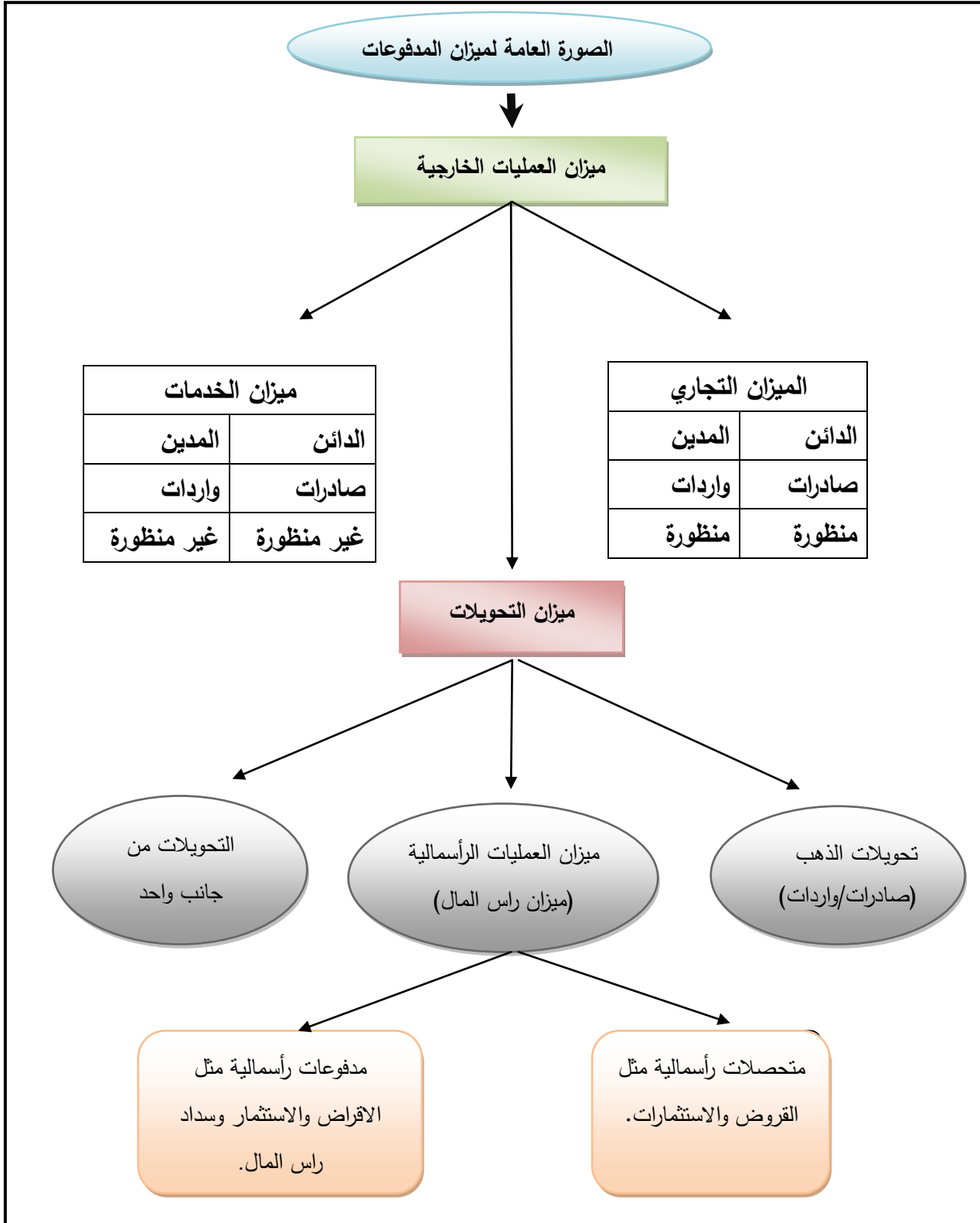
التهريب ، عدم تقييد بغض التدفقات الرأسمالية للداخل ، وتعهد عدم التصريح عن القيام ببعض العمليات كتجارة الأسلحة والسلع المحظورة.¹

من خلال ما سبق، يمكن توضيح الشكل العام لتقسيمات ميزان المدفوعات عن طريق الشكل التوضيحي

الآتي:

¹. سي بول هاوولد و رونالد ماكدونالد ترجمة محمود حسن حسني و ونيس فرج الله عبد العال: النقود والتمويل الدولي ، دار المريخ للنشر، السعودية، 2007، ص 51.

شكل رقم 10: شكل توضيحي للصورة العامة لميزان المدفوعات.



المصدر: عبد المطلب عبد الحميد: النظرية الاقتصادية، الدار الجامعية، مصر، 2000، ص 400.

المبحث الثالث : العوامل المؤثرة على ميزان المدفوعات ومؤثراته:

وفقا لميزان المدفوعات وتعدد العمليات المكونة أو الحاصلة على مستواه، فإنه يتأثر بعدة عوامل خارجية في السياسات الاقتصادية للدول، من شأنها أن تحدث تغيير هام على مستوى العمليات الحاصلة، بالإضافة الى ان هناك العديد من المؤشرات التي من شأنها تقييم وضعيته، وسنوضح ذلك كالآتي:

المطلب الأول: العوامل المؤثرة على ميزان المدفوعات:

يتأثر طابع ميزان المدفوعات بمستوى التطور الاقتصادي الذي بلغته الدولة، خلال مراحل نمو الاقتصاد الوطني، لذا نجد انه يتأثر بالمتغيرات المؤثرة في نمو الاقتصاد ونذكر منها:

الفرع الأول: التضخم: يؤدي بدوره لارتفاع الأسعار المحلية، التي تصبح أعلى نسبيا مقارنة بالأسعار العالمية، ما يجعل الصادرات تتخفف وتزداد الواردات في نفس الوقت، نظرا لكون أن أسعار السلع الأجنبية تصبح أكثر جاذبية بالنسبة للمقيمين بالمقارنة مع أسعار السلع المنتجة محليا، وبالتالي زيادة الصادرات على الواردات الأجنبية ، وانخفاض الطلب على الصادرات المحلية.¹

الفرع الثاني: الاختلاف في سعر الفائدة: يبدي التغيير في سعر الفائدة أثرا على حركة رؤوس الأموال ويؤدي ارتفاع أسعار الفائدة في الداخل إلى تدفق رؤوس الأموال إلى الداخل ، بهدف استثمارها في تملك سندات ذات عائد مرتفع، وعلى العكس من ذلك يؤدي انخفاض سعر الفائدة لخروج رؤوس الأموال.

ويعود السبب في ذلك إلى أن المراكز المالية العالمية الأخرى تصبح أكثر جاذبية بالنسبة للمستثمرين حيث ينتقل رأس المال إلى المراكز المالية التي يرتفع فيها سعر الفائدة عن المستوى العالم للاستفادة من الفرق بين السعيرين.²

الفرع الثالث: معدل نمو الناتج المحلي: يمثل الناتج المحلي الناتج الاقتصادي الداخلي الجاري من السلع والخدمات النهائية، و المقومة بسعر السوق خلال فترة زمنية محددة بسنة ، أو هو القيمة الإجمالية للسلع والخدمات التي ينتجها بلد ما خلال فترة زمنية محددة في السنة، أي أن PIB هو الدخل المكتسب الذي يتحصل عليه البلد خلال السنة بغض النظر عن عناصر الإنتاج التي ساهمت في إنتاجه في الداخل، سواء أكانت وطنية أم أجنبية لا تميز بينها، وزيادة الدخل في الدولة يؤدي لزيادة الطلب على الواردات ، والعكس(الانخفاض) يؤدي لانخفاض الطلب على الواردات.³

¹. بريش السعيد :الاقتصاد الكلي، دار العلوم للنشر، الجزائر، 2007، ص 69.

². بسام الحجار : مرجع سابق، ص 64.

³. بريش السعيد : المرجع السابق، ص 70.

الفرع الرابع: سعر الصرف والعرض والطلب على العملة:

لميزان المدفوعات علاقة وثيقة بالعرض والطلب على العملة، وبين سعر صرفها حيث ان زيادة كمية المعروض النقدي للعملة على الكمية المطلوبة منها تؤدي لانخفاض سعرها. بمعنى انخفاض قيمتها مقارنة مع العملات الأخرى، مما يترتب عليه حدوث تخفيض الكمية المعروضة من العملة وزيادة الطلب عليها ، خاصة وان تخفيض قيمة العملة الوطنية يؤدي إلى زيادة الصادرات (زيادة الطلب على العملة لانخفاض سعرها) ونقص في حجم الواردات(نقص في عرض العملة المحلية).

لكن ليس من الضروري وجود علاقة بين العجز في ميزان المعاملات الجارية، وهبوط قيمة العملة (سعر الصرف). حيث أن هناك إمكانية زيادة الطلب والعرض على العملة الوطنية بأسباب لا تتعلق بتجارة السلع والخدمات، فتحركات رأس المال قد تكون مصدرا لعرض العملة الوطنية وطلبها في سوق العملات الدولية. ففي حالة رغبة الأجانب في الاستثمار خارج الاقتصاد الوطني ، يلجأ المواطنون الى الحصول على العملات الأجنبية.¹

المطلب الثاني : أهم المؤشرات المستخرجة من ميزان المدفوعات :

يمكن استغلال ميزان المدفوعات للقيام بمجموعة من التحليلات الاقتصادية، حيث نستطيع من خلالها معرفة الوضعية الاقتصادية لبلد ما، عن طريق المؤشرات الاقتصادية المستخرجة من أرصدة موازين المدفوعات الفرعية.

الفرع الأول: نسب القدرة على السداد: تحتوي على:²

1- نسبة الاحتياطي الأجنبي إلى الديون: تمثل مدى القدرة على مواجهة أعباء المديونية في الأوقات الحرجة، لذا فان ارتفاع هذه النسبة يدل على وفرة السيولة الخارجية، لان الاحتياطي بمثابة هامش امن تلجأ إليه السلطات للحفاظ على استقرار أسعار الصرف، ويستخدم لمواجهة الاختلالات الظرفية.

2- نسبة الدين الخارجي إلى الصادرات : نظرا لكون الصادرات هي المصدر الرئيسي لتسديد الديون على المدى الطويل والمتوسط، ومنه فان بقدر ما تكون هذه النسبة مرتفعة بقدر ما يواجه الاقتصاد القومي خطر التوقف عن تسديد ديونه ، ولهذا تحرص الدول على الا تتجاوز هذه النسبة 50% وهي: قيمة الصادرات / قيمة الواردات.

3- نسبة خدمة الدين: هي نسبة بين خدمات الدين والناتج الوطني الخام مقومة بسعر السوق، وتعبّر عن نصيب الأجانب من الناتج الوطني الخام. فكلما كانت هذه النسبة مرتفعة ، كلما كانت القدرات الإنتاجية

¹. ميثم صاحب عجام: نظرية التمويل ، الأردن، دار زهران للنشر والتوزيع، 2001، ص 231.

² .<http://news13dzahlamontada.com>

الوطنية موجهة بصفة أساسية لخدمة الدين الخارجي، إلا أن هذا المؤشر يطرح إشكالية تباين الأنظمة المحاسبية بين الدول في تقدير الناتج الوطني الخام ، لذا فهو يعد غير صالح بين الدول التي تختلف أنظمتها المحاسبية.

4- معدل القدرة على تسديد الواردات (CPM): هذا المعدل يقيم بعدد الأيام، حيث كلما كان عددها اصغر فان ذلك يعني أن البلد قادر على تسديد فاتورة وارداته في اقرب الآجال. ومن المستحسن أن لا يتجاوز عدد الأيام 90 يوم، وهو عبارة عن نسبة المخزون من احتياطي الصرف RC إلى الواردات من السلع M.

الفرع الثاني : علاقة الميزان التجاري بالاقتصاد الكلي :

العلاقة التالية التي تحقق المساواة بين الموارد والاستخدامات في اقتصاد ما:

$$Y = C + I + G + (X - M)$$

حيث:

Y : الإنتاج من السلع مقيما بسعر السوق في فترة: C : الاستهلاك الداخلي الخاص والعمومي.

I: الاستثمار الداخلي الخاص والعمومي. G : الإنفاق الحكومي.

X : الصادرات من السلع. M : الواردات من السلع.

ومنه:

$$Y = \{ C + I + G + (X - M) \}$$

حيث: (C + I + G) تمثل الاستخدامات الداخلية ، ونطلق عليها الرمز A.

ليصبح لدينا العلاقة التالية : Y - A = X - M

حيث: Y - A : تمثل الفائض أو العجز في الناتج الداخلي .

X - M : تمثل رصيد ميزان التجاري.

إذا حقق البلد فائضا في الناتج الداخلي، فهذا يعني أن الاستخدامات الداخلية مغطاة بأكملها بجزء من الناتج الداخلي الخام. ويوجه الباقي منه (الفائض) إلى التصدير، وهو ما يفسر الرصيد الموجب للميزان التجاري في هذه الحالة .

أما إذا كان هناك عجز في تغطية الاستخدامات الداخلية ، فان البلد يلجأ الى الاستيراد ، مما يفسر الرصيد السلبي للميزان التجاري في هذه الحالة.¹

الفرع الثالث : معدلات أخرى : هي عديدة ومتنوعة، نذكر منها:²

1- معدل التغطية: Taux de couverture (TC):

هو عبارة عن نسبة الصادرات X إلى الواردات M من السلع .

$$TC = (X / M) * 100$$

يشير هذا المعدل إلى قدرة الإيرادات المتأتية من الصادرات، على تغطية المدفوعات الناتجة عن الواردات، فإذا كان هذا المعدل اصغر من المائة فهذا يعني إن قيمة الصادرات لا تغطي قيمة الواردات، ولذلك يجب على البلد البحث عن موارد أخرى لتمويل وارداته.

2- معدل القدرة على التصدير: Taux d'effort d'exportation (TE):

$$TE = \left(\frac{X}{PIB}\right) * 100$$

يترجم هذا المؤشر لاستقلالية البلد اتجاه الخارج، وكلما كان هذا المعدل كبيرا كلما كانت قدرات البلد كبيرة ، في اعتمادها على التصدير أو صادراتها.

3- معدل الاستقلالية أو التبعية: Taux de dépendance (TD):

$$TD = (M/PIB) * 100$$

هو عبارة عن نسبة الواردات من السلع M إلى الناتج الداخلي الخام PIB. وكلما كان هذا المعدل اصغر بكثير ، فان ذلك يعني أن هذا البلد ليست له تبعية وطيدة للخارج.

4- معدل الاختراق: Taux de Pénétration (TP):

$$TP = \left(\frac{M}{PIB} + X - M\right) * 100$$

يقيس هذا المؤشر لحصة أو نسبة الطلب الداخلي، التي تتم تغطيتها بالواردات.

5- معدل الانفتاح أو الاستيعاب: Taux d'ouverture ou Internalisation (TI):

$$TI = \left(\frac{X + M}{PIB}\right) * 100$$

يقيس هذا المؤشر مدى انفتاح اقتصاديات الدول على الخارج .

¹ .http// etudiantz.com

² . Lamia ben jemia ktari : relations économiques internationales, Tunis, centres de publication universitaire, 2005, p 104.

6- شروط التبادل : les termes de l'échange

يسمح هذا المعدل بتجديد الشروط التي يمكن فيها للبلد أن يقوم بمبادلة صادراته ، مقابل الواردات خلال فترة زمنية محددة .

$$TE = 100 * (\text{مؤشر أسعار الواردات} / \text{مؤشر أسعار الصادرات})$$

7- العلاقة بين العجز في ميزان العمليات الجارية والنتاج الداخلي الخام: يمكن قياس العلاقة بين رصيد ميزان العمليات الجارية، والنتاج الداخلي الخام بالعلاقة التالية: BOC/PIB

حيث: BOC يمثل رصيد ميزان العمليات الجارية.

وعموما إذا كان هذا المعدل يعادل 5 %، فهو يعتبر عاديا حسب آراء الخبراء ، أما إذا جاوز 5% فإن الوضعية الاقتصادية للبلد المعني ، تصبح حرجة نوعا ما حيث ان احتياطات التمويل في هذا البلد تستدعي الاستدانة .

المبحث الرابع: القيود المحاسبية في ميزان المدفوعات:

بالمراعاة لباقي المستندات الحسابية ، فان هيكله ميزان المدفوعات تجيب على العديد من الاعراف والاتفاقات التي تختلف تبعا لعاملي الزمان والمكان ، ففي حين يلاحظ ان العديد من البلدان تعمد الى قيد وموازنة عملياتها في ميزان المدفوعات ، بما يعرف محاسبيا بعمودي (Débit و Crédit)، دون اعتبار هذا الميزان كميزانية سنوية، تشتمل على موجودات ومطلوبات ، فيما نجد أن بعض البلدان تعتبر ميزان مدفوعاتها ميزانية. ما يعني أن تسجيل أو قيد عملياتها يكون على أساس أصول وخصوم، تبعا لطبيعة العملية، وفيما يلي عرض نموذجين من موازين المدفوعات وكيفية القيد فيهما:

المطلب الأول: القيد في ميزان المدفوعات باعتباره ميزانية سنوية:

إذا اعتبر ميزان المدفوعات كميزانية سنوية للتبادلات، فيقتضي أن يتضمن الأصول والخصوم، وبالتالي فان القيود يجب أن تدرج ضمن الأصول والخصوم. ولما كانت العمليات والصفقات الدولية، تسدد من حيث المبدأ بالعملة الصعبة ، حيث جزء كبير من التجارة الدولية يحصل على شكل مقايضة ، وعليه فان دخول هذه العملات أصبح المعيار الأساسي في عملية قيدها، فكل عملية ينجم عنها دخول للعملات الصعبة تدون في الأصول ، وبالمقابل كل عملية تستتبع خروجاً للعملات تدون في الخصوم.¹

وطبقاً لقاعدة القيد المتوافق عليها، فانه يدون ضمن الأصول كل من:²

1- قروض رأس المال التي تعتبر بمثابة استيراد للعملات الصعبة، على أن تدرج في ميزان المدفوعات الخاص بالسنة التي يحصل فيها الاقتراض.

2- تسديد السلف أي التي منحها القطر.

وعلى العكس من ذلك فإننا نجد في جانب الخصوم:³

1- السلف من رأس المال التي تقترض، كخروج رأس المال.

2- تسديد القروض الممنوحة للقطر.

¹.وسام ملاك : مرجع سابق ، ص37.

².مفتاح صالح : المالية الدولية ، مطبوعة محاضرات غير منشورة ، الجزائر ، جامعة بسكرة، 2004، ص 49.

³.المرجع نفسه، ص 49.

ولذلك يستند إلى معيار أساسي من أجل التمييز بين الأصول والخصوم، وهو عرض أو طلب النقد الأجنبي، فإذا كان نقد بلد ما مطلوب في سوق الصرف لتسديد عملية معينة، فإن قيمة هذه العملية تقيد في جانب أصول ميزان المدفوعات، وإذا كان النقد معروضا في سوق الصرف، فإن قيمة العملية تسجل في خصوم ذلك الميزان.

وينطبق معيار عرض وطلب النقد الأجنبي، على كافة عمليات السلع والخدمات، وعائد رأس المال. أما فيما يخص رأس المال، فإن البلد المصدر لرأس المال (الدائن) يدون قيمة رأسماله المصدر في الخصوم من ميزان مدفوعاته، أما البلد المستقبل لرأس المال (المدين)، فإنه يقيد قيمة العملية في الأصول. وفيما يتعلق بالهبات والتعويضات والأموال التي يرسلها المهاجرون، يلاحظ أن البلد المانح للتعويضات أو المساعدات، هو مضطر لقبول نقد أو عملة الدولة التي يساعدها.

ما يعني أنه يجب عليه عرض نقده في سوق الصرف من أجل الحصول على عملة البلد المتلقي للمساعدة، واستنادا على هذا تقيد قيمة العملية في الخصوم، أما البلد الممنوح له يقيدها في جانب الأصول.

نفس الشيء بالنسبة لرؤوس الأموال غير النقدية الطويلة والقصيرة الأجل، حيث تطبق نفس القاعدة (المشار إليها سابقا أصول وخصوم)، وباختصار كافة العمليات التي جرى عرضها لغاية الآن هي واقعة فوق الخط. الذي يقيم ميزان المدفوعات، أما حركات رؤوس الأموال النقدية فهي تقع دون الخط. حيث العمليات فوق الخط هي العمليات الاقتصادية التبادلية، ودون الخط هي عمليات نقدية بحتة. وهنا ميزان المدفوعات يكون متوازنا حسابيا بالضرورة مجموع الأصول مساو لمجموع الخصوم.

في حالة العجز في ميزان المدفوعات، يظهر في حقيقة الأمر فائض هو في الواقع ميزان العمليات الاقتصادية، حيث ينقرر على أساسه أن كان البلد دائنا أو مدينا للخارج حيث العمليات الاقتصادية التي تستتبع دخول العملة الصعبة، تدون في الأصول والتي يتتبعها خروج للعملة الصعبة هي خصوم، هذا الرصيد (دائن أو مدين) يسوى على أثر تدخل السلطات النقدية التي تمتص الزيادة في الإيرادات عند تحقق الفائض. أو على العكس تقدم هذه السلطات على الاقتطاع من الاحتياطات النقدية لتسديد العجز، كما أنه باستطاعتها اللجوء إلى قروض صندوق النقد الدولي لأجل تلك الغاية.¹ فيما يلي الجدول التالي، يوضح أساس القيد في ميزان المدفوعات، تحت بابي الأصول و الخصوم:

¹. وسام ملاك، الظواهر النقدية على المستوى الدولي، مرجع سابق، ص 38-39.

جدول رقم(1): القيد في ميزان المدفوعات تحت بابي الأصول والخصوم.(مبدأ الميزانية السنوية)

أصول	خصوم
<ul style="list-style-type: none"> - صادرات. - خدمات مقبوضة(نقل، سياحة، تأمين، مداخل رؤوس الأموال المستثمرة في الخارج، ايتاوات مقبوضة على البراءات والشهادات). - تحويل مدخرات العمال المهاجرين وهبات مقبوضة من الخارج (خاصة وحكومية). - استثمارات وقروض حكومية متأتية من الخارج. - رؤوس أموال قصيرة الأجل غير مصرفية متلقاه من قبل القطاع الخاص غير المصرفي. 	<ul style="list-style-type: none"> ✓ واردات. ✓ خدمات مدفوعة (نقل، سياحة، مداخل رؤوس الأموال الأجنبية المستثمرة في الداخل، ايتاوات مدفوعة على البراءات والشهادات. ✓ خروج مدخرات العمال الأجانب وهبات مقدمة للخارج (خاصة أو حكومية). ✓ استثمارات مقامة في الخارج وقروض حكومية ممنوحة. ✓ رؤوس أموال قصيرة الأجل غير مصرفية مقرضة بواسطة القطاع الخاص غير المصرفي.
<ul style="list-style-type: none"> ✓ زيادة الالتزامات القصيرة الأجل للقطاع الخاص المصرفي أو تدني أصوله. ✓ زيادة مديونية القطاع الرسمي (مصرف مركزي +خزينة)، تجاه باقي البنوك المركزية، أو خفض احتياطاته بالذهب والعملات الصعبة وحقوق السحب الخاصة. 	<ul style="list-style-type: none"> ✓ زيادة أصول القطاع الخاص المصرفي أو تدني التزاماته. ✓ زيادة احتياطات القطاع الرسمي (مصرف مركزي +خزينة) بالذهب ، والعملات الصعبة وحقوق السحب الخاصة . . الخ، أو تدني التزاماته.

المصدر: وسام ملاك، الظواهر النقدية على المستوى الدولي، مرجع سابق، ص 39.

المطلب الثاني: القيد في ميزان المدفوعات طبقاً للمحاسبة المزدوجة (القيد المزدوج):

يقوم النظام المحاسبي للقيد المزدوج بقيد قيمة أي معاملة ذات جانبيين، عن طريق اثنين من القيود المنفصلة المتكافئة، هما قيد مدين وقيد دائن، وينتج عن ذلك أن مجموع القيم المطلقة للقيود المدينة يعادل مجموع قيم جميع القيود الدائنة، وحيث أن نظام ميزان المدفوعات يشبه أي نظام محاسبي يستند على القيد المزدوج، بمعنى أن كل عملية ينتج عنها اثنان من القيود التي تسجل في حسابات ميزان المدفوعات، هما:¹

القيد المدين: يسجل العملية التي تنجم عن قيام مواطني الدولة بعمل مدفوعات للخارج.

القيد الدائن: يسجل المعاملة التي يترتب عليها حصول مواطني الدولة على مدفوعات من الخارج، وتكون إشارة القيد الدائن موجبة في حسابات ميزان المدفوعات، والعكس صحيح بالنسبة للقيد المدين.

كل معاملة اقتصادية دولية، تؤثر أما في الجانب الدائن أو الجانب المدين لميزان المدفوعات قطر ما، لكن في كل مرة تسجل فيها صفقة في الجانب الدائن أو المدين، يتم تسجيلها أيضاً بكتابة موازنة في الجانب الدائن أو المدين برصيد أو قيمة متساوية، هذا المبدأ يعرف في المحاسبة بمبدأ القيد المزدوج، وهنا يكون هناك جانبيين لأي عملية تسجيل المعاملات على المستوى الدولي، هما:²

جانب أول: هو تدفق سلعي (سلع، خدمات، أصول).

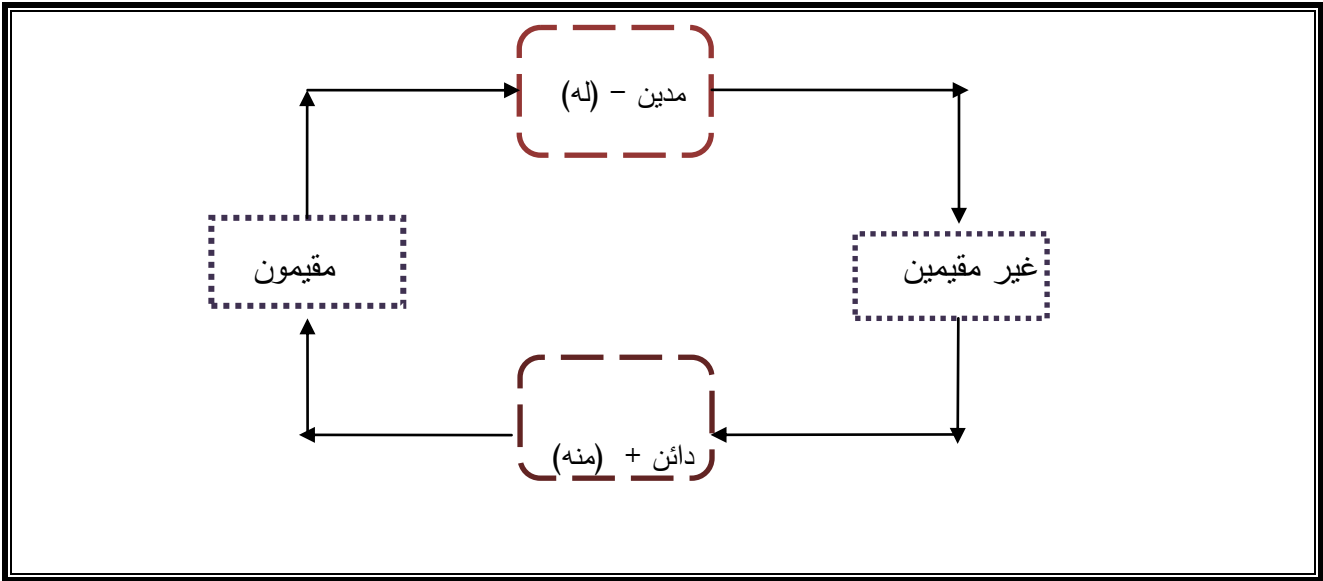
جانب ثاني: هو تحويل النقود مقابل هذه السلع والأصول المتدفقة.

وإذا ما نظر إلى ميزان المدفوعات من زاوية المحاسبة المزدوجة، فهو كناية عن حساب تدون فيه كافة عمليات البيع، بما فيها بيع الأصول من قبل المقيمين إلى غير المقيمين، وذلك بغض النظر عن نماذج الأصول موضوع البيع (بضائع، أسهم، . . الخ). وجميع عمليات الشراء كذلك منها حيازة كافة نماذج الأصول التي يجريها المقيمون مع غير المقيمين.³

¹ جوزيف دانيالز ودفيد فانهور ترجمة محمود حسن حسني: اقتصاديات النقود والتمويل الدولي، السعودية، دار المريخ، 2007، ص 37.

² دومينيك سلفاتور ترجمة محمد رضا علي العدل: الاقتصاد الدولي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، دون سنة نشر، ص 125.

³ جوزيف دانيالز و دفيد فانهور ترجمة محمود حسن حسني، مرجع سابق، ص 40.



المصدر: وسام ملاك، الظواهر النقدية على المستوى الدولي، مرجع سابق، ص 40.

من هذا فانه يتوجب تطبيق هذه القاعدة على كافة نماذج الأصول، فتسديد العملات الصعبة للخارج بواسطة احد المقيمين يدون في الجانب المدين، لأنه يترتب على ذلك عملية بيع الأصول النقدية ، كذلك بيع لسهم أو سند معين من قبل مقيم ، لان البيع وقع على أصل مالي ، في المقابل حيازة العملات الصعبة بواسطة احد المقيمين تدون في جانب الدائن ، كذلك شراء معينة للمقيمين من عند غير المقيمين يدون كذلك في جانب الدائن.¹

إن كل عملية تجري بين مقيم وغير مقيم، يترتب عليها قيد محاسبي في ميزان المدفوعات تحت عمود الدائن أو المدين، ولكي يتحقق التوازن في الميزان المذكور، يقتضي إدراج قيد آخر مقابل وبنفس القيمة في العمود الأخر سواء كان دائن أو مدين، وإذا كانت القيود لا يشوبها اللبس، فان مجاميع المدين والدائن يفترض أن تكون متساوية تماما، لكنه في الواقع يوجد العديد من حالات الخطأ التي تحول دون التوازن.²

¹.وسام ملاك، مرجع سابق، ص 41.

².عبد الله محمد عيسى وإبراهيم موسى: العلاقات الاقتصادية الدولية، لبنان، دار المنهل اللبناني، 1998، ص 105.

المطلب الثالث: امثلة عن كيفية القيد في ميزان المدفوعات:

رأينا ان ميزان المدفوعات هو ميزان محاسبي يستوجب فيه تساوي جانبيه الدائن والمدين في اخر السنة، وبالتالي فهو يعرف بمبادئ محاسبية تقوم على اساس القيد المزوج الذي يعتبر من المبادئ الاساسية في كل محاسبة متطورة، فكل معاملة اقتصادية تتم مع الخارج يتم طرحها في شكلين او وجهين، شكل اقتصادي وشكل نقدي، عملية على السلع او الخدمات لها شكل اقتصادي او تجاري (صادرات او واردات) وشكل نقدي يتمثل في طريقة التسديد وما يترتب عنها من انخفاض او ارتفاع رصيد العملة الاجنبية، وقد نستنتج شكل مالي يتمثل في ارتفاع او انخفاض الذمم على الخارج.¹

فكل معاملة اقتصادية تتم في الجانب الدائن يتم تدعيمها بتسجيل في الجانب المدين بمبلغ مساوي له، وبالعكس اذا كانت عملية مدينة، فهي تعني زيادة في الالتزامات وانخفاض في الارصدة تقابل في الجانب الدائن وتسجل بنفس المبلغ.

مثال 1: اذا تم الافتراض بان مشروعا معيننا قام بتصدير بضائع بقيمة 100 مليون دينار، عملية التصدير هذه هي بمثابة تحويل لأصول حقيقية وبالتالي يتوجب تدوينها في الجانب المدين تحت باب الصادرات والواردات من البضائع، في المقابل هذا البيع للسلع قد يترتب عليه تسديد يمكن ان يأخذ اشكالا عدة، فاذا كان هناك شراء مقابل للبضائع وبذات القيمة فان العملية تدون في جانب الدائن تحت نفس الباب، لأنه جرت الحياة لأصول حقيقية. والجدول الموالي يوضح طريقة التقييد لهذه العملية.

جدول رقم(2): طريقة تقييد التبادل بالمقابل اي تسديد الصادرات بالواردات. الوحدة مليون دينار جزائري.

دائن Débit	مدين Crédit	
	100	الصادرات والواردات من البضائع.
100		الصادرات والواردات من البضائع.

المصدر: وسام ملاك، الظاهر النقدية على المستوى الدولي، مرجع سابق، ص42. (بتصرف)

اما اذا كان تسديد ثمن البضائع المصدرة قد حصل على الفور وبالعلة الصعبة، فان المقيم سوف يتلقى ما يوازي 100 مليون دينار جزائري بالعملات الصعبة ويضعها في حسابه المصرفي، على اثر ذلك فان رصيد البلد بالعملات الصعبة سوف يزداد بقيمة 100 مليون دينار، هذه الزيادة على الاصول تدون في الدائن تحت باب اصول(حقوق) والتزامات بالعملات الصعبة، ونوضح ذلك في الجدول الموالي:

¹. رانيا محمود عبد العزيز عمارة: تحرير التجارة الدولية، دار الفكر الجامعي، مصر، 2007، ص 347.

جدول رقم(3): طريقة تقييد الصادرات المسددة بالعملية الصعبة. الوحدة مليون دينار جزائري.

دائن Débit	مدين Crédit	
	100	الصادرات والواردات من البضائع.
100		اصول(حقوق) والتزامات بالعملات الصعبة.

المصدر: وسام ملاك، الظاهر النقدي على المستوى الدولي، مرجع سابق، ص42. (بتصرف)

مثال 2: اذا كان المقيم الذي يقوم بالتصدير قد منح لغير المقيم المستورد قرضا تجاريا قصير الاجل (ذا استحقاق دون السنة)، فان هذا الاول يتلقى سندا ممثلا لهذا القرض. نتيجة لما تقدم، فان رصيد محفظة السندات القصيرة الاجل التي يمتلكها البلد المذكور انفا سوف يرتفع، وهذا يعني ان هناك زيادة قد طرأت على الاصول او الحقوق القصيرة الاجل، العائدة الى البلد المصدر والتي تأخذ شكل قروض تجارية، والزيادة المشار اليها على الاصول(الحقوق) تدون في جانب الدائن طبقا للقاعدة العامة الواردة انفا وذلك تحت باب قروض تجارية قصيرة الاجل، والجدول الموالي يوضح كيفية القيد.

جدول رقم(4): طريقة تقييد الصادرات الممولة بقرض قصير الاجل. الوحدة مليون دينار جزائري.

دائن Débit	مدين Crédit	
	100	الصادرات والواردات من البضائع.
100		قروض تجارية قصيرة الاجل.

المصدر: وسام ملاك، الظاهر النقدي على المستوى الدولي، مرجع سابق، ص43. (بتصرف)

مثال 3: اذا تم الافتراض بان القرض التجاري قد استحق قبل نهاية العام، وان المستورد غير المقيم سدد القرض المستحق بواسطة العملات الصعبة، فهذا التسديد للقرض يستتبع بالنسبة للمصدر المقيم زوال السلفة التي كان يملكها والتي تأخذ شكل القرض التجاري، هذا الانخفاض في الاصول المالية العائدة للبلد المصدر يدون في جانب الدائن، مثل اي تدني في الاصول، وذلك تحت باب قروض تجارية قصيرة الاجل. اما تسديد العملات الصعبة الذي يحصل في المقابل فهو يأتي ليزيد رصيد البلد المصدر بتلك العملات ويدون في جانب المدين تحت باب اصول(حقوق) والتزامات بالعملات الصعبة. والجدول الموالي يوضح ذلك:

جدول رقم(5): طريقة تقييد تسديد قرض قصير الاجل بواسطة العملات الصعبة. الوحدة مليون دينار جزائري.

دائن Débit	مدين Crédit	
	100	قروض تجارية قصيرة الاجل.
100		اصول(حقوق) والتزامات بالعملات الصعبة

المصدر: وسام ملاك، الظاهر النقدي على المستوى الدولي، مرجع سابق، ص43. (بتصرف)

الفصل الثاني:

ميزان المدفوعات واختلالات توازنه

مثال 4: كذلك فان التصدير لبضائع بقيمة 100 مليون دينار، بواسطة المقيم قد يترتب عليه ايضا قرضا تجاريا طويل الاجل لمدة تتجاوز السنة، وفي هذه الحالة تدون قيمة الصادرات في المدين تحت باب الصادرات والواردات من البضائع، اما في جانب الدائن فيدون في المقابل تحت باب قروض تجارية طويلة الاجل. عملية القيد هذه تظهر في الجدول الاتي:

جدول رقم(6): طريقة قيد الصادرات الممولة بقرض طويل الاجل.

الوحدة مليون دينار جزائري.

دائن Débit	مدين Crédit	
	100	الصادرات والواردات من البضائع.
100		قروض تجارية طويلة الاجل.

المصدر: وسام ملاك، الظاهر النقدية على المستوى الدولي، مرجع سابق، ص44. (بتصرف)

مثال 5: اذا كان تسديد ثمن الصادرات قد حصل نقدا وبالعملة الوطنية فان الرصيد النقدي بالدينار الجزائري الذي يحوزه غير المقيمين يتدنى بذات القيمة، هذا التسديد بالعملة الوطنية يعتبر بمثابة اذن لالتزامات المقيمين، ذلك ان النقد الوطني الذي يحوزه غير المقيمين هو كناية عن التزام المقيمين تجاه الخارج، وبالعودة الى القاعدة التي جرى ايضاها فيما تقدم فان تدني الالتزامات هو شبيهه بزيادة الاصول او الحقوق ويدون في جانب المدين تحت باب اصول(حقوق) والتزامات بالنقد الوطني. والجدول الاتي يوضح العملية:

جدول رقم(7): تقييد الصادرات المسددة فورا بالنقد الوطني.

الوحدة مليون دينار.

دائن Débit	مدين Crédit	
	100	الصادرات والواردات من البضائع.
100		اصول(حقوق) والتزامات بالنقد الوطني.

المصدر: وسام ملاك، الظاهر النقدية على المستوى الدولي، مرجع سابق، ص44. (بتصرف)

عمليات قيد الصفقات المجانية:

الصفقة المجانية او الهبة هي تلك التي لا يوجد لها مقابل، وللحفاظ على مبدأ التوازن المحاسبي الذي يرتكز عليه ميزان المدفوعات، تم التوافق على القيد المزدوج لكل صفقة مجانية، القيد الاول يجري على اساس التدفق الحاصل لصالح المقيمين او غير المقيمين، اما القيد الموازن فيظهر في حساب خاص يعرف بالتحويلات دون مقابل. وفي ما يلي سنأخذ امثلة على هذه العمليات كالآتي:

مثال 1: إذا اقدمت دولة على تقديم هبة عينية لاحد البلدان الذي كان قد تعرض لكارثة طبيعية، فهذه الهبة هي شبيهة بالتصدير للبضائع من حيث طبيعة التدفق باتجاه الخارج، بالتأكيد تدون قيمة هذه الهبة في الجانب المدين، اما المقابل المحاسبي فيجري قيده في الجانب الدائن، تحت باب تحويلات دون مقابل للقطاع العام.¹

جدول رقم(8): تقييد الهبة العينية من الدولة الى بلد اجنبي.

دائن Débit	مدين Crédit	
100	100	الصادرات والواردات من البضائع. تحويلات دون مقابل للقطاع العام.

المصدر: وسام ملاك، الظواهر النقدية على المستوى الدولي، ص 46.

فلنفترض قيام منظمة الهلال الاحمر الجزائري بإرسال ما قيمته 6000 دولار كأدوية الى السودان كمعونة لمواجهة اثار الفيضان هناك، فيتم تسجيل هذه العمليات كالتالي:²

دائن Débit	مدين Crédit	البيان
6000	6000	صادرات الدواء. المعاملات من طرف واحد.

المصدر: مفتاح صالح، المالية الدولية، ص 53.

مثال 2: وعلى العكس مما سبق اذا تلقت دولة ما معونة مالية بالعملة الصعبة(دولار امريكي)، وتوازي قيمتها xx بالعملة المحلية للدولة، فهذا التحويل يأتي ليزيد رصيد ميزان تلك الدولة من العملة الصعبة ويدون في الجانب الدائن، والقيود المحاسبي المقابل يدون في الجانب المدين، تحت باب تحويلات دون مقابل للقطاع العام. والجدول الاتي يوضح ذلك:³

مليون وحدة نقدية.

جدول رقم(9): قيد معونة بالعملات الصعبة محولة لصالح الدولة X.

دائن Débit	مدين Crédit	
100	100	تحويلات دون مقابل للقطاع العام. اصول(حقوق)والتزامات بالعملات الصعبة.

المصدر: وسام ملاك، الظواهر النقدية على المستوى الدولي، ص 46.

¹. رانيا محمود عبد العزيز عمارة، مرجع سابق، ص 349.

². مفتاح صالح، المالية الدولية، ص 53.

³. وسام ملاك، الظواهر النقدية على المستوى الدولي، مرجع سابق، ص 46.

ونفترض ان هيئة المعونة الامريكية قامت بإرسال ما قيمته 20000 دولار مستلزمات طبية للجزائر في صورة منحة لا تزد، فيتم تسجيل هذه المعاملة على النحو التالي:¹

دائن Débit	مدين Crédit	البيان
	20000	واردات مستلزمات طبية.
20000		المعاملات من طرف واحد.

المصدر: مفتاح صالح، المالية الدولية، مرجع سابق، ص 55.

¹. مفتاح صالح، المالية الدولية، مرجع سابق، ص 55.

المبحث الخامس: الاختلال في ميزان المدفوعات:

ميزان المدفوعات في نهاية كل فترة تغلب عليه حالة التعادل، وحتمية هذا التوازن تتأتى من إتباع طريقة القيد المزدوج، في تسجيل القيود الدائنة والمديئة ، ولكن هذا لا يمنع من وجود أو ظهور حالة اختلال سواء عجز أو فائض ، وفيما يلي سنوضح هذه الحالة كالاتي:

المطلب الأول: الثقب الأسود في ميزان المدفوعات:

عندما تجمع المعطيات التي توفرها موازين مدفوعات البلدان كافة، يتم الحصول على ميزان المدفوعات العالمي، الذي ضمنه يجب أن توازن العجوزات التي تسجلها بعض البلدان، مع الفوائض التي تقدمها البلدان الأخرى. وذلك بالنسبة للمجموعات الكبرى من العمليات المحصاة سابقا مثل مبادلات البضائع، مبادلات الخدمات، التحويلات الأحادية الجانب، حركات رؤوس الأموال طويلة الأجل وقصيرة الأجل. وإذا ما كانت الإحصاءات الوطنية حول ميزان المدفوعات كاملة ودقيقة فهذا يعني أن مجموع الأرصدة الفرعية (الجزئية) يساوي الصفر. فعليا لا يستطيع أي بلد أن يبيع سلعا من دون أن يشتريها من بلد آخر، كذلك فهو لا يستطيع أن يقدم هبة من دون أن يتلقاها منه بلد آخر، وكذا لا يستطيع أن يقرض من دون أن يقترض الآخر، لكن عيوب أو نواقص الأنظمة الإحصائية الوطنية تظهر في الواقع من خلال ملاحظة الفارق السنوي الذي يتسع إلى هذا الحد أو ذلك بين الخصوم والأصول، فيما يتعلق بكل مجموعة من عمليات ميزان المدفوعات العالمي.¹

الفرع الأول: تعريف الثقب الأسود:

ويعرف العجز العالمي الذي يظهر على مستوى ميزان العمليات الجارية، باسم « الثقب الأسود » أي **Le Trou Noir** لميزان المدفوعات.

وترجع الفروقات التي تظهر في ميزان المدفوعات العالمي الجاري بصفة أساسية إلى فروقات التسجيل على مستوى العمليات المنظورة.²

الفرع الثاني: أسباب اللاتماثل وظهور الثقب الأسود:

أسباب عدم التماثل وظهور العجز على مستوى الميزان الجاري العالمي عديدة، ونذكر منها:

¹. وسام ملاك، الظواهر النقدية على المستوى الدولي، مرجع سابق، ص 29.

² . Yves Simon et Samir Mamai : Techniques Financières Internationales, (Economica Ed ,7ème Edition, Paris, 2002 ,p149 .

1- الفارق الملاحظ في تبادلات البضائع يتأتى بجزء منه، من التفاوت الزمني في تسجيل الصادرات والواردات (الإعلان عن الواردات يأتي في الغالب بعد فترة تطول أو تقصر من الإعلان عن الصادرات)، وفيما يتعلق بالنقل يبدو أن اللاتماثل يعزى إلى عدم الإعلان المنظم عن كامل إيرادات الشحن من قبل شركات الملاحة المملوكة لسفن ترفع إعلاماً وهمية.¹

2- بالإضافة إلى اختلاف البيانات التي توفرها العديد من المصادر، كمصلحة الجمارك التي تصدر بيانات دورية عن قيمة السلع المصدرة والمستوردة، كما تتضمن حسابات الحكومة الإنفاق الرسمي في الخارج (إنفاق البعثات الدبلوماسية والعلمية، فوائد القروض الخارجية، الدخل من الاستثمارات، أرباح الأسهم، فوائد السندات. . الخ) وحسابات البنوك تظهر تفاصيل المعاملات في الأوراق المالية الأجنبية ومعظم عمليات الائتمان والقروض الخاصة، كما تظهر ميزانية البنك المركزي التغيرات التي تطرأ على الاحتياطات الدولية (النقد الأجنبي، الذهب، حقوق السحب الخاصة. . الخ).²

3- أما فيما يتعلق بإحصاء حركة رؤوس الأموال تطرح مشكلتان أساسيتان، مشكلة الشفافية ومشكلة التوفيق بين الاتفاقات المحاسبي، وهي:³

أ- بخصوص غياب الشفافية تقضي الإشارة إلى الصعوبة الفائقة في المتابعة الدقيقة لتدفقات رؤوس الأموال على المستوى الدولي، فالتضخم الحديث والمفرط في إنشاء المراكز المصرفية Off-shore، أي المراكز المالية الواقعة خارج النطاق الوطني كجزر الأنتيل الهولندية، الباهاما، جزر كيمان، هونغ كونغ، سنغافورة. . الخ، هذا الأمر قد عقد لحد ما التسجيل والاحتساب الدقيق لمجموع التدفقات المالية الدولية.

ب- الاتفاقات المحاسبية الضرورية لإحصاء حركات رؤوس الأموال، فتبين انه لم تكن متوافقة ومنسجمة فيما بينها دولياً، فعلى سبيل المثال نجد أن الولايات المتحدة الأمريكية وشركائها لا يستخدمون نفس العرف في الفصل بين الاستثمارات المباشرة والاستثمارات غير المباشرة (أي الاستثمارات في محفظة الأوراق المالية)، حيث يتراوح مستوى أخذ المشاركة في المشروعات تبعاً للبلدان بين 10% و 25% من رأسمال الشركات.

¹. وسام ملاك، مرجع سابق، ص 30.

². توماس ماير وآخرون ترجمة السيد احمد عبد الخالق: النقود والبنوك والاقتصاد، دار المريخ للنشر، السعودية، 2006، ص 668.

³. وسام ملاك، مرجع سابق، ص 30.

المطلب الثاني: مفهوم الاختلال في ميزان المدفوعات:

إذا كان من الضروري أن يتوازن ميزان المدفوعات ، فليس هناك ما يضمن أن يتحقق هذا التوازن لجميع أجزاءه، فقد يحدث أن يكون الحساب الجاري أو حساب عمليات رأس المال غير متوازن بالرغم من كون مجموع الأرصدة الكلية الدائنة والمدينة متوازنة، ولكن تكمن الأهمية في توازن أجزاء ميزان المدفوعات وليس توازن الأرصدة الكلية ، بمعنى انه هناك فرق بين التوازن الاقتصادي الحقيقي ، والتوازن المحاسبي لميزان المدفوعات.¹

ومن هنا نجد نوعين من العمليات التي تسجل في ميزان المدفوعات، وهي عمليات مستقلة وأخرى تابعة، بمعنى أن صافي قيمة العمليات المستقلة هي نوع من الاختلال في ميزان المدفوعات، سواء كان هناك عجز أو فائض، ويمكن أن نوضح ما يلي:²

العمليات المستقلة: هي العمليات التي تحدث لذاتها، ولا تحدث لغرض تسوية عملية أخرى ولا مناص من حدوثها، ومن أمثلتها عمليات التصدير والاستيراد، والتحويلات أحادية الجانب والقروض طويلة الأجل. . الخ. هذه العمليات تنقسم لقسمين:

1- عمليات مستقلة دائنة: هي العمليات التي يترتب على حدوثها دخول نقد أجنبي للبلاد، كالصادرات سلع أو غيرها، واستلام هبات وتحويلات ، استلام قروض طويلة الأجل . . الخ.

2- العمليات التابعة: هي العمليات التي تحدث لأغراض تسوية الالتزامات الناشئة عن حدوث العمليات المستقلة، ولذلك يطلق عليها بالعمليات التابعة ، فهي تابعة للعمليات المستقلة وهي تحدث لتسوية الالتزامات المترتبة عليها وهذه العمليات غالبا ما تتحصر بحركة رأس المال قصير الاجل، وحركة الاحتياطات السائلة، والذهب النقدي وهذه تتحرك سريعا لتسوية ما ترتب على العمليات المستقلة من ديون أو حقوق.

إذا معنى الاختلال سواء كان عجز أو فائض، بدلالة هذه العمليات هو:³

تعريف 1: حالة الفائض: تعني أن العمليات المستقلة الدائنة(التي يترتب على حدوثها دخول نقد أجنبي للبلاد كما في حالة الصادرات)، تكون اكبر من العمليات المستقلة المدينة(خروج نقد أجنبي للاستيراد)، أو بعبارة أخرى نقول أن العمليات التابعة المدينة اكبر من العمليات التابعة الدائنة.

تعريف 2: حالة العجز: فتعني أن العمليات المستقلة المدينة اكبر من العمليات المستقلة الدائنة، وعلى هذا فان التوازن أو الاختلال يقصد به التوازن أو الاختلال الاقتصادي والذي يركز على العمليات التلقائية أو

¹. احمد فريد مصطفى: الاقتصاد النقدي والدولي، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2009، ص365.

². هجير عدنان زكي، مرجع سابق، ص ص 211-212.

³. المرجع نفسه: ص 212.

المستقلة وحدها دون غيرها ، فيعرف توازن ميزان المدفوعات بأنه الحالة التي تكون فيها المديونية مساوية للدائنية في المدفوعات المستقلة.

✚ اما الاختلال: فهو الحالة التي تزيد فيها أو تنقص المديونية عن الدائنية في المدفوعات المستقلة، ولا ينتج عن مجموع العمليات التي يتضمنها ميزان المدفوعات توازنا حقيقيا بهذا المعنى في نهاية سنة الحساب، بل من المنطقي حدوث اختلال من سنة لأخرى بين جانبي الميزان تارة بالزيادة او بالنقصان.¹

✚ ويقال ان ميزان المدفوعات لدولة معينة قد اصابه خلل، اذا كان رصيدها من العملات الاجنبية والذهب قد اتجه الى النقص او الزيادة بصفة مستمرة، وبعبارة اخرى اذا كان مجموع ايراداتها الناتجة عن الصادرات والخدمات والاستثمارات التلقائية الاجنبية لا يعادل مجموع مدفوعاتها الناجمة عن الواردات والخدمات والاستثمارات في الخارج.²

المطلب الثالث: أسباب الاختلال في ميزان المدفوعات:

يمكن أن تمر الدولة بظروف معينة، من شأنها إحداث اختلال في ميزان مدفوعاتها سواء في شكل عجز أو فائض، هذا الأخير قد ينجم نتيجة لمجموعة من الأسباب التي تتميز باختلاف نوعي فيما بينها، ونذكر منها:

الفرع الأول: أسباب اختلال ميزان المدفوعات:

1- التقييم الخاطئ لسعر صرف العملة الأجنبية: سعر الصرف الأجنبي يربط بين مستويات الأثمان القومية في الدول المختلفة، فإذا كان سعر الصرف أعلى من المستوى الذي يتفق مع الأثمان السائدة في الداخل، أدى هذا لظهور عجز في ميزان المدفوعات، وعلى العكس من ذلك إذا تم تحديد القيمة الخارجية لوحدة النقد الوطنية عند مستوى اقل مما يتفق مع مستويات الأثمان السائدة في الداخل في علاقاتها بالا ثمان في الخارج أدى هذا لظهور فائض في ميزان المدفوعات.³

ويحدث التقييم الخاطئ لسعر صرف العملة الأجنبية نظرا لوجود علاقة وثيقة بين موقف ميزان المدفوعات وسعر الصرف المعتمد لدى كل قطر، فإذا كان سعر الصرف لعملة قطر اكبر من قيمتها الحقيقية، يؤدي لارتفاع أسعار سلع القطر ذاته مقارنة مع الأقطار الأخرى، مما يؤدي لانخفاض الطلب الخارجي على تلك السلعة، وبالتالي حدوث عجز في ميزان المدفوعات ويحدث العكس في حالة تقييم العملة بأقل من قيمتها.⁴

2- تغير مستوى الدخل: يؤدي زيادة مستويات الدخل في الدولة إلى زيادة إنفاقها على الواردات، كما أن انخفاض مستويات دخولها يؤدي لانخفاض إنفاقها على الواردات ،ولكن زيادة الدخل في الدول الأجنبية تؤدي

¹. محمود طنطاوي الباز : العلاقات الاقتصادية الدولية، الدار الجامعية، مصر، 1994، ص288.

². صبحي تادرس قريصة واخرون: مقدمة في علم الاقتصاد، دار الجامعات المصرية، مصر، 1976، ص 43.

³. فؤاد هاشم عوض: التجارة الخارجية والدخل القومي، دار النهضة العربية للطباعة، مصر، 1996، ص212.

⁴. محمد العربي ساكر، مرجع سابق، ص96.

عادة لزيادة نفقاتها على السلع والخدمات المحلية، أي لزيادة صادرات الدولة محل الدراسة إلى العالم الخارجي، كما أن نقص مستويات الدخل في الدول الأجنبية يقترن عادة بانخفاض طلبها على السلع والخدمات المحلية، أي انخفاض صادرات الدول قيد البحث إلى الخارج.¹

3- تغير مستوى الأسعار: يترتب على حالات التضخم والانكماش التي تصيب إحدى الدول، تغيرات مناظرة في مستويات الأسعار المحلية والعالمية، ففي حالة التضخم فإن الزيادة المقترنة بمستويات الأسعار المحلية من شأنه التأثير على حجم الصادرات والواردات، وبحسب هذا التغير هناك انخفاض الطلب الخارجي على الصادرات، وزيادة الطلب الداخلي على الواردات، الأمر الذي يؤدي لحدوث اختلال في ميزان المدفوعات (التوازن الاقتصادي الخارجي)، أما في حالة الانكماش الاقتصادي فإن انخفاض الأسعار المحلية من شأنه أن يؤدي لانخفاض الطلب على الصادرات، وزيادة الطلب على الواردات، بطريقة مماثلة يمكن الوصول إلى أن حالات التضخم والانكماش وما يصاحبه من تغيرات مناظرة في مستويات الأسعار العالمية من شأنها أن تؤدي إلى تغيرات بنفس القيمة في حجم الصادرات والواردات، ومن هذا نستطيع القول أن كمية الصادرات والواردات لدولة معينة، تتوقف على مستوى الأسعار بالداخل مقارنة بمثيله في الخارج.²

4- الظروف الطارئة: أي حدوث أي عوامل عرضية، لا يمكن توقعها أو التنبؤ بها مثل النقص المفاجئ لمحصول تصديري، والناجم عن كوارث طبيعية، أو التغيرات المفاجئة في أذواق المستهلكين محليا وخارجيا، والاختراعات العالمية التي قد تؤثر على تبادل السلع بين الدول مثل اكتشاف مواد أولية صناعية في الخارج، تغنى كليا أو جزئيا عن طلبه من المواد الأولية الطبيعية، أو تدهور مفاجئ في نسب التبادل الدولي نتيجة لارتفاع أسعار الواردات أو انخفاض أسعار الصادرات أو تلبيتها معا.

تغيير الظروف السياسية من شأنه كذلك أن يسبب زيادة الطلب على المواد الأولية والأسلحة المختلفة، أو اضطراب الأحوال السياسية في بعض الدول التي تمثل أسواقا خارجية هامة لصادرات دول أخرى. . الخ.³

5- أسباب هيكلية: هي الأسباب المتعلقة بالمؤشرات الهيكلية للاقتصاد الوطني خاصة هيكل التجارة الخارجية، وهيكل الناتج المحلي، وينطبق هذا بشكل خاص على الدول النامية التي يتسم هيكل صادراتها بالتركز السلعي، أي اعتمادها على سلعة أو سلعتين أساسيتين (زراعية أو النفط مثلا)، حيث تتأثر هذه الصادرات عادة بعوامل خارجية تتجسد في مرونة الطلب الخارجي عليها في الأسواق العالمية، وتعتمد هذه المرونة على العديد من العوامل، أبرزها درجة الإحلال الصناعي لصادرات الأقطار العالمية، وهو الاتجاه المميز لحركة التجارة العالمية في الوقت الحاضر.⁴

¹ اسكندر مصطفى النجار: مقدمة في العلاقات الاقتصادية الدولية، الكويت، دون سنة نشر، ص165.

² المرجع نفسه: ص165.

³ زينب حسين عوض الله: العلاقات الاقتصادية الدولية، مرجع سابق، ص 108.

⁴ عرفان تقي الدين الحسيني: التمويل الدولي، دار مجدلاوي للنشر، الأردن، 1999، ص127.

6-أسباب أخرى: من بين الأسباب الأخرى التي قد تؤدي لحدوث اختلال في ميزان المدفوعات، إقدام الدول على برامج للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، نتيجة لانخفاض الإنتاجية بسبب قلة أدوات الإنتاج . لذلك تقدم هذه الدول على مثل هذه البرامج أين تزداد وارداتها من الآلات والتجهيزات الفنية ومستلزمات الإنتاج، وغيرها من سلع التنمية لفترة طويلة نسبيا ، وتمولها عن طريق قروض طويلة الأجل معقودة مقدما ،هذا سيؤثر على ميزان مدفوعات الدولة ، وبصفة خاصة ميزان العمليات الجارية وميزان رأس المال طويل الأجل.

وعموما يتأثر طابع ميزان المدفوعات ، بمستوى التطور الاقتصادي الذي بلغته الدولة ، من خلال مراحل نمو الاقتصاد القومي ، وانتقاله من مرحلة اقتصاد متخلف إلى مرحلة اقتصاد متقدم ، وبهذا تتناسب مع كل مرحلة من مراحل النمو الاقتصادي ، صورة خاصة لميزان مدفوعات الدولة.¹

الفرع الثاني : أسباب عجز ميزان المدفوعات في الدول النامية:

من الواضح بشكل عام، معاناة الدول النامية من عجز دائم في موازين مدفوعاتها ، عدا بعض الحالات التي تربط اقتصادياتها بتصدير النفط، وتعود لأسباب منها:²

1- ضعف قدرتها على توفير فائض يعتد به من السلع التي يمكن تصديرها إلى العالم الخارجي، لضعف جهازها الإنتاجي ، وانخفاض درجة مرونته ، وهذا ناجم عن ضعف درجة تنوع النشاطات الاقتصادية وعدم اتساعها بالشكل الذي يجعل الإنتاج المحلي من السلع ، يقتصر على سلع محدودة (الإنتاج المحلي المصدر يكون مقتصر على سلعة أو سلعتين فقط).

2- إن قدرة الدول النامية على التوسع في الخدمات عموما محدودة، ولذلك فإن هذه الخدمات في الغالب وفي معظم الدول النامية ، لا تكفي لسد احتياجات سكانها ونشاطاتها الاقتصادية ، ومتطلبات التوسع في هذه النشاطات نتيجة لضعف الإمكانيات المتاحة لديها ، سلعية، بشرية أو مالية، بالشكل الذي يمكن أن يساعدها على التوسع في تقديم هذه الخدمات.

3- يضيف عنصر رأس المال تعقيدا اكبرا على حالة عجز موازين مدفوعاتها، بحيث يزيد من حدة العجز ، وذلك بسبب أن هذه الدول تعاني من انخفاض دخولها القومية والفردية ، ما يجعلها غير قادرة على توفير حجم مقبول من الادخارات لتمويل استثماراتها، ما يدفعها لاستعمال تمويل خارجي في استثماراتها . ما يعني أن الاعتماد على استيراد رؤوس أموال من الخارج سوف يضاعف عجز الصادرات والواردات (عجز في الميزان التجاري والخدمات).

4- إن جهود التنمية في البلدان النامية، تؤدي إلى حاجة اكبر لدى هذه البلدان في اعتمادها على العالم الخارجي ، بسبب أن هذه التنمية تتطلب إقامة مشروعات استثمارية تعتمد فيها على مستلزمات مستوردة من الخارج ، خاصة ما يتعلق بالآلات والخبرة الفنية، وحتى العمل الاختصاصي والفني والماهر في بعض

¹ محمد عبد العزيز عجمية : الاقتصاد الدولي، الدار الجامعية، مصر، دون سنة نشر، ص ص 53-54.

² فليح حسن خلف، مرجع سابق، ص ص 266-270.

الحالات ، إضافة إلى أن عمل هذه المشروعات وتشغيلها يتطلب هو الآخر اعتماد في تلبية مستلزمات ذلك على الاستيراد.

5- إن الزيادة السكانية المرتفعة في الدول النامية ، والتي تفوق لحد كبير معدلات الزيادة المتحققة في الدول الرأسمالية خلال فترات تطورها الأولى، إذ أن المعدلات المتحققة والتي قلما تجاوزت 2% خلال الفترات الأولى من تطور الدول المتقدمة، وإنها 1% فاقل في معظم هذه الدول ، إن لم يكن جميعها تقريبا، بينما معدل الزيادة السكانية في الدول النامية يفوق 3% والناجم عن انخفاض حاد في نسبة الوفيات.

6- إن الدول النامية يسبب ضعف خبرتها وقدراتها الفنية ، إضافة لعدم تطور وسائل الإنتاج وأساليبه ، فان مشاريعها تعمل في الغالب بمستوى كفاءة إنتاجية منخفضة، أي تنتج بكلفة عالية ونوعية متدنية ، وبالتالي أسعار أعلى لمنتجاتها ، حالة الكفاءة هذه اقل بنسبة كبيرة من الكفاءة الإنتاجية للدول الرأسمالية.

7- التعقيدات الكمية والإدارية ، سواء بشكل إجراءات أو تحديدات كمية، أو ضرائب جمركية ، والتي تضعها الدول المتقدمة على المنتجات التي تصدرها الدول النامية لها، وبالذات السلع المصنعة حتى لا تنافس المنتجات المثلثة لها في الدول المتقدمة، وهي تؤدي لتراخي الزيادة في صادرات الدول النامية. الأمر الذي يعقد مشكلة ميزان المدفوعات فيها، خاصة في ظل الجدار الجمركي الذي تفرضه مجموعة الدول المتقدمة أمام صادرات الدولة النامية إليها.

8- الأوضاع الاحتكارية أو شبه الاحتكارية، التي تسود التجارة الخارجية التي تسيطر فيها الدول المتقدمة على هذه التجارة بشكل يكاد يكون كاملا. حيث أن معظم الصادرات والواردات التي تتحقق في إطار التجارة الدولية تتم بين الدول المتقدمة، وتسيطر الشركات الدولية على التجارة الدولية استيرادا وتصديرا، كما أنها تسيطر على وسائل النقل وإمكانات التأمين والتمويل والخدمات المرتبطة بإجراءات المعاملات والصفقات التجارية وتسييرها. وسيطرتها على رؤوس الأموال الدولية ، وهذا ما يجعل من هذه الدول النامية أداة بيد الدول المتقدمة، ما يمكنها من تحقيق مصالحها على حساب الدول النامية.

9- إن سيطرة الدول المتقدمة على التجارة الدولية والخدمات المرتبطة بها، لا يقتصر أثرها على ما سبق بل يتعدى الأمر لينجم عنه تدهور معدلات التبادل الدولي ، واتجاهها لصالح الدول المتقدمة على حساب الدول النامية، وذلك من خلال استخدام سيطرتها لضمان تحقيق ارتفاع مستمر في أسعار صادرات الدول المتقدمة إلى الدول النامية.

المطلب الرابع: أنواع الاختلال في ميزان المدفوعات:

يتم التمييز بين العديد من أنواع الاختلالات ، يمكن تصنيفها حسب عدة معايير، منها:

الفرع الأول: الاختلال المؤقت (قصير الأجل):

هنا يقصد به حالة العجز أو الفائض الاقتصادي، الناتجة عن الاختلاف بين المعاملات التلقائية الدائنة، والمعاملات التلقائية المدينة، ويحدث هذا الاختلال المؤقت نتيجة حدوث تغيير مفاجئ في المعاملات الجارية أو الرأسمالية.¹

ويرتبط العجز المؤقت بالتغيرات الاقتصادية قصيرة الأجل، أي تحدث في مدة قصيرة خلال سنة ما، ولا يتكرر في الموالية أو ما يليها من السنوات.²

العجز المؤقت قد يحدث بسبب سوء الأحوال الجوية لأحد الدول المصدرة للسلع الزراعية، مما يؤدي لانخفاض حجم الإنتاج من السلع الرئيسية للتصدير، وتخفض الصادرات وسرعان ما تعود الأمور إلى ما كانت عليه في العام التالي بعد تحسن الأحوال الجوية، أو نتيجة لتسرب قدر كبير من الأموال لأحد الدول التي يتوقع انخفاض سعر عملتها، فتظهر زيادة كبيرة في الجانب الكبير لحساب رأس المال، وتتسبب في حدوث عجز كبير في ميزان المدفوعات خلال تلك السنة، ولكن تعود الأمور إلى ما كانت عليه بعد استقرار الأوضاع، ويحدث العكس إذا كان هناك توقع بارتفاع قيمة العملة، فقد تزيد الأموال المتوقعة إليها، ويحدث فائض مؤقت في ميزان المدفوعات لا يلبث أن يزول بعد استقرار الأوضاع.

إن العجز أو الفائض في ميزان المدفوعات، يمكن اعتباره عاديا ولا يثير مشكلات كبيرة، لان لا بد وان يختفي في المستقبل القريب ، وبالتالي فان حدوث عجز خفيف أو فائض مؤقت في ميزان المدفوعات أيا كان مصدره، سواء كان من المعاملات الرأسمالية أو الجارية ، فهذا أمر عادي لا يستدعي اتخاذ أي إجراءات تصحيحية لمكافحته، فكل ما يحدث هو تسوية مؤقتة لهذا الخلل، باستخدام بنود التسوية المختلفة سواء عن طريق تصدير الذهب النقدي أو التصرف في الأرصدة من العملات الدولية أو للاقتراض قصير الأجل من الأسواق الدولية.³

ينقسم الاختلال المؤقت، حسب الأسباب الموجدة له لعدة أنواع منها:

1-الاختلال الموسمي: هو نوع من التقلبات قصيرة الأجل، التي تصيب ميزان المدفوعات لفترات زمنية اقل من سنة عادة، فهو يتوقف على الفترة التي يحتسب خلالها ميزان المدفوعات، حيث كلما كانت قصيرة كلما زاد

¹. محمد سيد عابد، مرجع سابق، ص 300.

². عبد الرحمان يسري احمد، مرجع سابق، ص 203.

³.إيمان عطية ناصف، مرجع سابق، ص300.

احتمال حدوثه، ويتلشى هذا النوع دون اللجوء إلى سياسة اقتصادية معينة لمواجهة حيث تختفي أو تتعادل الاختلالات الموسمية على مدار السنة.

وينشأ هذا النوع من الاختلال في مجموعة الدول الأخذة في النمو، والتي تعتمد على وجه خاص على تصدير المحاصيل الزراعية، حيث أن هذه الصادرات لا تتحقق إلا في فترة زمنية معينة خلال سنة.

ومن الناحية النظرية، يمكن أن نتصور أن هذا النوع من الاختلال يتم إزالته على مدار السنة، لان زيادة الصادرات في فترة معينة أو موسم معين، يمكن أن تعوض نقصانها في فترة أخرى من السنة.¹

2-الاختلال العشوائي(العارض أو الطارئ):

هو ذلك النوع من الاختلال الذي ينتاب التوازن الاقتصادي الخارجي للدولة، ويحدث نتيجة لظروف طارئة مثل تلك المرتبطة بالكوارث الطبيعية أو الآفات الزراعية التي تصيب المحاصيل ، أو الكوارث المصاحبة للحروب والتقلبات السياسية والجوية كالزلازل.²

ومثل هذا الاختلال قد يحدث كذلك في البلدان الصناعية المتقدمة، وذلك لحدوث اضطرابات عمالية عنيفة في بعض الأنشطة الهامة، التي تحتل مكانا رئيسا في الاقتصاد القومي، او ربما في بعض صناعات التصدير مباشرة أو قطاع النقل الخادم للتجارة الخارجية، فمثل هذه الأحداث العارضة تؤدي إلى الإضرار بالصادرات. وقد تؤدي إلى زيادة الواردات كبداية للإنتاج المحلي، الذي تعطل خلال فترة الاضطرابات.

وهذا النوع من الاختلال يزول بزوال الطارئ المسبب له، وهو بذلك لا يحتاج إلى تغيير أساسي في الهيكل الاقتصادي أو في السياسة الاقتصادية.³

3-الاختلال الدوري: هذا يسود في موازين البلدان الرأسمالية المتقدمة، التي يمر نشاطها الاقتصادي بالدورات التجارية (الدورة التجارية هي مسار النشاط الاقتصادي المعني باتجاه الرواج أو الكساد)، ويختلف تأثير الدورة التجارية السائدة في اقتصاد ما على ميزان المدفوعات للدول الأخرى بحسب عدة ظروف منها:⁴

أ- حجم الشراكة التجارية، إي حجم علاقات التصدير والاستيراد وحركة رأس المال، فكلما زادت الشراكة التجارية بين الدولة المعينة والدولة الأخرى، زادت احتمالات انتقال تأثير الدورة التجارية إلى الشريك التجاري.

ب- نوع الدورة التجارية التي يمر بها الاقتصاد المعني (انكماشية أو توسعية).

¹. محمد لبيب شقير: العلاقات الاقتصادية الدولية، دار النهضة العربية، لبنان، 1998، ص233.

². المرجع نفسه، ص 224.

³. عبد الرحمان يسري احمد، مرجع سابق، ص214.

⁴. هجير عدنان زكي، مرجع سابق، ص217.

ت- المرونة الداخلية للواردات في كل من البلدين، ويقصد بها التغيير النسبي في الواردات نتيجة تغيير الدخل، فكلما زادت المرونة الداخلية للواردات في بلد ما، زادت تأثيرات تغيير الدخل في هذا البلد على اقتصاد شريكه التجاري.

وبما أن النظام الرأسمالي تجتاحه نوبات الرواج والكساد، فإنه ينعكس اثر هذه النوبات على ميزان المدفوعات، بتحقيق عجز تارة وفائض تارة أخرى، نسبة للدورة الاقتصادية حيث يزول هذا الاختلال بزوال الحالة الاقتصادية السائدة، ويمكن تسويته عن طريق السياسات النقدية والمالية المتلائمة.¹

4- **الاختلال النقدي**: هو الاختلال المرتبط بالأسعار، فقد يرجع هذا الاختلال إلى العلاقة بين الأسعار الداخلية والخارجية، حيث يعتبر التضخم المحلي احد مصادر اختلال ميزان المدفوعات، فمن المعروف ان الزيادة في الدخل النقدية في دولة ما تولد طلبا متزايدا على الواردات في هذه الدولة، كما قد تقلل من السلع المتاحة للتصدير بالإضافة إلى ارتفاع مستوى الأسعار داخليا مقارنة بالأسعار الخارجية، وهو ما يشجع على التحول إلى الواردات البديلة للإنتاج المحلي التي أسعارها رخيصة نسبيا، مقارنة بالمنتجات المحلية ، كما أن الطلب الأجنبي على صادرات هذه الدولة قد يتحول إلى الدولة المنافسة، بسبب ارتفاع الأسعار فيها، وهذا كله من شأنه أن يؤدي إلى عجز ميزان المدفوعات. بالإضافة إلى ذلك فقد يكون الاختلال النقدي ناتج عن تدخل الدولة في سعر صرف العملة والحفاظ على مستواه، رغم تغيير القوة الشرائية للعملة الوطنية في الداخل.²

تتدخل السلطات الاقتصادية عادة للتقليل من الفجوة التضخمية، من خلال استخدام وسائل وادوات السياسة المالية والنقدية، حيث تستخدم أدوات السياسة المالية باتجاه زيادة الإيرادات العامة (فرض الضرائب) وتقليل النفقات العامة، كالإنفاق الحكومي وتقليل الدعم كوسيلة لكبح جماح التضخم، اما وسائل السياسة النقدية فتتمثل في اتباع السلطة النقدية للسياسات الانكماشية عن طريق رفع سعر الفائدة، او رفع نسبة الاحتياطي القانوني او الدخول في عمليات السوق المفتوحة، او تقليص قدرة الجهاز المصرفي على التوسع في خلق الائتمان وخلق النقد.³

الفرع الثالث: قياس حجم الاختلال في ميزان المدفوعات:

نذكر من هذه المقاييس ما يلي:

1- **تطور ارصدة الذهب والنقد الاجنبي على الصعيد المركزي**: ويقصد ان اي تغير في رصيد ميزان المدفوعات ينعكس بالضرورة على موجودات البلد من الذهب والنقد الاجنبي، فالفائض في الميزان سينعكس على تلك الموجودات بالزيادة والعجز في الميزان ينعكس على تلك الموجودات بالنقصان، واساس الفكرة ترجع أي ان

¹. عبد الرحمان يسري احمد، مرجع سابق، ص 214.

². محمود يونس محمد و علي عبد الوهاب نجا: اقتصاديات دولية، الدار الجامعية، مصر، ص 300.

³. هجير عدنان زكي، مرجع سابق، ص 219.

اية عملية اقتصادية للبلد تتم مع البلدان الاخرى ترافقها حركة نقد اجنبي، وهكذا نرى ان اختلال الميزان يتم تسويته من خلال التغيير في الارصدة المركزية من الذهب والنقد الاجنبي للبلد.

2- مقياس ميزان المدفوعات الاساسي: حيث يتحدد حجم الاختلال هنا في التفاوت بين ايرادات ومصروفات البلد على صعيد الموازين الثلاثة المكونة لميزان المدفوعات، والذي يتكون من ميزان العمليات الجارية + ميزان التحويلات من جانب واحد + حركة رؤوس الاموال طويلة الاجل فقط.

واسلوب التصحيح هنا يتم من خلال حركة راس المال قصيرة الاجل، ومن خلال تغيرات الذهب والنقد الاجنبي على الصعيد المركزي.¹

3- مقياس السيولة الخارجية: حيث يحدد الخلل من خلال ملاحظة التغيرات الحاصلة في الاحتياطات الرسمية لدى القطر لميزان المعاملات الرسمية، اي من خلال تغيير الارصدة المركزية للبلد من ذهب ونقد اجنبي بما فيها ارصدة البنوك التجارية، اي رصيد البنوك التجارية تجاه البلدان الاخرى.²

4- مقياس العمليات التلقائية: هذا المقياس يعتبر من المقاييس المهمة في تحديد حجم الاختلال في ميزان مدفوعات البلد، ويشمل جميع العمليات الخاصة والعامة والتي تتم بدون ملاحظة وضع ميزان المدفوعات، اي التي تتم دون اي تأثير على وضعيته بشكل هادف وانما بدافع تحقيق الارباح والتجارة وتدعى بفقرات فوق الخط.³

¹. امين رشيد كنونة : الاقتصاد الدولي، مطبعة الجامعة، العراق، 1980، ص ص 177-178.

². ايمان عطية ناصف وهشام محمد عمارة: مبادئ الاقتصاد الدولي، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2007، ص 302.

³. امين رشيد كنونة، مرجع سابق، ص 179.

خلاصة الفصل الثاني:

مما سبق نجد أن:

- ✓ ميزان المدفوعات هو المستند المحاسبي الذي يظهر الوضعية الناتجة عن العمليات الحاصلة على امتداد العام بين الأعوان الاقتصاديين المقيمين في الداخل، وبين سائر الأعوان الآخرين في العالم الخارجي، فهو يوفر اداة اقتصادية تحليلية شاملة للاقتصاد المعني من حيث هيكله الانتاجي و التصديري، والعوامل المؤثرة فيهما. أي أن ميزان المدفوعات عبارة عن تقرير يأخذ في الحسبان قيم جميع العمليات الاقتصادية التي تتم بين البلد و بقية البلدان المتعاملة معه، و المتمثلة أساساً في العمليات الجارية التي تتضمن: عمليات التجارة الخارجية، الخدمات، ومداخل رؤوس الأموال و الفوائد، وأرباح الأسهم و التحويلات أحادية الجانب، وعمليات رأس المال التي ينتج عنها تدفقات نقدية من الدولة أو إلى داخل الدولة بغرض الاستثمار.
- ✓ ينطوي ميزان المدفوعات على جانبين، أحدهما مدين و الآخر دائن...،ويحتوي الجانب المدين سجل لجميع المعاملات التي ينتج عنها مدفوعات من البلد إلى البلدان الأخرى، أما الجانب الدائن فيحتوي على سجل لجميع المعاملات التي ينتج عنها دخول مدفوعات أجنبية إليه.
- ✓ يقدم تقرير ميزان المدفوعات مقسماً إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي: الحساب الجاري، حساب رأس المال، صافي الاحتياطات الدولية من الذهب و الأصول السائلة، ويضاف حساب رابع يسمى بحساب السهو و الخطأ، وذلك لغرض التسوية المحاسبية، أو التوازن المحاسبي لميزان المدفوعات، الذي يستوجب تعادل كل بنود الميزان سواء حسن مركز الدولة الاقتصادي أو ساء، وسواء تلاءمت أوضاعها الاقتصادية الداخلية مع مقتضيات مركزها الاقتصادي العالمي أو تناقضت. فنجد ان الميزان يوفر قاعدة احصائية متكاملة عن مصادر واستعمالات الصرف الاجنبي، لكونه يلخص المعاملات الاقتصادية التي يترتب عليها التزامات، ويلخص المعاملات الاقتصادية التي تساعد على توفير الوسائل النقدية لمجابهة هذه الالتزامات.
- ✓ يعرف توازن ميزان المدفوعات على انه الحالة التي تكون فيها المديونية مساوية للدائنية، وهناك نوعان من التوازن الاول محاسبي ويعني ان كافة البنود الدائنة تساوي البنود المدينة، والثاني اقتصادي يقصد به الحالة التي تتكافأ في ظلها الايرادات التي تتحصل عليها الدولة عن صادراتها من السلع والخدمات والتحويلات، مع المديونيات الناشئة عن وارداتها من السلع والخدمات والتحويلات. اما غير ذلك فهو خلل اقتصادي يعني حالة عجز او فائض، ولا بد من اصلاحه. ولتحديد الاختلال الحاصل في ميزان المدفوعات فلا بد من الاعتماد على مفهوم الاختلال الاقتصادي الذي يستوجب تعادل بنود معينة لا المحاسبي، والذي يعود إلى عوامل اقتصادية داخلية وخارجية.

الفصل الثالث:

آليات إعادة

توازن

ميزان المدفوعات.

تمهيد:

إن الحفاظ على التوازن الخارجي، يعتبر من أهم الأهداف الاقتصادية الأساسية التي تسعى أي دولة جاهدة إلى تحقيقها، حيث إذا حدث اختلال في ميزان المدفوعات لدولة ما ، مكن تعويض ذلك لكفالة التوازن الحسابي عن طريق العمليات المتوازنة. حيث يعد وجود الاختلال في ميزان المدفوعات من أهم المؤشرات الاقتصادية خطيرة على الاقتصاد الوطني، لما له من أهمية تتعلق بمركز الدولة في المعاملات الاقتصادية الدولية. لا سيما في حالة حدوث عجز، لذا تتدخل السلطات من اجل إحداث توازن في هذا الميزان، وذلك باستخدام مجموعة من الإجراءات الاقتصادية التصحيحية، دون إلحاق الاقتصاد الوطني بأضرار جسيمة.

ميزان المدفوعات يعتبر ظاهرة نقدية ، بمعنى أن العلاقة بين عرض النقود والطلب عليها هي المسؤولة عن إنتاج هذه الاختلالات، فعند زيادة عرض النقود على الطلب عليها يلجأ أفراد المجتمع إلى زيادة الطلب على السلع والخدمات، ولأن الدول النامية تتسم بضعف مرونة الجهاز الإنتاجي وضيق نطاق سوق المال ، هنا يتوجه الأفراد لشراء السلع المعدة للتصدير، مما يؤدي لانخفاض الصادرات وزيادة الواردات، فضلا عن الإقبال على الاستثمار في الأوراق المالية الأجنبية ، مما يترتب عليه عجز في ميزان المدفوعات. وسنطرح ذلك من خلال المباحث الآتية:

المبحث الاول: إعادة التوازن في ظل النظرية الكلاسيكية (تغيرات الاسعار).

المبحث الثاني: توازن ميزان المدفوعات عن طريق الية التدفقات المالية (حركة الدخل).

المبحث الثالث: تأثير مراقبة الصرف على إعادة توازن ميزان المدفوعات.

المبحث الرابع: مقاربات التصحيح الخارجي لعلاج ميزان المدفوعات.

المبحث الأول: إعادة التوازن في ظل النظرية الكلاسيكية (تغيرات الأسعار):

تتلخص النظرية الكلاسيكية في ان توازن ميزان المدفوعات لدولة ما يتم نتيجة لتغيرات اسعار في الداخل والخارج الامر الذي يؤثر بشكل مباشر على حجم التصدير والاستيراد، وسنتناول في هذا المبحث اليات التوازن الكلاسيكية والتي تختص بفترة قاعدة الذهب، ويتطلب تطبيقها ثلاث شروط:¹

1- ثبات اسعار الصرف.

2- الاستخدام الكامل لعناصر الانتاج في اقتصاد الدولة.

3- مرونة الاسعار والاجور (حرية حركتها وعدم التدخل في تحديدها).

تمثل هذه الشروط أهم أركان النظرية التقليدية، وتلخص هذه النظرية بالاعتماد المتبادل لحركة الذهب من وإلى البلد مع حالة ميزان مدفوعاتها، ففي حالة حدوث فائض في الميزان فإنه يعني دخول كميات كبيرة من الذهب إلى البلد يرافقه زيادة في عرض النقود في التداول الأمر الذي ينجم عنه ارتفاع في الأسعار المحلية للبلد المذكور مقارنة مع البلدان الأخرى ، و ستنرتب على ذلك نتيجتين ، أولاهما انخفاض صادرات البلد إلى الخارج نظرا لارتفاع أسعارها من وجهة نظر الأجانب و ثانيتهما هو ارتفاع في استيرادات البلد من الخارج نظرا لملائمة أسعار السلع الأجنبية من وجهة نظر مواطني البلد و تستمر هذه العملية حتى يعود التوازن إلى ميزان المدفوعات. أما حالة حدوث عجز في الميزان، فإن النتيجة ستكون متعكسة و لكنها ستقود إلى توازن الميزان أيضا.

غير أن التغيرات الحاصلة في الأسعار يمكن أن تؤدي إلى تغيرات في أسعار الفائدة طبقا للنظرية الكلاسيكية و هذه بدورها ستؤثر على وضع ميزان المدفوعات و لكن ليس مثلما يؤثر مستوى الأسعار على إعادة التوازن في الميزان ففي الحالة الأولى (حالة الفائض) بمقدور البنك المركزي للبلد خفض سعر الفائدة على القروض الممنوحة نظرا لارتفاع السيولة المحلية ، مما سيؤدي إلى تدفق الأموال من الداخل إلى خارج البلد و بالتالي التخلص من الفائض المتاح و إعادة التوازن للميزان ثانية ، أما الحالة الثانية (حالة العجز) فيإمكانه - اي البنك المركزي - رفع سعر الفائدة من أجل جذب الأموال الأجنبية إلى الداخل و عندها ستزداد السيولة في السوق المالية و إعادة التوازن للميزان ، الا ان هاتين الحالتين لا تحدثان بناء على آلية السوق تماما وانما من خلال التدخل غير المباشر للبنك المركزي.

¹ . <http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=9&lcid=34424> 25/ 3/ 2015

وفي ما يلي سنوضح طريقة التصحيح، التي تحدث وفق ما يلي:

المطلب الاول: إعادة التوازن الآلي إلى ميزان المدفوعات في ظل نظام القاعدة الذهبية:

وفقا لهذا الاسلوب، فان الية تصحيح الاختلال في ميزان المدفوعات تتم عن طريق التغيرات في الاسعار النسبية للصادرات والواردات التي تحدثها حركات الذهب، رغم انها مؤقتة الا انها تساهم في اعادة توزيع الذهب بين مختلف دول العالم، بحيث يحتاج كل منها قدر معين من المخزون يكفي لان يكون مستوى الاسعار فيها متماشيا مع المستوى الموجود في الدول الاخرى، غير ان التغيرات الحاصلة في الاسعار يمكن ان تؤدي الى تغيرات في اسعار الفائدة طبقا لهذه الالية، ومن ثم ستؤثر على وضع ميزان المدفوعات ولكن ليس مثل تأثير مستوى الاسعار على اعادة التوازن الى ميزان المدفوعات، وذلك بإدماج سياسة سعر اعادة الخصم التي يمارسها البنك المركزي، حيث في حالة حدوث فائض في ميزان المدفوعات الجاري فان ذلك يؤدي الى ارتفاع سيولة الجهاز المصرفي لان رصيد البنك المركزي من الذهب يزداد وعليه يزداد الاحتياطي السائل لدى البنوك التجارية، ومن ثم تعمل هذه الاخيرة على تشجيع الائتمان عن طريق تخفيض سعر الفائدة على القروض التي تمنحها مما يؤدي الى هجرة رؤوس الاموال الى الخارج بحثا عن عوائد مرتفعة، وبالتالي امتصاص الفائض في ميزان المدفوعات الجاري (الميزان التجاري).¹

اما في حالة العجز، فان سياسة رفع سعر اعادة الخصم ستؤدي الى تعويض العجز في ميزان المدفوعات ووقف خروج الذهب لأمرين هامين:²

- عدم لجوء البنوك التجارية للبنك المركزي فيحدث انكماش في الائتمان، غير ان هذا الاجراء يسبب برفع سعر الفائدة، مما يجعل جمهور المتعاملين يحجمون عن تقديم الاوراق التجارية للخصم بهدف التخلص من سلعهم والحصول مقابلها على سيولة نقدية، مما يضطرهم لتخفيض الاسعار وتخفيض الاجور.
- رفع سعر اعادة الخصم، يشجع المستثمرين الاجانب على نقل اموالهم الفائضة للاستثمار في الاوراق التجارية، غير ان رفع سعر اعادة الخصم لا يجلب الاموال الاجنبية للدولة.

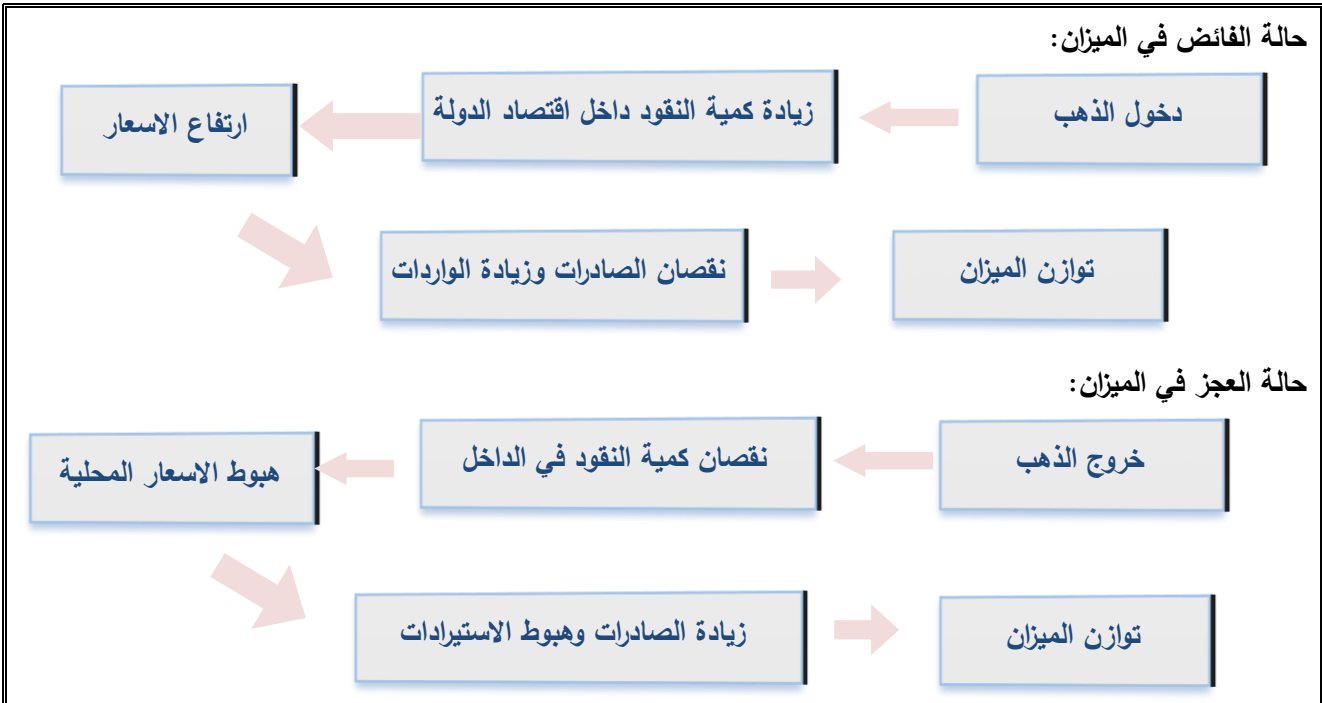
¹. محمود يونس: اقتصاديات دولية، الدار الجامعية، مصر، 2000، ص 262.

². صبحي تادرس قريصة وآخرون، مرجع سابق، ص 90.

وهنا يمكن القول ان اوازن ميزان المدفوعات عن طريق تغير الاسعار الداخلية في ظل نظام الذهب، يكون على اساس اسعار الصرف حيث تتمتع بنوع من الاستقرار.

وقد وجهت انتقادات لهذه النظرية، تتمثل أساسا في أن فرضياتها غير مطابقة للواقع الاقتصادي الحالي، كما يوجد تناقص بين تحقيق الاستقرار في الأسعار الداخلية وتوازن ميزان المدفوعات، حيث يفترض هذا التحليل أن المرونة التامة التي لا يمكن ملاحظتها إلا في وضعية المنافسة المطلقة، لذا فقدت النظرية مبررها التاريخي الذي أفضى إلى بروز أسس نظرية أخرى.¹ و انطلاقا مما سبق يمكن التعبير عن هذا التحليل بالشكل التالي:

شكل رقم(12):التوازن الآلي لميزان المدفوعات في ظل قاعدة الذهب.



المصدر: امين رشيد كنونة: الاقتصاد الدولي، مطبعة الجامعة، العراق، 1980، ص 186.

¹. بسام الحجار، مرجع سابق، ص 66.

المطلب الثاني: إعادة التوازن الآلي لميزان المدفوعات في ظل نظام النقد القابل للتحويل، وسعر الصرف المرن:

بالنسبة للكلاسيكيين الجدد يتحقق توازن ميزان المدفوعات في ظل نظام النقدي غير القابل للتحويل (السعر الاجباري) عبر تغيرات اسعار الصرف، فسعر الصرف يتحدد طبقا لقانون العرض والطلب الذي ينطبق على تبادل العملات عبر العمليات المسجلة في اصول وخصوم ميزان المدفوعات.¹

هي الالية المتبعة في حالة التخلي عن قاعدة الذهب الدولية (سيادة العملات الورقية الممتدة ما بين الحريين العالميتين)، واتخاذ نظام سعر صرف حر وعدم تقييده من قبل السلطات النقدية. وتتخلص هذه الالية في ان القطر الذي يعاني من حالة عجز في ميزان المدفوعات عادة ما يحتاج الى العملات الاجنبية وبالتالي سوف يضطر الى عرض عملته المحلية في اسواق الصرف الاجنبية، بيد ان زيادة عرض العملة المحلية سيؤدي الى انخفاض سعرها في الاسواق المذكورة، وعندها ستغدو اسعار السلع والخدمات المنتجة في ذلك القطر منخفضة مقارنة بالسلع والخدمات الاجنبية، فيزداد الطلب على منتجات القطر. وهكذا تزداد صادراته مقابل انخفاض استيراداته نظرا لارتفاع اسعار المنتجات الاجنبية في هذه الحالة وتستمر هذه العملية حتى يعود التوازن الى ميزان المدفوعات، اما في حالة الفائض فانه يحدث العكس تماما.²

اذا كان سعر الصرف يرتبط بوضعية ميزان المدفوعات، فان تغيرات الصرف تعيد التوازن الى الميزان الذي يوجد في حالة خلل، ونوضح ذلك كما يلي:³

- في حالة عجز الميزان: يكون الطلب على العملات الصعبة اعلى من العرض، وبذلك ترتفع اسعار العملات الاجنبية مقارنة مع العملة الوطنية، فتصبح المنتجات الاجنبية مرتفعة الاسعار مما يرفع من الصادرات المنخفضة الاسعار، وتنخفض الواردات المرتفعة الاسعار مما يقلل من الطلب عليها.
- في حالة الفائض في الميزان: يرتفع سعر صرف العملة الوطنية بالنسبة للعملات الاجنبية مما يؤدي الى ارتفاع اسعار الصادرات وانخفاض اسعار الواردات، مما يزيد من الطلب عليها.

في الحالتين يعاد التوازن الي ميزان المدفوعات.

¹ مفتاح صالح، المالية الدولية، مرجع سابق، ص 49،

² . <http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=9&lcid=34424> 25/ 4/ 2016

³ . مفتاح صالح، مرجع سابق ص 49.

المبحث الثاني: توازن ميزان المدفوعات عن طريق الية التدفقات المالية (حركة الدخل):

تتلخص هذه النظرية في ان الاختلال الحاصل في ميزان المدفوعات، سيؤدي الى احداث تغيير في مستوى الاستخدام والانتاج للبلد. وبالتالي في مستوى الدخل المحقق وذلك تحت تأثير مضاعف التجارة الخارجية، وفي ما يلي سنوضح الية التوازن عبر حركة المداخل كما يلي:

المطلب الأول: دخل التوازن في الاقتصاد المفتوح:

قبل معالجة شروط التوازن في الاقتصاد يقتضي الأمر إلقاء الضوء على التوازن في الاقتصاد المغلق.

الفرع الأول: شرط التوازن في الاقتصاد المغلق:

في الاقتصاد المغلق يتكون الدخل القومي من عنصرين أساسيين هما: الاستهلاك والاستثمار، حيث الدخل هو مجموع الاستهلاك والادخار اي $Y = C + I$. ويعرف الادخار بانه الامتناع عن الانفاق على الاستهلاك، وبالتالي الادخار يمثل تسربا من تيار الدخل، عكس الاستثمار الذي يمثل إضافة الى تيار الدخل القومي. وكذلك نجد أن الدخل القومي يتوزع بين جانبي الاستهلاك والادخار $Y = C + S$ ، ومن خلال مطابقة هاتين العلاقتين السابقتين نجد: $S = I$ أي الادخار يساوي الاستثمار. ومن هنا فان الدورة الاقتصادية تعتبر متوازنة فقط إذا حدث وتساوى كل من S و I ، أي يحدث التوازن عند تطابق الرغبة في الادخار مع الرغبة في الاستثمار. وهذا هو شرط التوازن في الاقتصاد المغلق. الا ان عملية التساوي او عدمه بين الاستثمار والادخار مسألة هامة ميزت النظرية الكينزية عن نظيرتها الكلاسيكية، هاته الاخيرة تنظر الا كون الادخار والاستثمار شيء واحد، في حين ان النظرية الكينزية فرقت بينهما.

- اذا حدث وزاد الاستثمار على الادخار خلال فترة معينة، فان التوازن سوف يختل وفي هذه الظروف يزداد الدخل القومي لان الاضافة اليه اكبر من التسرب منه.
- اما اذا افترضنا ان الاستثمار قد نقص فاصبح اقل من الادخار، فان التوازن سوف يختل، وفي هذه الظروف يتناقص الدخل القومي لان الاضافة اليه اقل من التسرب منه.¹

انطلاقا من شرط توازن الاقتصاد المغلق $I=S$ بافتراض حدوث زيادة في الاستثمار ΔI فان التوازن سوف يختل ولا بد من ان يتغير بنفس المقدار لكي يتحقق التوازن مرة اخرى، وذلك يعني ان شرط التوازن يكون:

¹. عبد الرحمن يسري احمد: النظرية الاقتصادية، الدار الجامعية، مصر، 2004، ص 111.

$$S = \Delta S / \Delta Y \quad \text{حيث} \quad \Delta s = s \times \Delta Y \quad \text{ولدينا} \quad \Delta I = \Delta S$$

حيث: s : هي الميل الحدي للادخار.

$$\Delta I = \Delta Y \times s \quad \text{نجد:} \quad \Delta I = \Delta S$$

ولدينا مضاعف الاستثمار M_1 : التغير في الدخل/ التغير في الاستثمار

$$1/S = M_1 \quad \text{حيث} \quad M_1 = \Delta Y / \Delta I \quad \text{اي}$$

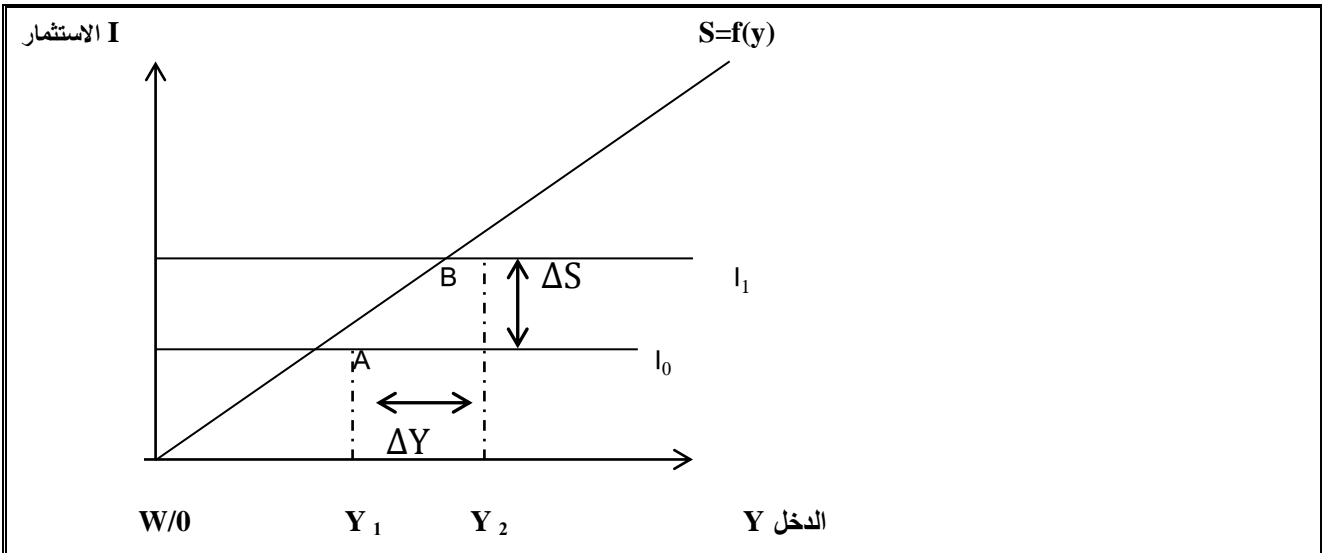
$$\Delta Y = 1/s \Delta I \quad \text{اي} \quad \Delta I = s \Delta Y$$

$$\text{كما ان} \quad 1 = S + C \quad \text{اي} \quad M_1 = 1 / 1 - c \quad \text{وهو مضاعف الاستثمار}$$

وبالتالي اذا كان: ¹

- الاستثمار اعلى من الادخار المتوقع فان الية المضاعف تحقق التساوي بين الاستثمار والادخار المحققين عبر توسع في الدخل يتولد عن ادخار صافي.
- الاستثمار اقل من الادخار، الية المضاعف تحقق التوازن بين الاستثمار والادخار عبر نقص الدخل ويؤدي لتخفيض الادخار.

شكل رقم (13): الشكل التالي يوضح تحديد المستوى التوازني للدخل في الاقتصاد المغلق:



المصدر: عبد الرحمان يسري احمد، الاقتصاديات الدولية، الدار الجامعية، مصر، 2007، ص 271

¹. مفتاح صالح، المالية الدولية، مرجع سابق، ص 62.

الفرع الثاني: شروط التوازن في الاقتصاد المفتوح:

الاقتصاد المفتوح هو الذي يعتمد بدرجة كبيرة على التجارة الدولية، وتكون فيه الصادرات والواردات كبيرة بالمقارنة مع الدخل القومي.¹

بعد ادخال قطاع التجارة الخارجية على الاقتصاد المغلق الذي يتساوى في فترة زمنية معينة من خلال تساوي الادخار مع الاستثمار، فإننا نجد ما يلي:²

- **الانفاق على الواردات يمثل تسربا في الدخل تماما مثل الادخار:** حيث استهلاك السلع الاجنبية يعني ان المستهلك يقطع جزءا من دخله الذي كان مصدره قطاع الانتاج في بلده ليسلمه لقطاع الانتاج في بلد اخر (منشأ الواردات)، وبالتالي كلما زاد الاستيراد من الخارج يضعف الدخل القومي (بلد المستهلك).
- **اثر الصادرات على الدخل القومي:** الصادرات تمثل اضافة للدخل مثل الاستثمار تماما، حيث زيادة الصادرات تؤدي لزيادة الدخل القومي.

نجد ان شرط التوازن في الاقتصاد المفتوح هو تساوي مجموع التسربات مع الاضافات، وبذلك يظهر

$$Y = C + I + X - M \quad \text{الدخل القومي للتوازن على الشكل الآتي:}^3$$

حيث: X: الصادرات M: الواردات C: الاستهلاك I: الاستثمار.

وكما سبق وبيننا في الفرع السابق، فان استخدام الدخل القومي يتوزع بين استهلاك وادخار $Y=C+S$ ،

$$C + I + X - M = C + S \quad \text{وبعد إضافة التجارة الخارجية يصبح لدينا:}$$

$$I + X = S + M \quad \text{ومن خلالها نجد:}$$

وطبقا لهذه المعادلة يتبين أن التوازن الإجمالي لا يستتبع بالضرورة تحقق التوازن على الصعيد الخارجي. فإذا كان الميزان الخارجي في حالة عجز $M > X$ ويصبح الفارق بين الاستثمار مساويا للعجز، وإذا كان الميزان الخارجي في حالة فائض $X > M$ يصبح الفرق بين S و I مساويا للفائض الخارجي.

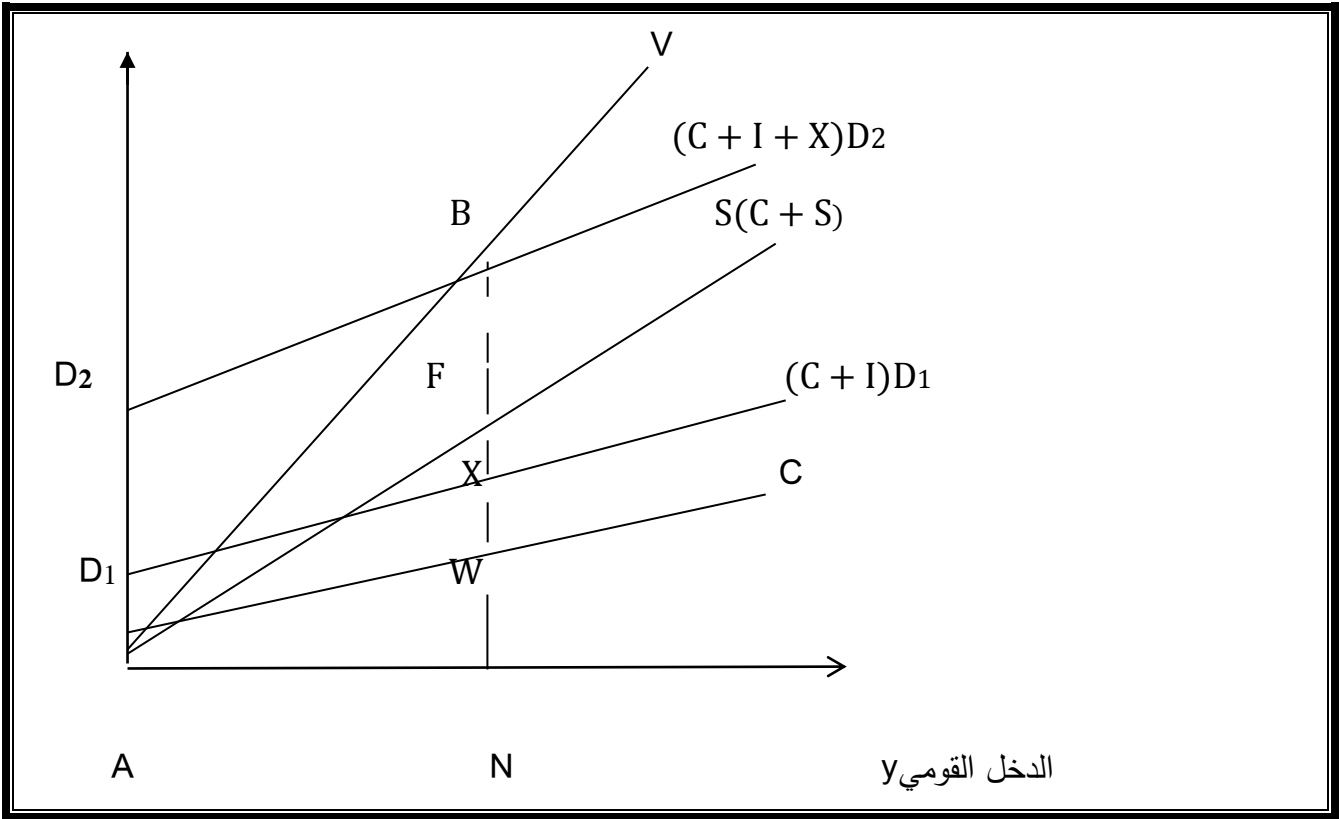
¹ <http://www.wadilarab.com/t7254-topic#ixzz47EEj0SCX> 29/4/2016

² عبد الرحمن يسري احمد، مرجع سابق، ص 123.

³ محمود يونس وعلي عبد الوهاب نجا: اقتصاديات دولية، الدار الجامعية، مصر، 2009، ص 327.

وإذا اعتبرنا أن الواردات مثل الدخل، دالة للدخل القومي وان هذه الدالة خطية متزايدة $M = f(y)$ واعتبرنا أن الصادرات في الفترة القصيرة مستقلة عن التغيرات في مستوى الدخل القومي $X = X^0$ ، عندئذ يمكن تحديد مستوى الدخل القومي التوازني في الاقتصاد المفتوح كما في الشكل التالي:¹

شكل رقم(14): تمثيل بياني لمستوى الدخل التوازني في الاقتصاد المفتوح:



المصدر: محمود يونس وعلي عبد الوهاب نجا، مرجع سابق، ص 328.

AC: يمثل دالة الاستهلاك في الفترة الطويلة.

AS: يمثل دالة الاستهلاك والادخار معا. $C+S$

AV: يمثل دالة الاستهلاك والاستثمار والواردات معا. $C+I+M$.

D1D2: يمثل دالة الاستهلاك والاستثمار $C+I$.

D2D2: يمثل دالة الاستهلاك والاستثمار والصادرات معا $C+I+X$.

AN: يمثل الوضع التوازني للدخل حيث الإنفاق القومي NB .

¹. محمود يونس وعلي عبد الوهاب نجا، مرجع سابق، ص 328.

يتحدد حجم كل من الصادرات والواردات في استقلال عن الأخر، فهما ليسا في حاجة أن يكونا متطابقين عند المستوى التوازني للدخل القومي. ومن خلال الشكل فان حجم الصادرات BX اكبر من حجم الواردات BM، وعند النقطة B فان مجموع الاستثمارات والصادرات I + X يتساوى مع حجم أو مجموع الادخار و الواردات S + M.

إلا أن التعادل بين الاستثمار والادخار من ناحية والصادرات والواردات من ناحية أخرى، ليس حتميا طالما أن العجز في جانب يعوضه فائض في جانب آخر.¹

المطلب الثاني: مضاعف التجارة الخارجية:

إذا حدث اختلال في ميزان المدفوعات نتيجة زيادة الصادرات، يزداد الدخل القومي مبدئيا بمقدار تلك الزيادة، حيث هذه الأخيرة تستلزم زيادات متتابة في الانفاق على الاستهلاك القومي، وبالتالي زيادة في الانتاج من السلع الاستهلاكية زيادة دخول عناصر الانتاج التي ساهمت في انتاج السلع والخدمات وهذه الأخيرة يخصص منها جزء للإنفاق الاستهلاكي، وهكذا يؤدي هذه الزيادة في الدخل القومي الى زيادات متتابة اضعاف الزيادة المبدئية ويطلق تعبير مضاعف التجارة الخارجية على النسبة بين الزيادة الكلية في الدخل والزيادة الاولية في قيمته التي تترتب على الزيادة في الصادرات، ويمكن صياغة العلاقة التالية:²

مضاعف التجارة الخارجية = الزيادة الكلية في الدخل / الزيادة الاولية في الصادرات.

من خلال علاقة التوازن في الاقتصاد المفتوح، يتضح انه لم يجر التمييز بين انفاق القطاع الخاص والعام، بالتالي نعيد صياغة علاقة التوازن كالآتي:

$$Y = C + I + G + (X - M)$$

حيث:

G تمثل انفاق القطاع الحكومي.

C, I, G : هو انفاق مستقل لا يرتبط بمستوى الدخل.

فنضع:

$$A = G + I + C \quad (A \text{ هو مجموع الانفاق المستقل})$$

$$Y + M = C + A \quad \text{ويصبح:}$$

¹. وسام ملاك: الظواهر النقدية، مرجع سابق ، ص 72.

² <http://www.tradeandeconomy.com.html> 29/4/2016

بافتراض ان الدولة قررت زيادة حجم الانفاق العام، نجد ان الانفاق المستقل والطلب على السلع الاستهلاكية ترتفع، وبافتراض وجود طاقات انتاجية معطلة في الاقتصاد، فان هذا الطلب الاضافي سوف يتولد عنه عرضا داخليا اضافيا يكون مصدره الانتاج والواردات، وهنا يكون الانتقال من توازن اساسي تحدده العلاقة السابقة، الا توازن جديد يصاغ كالآتي: ¹

$$Y + \Delta yC = M + \Delta A$$

ب طرح التوازن الاساسي من الجديد نجد:

$$\Delta y + \Delta M = \Delta C + \Delta A \longrightarrow \Delta A = \Delta y - \Delta C + \Delta M$$

اذا كان C تمثل الميل الحدي للاستهلاك اي $C = \frac{\Delta C}{\Delta Y}$ اي $\Delta C = C \Delta Y$

اما m فتمثل الميل الحدي للاستيراد وتمثل النسبة بين الزيادة في الواردات والزيادة في الدخل القومي، اي:

$$\Delta M = m \Delta Y \text{ اي ان } m = \frac{\Delta M}{\Delta Y}$$

بتعويض قيمة كل من ΔC و ΔM في معادلة الانفاق المستقل ΔA تصبح المعادلة كما يلي:

نجد ان :

$$\Delta Y = \Delta Y - \Delta Y C + \Delta Y m \rightarrow \Delta Y = \Delta A \left(\frac{1}{1 - C + m} \right)$$

$\left(\frac{1}{1 - C + m} \right)$: هو مضاعف التجارة الخارجية، ويسمح بالتعرف على النغير الاجمالي في الانفاق القومي الناشئ.

مقدار التغير في الدخل يتوقف على الميل الحدي للاستيراد وللدخار لكون قيمة هذيم الميلين هي التي تحدد قيمة التسرب من تيار الدخل القومي، حيث العلاقة طردية بين ارتفاع الميل الحدي للاستيراد وتسريبات المداخل الى الخارج، حيث هنا يصبح الميل اكثر فعالية.²

¹. مفتاح صالح، المالية الدولية، مرجع سابق، ص 64.

². عبد الرحمان يسري احمد، مرجع سابق، ص 129.

المبحث الثالث: تأثير مراقبة الصرف على إعادة توازن ميزان المدفوعات:

تهدف مراقبة الصرف الى الغاء سوق الصرف، حيث هناك جهاز حكومي يثبت سعر الصرف ويحدد المبادلات المتوافقة مع هذا السعر، ومراقبة الصرف قد بدأت في الاتحاد السوفياتي السابق كتتمة ضرورية لاحتكار التجارة الخارجية من قبل الدولة، فاتها قد اعتمدت بعد 1933 في كل من المانيا وايطاليا، اما في الدول الديمقراطية استحدثت اثناء الحرب العالمية الثانية، ولازالت هاته الالية في العديد من دول العالم الثالث تستخدم رغم اثارها السلبية¹، التي سوف يجري التطرق اليها في ما يلي:

المطلب الأول: مراقبة الصرف كوسيلة لمواجهة المضاربة الهادفة إلى خفض قيمة النقد الوطني:

مراقبة الصرف انشئت من اجل مواجهة تسرب رؤوس الاموال في الداخل، وطورت فيما بعد لتمنع دخول رؤوس الاموال المضاربة التي يمكن ان تؤدي لتفاقم الضغوطات التضخمية، وفي ما يلي سنعرض مفهوم تخفيض قيمة العملة اولا، ثم بعد ذلك كيفية استخدام مراقبة الصرف كآلية لمراقبة العمليات الجارية، كالتالي:

الفرع الأول: مفهوم تخفيض قيمة العملة:

يعرف التخفيض في العملة، على انه عملية ذات طابع تقني، محدد من طرف السلطات النقدية، وتكمن في تخفيض قيمة العملة المحلية، وبمعنى آخر تغيير تعريف العملة وذلك بتخفيضها بالنسبة لقاعدة الذهب لحقوق السحب الخاصة، وبالتالي بالنسبة لشكل العملات الأجنبية.

تخفيض العملة هو بمثابة زيادة سعر الصرف، ما يعني رفع سعر العملة المنخفضة بالنسبة للعملات الأجنبية، ويدخل التخفيض في إطار نظام التعادل الثابت منذ إنشاء النقد العائم سنة 1973. ويطبق التخفيض عندما يكون الميزان التجاري غير متوازن، حيث يعني هذا أن الأسعار الداخلية ستكون جد مرتفعة بالمقارنة مع الأسعار العالمية، حيث المنتجات المحلية تكون غير قابلة للمنافسة في السوق العالمية، لذا العملة المحلية تكون مرتفعة بالنسبة للعملات الأجنبية، والتي تتبنى نظام الصرف الثابت أو الرقابة على الصرف.²

ويعني تخفيض قيمة العملة، ارتفاع سعر الصرف الأجنبي، ويحدث ذلك حينما تزداد المدفوعات المستقلة عن المتحصلات المستقلة لميزان المدفوعات، أي حينما يزداد الطلب على الصرف الأجنبي المستقل

¹. وسام ملاك، مرجع سابق، ص 100.

². محمد خليل حمزاوي: سوق الصرف الاجنبي - ماهيته - مدركاته الاساسية- تطوره، مصر، منشأة المعارف للطباعة والنشر، 2004، ص 45-46.

عن عرض الصرف الأجنبي المستقل، من هنا فان تخفيض قيمة العملة يعتبر من الإجراءات المصاحبة لحدوث العجز في ميزان المدفوعات ، وهو يعني احد المعنيين: إما الحصول على وحدات اقل من الصرف الأجنبي ، في مقابل الحصول على وحدة واحدة من الصرف الوطني، و إما دفع وحدات أكثر من النقد المحلي لنفس الوحدة.

وتحدث مراقبة الصرف من خلال مراقبة العمليات الجارية، أو من خلال مراقبة رؤوس الأموال، وقد يمكن تسهيل هذه المراقبة عبر إلزامية حصول عمليات الصرف بواسطة مصارف معتمدة، والتي تتحمل هذه الأخيرة مسؤولياتها كاملة في هذا المجال، وقد تصبح قواعد المراقبة أكثر مرونة ، كلما طرأ تحسن على ميزان المدفوعات أو طرأت زيادة على احتياطات الصرف.¹

الفرع الثاني: مراقبة العمليات الجارية:

عند القيام بعملية تصدير او استيراد، يمكن أن تحصل عمليات تحويل لرؤوس الأموال في حالة عدم اتخاذ السلطات المختصة لبعض الاحتياطات الاحترازية. فالسلطات إلى وضع العديد من العوائق التي تطبق فقط على التسديدات، وليس على عمليات الاستيراد والتصدير في حد ذاتها، التي تبقى محررة من كل قيد. مبدأ هذه الإجراءات هو بسيط نسبياً ويتركز بالدرجة الأولى في جعل كل عملية تسديد دولية تمر حكماً عبر المصارف وهذا ما يسمح بضبط (مراقبة) تطبيق الإجراءات الواردة أدناه ، بواسطة النظام المصرفي:²

1- منع تسديد المستوردات مسبقاً.

2- التزام المصدر بإدخال عائدات الصادرات من العملات الصعبة.

3- تحديد سقف المبلغ من العملات الصعبة المخصصة للسائح.

في تطبيقاتها الحديثة، لا تهدف مراقبة الصرف إلى منع العمليات الجارية على السلع (صادرات، واردات) والخدمات. انما الغاية من مراقبة الصرف هي على وجه عام الإشراف على تسديد العمليات الجارية من خلال الإجراءات الأساسية التالية:³

¹. صفوت عبد السلام عوض الله ، مرجع سابق، ص 105.

². وسام ملاك: الظواهر النقدية على المستوى الدولي، مرجع سابق، ص 102.

³. نفس المرجع السابق، ص ص 101-102.

1- تحديد آجال التسديد عبر التدبيرين التاليين:

أ- إلزامية إدخال العملات الأجنبية الناتجة عن التصدير الوطني: توضع آجال قصوى لهذا الإدخال، تختلف من بلد إلى آخر، على أن يبدأ احتسابها منذ وصول الصادرات إلى مستورديها، كما ان العملات الاجنبية المذكورة يجب ان تباع ايضا في سوق الصرف الداخلي، خلال مدة تحددها السلطات النقدية المختصة، هذا الاجراء يهدف الى التقليل من اهمية آجال التسديد، ويمكن تجنب اقدام المشروعات على تكوين اصول في الخارج على اثر عمليات التصدير.

ب- منع التغطية لأجل لثمن المستوردات: في البدء لا يستطيع المستوردون تسديد وارداتهم، قبل أن تخلص من الجمارك، بالإضافة إلى ذلك لا يمكن لهؤلاء الاقدام على الشراء لأجل للعملات الأجنبية الضرورية لتسديد عملياتهم.

2- تحديد مبلغ العملات الأجنبية المخصصة للأفراد:

هذه العملات التي يحصل عليها الافراد مقابل النقد الوطني، على اساس سعر الصرف المحدد يشترط ان تكون مخصصة من اجل الرحلات السياحية او رحلات الاعمال، على ان يحدد عدد هذه الرحلات سنويا.

الفرع الثالث: مراقبة حركات رؤوس الأموال باتجاه الخارج:

المبدأ العام لهذه المراقبة هو منع المقيمين من تكوين اصول مالية في الخارج، ويطبق هذا المبدأ من خلال مجموعة تدابير اساسية:¹

1- مراقبة الاستثمارات المباشرة: قد تكون وطنية في الخارج او اجنبية في الداخل، الغاية من مراقبة الاستثمارات المباشرة تكمن من جهة في منع المشروعات الوطنية من اخراج العملات الصعبة وحضها على تمويل استثماراتها في الخارج عبر قروض خارجية، ومن جهة اخرى في تشجيع تحويل رؤوس الاموال الاجنبية لكي توظف في استثمارات مباشرة في الداخل.

2- مراقبة العمليات الواقعة على التوظيفات بالأوراق المالية الأجنبية:

من اجل تجنب خروج العملات الصعبة لحيازة الاوراق المالية الاجنبية، من الجائز ان يمنع على المقيمين شراء الاوراق المالية المذكورة من غير المقيمين. وفي هذه الحالة فان سوق الاوراق المالية الاجنبية المتداولة في الداخل يصبح محصورا فقط في العمليات ما بين المقيمين.

¹. وسام ملاك، مرجع سابق، ص ص 102-103.

3- منع استيراد الذهب: المقيمون الراغبون بشراء الذهب لا يستطيعون القيام بعملياتهم الا على مخزون الذهب الموجود في الداخل، وبذلك فان سعر الذهب يفترض ان ينتج فقط عن التقابل بين العرض والطلب الداخليين.

4- عزل سوق الأوراق النقدية الوطنية الموجود في الخارج: هذا ينتج عن منع المصارف الوطنية من استرداد (استرجاع) الأوراق النقدية الوطنية التي تحوزها المصارف الأجنبية، وذلك تلافياً لأن تشكل الأوراق النقدية الخارجة خفية أصولاً نقدية للمقيمين، وقابلة للتحويل إلى عملات أجنبية.

5- إجراءات لمراقبة الوضعية المصرفية: في هذا الاطار يمكن للسلطات النقدية اعتماد تدبيرين اساسيين:

- منع المصارف من ان توجد في وضعية صرف: رغم ان المصارف تتلقى عادة بداعي الحذر، ان توجد في وضعية صرف، فهي تستطيع خلال فترة المضاربة على النقد الوطني ان تبحث عن ارباح ناتجة عن الصرف. امام هذا الواقع، بإمكان السلطات النقدية منع المصارف المذكورة من تكوين اصول بالعملات الصعبة، محظروا على هذه الاخيرة ان تكون في وضعية صرف تمكنها من تحقيق ارباح متأتية من المضاربة على النقد الوطني.

- منع المصارف من اقراض النقد الوطني الى مراسلين في الخارج (المؤسسات المصرفية الخارجية التي تمسك حسابات المصارف الداخلية)، من اجل عدم السماح لهؤلاء الاخيرين بالمضاربة على تخفيض محتمل للنقد الوطني.

هذه الاجراءات المشار اليها في مراقبة العمليات الجارية، او في مراقبة حركات رؤوس الاموال، قد يعمل على تخفيفها تدريجياً تبعاً للتحسن الذي سوف يطرأ على ميزان المدفوعات وللاارتفاع الذي سيحصل في احتياطات الصرف.

الفرع الرابع: مجابهة دخول رؤوس الأموال:

يتوجب على السلطات النقدية مجابهة تدفق رؤوس الاموال المضاربة، الباحثة عن ارتفاع لاحق في سعر الصرف والتي تغذي خلقاً مفرطاً للنقد وتخفف معدلات الفائدة، مما قد يبعث على انعاش الضغوطات التضخمية، ولمجابهة ذلك تستطيع السلطات النقدية ان تستعمل ثلاث مجموعات اساسية من الاجراءات:¹

¹ مفتاح صالح، المالية الدولية، مرجع سابق، ص 55

1- تأطير الودائع بالنقد الوطني لغير المقيمين:

يستطيع غير المقيمين بيع العملات الاجنبية في اسواق الصرف، مقابل شراءهم للنقد الوطني الذي يوضع في حساب دائن مفتوح لدى احد المصارف العاملة في الداخل، هدف غير المقيمين من ذلك هو الاحتفاظ بالنقد الوطني في الحساب المصرفي بانتظار ارتفاع لاحق في سعر الصرف، لدفع غير المقيمين من الاحتفاظ بالنقد الوطني في الحسابات المذكورة وفي سبيل عدم تشجيع تدفق رؤوس الاموال، بالإمكان اتخاذ عدد من الاجراءات وهي علة سبيل المثال:

- الغاء الفوائد على الارباح.
- فرض معدل احتياط الزامي خاص على هذه الودائع(100% على سبيل المثال).
- اجبار المصارف التجارية المقيمة على عرض معدلات تعويض (معدل فائدة) متدنية على ودائع غير المقيمين تكون ادنى الى حد بعيد من معدلات التعويض السائدة في الخارج.
- تأطير ما يسمى بوضعية المصارف بالعملات الاجنبية والنقد الوطني، فبموجب هذا الاجراء التنظيمي لا يستطيع المصرف قبول وديعة بالنقد الوطني من غير مقيم الا اذا تمكن من منح قرض بالنقد الوطني على غير مقيم.

2- انشاء سوق صرف مزدوجة:

عندما يكون ميزان المدفوعات الجارية في حالة توازن تقريبي، وعندما تتجه حركات المضاربة الى التسبب في تدفق كثيف لرؤوس الاموال، حينها يبدأ في التفكير لإنشاء سوق صرف مزدوجة، السوق الرسمي هو تقريبا متوازن وليس على السلطات النقدية التدخل من اجل حماية سعر التكافؤ فيه.

في المقابل ان ارتفاع سعر الصرف (الذي ينجم عن الفائض في الطلب على النقد الوطني في السوق المالية)، من اجل تمويل العمليات غير التجارية يميل الى منع غير المقيمين عن التوظيف بهذا النقد، لأنه يتوجب عليهم شراؤه بسعر اعلى من سعره الرسمي.

3- وضع حدود لقروض المقيمين القادمة من الخارج:

تلجأ السلطات النقدية من اجل تعزيز احتياطياتها في فترة الضعف النسبي لنقدها في اسواق الصرف الى تشجيع المشروعات التابعة للقطاعين الخاص والعام على الاستدانة من الخارج، و وضع حد لمبلغ هذه القروض مع اخضاع تحققها (تنفيذها) الى موافقة السلطات النقدية المسبقة.

المطلب الثاني: مراقبة الصرف كوسيلة لمواجهة المضاربة الهادفة إلى رفع قيمة النقد الوطني:

سوف نتطرق لبعض المفاهيم التي تخص قيمة العملة، قبل التعرف على الية استخدام الية مراقبة الصرف، كوسيلة هدفها مواجهة المضاربة، وسنوضح ذلك في ما يلي:

الفرع الأول: مفهوم رفع قيمة العملة:

يقصد به انخفاض سعر الصرف الأجنبي، ويتأتى ذلك في حالة زيادة المتحصلات المستقلة عن المدفوعات المستقلة لميزان المدفوعات، أي حينما يزداد عرض الصرف الأجنبي المستقل عن الطلب على الصرف الأجنبي المستقل، من هنا يعتبر رفع قيمة العملة من الإجراءات الهادفة إلى تخفيض قيمة الفائض في ميزان المدفوعات، وبأخذ رفع قيمة العملة بدوره احد المعنيين: الحصول على وحدات أعلى من الصرف الأجنبي في مقابل الحصول على وحدة واحدة من الصرف الأجنبي.

رفع قيمة العملة (انخفاض سعر الصرف)، يستهدف إحداث تدهور في ميزان المدفوعات من خلال إنقاص أو القضاء على الفائض المتواجد في ميزان المدفوعات، وفي هذه الحالة يقال أن ميزان المدفوعات قد تجاوزا طبيعيا مع إجراء رفع قيمة العملة، إذا ترتب عليه حدوث تخفيض أو القضاء على حجم الفائض في هذا الميزان.¹

الفرع الثاني: كيفية مراقبة الصرف كوسيلة لمواجهة المضاربة الهادفة إلى رفع قيمة النقد الوطني:

تتركز اجراءات مراقبة الصرف الخاصة بالعمليات الناتجة عن المضاربة على النقد الاجنبي التي تؤدي الى رفع قيمة النقد الوطني في ما يلي:²

1- استخدام بعض الاليات التقليدية الشائعة:

مثل تكرار بعض الاليات التقليدية السابقة التي تم ذكرها، بغرض تحقيق اهداف عكسية ومنها:

- التأثير على اجال التسديد: هذا الاجراء يستخدم ايضا لإرغام المستوردين على التسديد العاجل لمستورداتهم، خلال فترة محددة تبدأ باعتبار من تاريخ تخليص هذه المستوردات من الجمارك.

¹. صفوت عيد السلام عوض الله، مرجع سابق، ص ص 105-106.

². مفتاح صالح، المالية الدولية، مرجع سابق، ص 56.

- تحديد وضعية المصارف تجاه الخارج، على اثر منعها من ترك وضعياتها تتدهور سواء كانت بالنقد الوطني او الاجنبي، تجنباً للمضاربة على ارتفاع النقد الوطني، هذه المضاربة تأخذ شكل بيع للعملات الاجنبية وتكوين ودائع بالنقد الوطني.
- اعتماد الاجراءات التي تهدف الى تقييد او تحديد الاستثمارات المباشرة الاجنبية في الداخل.
- تغطية اصول المقيمين الجدد بنسبة مئوية مرتفعة من الاحتياطات الالزامية لدى المصرف المركزي.

2- انشاء الية الصرف المزدوج:

تتجزأ عمليات الصرف طبقاً لطبيعتها وفقاً لهذه الالية، حيث العمليات التجارية تتجز في سوق الصرف المسمى بالرسمي ، لان المصرف المركزي يتدخل في هذه السوق للحفاظ على سعر النقد الوطني داخل هوامش تحددها الاتفاقيات الدولية، اما باقي العمليات الاخرى فهي تتبع للسوق الحرة التي يتحدد فيها سعر العملة طبقاً لقانون العرض والطلب في السوق الرسمية، والنقد الوطني المستخدم لأغراض تجارية هو ذو سعر صرف رسمي ثابت. اما في السوق الحرة فسعر الصرف للنقد الوطني المستخدم للأغراض المالية قد يكون عائماً او مرناً.

المطلب الثالث: ايجابيات وسلبيات الرقابة على الصرف:

اذا كان ضبط الصرف يسمح بالتخفيف المؤقت من الضغوطات على الاسواق، فهذا عائد الى اجراءات الضبط، التي تتيح حجم العمليات المعتبرة ذات طابع مضارب بحت، والى كون اجبار المصدرين على البيع السريع للعملات الاجنبية المتلقاة نتيجة التصدير، وكذلك منع المستوردين من الحصول مسبقاً على العملات الاجنبية الضرورية من اجل تسديد عملياتهم، يؤدي الى تخفيف الضغط مؤقتاً عن سوق الصرف.

الا ان مساهمة هذه الاجراءات في تمويل ميزان مدفوعات غير متوازن، لا يمكن ان يكون لها سوى تأثير مؤقت، لأنه على الرغم من هذه الاجراءات سوف يظهر في هذا السوق (سوق الصرف) عاجلاً ام اجلاً، عدم التوازن الصافي في ميزان المدفوعات الجارية مضافاً اليه عمليات المضاربة التي يقف خلفها غير المقيمين (التي ليس لضبط الصرف تأثير مباشر عليها) او المقيمون (عمليات الغش والعمليات التي لا تخضع للضبط والقانون).

ان ضبط الصرف ليس من دون مساوئ، على الاقل من وجهة تأثيره على الاقتصاد، فاذا كانت هناك ايجابيات اكيدة للدفاع عن سعر تكافؤ لم يهدد الا في ظروف مؤقتة (حركة رؤوس اموال صدفوية او عرضية

مرتبطة بتقلبات سياسية مؤقتة) فبالمقابل ليس من المستحسن الاستمرار لمدى طويل في ضبط حركة رؤوس الاموال مع الخارج، لان هذا الضبط قد تترتب عليه كلفة مرتفعة نسبيا يقع عبؤها على المجتمع.

تتوضح هذه المساويى ايجاز من خلال ما يلي:¹

- تطبيق تنظيم الصرف يفرض تخصيص جهاز اداري ضاغط ليس فقط في الادارات العامة بل ايضا في المصارف التي تجبر على انشاء وتطوير اقسام ودوائر للضبط والمراقبة.
- ممارسة التأثير على نظام الصرف يعني بتعبير اخر، التأثير على النتائج بدلا من التأثير على الاسباب. فعدم التوازنات الخارجية تجد سببها الاساسي في التوازنات الداخلية، ومعالجة ذلك تبدأ من التأثير على الوضع الاقتصادي الداخلي، واذا لم يحصل ذلك فهناك انحرافات (تفاوتات) سوف تظهر وتعرض للخطر .

¹. وسام ملاك، مرجع سابق، ص ص 107-108.

المبحث الرابع: مقاربات التصحيح الخارجي لعلاج ميزان المدفوعات:

أخذت الاليات الحديثة لتصحيح العجز في ميزان المدفوعات مسارا متوافقا مع التطور الفكري للنظرية الاقتصادية، فكان منهج المرونات متوافقا مع النظرية الكلاسيكية، وجاء منهج الاستيعاب من صلب الفكر الكينزي، وكان لابد للمنهج النقدي ان ينسجم مع طروحات النقديين من انصار مدرسة شيكاغو. وتفاعلت هذه المناهج مع حركة والية نظم الصرف المتاحة سواء اكانت اسعار صرف ثابتة ام الاكثر مرونة ومن ثم العائمة، وكلها كانت تسعى لإيجاد الية مناسبة لتصحيح العجز في ميزان المدفوعات وتحقيق التوازن والاستقرار في سعر الصرف¹، ويمكن ان نتابع هذا من خلال العرض النظري لأبرز مناهج العجز في ميزان المدفوعات، مع الاخذ بعين الاعتبار التتابع الزمني والنظري لهاته الاليات.

المطلب الأول : مقارنة المرونات (المقاربة الجزئية):

قام الاقتصاديون بتطوير اثنين من المناهج التقليدية بين أول عشرينيات وحتى ستينيات القرن العشرين، حيث الاقتصاديات الرئيسية للعالم لديها ترتيبات لسعر الصرف تقوم على التثبيت القابل للتعديل، في ظل نظامي قاعدة الذهب وبريتون وودز، حيث ركز الاقتصاديون جهودهم على فهم أثار تخفيض قيمة العملة على ميزان المدفوعات. وهذه المناهج { منهج المرونات، ومنهج الاستيعاب } تمت صياغتها في الوقت الذي لن تكن تدفقات رأس المال تهيمن على سوق الصرف الأجنبي مثلما هو الوضع الآن ، حيث افترض أن التدفقات الرأسمالية تنشأ لغرض وحيد هو تمويل المعاملات الدولية في السلع والخدمات، ولذا نجد أن الاختلاف بين هذين المنهجين يكمن في تركيزهما على المتغيرات الاقتصادية التي تؤثر على ميزان مدفوعات الدولة.²

حتى يتحقق تعديل الميزان التجاري على اثر تخفيض قيمة العملة لابد ان يكون مجموع مرونة الطلب السعرية على الواردات والصادرات تفوق الواحد صحيح، وهو ما يعرف بشرط مارشال و لرنر للتخفيض الناجح. وحتى يمكن توضيح كيف تعمل سياسة تخفيض قيمة العملة على زيادة المتحصلات من الصادرات وتخفيض المدفوعات عن الواردات، من اجل تعديل العجز في الميزان التجاري فإنها تفترض ثبات مستوى الدخل وتكاليف الانتاج (الاسعار المحلية)، وكذلك تفترض ان مرونة العرض لا نهائية، اي ان العرض من الصادرات والواردات تام المرونة.³

¹ . <https://www.cbi.iq/documents/%202.pdf> 20/4/2016

² جوزيف دانيالز و ديفيد فانهوز ترجمة محمود حسن حسني و ونيس فرج عبد العال، مرجع سابق، ص 341.

³ محمود عبد الرزاق : الاقتصاد الدولي والتجارة الخارجية- النظرية والتطبيق-، الدار الجامعية، مصر، 2010، ص 56.

- تدور فكرة هذا الاسلوب حول مرونة كل من الصادرات والواردات بالنسبة الى سعر صرف العملية الوطنية واهميتها في توجيه ميزان المدفوعات. ويتميز هذا الاسلوب بمجموعة خصائص منها ما يلي:¹
- 1- يعتمد على طريقة تحويل الانفاق عن طريق تغييرات سعر الصرف، وجوهر هذه الفكرة هو تحويل الانفاق اما من السلع المحلية الى الانفاق على السلع الاجنبية من طرف المقيمين وبالتالي زيادة الواردات، او من الانفاق على السلع الاجنبية الى الانفاق على السلع المحلية من طرف غير المقيمين وبالتالي زيادة الصادرات.
 - 2- لا يهتم هذا الاسلوب بجميع عناصر ميزان المدفوعات ، اذ انه يركز فقط على صادرات و واردات السلع والخدمات.
 - 3- يعتمد هذا الاسلوب على صياغة مارشال- و لرنر واطهار مرونة كل من الصادرات والواردات بالنسبة لسعر الصرف في توجيه الميزان، ولإظهار ذلك فانه يتم انطلاق التحليل من ميزان متوازن.

الفرع الاول: صياغة نظرية اسلوب المرينات:

تعتمد هذه النظرية على شرط مارشال- لرنر واطهار مرونة كل من الصادرات والواردات بالنسبة لسعر الصرف في توجيه ميزان المدفوعات. ولاشتقاق النظرية فانه يتم انطلاق التحليل من ميزان متوازن، بافتراض ما يلي:²

X: قيمة الصادرات بالعملة الوطنية.

M: قيمة الواردات بالعملة الاجنبية.

P: سعر الصرف.

B: الميزان التجاري وهو عبارة عن الفرق بين الصادرات والواردات بالعملة المحلية.

E_x: مرونة الصادرات بالنسبة لسعر الصرف وتعطي كما يلي:

$$E_x = \frac{\Delta X}{X} / \frac{\Delta P}{P} = X/P * P/X$$

حيث ان: ΔX : التغير في الصادرات ΔP : التغير في سعر الصرف.

¹ محمد راتول: سياسات التعديل الهيكلي ومدى معالجتها للاختلال الخارجي-التجربة الجزائرية-، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، فرع تخطيط، جامعة الجزائر، 1999-2000، ص 59.

² محمد راتول: تحولات الدينار الجزائري واشكالية التخفيضات المتتالية وفق اسلوب المرينات، ملتقى المنظومة المصرفية الجزائرية والتحول الاقتصادي الواقع والتحديات، الشلف، 2004، ص 337.

القيمة E_x : هي قيمة التغير لحاصل في الصادرات عندما يتغير سعر الصرف بوحدة واحدة، وكلما كانت هذه القيمة كبيرة كلما دل ذلك على ان الصادرات ذات درجة عالية من المرونة بالنسبة لسعر الصرف.

اما اذا تم اعتبار ان الصادرات دالة، تكون مرونتها بالنسبة لسعر الصرف كما يلي:

$$E_x = \frac{dX}{dP} \times \frac{P}{X}$$

اما مرونة الواردات فتعطي من خلال المعادلة الآتية:

$$E_m = \frac{\Delta M}{m} / \frac{\Delta P}{P} = \Delta M / \Delta P * P / m$$

حيث ان: ΔM : التغير في الواردات ΔP : التغير في سعر الصرف.

وتوضح القيمة E_m : قيمة التغير الحاصل في الواردات عندما يتغير سعر الصرف بوحدة واحدة، وكلما كانت هذه القيمة كبيرة كلما دل ذلك على ان الواردات ذات درجة عالية من المرونة.

واذا اعتبرنا ان الواردات في شكل دالة، فان مرونتها بالنسبة لسعر الصرف ستكون على الشكل الآتي:

$$E_m = \frac{dM}{dP} \times \frac{P}{M}$$

نفترض ان M مقومة بالعملة الاجنبية، فان تحويلها الى العملة الوطنية يجب ضربها في سعر الصرف p لتصبح قيمة الواردات بالعملة الوطنية هي Mp و بالتالي الميزان التجاري بالعملة الوطنية يكون بالشكل:

$$B = X - MP$$

يطلق على هذه المعادلة بمعادلة رصيد الميزان التجاري. ولمعرفة اثر التغير في سعر الصرف على الميزان التجاري، نجري التغير الرياضي الآتي:

$$\frac{db}{dp} = \frac{dX}{dP} - \left(\frac{dM}{dP} P + M \right)$$

نخرج M عامل مشترك من المعادلة (الآخيرة) نجد:

$$\frac{db}{dp} = M \left[\frac{dX}{dP} \times \frac{1}{M} \times \frac{P}{P} - \left(1 + \frac{dM}{dP} \times \frac{P}{M} \right) \right]$$

حيث ان: الميزان متوازن اي: $X = MP$ او $B = X - MP = 0$

بتعويض معادلتى المرونة للصادرات والواردات في المعادلة الاتية:

$$\frac{db}{dp} = M \left[\frac{dX}{dP} \times \frac{P}{X} - \left(1 + \frac{MP}{dP} \times \frac{P}{M} \right) \right]$$

نجد:

$$\frac{db}{dp} = M[Ex - (1 - Em)] = M(Ex + Em - 1)$$

وتفسر هذه المعادلة بانه عندما يتغير سعر الصرف بوحدة واحدة فان الميزان التجاري يتغير بالمقدار:

$$M(Ex + Em - 1)$$

لكي تحصل زيادة في الميزان التجاري، ينبغي ان يكون: $Ex + Em > 1$ وهو شرط مارشال ليرنر.

- اذا كان $Ex + Em = 1$ فان التغير الذي يحصل في الميزان نتيجة تغير سعر الصرف يكون معدوما.

- اذا كان $Ex + Em < 1$ فان التغير في سعر الصرف يؤدي الى تدهور الميزان.

الصيغة الوحيدة التي تؤدي الى تحسين ميزان المدفوعات هي الصيغة الاولى، اي ان يكون مجموع

المرونتين اكبر من 1، ونميز حالتين في ذلك:¹

1- حالة العجز: بإحداث تخفيض في قيمة العملة الوطنية فان ذلك يؤدي الى احداث تغيرات اسعار كل من

الصادرات والواردات، حيث ان اسعار الصادرات تبدو منخفضة من وجهة نظر غير المقيمين، فيزداد الطلب

عليها وتزداد الصادرات نتيجة لذلك، في حين ان اسعار الواردات تبدو مرتفعة من وجهة نظر المقيمين

فينخفض طلبهم عليها، وبالتالي تخفيض سعر العملة يؤدي الى زيادة الصادرات وانخفاض الواردات وهو ما

ينجم عنه تلاشي العجز في الميزان.

2- حالة الفائض: بإحداث رفع في قيمة العملة الوطنية، فان ذلك يؤدي الى احداث تغيرات مناظرة ايضا على

اسعار كل من الصادرات والواردات، بحيث ان اسعار الصادرات تبدو مرتفعة الثمن بالنسبة لغير المقيمين

فينخفض طلبهم عليها بينما اسعار الواردات تبدو رخيصة بالنسبة للمقيمين فيزداد طلبهم عليها، اي ان الرفع

¹. محمد راتول: سياسات التعديل الهيكلي ومدى معالجتها للاختلال الخارجي، مرجع سابق، ص 62.

في قيمة العملة يؤدي في النهاية الى زيادة الواردات وانخفاض الصادرات، الشيء الذي يؤدي تدريجيا الى تلاشي الفائض.

المطلب الثاني: مقارنة الاستيعاب (الامتصاص):

تناولنا بالتحليل فيما سبق آلية كل من الأسعار والدخل، في إعادة التوازن إلى ميزان المدفوعات. وتبين لنا أن آلية كل منها قد تمت في ظل شروط محددة ، فآلية الأسعار تفترض ثبات الدخل القومي في الأجل القصير بسبب افتراض حالة التشغيل الكامل، أي أنها أهملت اثر الدخل في حين أن آلية الدخل تفترض أن الاقتصاد دون حالة تشغيل كامل ولكن الأسعار ثابتة نسبيا. وهذا المدخل وان لم يهمل آثار الأسعار إلا انه استبعدها بافتراضه إن عرض الصادرات لانهائي المرونة، ولهذا فقد بدا المدخلين وكأنهما متعارضين، في حين أن توازن المدفوعات في الواقع العملي مرتبط بالتغيرات الآنية والمشاركة للأسعار والدخل معا.¹

يفترض منهج الاستيعاب أن الأسعار تظل ثابتة، ويركز على الدخل المحلي الحقيقي، وعلى ذلك نستطيع أن نقول أن منهج الاستيعاب عبارة عن نظرية للدخل الحقيقي لتحديد ميزان المدفوعات وسعر الصرف. وبسبب افتراض ثبات الأسعار، ينظر الاقتصاديون إلى منهج الاستيعاب باعتباره من المناهج قصيرة الأجل لتحديد ميزان المدفوعات وسعر الصرف.²

يركز منهج الاستيعاب على دور السياسة المالية كوسيلة لتصحيح الخلل في ميزان المدفوعات، ويتميز هذا المنهج وبالتالي اتفاهه واختلافه مع المرونات بالمميزات التالية:³

- 1- يعتبر هذا المنهج احد أركان مجموعة سياسات تغيير الإنفاق، وهي السياسات التي تهتم بتعديل المستوى العام للإنفاق القومي بالزيادة أو النقصان لإحداث التغيرات المطلوبة في مستويات الطلب الفعال، وبالتالي إحداث الأثر المطلوب في ميزان المدفوعات.
- 2- يركز منهج الاستيعاب على سوق السلع، ولكنه يتجاهل في الوقت نفسه الأسواق الأخرى، والتي في مقدمتها والتي في مقدمتها كل من السوق النقدي وسوق رأس المال.
- 3- يعتبر منهج الاستيعاب نموذج التوازن الاقتصادي الكلي، في التحليل الاقتصادي المرتبط بمشكلة تكيف ميزان المدفوعات، أي انه بهذه الصفة يركز على المتغيرات الاقتصادية الكلية مثل الدخل القومي والإنفاق

¹. هجير عدنان زكي، مرجع سابق، ص 246.

². جوزيف دانيالز و ديفيد فانهور ترجمة محمود حسن حسني و ونيس فرج عبد العال، مرجع سابق، ص 356.

³. صفوت عبد السلام عوض الله، مرجع سابق، ص 140.

القومي وغيرها من المتغيرات الواردة في معادلة الدخل القومي المعروفة، ويتجاهل في الوقت نفسه دور المتغيرات الاقتصادية الجزئية.

4- يتفق منهج الاستيعاب مع نهج المرونات في تركيزهما على رصيد الميزان التجاري دون باقي مكونات ميزان المدفوعات، ينظرون إليه باعتباره حجر الزاوية في التصدي لمظاهر الاختلال في ميزان المدفوعات.

وترجع الكتابات الأولى لمنهج الاستيعاب إلى كل من الاقتصادي ميد. J E. Meade « عن ميزان المدفوعات سنة 1951، والى « الكسندر S.S Alexander » سنة 1952، غير أن الفضل الأكبر في إعداد هذا المنهج وإطلاق مصطلح منهج الاستيعاب يرجع في المقام الأول إلى الكسندر ، الذي اعتمد في إعدادة على قواعد التحليل الكينزي.

الفرع الأول: بناء نموذج منهج الاستيعاب:

يقوم منهج الاستيعاب على الفصل بين القيم السوقية لبند الإنفاق القومي على السلع والخدمات النهائية إلى أربعة مستويات، وهذه المستويات هي: الإنفاق الاستهلاكي، الإنفاق الاستثماري، الإنفاق الحكومي، الإنفاق على الواردات. ولا يتم إدراج الصادرات لأنها تمثل إنفاق دولة أخرى على السلع والخدمات المحلية النهائية، وبسبب افتراض ثبات الأسعار، تعتبر القيم الموجودة في كل واحد من هذه المستويات من المقاييس الحقيقية. وفيما يلي سنوضح عناصر هذا النموذج كالاتي:¹

أولاً: الاستيعاب: يشير الاقتصاديون إلى إجمالي المستويات الأربعة للإنفاق باصطلاح الاستيعاب المحلي، ويقصد بذلك أن دولة ما تستوعب أو تمتص السلع والخدمات بقصد الاستهلاك والاستثمار ولغايات القطاع العام، بالإضافة إلى الواردات من الخارج. وعلى ذلك، نستطيع القول أن الاستيعاب عبارة عن إجمالي إنفاق الدولة على السلع والخدمات النهائية، وسوف يتم التعبير عن متطابقة الاستيعاب القومي على النحو التالي:

$$A = C + I + G + Im$$

حيث:

A: تشير إلى الاستيعاب. C: تمثل الإنفاق الاستهلاكي الحقيقي

I: تمثل الإنفاق الاستثماري الحقيقي. G: تمثل الإنفاق الحكومي الحقيقي.

¹. جوزيف دانيالز و ديفيد فانهور ترجمة محمود حسن حسني و ونيس فرج عبد العال، مرجع سابق، ص 356.

Im : تمثل الإنفاق الحقيقي على السلع والخدمات المستوردة.

ثانياً: الدخل الحقيقي: على الجانب الآخر، نجد أن الدخل الحقيقي لدولة ما يعادل الإنفاق الحقيقي على الناتج من السلع والخدمات النهائية، وعلى ذلك فإن الدخل الحقيقي يعادل الإنفاق الاستهلاكي الحقيقي، والاستهلاكي والحكومي الحكوميين، ويعادل الإنفاق الحقيقي للدول الأخرى على ناتج الدولة المعنية، أي الصادرات الحقيقية.

وسوف نعبر عن الدخل الحقيقي للدولة بالمتطابقة التالية. $Y = C + I + G + X$

حيث تشير Y ، إلى الدخل الحقيقي، بينما X تعبر عن الصادرات الحقيقية.

ثالثاً: الحساب الجاري: اشرفنا أن تدفقات رأس المال لم تكن من الأمور المهمة جدا في وقت صياغة منهجي المرونات والاستيعاب، وعلى هذا نستطيع القول أن الحساب الجاري كان بؤرة اهتمام رجال الاقتصاد. وطبقا لمنهج الاستيعاب، وبإهمال أي تحويلات من جانب واحد، يتم التعبير عن رصيد الحساب الجاري بالفرق بين الإنفاق الأجنبي الحقيقي على الصادرات وبين الإنفاق المحلي الحقيقي على الواردات، وهو ما يتم التعبير عنه

كالتالي: $Cc = X - Im$

حيث تعبر Cc عن رصيد الحساب الجاري الحقيقي، وإذا كانت الصادرات الحقيقية تزيد على الواردات الحقيقية، فإن الدولة المعنية تحقق فائضا في الحساب الجاري، أما إذا كانت الصادرات تعادل الواردات يكون الحساب الجاري للدولة في حالة توازن، وعندما تقل الصادرات الحقيقية عن الواردات الحقيقية فإن الدولة تعاني من عجز في حسابها الجاري.

-**تحديد رصيد الحساب الجاري:** طبقا لمنهج الاستيعاب، يتحدد رصيد الحساب الجاري لدولة ما بالفرق بين الدخل والاستيعاب، ويمكن رؤية ذلك من خلال القيام بعملية طرح المعادلة الممثلة للاستيعاب من تلك التي تعبر عن الدخل الحقيقي.

$$Y - A = (C + I + G + X) - (C + I + G + Im)$$

$$Y - A = X - Im$$

وبتصفية إشارات هذه المعادلة نحصل على:

$$Cc = X - Im \quad \text{ولدينا:}$$

$$Y - A = Cc \quad \text{إن:}$$

وهنا: نقول أن رصيد الحساب الجاري لدولة ما هو الفرق بين الدخل الحقيقي (الإنتاج المحلي)، والاستيعاب الحقيقي (الامتصاص المحلي) في هذه الدولة.

الفرع الثاني: توليف الاثار السعوية والاثار الدخلية من خلال مقارنة الامتصاص:

ترتسم نظرية الامتصاص من خلال الموازنة بين الدخل القومي و استخداماته، حيث تخفيض قيمة النقد تؤدي الى سلسلتين من الاثار: اثار على الدخل واخرى على الامتصاص، والدمج بينهما يسمح بقياس الاثر الاجمالي لتخفيض قيمة النقد على ميزان المدفوعات، وسنوضح هاته الاثار في ما يلي:

اولا: الاثار الدخلية لمقاربة الاستيعاب:

ان تخفيض قيمة النقد يؤدي الى زيادة في الدخل ترجع الى اثر الاستخدام غير الكامل للموارد، ومن جهة اخرى نقص في الدخل يعزى الى اثر حدي التبادل، وتغير رصيد الميزان التجاري يعود لهذين الاثرين، اللذان سيتم توضيحهما في ما يلي:¹

أ- اثر الاستخدام غير الكامل للموارد: ان زيادة الصادرات التي ترجع لتخفيض قيمة النقد، يجب ان تفضي الى ارتفاع في الدخل القومي، لكن هذه الزيادة لا يمكن ان ينشأ عنها تدفقا حقيقيا الا اذا كان استخدام غير كامل لعناصر الانتاج، ولذا كي يتحسن رصيد الميزان التجاري لابد ان يكون الميل الحدي للامتصاص اقل من 1، وفي ظل هذه الشروط نجد ان تخفيض قيمة النقد يسمح بتحسين استخدام الموارد بزيادة الدخل القومي، وبارتفاع رصيد الميزان التجاري. ولذلك فان تخفيض قيمة النقد تعيد رسم كل من التوازن الداخلي والخارجي. والعكس صحيح(الميل الحدي للامتصاص اكبر من 1، فان تخفيض قيمة النقد يسمح بزيادة استخدام عناصر الانتاج وزيادة الدخل القومي، لكنه ينذر بزيادة العجز الخارجي)

ب- الاثر الذي يرجع لحدي التبادل: تخفيض قيمة النقد تؤدي لتدهور حدي التبادل، ويترتب عليه تدني في الدخل القومي واثر ايجابي على الميزان التجاري اذا كان الميل الحدي للامتصاص اكبر من 1، اي اثر حدي التبادل سيحسن من الميزان التجاري. والعكس صحيح (اقل من 1 يتدهور رصيد الميزان التجاري).

ان دمج هذين النموذجين من الاثار (الدخلية وحدي التبادل)، سوف يسمح بتحديد ما اذا كان للأثار الدخلية اصرا ايجابيا على الميزان التجاري، حيث:

¹. وسام ملاك، مرجع سابق، ص ص 94-95.

- اذا كان الميل الحدي للامتصاص اقل من 1، فهذا يعني ان هناك ميلا لإعادة التوازن عندما يكون اثر الاستخدام غير الكامل للموارد اعلى من اثر حدي التبادل، اما في الحالة المعاكسة فلا يوجد ميل نحو اعادة التوازن.
- اذا كان الميل الحدي للامتصاص اكبر من 1، فهذا يعني ان هناك ميلا لإعادة التوازن عندما يكون اثر الاستخدام غير الكامل للموارد انى من اثر حدي التبادل، اما في الحالة المعاكسة فلا يوجد ميل نحو اعادة التوازن.

ثانيا: الآثار السعرية (الآثار المباشرة على الامتصاص):

اذا كانت الآثار الداخلية غير كافية لإعادة التوازن الى ميزان المدفوعات الجارية، فانه يفترض اكمالها بالآثار المباشرة على الامتصاص، والتي يقصد بها انخفاض الانفاق على الاستهلاك والاستثمار، الناتج عن ارتفاع الاسعار الداخلية، وتتمثل هذه الآثار السعرية في:¹

- 1- اثر الارصدة النقدية: تخفيض قيمة النقد يؤدي الى ارتفاع المستوى العام للأسعار، الذي يخفض بدوره القيمة الحقيقية لأرصدة الوكلاء الاقتصاديين النقدية. وحتى يتمكن هؤلاء من اعادة تكوين ارصدهم النقدية، يقدمون على تقليص انفاقهم النهائي وعلى بيع اوراقهم المالية مما يؤدي الى رفع سعر الفائدة وبالتالي تدني الاستثمار.
- 2- اثر الوهم النقدي: ارتفاع الاسعار سوف يؤدي الى تخفيض الانفاق على الرغم من ارتفاع محتمل للأجور ولو بنفس النسبة.
- 3- اثر اعادة التوزيع: من المنفق عليه ان تخفيض قيمة النقد يعدل في توزيع الدخل القومي، وذلك على حساب الاجراء والمستخدمين وسائر الذين يتقاضون دخلا ثابتا، ولصاح الجماعات ذات الميل الضئيل للاستهلاك التي تمتاز مداخيلها بالمرونة. وهذا ما يستتبع نشوء ميل باتجاه تخفيض الامتصاص.

¹. وسام ملاك، مرجع سابق، ص 96.

الفرع الثالث: مقارنة شاملة لكافة العوامل المؤثرة على الميزان التجاري:

الى جانب الاثار الداخلية والسعرية والاسعار النسبية (المرونات)، يمكن الاخذ بالآثار الاتية ذكرها:¹

1- التحليل المستند الى الامتصاص يفترض اللجوء الى مرونة السعر: اذ ان تقليص الامتصاص الذي يعقب تخفيض قيمة النقد يسمح بتوفير موارد يمكن تصديرها الى الخارج بدل ان تستخدم في الداخل، لكن هذا التقليص للامتصاص لا يؤثر ايجابا على الميزان التجاري، الا اذا كان الاقتصاد قابلا للرد على التغيير النسبي في الاسعار.

2- دور الاسعار النسبية: اذ ان تخفيض قيمة النقد يحقق التالي:

- اعادة توزيع المواد الانتاجية على وجه عقلائي افضل.
- استبدال السلع المستوردة التي اصبحت اغلى ثمنا بسلع منتجة محليا.

المطلب الثالث: المقاربة النقدية (المنهج النقدي):

يرى انصار هذا المدخل ان مشاكل ميزان المدفوعات ما هي الا اختلال بين العرض والطلب على النقد، وتؤكد الفكرة الاساسية في هذا المدخل على ان الاختلال في ميزان المدفوعات يعكس الاختلال في السوق النقدية. والسبب النهائي لاختلال ميزان المدفوعات هو الفرق بين كمية النقد الموجودة والكمية المثلى او المرغوبة. وبالتالي يركز هذا التحليل على كل من العرض والطلب على النقد. حيث يؤكد دعاء هذا المنهج على صحة القول بان ميزان المدفوعات بطبيعته عليه ان يتعامل مع المقادير النقدية والعلاقات المحاسبية اي بين التدفقات الحقيقية والمالية في الاقتصاد. وما التغيير في الاحتياطات الدولية الرسمية الا تعبير عن الوضع الاجمالي للميزان.²

وفي ما يلي سنوضح اهم افتراضات المقاربة النقدية، والية تصحيح المنهج النقدي لخلل ميزان المدفوعات.

¹. وسام ملاك، مرجع سابق، ص 97.

². هجير عدنان زكي، مرجع سابق، ص 252.

الفرع الأول: افتراضات المقاربة النقدية:

يقوم المنهج النقدي على عدد من الفروض، اهمها:¹

- 1- افتراض اقتصاد صغير ومفتوح على العالم الخارجي، في غياب التأثير على الاسعار الدولية. مع وجود بطالة هيكلية و انخفاض مرونة العرض الكلي.
- 2- الرقابة الكاملة للسلطة النقدية على العرض النقدي الذي يعتبر متغيرا خارجيا، والذي يتكون من مكونين المحلي والاجنبي.
- 3- يفترض كفاءة الاسواق الدولية للسلع والخدمات والاصول المالية، وان عملية المراجعة سوف تعمل في الاجل الطويل على الغاء الاختلافات بين اسعار السلع والخدمات، وكذلك ستعمل على تساوي اسعار الفائدة في اسواق راس المال الدولية، وهو ما يعرف بقانون السعر الواحد، بينما يفترض ان اختلاف الاسعار النسبية واسعار الفائدة انما يظهر فقط في الاجل القصير.
- 4- الطلب النقدي دالة مستقرة في عدد قليل من المتغيرات المستقلة عن محددات دالة العرض النقدي، وان الافراد يطلبون حجما معيناً من الارصدة النقدية ذات القيمة الحقيقية المحددة، ويميلون في الاجل الطويل الى الحفاظ على هذا الحجم.

الفرع الثاني: المنهج النقدي وميزان المدفوعات:

لا يستخدم النقيديون مفهوم ميزان المدفوعات في صورته المعروفة، وهي قائمة للمعاملات الدولية، ولكن ينظر اليه كأحد التوازنات او الاختلالات. وتعتبر البنود المتراكمة التي توضح اثر عجز او فائض ميزان المدفوعات على القاعدة النقدية، والتي تحدد بدورها عرض النقود في ظل سعر الصرف الثابت من اكثر المفاهيم افادة. ويكون اقرب التقديرات لهذا التوازن هو ميزان معاملات الاحتياطات الرسمية، ولا يحاول هذا المدخل شرح سلوك عناصر ميزان المدفوعات كل على حدى مثل تدفقات التجارة والخدمات وتدفقات رؤوس الاموال طويلة وقصيرة الاجل، وكذلك لا يهتم هذا المدخل باي من التوازنات الجزئية مما يجعله مختلفا عن المداخل الاخرى التي تهتم بمكونات عدم التوازن.²

¹ .عزي خليفة: سعر صرف الدينار الجزائري بين نظام التثبيت ونظام التعويم المدار وتأثيره على ميزان المدفوعات 85-2008، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص مالية وبنوك وتأمينات، جامعة لمسيلا- الجزائر، 2011/2012، ص 33.

² .موردخاي كريانين تعريب محمد ابراهيم منصور وعلي مسعود عطية، مرجع سابق، ص ص 363-364.

يقدم المنهج النقدي تعريفاً جديداً لميزان المدفوعات في إطار وصفه كظاهرة نقدية، حيث ينظر إليه على أنه التغير في صافي الأرصدة النقدية الدولية، وهذه الأخيرة تعادل رصيد ميزان المعاملات الجارية، مضاف إليها رصيد ميزان التحويلات الرأسمالية.

يمكن صياغة المعادلة الآتية:¹

$$BP = R = B + BC$$

حيث:

BP: الرصيد الكلي لميزان المدفوعات.

R: صافي الاحتياطات النقدية الدولية.

B: الميزان التجاري.

BC: رصيد ميزان التحويلات الرأسمالية.

إن صافي الأرصدة النقدية الدولية يتوقف على الفجوة في سوق النقد المحلي (Md-Ms)، أي على

الفجوة بين عرض النقد والطلب عليها، وتوضحه الدالة الآتية: $R = f(Md - Ms)$

و بأخذ فروض المنهج النقدي، فإنه يمكن تحديد معادلة ميزان المدفوعات كالآتي:²

$$(1) \dots\dots\dots Md = Py$$

$$(2) \dots\dots\dots Ms = Dc + IR$$

$$(3) \dots\dots\dots B = Md - Ms$$

حيث:

Md: الطلب على النقود.

Ms: العرض على النقود

B: رصيد ميزان المدفوعات:

IR: الاحتياطات الدولية.

Dc: الائتمان المحلي ويمثل المكون المحلي في الأساس النقدي.

¹. عزي خليفة مرجع سابق، ص 35.

². محمود عبد الرزاق، مرجع سابق، ص ص 61-63.

P: المستوى العام للأسعار.

Y: الدخل القومي .

من المعادلة 3 نجد ان رصيد ميزان المدفوعات يمتد على الفرق بين الطلب على النقود Md والعرض من النقود Ms ، ولذلك فان وجود فائض في الطلب على النقد يعني فائض في ميزان المدفوعات، بينما فائض عرض النقد يترجم بعجز في ميزان المدفوعات. وهكذا فان الخلل في ميزان المدفوعات هو انعكاس للخلل بين عرض وطلب النقد.

ومن دراسة مكونات ميزان المدفوعات فان التغيير في رصيد ميزان المدفوعات يساوي التغيير في

$$\Delta B = \Delta IR \text{ : اي(4)}$$

بافتراض توازن مبدئي في ميزان المدفوعات اي $Ms = Md$ بمعنى $\Delta IR = 0$ ثم نفترض وجود تغيير مستقل في الطلب على النقود مع ثبات عرض النقد، فانه سيؤدي الى حدوث عجز في ميزان المدفوعات الذي يؤدي الى زيادة الاحتياطات الدولية IR او تدفق الاحتياطات الدولية للداخل، والتي بدورها تؤدي الى زيادة الطلب على النقد ويعود التوازن الى ميزان المدفوعات. ويحدث العكس في حالة انخفاض الطلب على النقد.

اما في حالة فائض في ميزان المدفوعات، فانه يؤدي لزيادة في عرض النقود، ولما كانت المتغيرات الكلية ثابتة، فان الزيادة في عرض النقد تؤدي لزيادة الانفاق على الواردات في الخارج، مما يؤدي لحدوث عجز في ميزان المدفوعات الذي تتم مواجهته بتخفيض الاحتياطات الدولية او تدفق الاحتياطات الدولية للخارج، الى ان ينخفض عرض النقد ليتساوى مع الطلب على النقد ويعود التوازن للميزان مرة اخرى.

من خلال هذا المنهج، نجد ان خلل ميزان المدفوعات سواء كان فائضا ام عجزا فهو حالة مؤقتة، وسوف يتعدل ذاتيا من خلال التغييرات في الاحتياطات الدولية، ويعتبر هذا التحليل ساكن ويتسم بالسهولة اذا انه يتجاهل اثر ادوات السياسة النقدية على عرض النقود والطلب عليها، ويعتبر التغيير في عرض النقد يأتي فقط من التغيير في الاحتياطات الدولية، هذا بالإضافة الى الافتراضات الاخرى للنموذج التي تعتبر الى حد كبير غير واقعية مثل ثبات الاسعار وثبات معدل الفائدة والتوظيف الكامل وغير ذلك من الافتراضات غير الواقعية.

المطلب الرابع: مقارنة محفظة الاوراق المالية:

يركز المنهج النقدي لميزان المدفوعات على الكمية المطلوبة من النقود والكمية المعروضة منها، ويقوم منهج المحفظة المالية بتوسيع المنهج النقدي من خلال الاعتراف بان الاشخاص في القطاع العائلي قد يرغبون في حيازة ادوات مالية اخرى، في صورة اوراق مالية محلية او اجنبية، وعلى ذلك يفترض منهج المحفظة المالية ان القيمة التبادلية لعملة الدولة تتحدد عن طريق كميات النقود الوطنية والكميات المطلوبة من الاوراق المالية المحلية والاجنبية، والكميات المعروضة من الادوات المالية المختلفة في اسواق هذه الادوات.¹

هناك عدة افتراضات يجب ان تؤخذ بالاعتبار في اطار هذه المقاربة، اذا ان المقيمين يمتلكون في بداية الفترة ثروة اجمالية W مقيمة بالنقد الوطني، حيث تتكون هذه الثروة من ثلاث عناصر:²

1- كمية من النقد الوطني Md

2- الكمية من الاوراق المالية الداخلية Td اي ان الاوراق المالية المصدرة من المقيمين والمحازة من قبل مقيمين اخرين.

3- الكمية من الاوراق المالية الاجنبية Tr اي الاوراق المصدرة من قبل غير المقيمين والمحازة من قبل المقيمين.

4- معدل الفائدة المدفوع لحاملي الاوراق المالية الاجنبية يحدد ب i_f اما معدل الفائدة المدفوع لحاملي الاوراق المالية الداخلية فيحدد ب i_d . ويفترض ان i_f هي معطاة (البلد المعني صغير وكل تعديل في متغيراته ليس له اي اثر على سعر الفائدة الخارجي).

الطلب على النقد الوطني من قبل المقيمين Md مرتبط عكسا بمعدل الفائدة i_d وطرديا بالثروة الاجمالية، اما الطلب على الاوراق المالية الداخلية من قبل المقيمين Td يرتبط طرديا بمعدل الفائدة i_d وبالثروة، واذا ارتفع معدل الفائدة وبقيت الثروة ثابتة فان المقيمين سوف يحوزون الاوراق المالية الداخلية ويتخلصون من النقد الوطني والاوراق المالية الاجنبية. في المقابل اذا كان معدل الفائدة ثابت وارتفعت الثروة فبطبيعة الحال هذا يعني ارتفاع حيازة عناصر الثروة الثلاث.

¹. جوزيف دانيالز وديفيد فانهور تعريب محمود محمد حسني و ونيس فرح عبد العال، مرجع سابق، ص 395.

². وسام ملاك، مرجع سابق، ص ص 129-131.

ويفترض ايضا عدم حيازة لمقيمين لأي نقد اجنبي، وان غير المقيمين لا يرغبون بامتلاك اية ورقة مالية اجنبية، ومنه في حالة ما اذا رغب المقيمون بالحصول على اوراق مالية اجنبية فيتوجب عليهم دفع قيمتها بالنقد الوطني، ما ينجم عنه تقلص لكمية النقد المحازة بما يوازي تماما قيمة الاصول الاجنبية. ونظرا لان غير المقيمين لا يريدون امتلاك اوراق مالية داخلية، فان حركات راس المال بين الداخل والخارج تتمثل في شراء وبيع الاوراق المالية الاجنبية من قبل القيمين، بذلك يكون رصيد حركات راس المال مساو لتغير كمية الاوراق المالية الاجنبية T_f .

محفظة الاوراق المالية في اطار سعر الصرف الثابت: اذا اقدمت السلطات النقدية على تغيير كمية النقد الوطني، فهذا يؤثر على معدل الفائدة الداخلي ومنه على حركة راس المال.

اما في اطار سعر الصرف المرن: عند زيادة الانفاق' سياسة توسعية)، بمعنى زيادة اصدار اوراق مالية للاكتتاب فيها من طرف المقيمين، فان معدل الفائدة سوف يشهد ارتفاعا اكيدا، ويتبين ان عرض الاوراق المالية الداخلية قد ارتفع وان هذا السوق سوف يتوازن عند معدل فائدة اعلى لكي يتصحح الطلب على العرض. وهذا العرض الاضافي يزيد من الثروة.

يتضح ان الطلب على النقد يخضع لتأثيرين متناقضين، انخفاض الطلب على النقد نتيجة ارتفاع معدل الفائدة، وارتفاع الطلب على النقد الناشئ عن ارتفاع الثروة. فتبعا لأهمية هذا الطلب على النقد بالمقارنة مع العرض المقابل يتحدد ما اذا كان هناك شراء او بيع للأوراق المالية الاجنبية، وهنا يفرضي بالتأكيد الى خفض او رفع سعر الصرف.

خلاصة الفصل الثالث:

- ✓ يعتبر ميزان المدفوعات اداة احصائية هامة، تصف كل ما يجري من المعاملات بين الدولة والعالم الخارجي خلال فترة معينة، اي انه يوضح بشكل دقيق حقوق الدولة والتزاماتها في مواجهة الخارج، فبالإضافة الى كونه وسيلة تمكن الدولة من معرفة وضعها التجاري، والاقتصاد القائم على نتيجة معاملاتها مع الخارج.
- ✓ يبرز نقاط القوة والضعف ويبين الموقف الخارجي لها، ولا سيما وان كل دولة تسعى الى تحقيق التوازن الخارجي و في نفس الوقت تحقق اهدافا داخلية، بمعنى انها تحاول الربط بين مجموعة الاهداف المسطرة في اطار علاقاتها الداخلية، ومعاملاتها الخارجية كي تضمن درجة من الاستقرار في هذه العلاقات، خاصة وان التوازن في ميزان المدفوعات كمفهوم نظري من الصعب الوصول اليه على ارض الواقع، نتيجة مجموعة من العوامل والاسباب السابقة للذكر والتي تؤدي الى اختلال الميزان سواء كانت في شكل عجز او فائض، وبالتالي فان التوازن امر مطلوب وهام حتى وان لم يتحقق.
- ✓ ما نشير اليه في الاخير، هو انه لعلاج اختلال توازن ميزان المدفوعات، لابد من معالجة اسباب حدوثه، وهذه الكيفية التي يتعين بها فهم سياسة التسوية بمعناها الحقيقي ولا حاجة لنا هنا الى التأكيد على الترابط والتداخل في سياسات التسوية في الدول المختلفة، اذ في المحيط الاقتصادي الدولي هناك ارتباط بين عجز ميزان مدفوعات بعض الدول وبين فائض البعض الاخر، وما لم تتلاق الاهداف والاساليب فقد تصبح اعادة التوازن على المستوى الدولي امرا مستحيلا، وكذلك على مستوى كل دولة على حدى.

الفصل الرابع:

علاقة السياسة النقدية

بمعالجة الاختلال

في ميزان المدفوعات.

تمهيد:

ان الاختلال في كل من الحساب الجاري والحساب الرأسمالي والمالي في ميزان المدفوعات من المشاكل التي تعاني منها البلدان النامية، عندما يكون هذا الاختلال بصفة العجز المزمّن في كلا الحسابين، الامر الذي دفع بالاقتصاديين الى دراسة ومعرفة العوامل التي تؤثر على مكونات ميزان المدفوعات، ومن بينها تبادلية العلاقة بين اسعار الصرف والفائدة. لذلك فان العديد من الدول يولي سعر الصرف في ضمن برامجها الاصلاحية كوسيلة للحد من العجز في ميزان المدفوعات، حيث يؤثر التغيير في سعر الصرف والفائدة في الاقتصاد المحلي من خلال تأثيرهما في حجم التجارة الخارجية والميزان الجاري في ميزان المدفوعات، وكذلك من خلال تأثيره في الاستثمار الخارجي وتدفق راس المال بين الاقتصادين المحلي والخارجي، هذا فضلا عن دور المرونات لكل من الحساب الجاري والرأسمالي والمالي، في مدى استجابته لتغيرات اسعار الصرف والفائدة.

ومن هذا فان استخدام السياسة النقدية يكون في المحافظة على اسعار الفائدة والصرف، في حدود هامش ثابت يمكن ان يكون له اثار بالغة الخطورة، وهنا تحليل العلاقة التبادلية بين سعر الفائدة وسعر الصرف يكون ذات اهمية كبيرة . اضافة لذلك لا بد من ابراز علاقة مختلف المتغيرات الخارجية التي من شأنها التأثير على ميزان المدفوعات وفيما يلي سنحاول توضيح ذلك من خلال:

المبحث الاول: المدخل النقدي لتحقيق التوازن في ميزان المدفوعات.

المبحث الثاني: اثر سعر الفائدة على ميزان المدفوعات.

المبحث الثالث: اثر سعر الصرف على ميزان المدفوعات.

المبحث الرابع: اثر المتغيرات النقدية الداخلية على ميزان المدفوعات.

المبحث الاول: المدخل النقدي لتحقيق التوازن في ميزان المدفوعات:

يمكن الجزم بان اهم الملامح الرئيسية للمدخل النقدي لتحقيق التوازن الخارجي، تتمثل في اهمية دور النقود في حدوث التقلبات او الدورات التجارية (الاقتصادية) العالمية، وافتراس كمال المنافسة في كل من اسواق السلع والخدمات واسواق رؤوس الاموال قصيرة الاجل، وافتراس قدرة السياسة النقدية على تحقيق كل من التوازن الخارجي والداخلي، ونوضح ذلك كما يلي:

المطلب الاول: دور النقود في حدوث التقلبات او الدورات التجارية:

على المستوى المحلي، يرى النقديين ان زيادة المعروض النقدي بمعدل شبه ثابت يؤدي الى الحد من استمرار الراج نظرا لان التوقعات بشأن تحقيق ارباح استثمارية في المستقبل متفائلة، وزيادة الطلب على الاقتراض تؤدي الى ارتفاع سعر الفائدة، وهذا بدوره يؤدي الى خفض مستوى الاستثمار.

ويؤكد النقديون انه في حالة الكساد يؤدي استمرار انخفاض سعر الفائدة الى الحد من استمرار حالة الكساد.

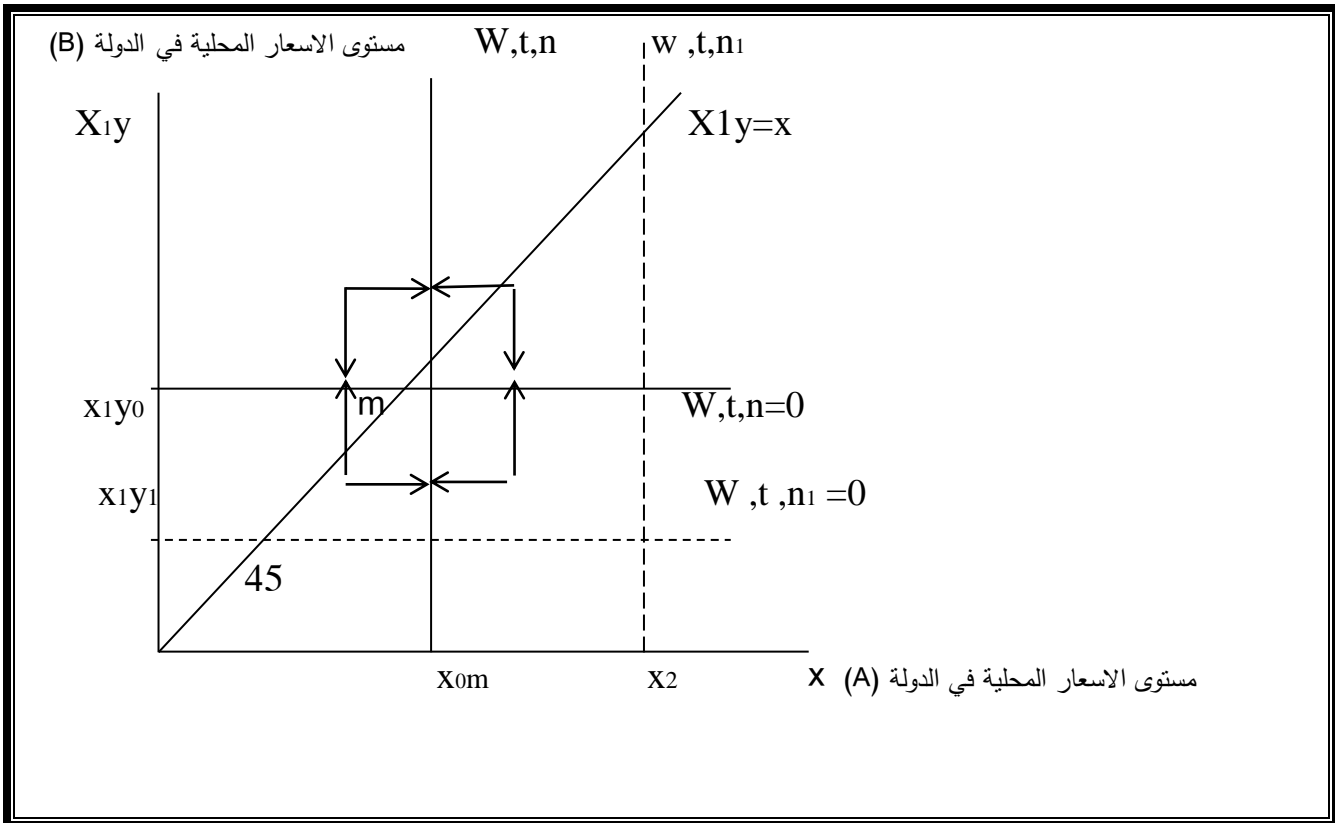
وفي حالة التحول من دورة الى اخرى، وما يصاحب كل تحول من توقعات، تؤدي تغيرات مستوى الاسعار وما يتبعها من اثار على القيمة الحقيقية للنقود الى تغيرات اسعار الفائدة، المصاحبة لنمو المعروض النقدي بمعدل ثابت.

وعندما يتجه الطلب على النقود الى التزايد، فانه يمكن مقابلة الطلب الفائض عن طريق استيراد النقود (الاقتراض الخارجي) او الاقتراض الداخلي، وفي هذه الحالة يتجه فائض ميزان المدفوعات الى الانخفاض. ويحدث العكس في حالة زيادة المعروض النقدي، حيث يمكن للسلطات النقدية اللجوء الى خفض كمية النقود المحددة، ويتجه عجز ميزان المدفوعات الى الانخفاض.

ويعتبر البعض ان احد الاسباب الرئيسية لعجز ميزان المدفوعات يكمن في الاقدام على خلق النقود بمعدلات سريعة جدا.

ويشترط النقديون لصحة تطبيق النتائج المبينة فيما سبق، ان تعتمد كافة الدول على الاساليب النقدية لتسيير اقتصاداتها، والسماح للمعرض النقدي بالزيادة بمعدل ثابت يتساوى مع معدل زيادة الناتج الحقيقي في المتوسط، وان تكون الموازنة العامة للدولة في كل الدول متوازنة طوال كل دورة تجارية.¹

و يوضح الشكل رقم (15): كيفية حدوث التوازن العالمي بين المعروض النقدي والطلب النقدي.



المصدر: حمدي عبد العظيم، السياسات المالية والنقدية في الميزان -مقارنة اسلامية، مصر، مكتبة النهضة، 1987 ص 123.

¹. حمدي عبد العظيم: السياسات المالية والنقدية في الميزان -مقارنة اسلامية، مصر، مكتبة النهضة، 1987، ص 122.

ومن خلال تحليلنا للشكل يتضح ما يلي:¹

- 1- المحور الافقي يعبر عن مستوى الاسعار المحلية في احدى الدول A، بينما يمثل المحور الراسي مستوى الاسعار المحلية في دولة اخرى B ولها علاقات تجارية مع الدولة A.
- 2- في ظل نظام اقتصاد عالمي متكامل يتعادل مستوى الاسعار التوازنية في الدولة A مع مستوى الاسعار التوازنية في الدولة B . ويتحقق التوازن العالمي كما يعبر عن الخط $x_1y=x$ ، حيث:
 X : تمثل مستوى الاسعار في الدولة A.
 X_1 : تمثل عن مستوى الاسعار في الدولة B.
 Y : تعبر عن سعر صرف الدولتين A و B معا، ويكون الانحدار الخطي $x=x_1y=45$.
- 3- يعبر الخط الراسي x_0m عن مستوى الاسعار الذي عنده يساوي صفر في احدى الدولتين، اما الخط الراسي x_2 الذي على يمين من الخط الاول x_0m ، فعنده يعتبر مستوى الاسعار مرتفعا جدا، ما يؤدي الى زيادة القيمة الاسمية للطلب على النقود عن القيمة الاسمية للمعروض النقدي، اي حالة فائض طلب على النقود في الدولة A.
- 4- الخط الافقي x_1y_0 يعبر عن مستوى الاسعار في الدولة B وعنده يتساوى المعروض النقدي مع الطلب على النقود، ويتحقق التوازن عند النقطة m . اما الخط الواقع اسفله x_1y_1 فيعبر عن زيادة المعروض النقدي في الدولة B عن الطلب على النقود، اي حالة فائض في العرض ، ويقع اعلى خط x_1y_0 حالة فائض الطلب على النقود.

المطلب الثاني: فروق المنافسة الكاملة:

يشترط المفكرون النقديين سيادة المنافسة الكاملة في كل من اسواق السلع والخدمات واسواق رؤوس الاموال، حتى تستطيع الادوات النقدية ان تتجح في تحقيق توازن ميزان المدفوعات، ويمكن توضيح ذلك كما يلي:

¹. نفس المرجع السابق، ص 124.

الفرع الاول: المنافسة في اسواق السلع والخدمات:

يرى النقديون ان اكمال المنافسة في اسواق السلع والخدمات، يؤدي الى تماثل اسعار سلع التجارة بين كافة الدول من خلال كفاءة وقلة تكلفة عمليات المراجعة، وذلك في ظل سعر صرف معلوم وفي حالة ثبات سعر صرف في دولة صغيرة تتبادل كافة ما لديها من سلع وخدمات. وتؤدي زيادة النقود الى زيادة الطلب الكلي في المجتمع، مما يؤدي مباشرة الى وجود عجز في ميزان المدفوعات، بينما يبقى مستوى الاسعار المحلية ومستوى التوظيف بمنأى عن اي تغير، كما يتساوى فائض المعروض النقدي مع نقص في الاحتياجات النقدية، نظرا لاضطرار الحكومات الى التمويل العجز عن طريق التبادل التجاري مع الدول الاخرى بسعر صرف محدد، ولكن ليست كل ما تنتجه الدولة من سلع وخدمات يتم تبادلها مع الدول الاخرى، بل هناك بعض السلع التي لا تدخل في التبادل الدولي، وهي التي ترفع اسعارها مباشرة نتيجة زيادة المعروض النقدي.

ويلاحظ ان بالاعتماد على هذه النتائج يمكن تفادي حدوث العجز التجاري الذي يمكن ان ينتج عن التوسع النقدي، وذلك باتباع سياسة تعويم سعر الصرف، كما ينصح بعدم اللجوء الى التوسع النقدي من ازمة البطالة اذ كانت معدلات البطالة عند حدودها العادية، نظرا لما يترتب عن ذلك من ارتفاع حاد في الاسعار، وانخفاض قيمة العملة بمعدلات تساوي الفرق بين معدل الزيادة في المعروض النقدي، والزيادة في الناتج القومي الحقيقي.¹

الفرع الثاني: الاسواق العالمية لرؤوس الاموال قصيرة الاجل:

لكي يمارس التوسع النقدي اثاره على اسعار الفائدة ومعدلات الاستثمار والطلب الكلي في المجتمع، لا بد من سيادة حالة المنافسة الكاملة في الاسواق العالمية لرؤوس الاموال قصيرة الاجل، اذ ان مثل هذه المنافسة الكاملة تعتبر ضرورية لتحقيق انتقال رؤوس الاموال لتغيرات اسعار الفائدة، التي اوضح منديل Mandil ان مرونتها بالنسبة لتغير التدفق العالمي لرؤوس الاموال قصيرة الاجل تعتبر لا نهائية، ففي حالة زيادة المعروض النقدي الى نزوح رؤوس الاموال قصيرة الاجل الى خارج الدولة بمعدل يتساوى تماما مع معدل زيادة كمية النقود، دون حدوث اية اثار على الاسعار المحلية او مستوى التوظيف، اما في حالة زيادة كمية النقود ففي ظل اتباع سياسة تعويم سعر الصرف، فان اسعار الفائدة تتجه الى الانخفاض كذلك، وتتجه رؤوس الاموال قصيرة الاجل الى النزوح الى الخارج كذلك، وتتجه قيمة سعر الصرف الى الانخفاض، وهذا الاخير يؤدي بدوره الى

¹. موردخاي كريانين تعريب محمد ابراهيم منصور وعلي مسعود عطية، مرجع سابق، ص ص 310-311.

زيادة معدل نمو الصادرات وتحقيق فائض في ميزان المدفوعات، والى زيادة الطلب الكلي في المجتمع وزيادة معدلات التوظيف.

ويعتبر الاقتصادي المشهور دافيد هيوم (1711-1776)، اول من جذب الانتباه الى هذه العلاقة بين مستويات اسعار السلع والخدمات، وعودة التوازن الاقتصادي الخارجي في نظريته المعروفة بنظرية التوازن التلقائي، حيث يقول انه لابد من اخضاع التجارية الخارجية لقيود تكفل تحقيق التوازن الاقتصادي الخارجي الموجب ، ولقد تصدى هيوم لهذه السياسة حيث بين عدم جدواها مؤكدا على ان زيادة النقود (المعدن النفيس) تؤدي الى ارتفاع اسعار السلع والخدمات لمحلية بالنسبة لأسعار السلع والخدمات العالمية، الامر الذي يسفر عن ارتفاع قيمة الواردات وانخفاض قيمة الصادرات، ومن ثم حدوث عجز في ميزان المدفوعات. بعبارة اخرى فان الاختلال في ميزان المدفوعات يؤدي الى احداث تغييرات في مستويات اسعار السلع والخدمات في الداخل والخارج، بحيث تعود كل بلد تلقائيا الى توازنها الخارجي.¹

وتجدر الاشارة الى ان ارتفاع الاسعار الذي يمكن ان ينتج عن تحقيق فائض في ميزان المدفوعات، قد يؤدي بدوره الى ارتفاع تكلفة السلع الداخلية في التجارة مما يؤدي الى القضاء على ميزة انخفاض الاسعار النسبية الناتجة عن انخفاض قيمة العملة في حالة نزوح رؤوس الاموال الى الخارج، وذلك في الاجل الطويل عندما يكون معدل زيادة الاسعار ومعدل انخفاض قيمة العملة مساويا للفرق بين المعروض النقدي ومعدل زيادة الانتاج القومي الحقيقي.²

الفرع الثالث: قدرة السياسة النقدية على تحقيق كل من التوازن الداخلي و الخارجي:

يعتقد النقديون ان السياسة النقدية قادرة على تحقيق كل من اهداف التوازن الخارجي واهداف التوازن الداخلي، ويعرفون التوازن الخارجي على انه مجرد التوازن في ميزان المدفوعات، بينما يعني التوازن الداخلي تحقيق التوظيف الكامل دون حدوث تضخم او ارتفاع غير مرغوب في المستوى العام للأسعار، ولتحقيق كلا النوعين من التوازن يستعين النقديون بأسلحة ثلاثة هي: سعر الصرف، تنظيم التجارة، وتغييرات الدخل القومي.

لتوضيح هذا، نفترض وجود عجز في ميزان مدفوعات احدى الدول ذات مستوى توظيف كامل، او حالة بطالة غير مرغوب فيها، و للخروج من هذه الحالة يمكن تخفيض سعر الصرف بدرجة تؤدي الى الحد من

¹ . <http://tradeandeconomy.com> 20/5.2014

² ب-برنبيه و إ-سيمون ترجمة عبد الامير ابراهيم شمس الدين: اصول الاقتصاد الكلي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 1989، ص ص 102-105.

الواردات وزيادة الصادرات، ومن المناسب في مثل هذه الحالة الاستعانة ايضا بإجراءات مراقبة وتنظيم التجارة الخارجية، ويؤدي ما سبق الى زيادة مستوى الدخل القومي وتوازنه عند مستوى يتوازن عنده الميزان التجاري، وتصبح قيمة صافي الاستثمار الاجنبي مساوية للصفر، ومتى كان المستوى الذي يتوازن عنده المدخل يحقق التوظيف الكامل، فان مشكلة عجز ميزان المدفوعات تختفي بصفة دائمة، كما تتجه الاسعار الى الثبات بعد ان كانت منخفضة قبل بلوغ مرحلة التوظيف الكامل.

لكن ما هو الحل، اذا كانت الدولة التي تعاني من اختلال ميزان مدفوعاتها لا تعاني من مشكلة البطالة، بل بلغت مستوى التوظيف الكامل؟. هنا يعتبر النقديون هذه الحالة اصعب من سواها من الحالات، اذ تؤدي السياسات النقدية المقيدة لعجز ميزان المدفوعات، ودفع الصادرات الى زيادة كل من الاسعار والاجور المحلية نتيجة زيادة الدخل القومي. رغم ان ارتفاع الاسعار والاجور في احدى الدول، يؤدي الى زيادة تكلفة الصادرات ومن ثم الحد من طلب الدول الاخرى على منتجات تلك الدولة خاصة اذا كانت الاسعار في الدول الاخرى لم تتغير، ونتيجة لما سبق يتراجع معدل زيادة الصادرات الى مستواه الاول قبل استخدام ادوات السياسة النقدية، وتتجه الاسعار والاجور المحلية بعد ذلك الى الاستقرار او الثبات وبذلك يتوازن الدخل القومي عند مستوى التشغيل الكامل، وهكذا يتحقق كل من التوازن الخارجي والداخلي معا وللمحافظة على استمرار حالة التوازن هذه، يمكن استخدام ما يسمى ب سياسات تقليل الاستيعاب وهي سياسات خفض معدلات الاستهلاك، الاستثمار، وزيادة معدل الادخار.¹

المطلب الثالث: النظرية النقدية الحديثة في تحقيق توازن ميزان المدفوعات:

تتناول هذه النظرية، كيفية استعادة الدولة لتوازن ميزان مدفوعاتها، الذي اختل نتيجة الاضطرابات العشوائية او نتيجة عوامل رئيسية، مما يسبب اختلالات جوهرية او مفاجئة حسب نوع العوامل المؤثرة ، ولذا فان دراسة كيفية استعادة التوازن في حالة احتلال ميزان المدفوعات الناتج عن الاضطرابات العشوائية، في هذه الحالة يمكن اللجوء الى الاحتياطات الدولية لتمويل هذا العجز، فان ترتب على ذلك سياسة التمويل بالاحتياطات الدولية فتكون قد نجحت في علاج الاختلال وهنا لا تحدث تغيرات في مستوى الاسعار النسبية للسلع الداخلية او الخارجية في التجارة الدولية، كما يتحقق التوازن دون حدوث اثار جانبية تشكل عبئا على الاقتصاد القومي بل ينجح الاقتصاد في الحد من فائض الطلب المؤقت على السلع المستوردة والاصول الاجنبية عن طريق السحب من الاحتياطات النقدية الدولية.

¹. نفس المرجع السابق، ص 107.

وفي حالة عدم حدوث التوازن باستخدام اداة الاحتياطات الدولية، يتم اللجوء الى اداة تغيير الانفاق لاستيعاب العجز عن طريق اثر تغيير الانفاق على تغير الدخل واثر مضاعف الدخل واثر تغيير المعروض النقدي المحلي، فاذا كانت التغيرات الاستيعابية هذه لا تتعارض مع هدف تحقيق التشغيل الكامل، وكانت الطاقة الانتاجية عند مستوى التشغيل الكامل تتعادل مع الطلب للنتاج المحلي فان التوازن في ميزان المدفوعات يمكن ان يتحقق في ظل سعر الصرف السائد، ويلاحظ ان هذا التوازن من السهولة تحقيقه كذلك في حالة ما اذا كان سبب الاختلال في ميزان المدفوعات راجع الى دورة الرواج الاقتصادي او الاسراف في استخدام السياسات النقدية والمالية التوسعية، واذا لم يتحقق التوازن فذلك يعني انه بعد مرور فترات زمنية يكون مستوى الاحتياطات الدولية قد انخفض كثيرا، وفي مثل هذه الحالة لا بد من اللجوء الى سياسات تحويل الانفاق المتمثلة في استخدام اساليب الرقابة المؤقتة او الاعانات وتغيرات سعر الصرف التي تؤدي الى تغيرات ضمنية في مستوى الاسعار النسبية، وتغير معدل الاستيعاب من خلال اثر اعادة توزيع الدخل، وتأثير الثروة و التغيرات غير الحقيقية في قيمة الاصول المالية، اذ يؤدي استخدام هذه الادوات الى تغير منحنيات العرض والطلب بالنسبة للتبادل الاجنبي، وهكذا يختفي العجز في ميزان المدفوعات دون حاجة الى استخدام الاحتياطات النقدية الدولية، ويلاحظ انه اذا تم استخدام المزيد من اساليب التمويل عن طريق الاحتياطات، او التمويل عن طريق تغيير الانفاق، او باستخدام سياسات تمويل الانفاق.

وفي حالة الدولة التي تعاني من وجود فائض في ميزان مدفوعاتها نتيجة اضطرابات عشوائية، في مثل هذه الحالة يمكن اتباع الاساليب العكسية المتبعة في حالة عجز ميزان المدفوعات، وهي خفض الانفاق، وزيادة قيمة العملة واللجوء الى الضرائب بدلا من الاعانات مع ملاحظة ما يلي:

- 1- الاقلال من استخدام اساليب تمويل الانفاق، اذا ما كان استخدام هذه الاساليب يؤدي الى تراكم الاحتياطات النقدية الدولية، اذ ان عملية التراكم لا يشترط لها حدود فعالية معينة بعكس خفض الاحتياطات النقدية التي لا يمكن السماح بخفضها عن مستوى الصفر.
- 2- في حالة اتباع اسلوب زيادة قيمة العملة للحد من الفائض، فان الاعتبارات السياسية تتطلب ان تؤدي زيادة الدخل، ومستوى الاستيعاب الى زيادة معدل التشغيل في المجتمع، ولا تسمح لهذه القوى بالعمل في الاتجاه العكسي اي خفض مستوى التشغيل.

3- في ظل سياسة التعويم الإداري لسعر الصرف، يمكن تفادي الصعوبات الاقتصادية والسياسية التي تنتج عن رفع قيمة العملة في أعقاب انخفاض قيمة الاحتياطات النقدية وارتفاع تكلفة ضبط قيمة العملة، مثلما هو الحال في حالة اتباع سعر التعادل.

ويلاحظ أنه لكي تكون النظرية الحديثة في توازن ميزان المدفوعات سليمة، وقابلة للتطبيق العلمي لابد من تحقيق الاحلال التام بين السلع المحلية والاجنبية والسلع المحلية غير القابلة للتجارة من ناحية اخرى ، وبذلك يمكن ان تؤدي السياسات التوسعية في احدى الدول الى تحول المواد من انتاج السلع القابلة للتجارة، الى انتاج السلع غير القابلة للتجارة ومن ثم حدوث عجز في ميزان المدفوعات، وهو ما يتطلب خفض قيمة العملة ، الذي يمكن ان يؤدي الى حدوث بطالة في قطاع السلع غير القابلة للتجارة، وذلك في حالة وجود عجز في ميزان المدفوعات، اما في حالة وجود فائض في ميزان المدفوعات فان رفع قيمة العملة الناتجة عن اتباع سياسات انكماشية يمكن ان يؤدي الى حدوث بطالة في قطاع السلع القابلة للتجارة، وبالتالي امكان التخلص من فائض ميزان المدفوعات.

المطلب الرابع: استخدام المعروض النقدي في علاج اختلال ميزان المدفوعات:

يمكن ان نحدد تطورات المنهج النقدي في علاج خلل ميزان المدفوعات، فقد تطور هذا المنهج وتحدد سعر الصرف منذ نهاية ستينات القرن الماضي، اذ يعد هذا المنهج امتدادا طبيعيا لمدرسة النقديين ، حيث يرون ان ميزان المدفوعات ظاهرة نقدية ويكزون في التحليل على اثار التغير في الطلب على النقود وعلى عرض النقود اكثر من التغير في صافي الاصول الاجنبية المملوكة للدولة (التغير في الاحتياطات الاجنبية) وذلك باعتبار ان التغير في هذه الاحتياطات يمثل النتيجة النهائية كموقف ميزان المدفوعات ككل، ويمكن تلخيص وجهة نظر النقديين في الية العلاقة بين التوازن النقدي والتوازن الخارجي ، ويختلف تحليل المنهج النقدي في ظل اسعار الصرف المرنة، فاذا كان ميزان المدفوعات في حالة عجز فانه يجب اتباع سياسة نقدية انكماشية والعمل على تخفيض المعروض النقدي، ويتم ذلك برفع سعر الخصم او دخول عمليات السوق المفتوحة، ويحدث هذا اثرا ايجابيا على ميزان المدفوعات من عدة نواحي نذكر منها ما يلي:¹

1- تخفيض مستوى الاسعار يعني ان تصبح منتوجات الدولة ارخص نسبيا في الاسواق الخارجية، فيزداد الطلب عليها، وفي المقابل تصبح السلع المستوردة مرتفعة السعر فيقل الطلب عليها، فالنتيجة اذن زيادة الصادرات وانخفاض الواردات.

¹. عادل المهدي : العلاقات الدولية، جامعة حلوان للنشر والتوزيع، مصر، 2003، ص 161.

- 2- تخفيض القوة الشرائية والسيولة في اقتصاد الدولة، يؤدي الى انخفاض الطلب على السلع المحلية والاجنبية، ومع تخفيض الانفاق الكلي تقل الواردات ويتوقف ذلك على الميل الحدي للاستيراد.
- 3- رفع سعر الفائدة على الاوراق المالية، يجذب رؤوس الاموال الاجنبية الى الدولة التي تقوم بذلك للاستفادة من سعر الفائدة المرتفع، وتدفق رؤوس الاموال الاجنبية. ويساعد ذلك على تخفيض العجز في ميزان المدفوعات.

المبحث الثاني: اثر سعر الفائدة على ميزان المدفوعات:

اثر السياسة النقدية على ميزان المدفوعات، يتجلى في تلك القنوات قناة سعر الفائدة وقناة سعر الصرف، وقبل التطرق للعلاقة المباشرة لسعر الفائدة على ميزان المدفوعات، سوف نشرح علاقة هذه الاخيرة على بسعر الصرف كما يلي:

المطلب الاول: علاقة سعر الفائدة بسعر الصرف:

الجدير بالذكر انه لا يوجد تفسير بسيط لهذه العلاقة، ذلك ان العلاقة بين سعر الفائدة وسعر الصرف قد تكون قوية في بعض الاحوال وفي ظروف اخرى قد تنفطر هذه العلاقة، وذلك اذا تدخلت متغيرات اخرى مؤثرة في الاقتصاد الوطني والدولي، ومع ذلك يمكن اعطاء صورة مجردة وموجزة للعلاقة بين سعر الفائدة وسعر الصرف.¹

1- ان ارتفاع سعر الفائدة لنوع معين من العملات يؤدي الى انخفاض الطلب على العملات الاخرى ذات الفائدة الحقيقية، مما يؤدي الى خفض سعر الصرف لهذه العملة في مقابل العملة التي ارتفع سعر فائدتها سواء الفعلي او المتوقع.

2- يتأثر سعر الصرف ايضا بالقوة الشرائية للنقود الناتجة عن العجز او الفائض في الحسابات الجارية لميزان المدفوعات، وكذلك الموازنة العامة للدولة فكلما تحقق فائض في هذه الموازين واتجهت القوة الشرائية الى الزيادة ارتفع سعر الصرف مقابل العملات الاخرى.

3- يمكن القول اذا كان ارتفاع سعر الفائدة يعتبر في بعض الاحوال دليلا على زيادة كبيرة للتضخم، فانه يكون مقترنا بانخفاض في سعر صرف هذه العملة.

4- ان اتباع هذه الخطوات من الاستراتيجية، يمكن اقتصاد دولة نامية من ان تمض في تصحيح اقتصادي دون ان يعتريه عدم الاستقرار المستمر.

لذا نجد ان دور سعر الفائدة في تحديد الطلب على النقود يعتريه الكثير من الغموض، بحيث ان العلاقة بين الدخل والطلب على النقود عرضة للتغير الدائم، وفي حالة وجود التضخم تصبح علاقة الاسعار بالطلب على النقود مغايرة اذ ان توقع التضخم من شأنه تقليل الطلب على النقود، وبالنظر الى مبدأ تعادل القوة الشرائية ومعادلة الطلب الكلاسيكية على النقود، فان سعر الصرف يتحرك لعزل التضخم الاجنبي عن الاقتصاد المحلي

¹. بلعزوز بن علي، مرجع سابق، ص ص 229-230.

من جهة ومن جهة اخرى وبفرض ان عرض النقود والمستوى العام للأسعار في الاقتصاد الدولي معطى ومستوى الناتج الحقيقي (الدخل Y) لا يتغير في الامد القصير، فان المستوى العام للأسعار يرتبط طرديا مع التوسع النقدي، وبموجب تعادل القوة الشرائية يتحرك سعر الصرف بنفس نسبة حركة المستوى العام للأسعار فيعزل الاقتصاد المحلي عن الاقتصاد الدولي ويؤمن ثبات القدرة التنافسية الدولية للاقتصاد المعني. اما زيادة سعر الفائدة في الداخل على مثيله العالمي (في الخارج) بما يعادل معدل انخفاض قيمة العملة المحلية وذلك من اجل فروقات المكاسب بين حيازة العملة المحلية والعملة الاجنبية. من هنا تعتمد الكثير من التطويرات النقدية الجارية على افتراض وجود علاقة عكسية بين سعر الفائدة المرتفع يجذب راس المال الاجنبي ويسفر عن فائض في حساب راس المال لميزان المدفوعات وبذلك ترتفع قيمة العملة والتي تنعكس على ميزان الحساب الجاري بالسلب وهذا بدوره يعتمد على درجة مرونة كل من الحساب الجاري والحساب الرأسمالي والمالي. وتفسير هذه العلاقة يفيد بان سعر الفائدة المرتفع يعمل على خفض الانفاق القومي مؤديا الى تقليل العجز، او زيادة الفائض في الحساب الجاري ومثل هذا التفسير يتضمنه قطعيا النموذج الكينزي (IS- LM).

اما اذا تم التخفيض (رفع سعر الصرف) نتيجة لعجز الحساب الجاري عند اعتماد سعر الصرف الثابت فان هذا يؤدي الى ارتفاع المستوى العام للأسعار وخفض قيمة الارصدة الحقيقية وبالتالي زيادة سعر الفائدة، اما اذا ارتفع سعر الصرف الاجل للعملة الاجنبية اتجاه المحلية بمقدار الفرق بين سعر الفائدة المحلي والخارجي فان هذا يفيد في وجود علاقة طردية بين سعر الفائدة المحلي وسعر الصرف للعملة الاجنبية، بمعنى ان العلاقة عكسية بين سعر الفائدة المحلي وقيمة العملة المحلية.¹

المطلب الثاني: اثر سعر الفائدة على ميزان المدفوعات:

ان اتباع نظام قاعدة الذهب او عدم اتباعها لا يخل بألية التصحيح في ميزان المدفوعات، لذا يمكن ان تحل محل الذهب التدفقات الرأسمالية في ظل نظام سعر الصرف الثابت، مادامت العلاقة بين الاحتياطات الدولية لذلك البلد وعرض النقد فيه ثابتة. وكمثال على ذلك نفترض ان الذهب عملة قيادية تمثل وسيلة التبادل الدولية لتصحيح الاختلال في ميزان المدفوعات تلقائيا في ظل نظام اسعار الصرف الثابتة، ونفترض كذلك ان هناك مرونة في تدفقات الذهب معبرا عنها بالعملات الاخرى المتبقية، وبافتراض ان هناك بلد يعاني من العجز

¹ سمير فخري نعمة : العلاقة التبادلية بين سعر الصرف وسعر الفائدة وانعكاسها على ميزان المدفوعات، الاردن، دار اليازوري العلمية

للتنشر والتوزيع، 2010، ص ص 123-121.

في ميزان المدفوعات حيث بسبب هذا العجز هناك تدفق كبير الى الخارج من راس المال، حيث المدفوعات الى الخارج تتجاوز المتسلمات وعليه فان الطلب على الصرف الثابت في ظل قاعدة الذهب، هنا سعر الصرف سيرتفع قليلا الى نقطة خروج الذهب من ذلك البلد لتسوية عجز ميزان مدفوعاته من خلال تصدير الذهب) العملة القيادية) وتخفيض عرض النقد بشكل متناسب وهذا بدوره سيؤثر على اسعار الفائدة بشكل متناسب وعلى الاسعار والدخول بحسب درجة استجابتها لهذه التغيرات.

يقوم البنك المركزي بتحديد معدل الفائدة التي يتعامل بها مع البنوك التجارية، ومن هذه المعاملات نذكر عملية شراء البنك المركزي للأوراق المالية من المصارف التجارية او من شركات التأمين، فالسند الذي يمتلكه البنك التجاري على احد الاشخاص لقاء قرض بفائدة معينة، يمكن ان يبيعه الى البنك المركزي بمعدل فائدة جديد يحدده هذا الاخير، هذه العملية هي عملية خصم السند، ويصبح البنك المركزي هو المقرض الجديد، ويحدد البنك المركزي سعرا مناسباً لخصم السندات على ضوء الحاجة للنقود، فاذا كان هناك طلب كبير على الاقتراض من البنوك التجارية، فان البنك المركزي يرفع من سعر الخصم مما يجعل الاقتراض من البنوك التجارية على التكلفة ويثبط عمليات الاقتراض التي تقوم بها تلك المصارف.¹

بافتراض ثبات الطلب على النقود، فان سعر الفائدة وفقا لهذا المنظور هو دالة متناقصة لكمية النقود، اذ كلما زاد عرض النقود انخفض سعر الفائدة والعكس صحيح مع افتراض حدوث عجز في ميزان المدفوعات لدولة ما، بسبب تدفق رؤوس الاموال الى الخارج على سبيل المثال، فان ذلك تبعه انخفاض عرض النقد داخليا وهذا بدوره سيدفع اسعار الفائدة نحو الارتفاع، مما سيحد من تدفق رؤوس الاموال للخارج، لارتفاع نسبة العوائد من سعر الفائدة في الداخل على عوائد الاستثمار الخارجي، فضلا عن ان هذا الارتفاع في سعر الفائدة سيجذب الاموال الاجنبية الى داخل تلك الدولة، باعتبار ان المردود المحلي اصبح مرتفعا، وهذا التأثير لسعر الفائدة ممكن ان يعيد التوازن الى ميزان المدفوعات بصورة تلقائية.²

يعتبر سعر الفائدة الاداة التقليدية لإدارة سعر الصرف، حيث تستطيع السلطات النقدية ان تاتر على عرض النقود والطلب عليها من خلال تحديد هذا السعر بطريقة تساهم بتحقيق التوازن على سوق الصرف عند سعر الصرف المرغوب للعملة الوطنية، فارتفاع سعر الصرف يسمح بدخول رؤوس الاموال بدرجة كافية تضمن

¹. احمد الاشقر: الاقتصاد الكلي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الاردن، 2007، ص 236.

². Water Ingo: **International Economics**, Theronald press company, 2 nd edition, New york, 1975, p367.

للدولة ان تعوض الاختلال المحتمل في ميزان المدفوعات والنتائج عم المعاملات الجارية، وهذا ما يؤدي الى توازن سوق الصرف.¹

بافتراض ثبات الطلب على النقود، فان سعر الفائدة وفقا لهذا المنظور هو دالة متناقصة لكمية النقود، اذ كلما زاد عرض النقود انخفض سعر الفائدة والعكس صحيح مع افتراض حدوث عجز في ميزان المدفوعات لدولة ما، بسبب تدفق رؤوس الاموال الى الخارج على سبيل المثال، فان ذلك يتبعه انخفاض عرض النقد داخليا وهذا بدوره سيدفع اسعار الفائدة نحو الارتفاع، مما سيحد من تدفق رؤوس الاموال للخارج، لارتفاع نسبة العوائد من سعر الفائدة في الداخل على عوائد الاستثمار الخارجي، فضلا عن ان هذا الارتفاع في سعر الفائدة سيجذب الاموال الاجنبية الى داخل تلك الدولة، باعتبار ان المردود المحلي اصبح مرتفعا، وهذا التأثير لسعر الفائدة يمكن ان يعيد التوازن الى ميزان المدفوعات بصورة تلقائية.²

ويمكننا توضيح اثر اسعار الفائدة على ميزان المدفوعات بالعلاقات الرياضية، حيث من المعلوم ان ميزان المدفوعات يضم موازين المعاملات الجارية والرأسمالية ، ويرتبط ميزان المعاملات الجارية بفجوة الموارد المحلية، كالآتي:³

$$AC = SDG - IDG \dots \dots \dots (1)$$

حيث:

AC : الفائض او العجز في ميزان المعاملات الجارية.

SDG : الادخار المحلي الاجمالي.

IDG : الاستثمار المحلي الاجمالي.

اي ان زيادة العجز في ميزان المعاملات الجارية، يعني بالضرورة اما زيادة الاستثمار المحلي او انخفاض الادخار المحلي او الاثرين معا.

¹ احمد فريد مصطفى وسهير محمد السيد حسن: السياسات النقدية والبيد الدولي لليورو، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2000، ص 163.

² سمير فخري نعمة، مرجع سابق، ص 126.

³ سيدي ولد عباس: اثر السياسة النقدية على ميزان المدفوعات في ظل تطبيق الاصلاحات الاقتصادية- دراسة حالة موريطانيا 1992-

2002، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير علوم اقتصادية، تخصص مالية نقود وبنوك، جامعة سطيف، 2006-2007، ص ص 76-77.

اما ميزان المعاملات الرأسمالية الذي يعبر التدفقات المالية من والى الدولة، ويمول العجز في ميزان المعاملات الجارية، حيث تتراكم لدى البنك المركزي في شكل احتياطات نقدية اجنبية واحتياطات الصرف الاجنبي، وفقا لقاعدة القيد المزدوج لميزان المدفوعات لتحقق المعادلة التالية:

$$AC = AK + DAR \dots \dots \dots (2)$$

حيث:

AC: الفائض او العجز في ميزان المعاملات الجارية .

AK: الفائض او العجز في ميزان المعاملات الرأسمالية.

DAR: التغيير في الاحتياطات الرسمية.

ومن هنا فان تأثير اسعار الفائدة الحقيقية على ميزان المدفوعات، يكون جليا من خلال ميزان المعاملات الرأسمالية *AK*، والتغير الذي يحدث في الاحتياطات الرسمية *DAR*، كما اننا سندرس رؤوس الاموال قصيرة الاجل التي تتدفق الى الدولة بهدف الاستثمار المباشر قصد تحقيق الربح السريع حيث هناك سببان يدفعان الاموال الى التدفق لداخل دولة ما، وهما:¹

اولا: ارتفاع فروق اسعار الفائدة المطبقة على العملة المحلية مع ثبات سعر الصرف عملة هذه الدولة امام العملات الاخرى، فتستفيد بذلك الاموال المتدفقة من فروق اسعار الفائدة.

ثانيا: عوامل خارجية متعلقة بالاقتصاد الذي يتدفق منه راس المال مثل الانخفاض الذي حدث في سعر الفائدة في الولايات الامريكية، وكذا الكساد الذي تزامن مع خروج رؤوس الاموال من الولايات المتحدة الامريكية وتدفقها في دول امريكا اللاتينية، الا ان تدفق مثل هذه الاموال الى الدولة له انعكاساته تتمثل في النقاط التالية:²

1- يؤدي زيادة طلب الاجانب على عملة الدولة الى ارتفاع قيمتها ويحسن سعر الصرف الخاص بها مقابل العملات الاخرى، ولا شك ان تحسن سعر الصرف في هذا يعتبر من العوامل الصحية لأي اقتصاد الا انه من الممكن ان يؤدي لارتفاع صادرات الدولة نسبيا عن السوق العالمي، مما يؤدي لانكماشها والى تراكم

¹. نفس المرجع السابق، ص 77.

². Bernard Bernier : **Initiation à la macroéconomie**, Dunod, Paris, 1995, p 434 .

العجز في ميزانها التجاري ما يعني ان قدرة الدولة على الوفاء بالتزاماتها الخارجية تضعف، او ما يعرف نقص الجدارة الائتمانية.

2- الاموال المتدفقة تؤدي لزيادة السيولة المحلية، الا ان تدخل البنك المركزي بأحد ادواته التي تقوم بتعقيم تلك الاموال ، هذا الاجراء يمكن ان يؤدي الى زيادة العجز المالي اذ انه سوف يتضمن ارتفاع معدل الدين العام الداخلي .

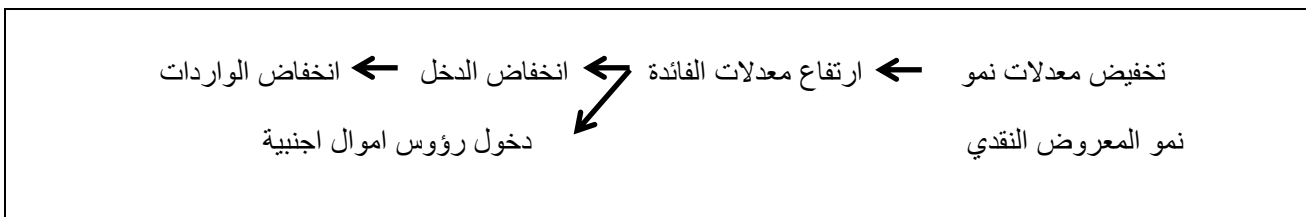
3- من الممكن ان تؤدي هذه الاموال قصيرة الاجل المتدفقة على تشجيع الاستثمارات طويلة الاجل، الا انه اي اجراء يخل بالثقة في سياسة حكومة الدولة المتلقية، وهذا من شأنه ان يؤدي الى هروب تلك الاموال المضاربة ومن ورائها الاموال المستثمرة.

4- يؤدي استمرار تدفق رؤوس الاموال الى الدولة واستمرار تحقيقها لفائض في ميزان معاملاتها الرأسمالية الى تحقيق فائض في الميزان المدفوعات الاجمالي و تتراكم معه الاحتياطات الرسمية لديها وهذه الاحتياطات لها دور هام في انها تعمل كصمام امام مواجهة العجز الخارجي اذا ما توقفت تلك التدفقات الرأسمالية.

وهذا يفسر بان السلطات النقدية تسمح بالتأثير على سعر الفائدة لتدعيم عملياتها على معدل نمو الكتلة النقدية، وان استقرار سعر الصرف يكون من طرف البنك المركزي وذلك بالتأثير على سعر الفائدة لتغيير حركة رؤوس الاموال.

وبين المخطط التالي طريقة عمل السياسة النقدية في التوازن الاقتصادي الخارجي:

شكل رقم(16): آلية عمل السياسة النقدي في احداث التوازن الخارجي عن طريق سعر الفائدة:



المصدر: Bernard Bernier, Op cit, p 433

من خلال الشكل، نجد ان التأثير على الكتلة النقدية ينتج ارتفاعا في معدلات الفائدة ويجر معه

تأثيرين:¹

1- دخول رؤوس اموال الدولية التي جذبتها مكافاة مرتفعة كثيرا في الاسواق المالية للاقتصاد المقصود.

¹. ب-برنييه و إ-سيمون ترجمة عبد الامير ابراهيم شمس الدين، مرجع سابق، ص 421.

2- انخفاض الدخل الوطني، لان ارتفاع المعدلات لا يشجع التسليف للاستهلاك ويعز تمويل الاستثمارات، هذا الانخفاض يستدعي تخفيض الواردات.

وعليه فان السياسة النقدية تمارس تأثيرات ايجابية على التوازن الاقتصادي الخارجي، بمعنى تخفيض الواردات ودخول رؤوس اموال دولية هذه النتيجة الاخيرة تكون مفضلة ومناسبة بمقدار ما تمول العجز التجاري وتدعم في نفس الوقت معدل الصرف. هذا ما يفسر لجوء السلطات النقدية للتأثير على معدل الفائدة في سبيل دعم تأثيرها على معدل زيادة الكتلة النقدية

ومن هنا نستنتج ان سعر الفائدة الحقيقي موجب يصاحب استقرار في سعر الصرف يؤدي الى تدفق رؤوس الاموال الاجنبية القصيرة الاجل الى داخل الدولة خاصة اذا ما كانت هناك فروق فعلية واضحة بين العائد على الاموال بالعملة المحلية والعائد على الاموال بالعملة الاجنبية .

المبحث الثالث: اثر سعر الصرف على ميزان المدفوعات:

تتم تسوية المعاملات التجارية الدولية التي تتم بين مختلف اقطار العالم سواء كانوا افراد او شركات او بنوك بالعملات الاجنبية ، ولهذا يكون لسعر الصرف اهمية كبيرة لأي اقتصاد ، لأنه يؤثر على المتغيرات الاقتصادية الكلية مثل تأثيره على نظام الاسعار في الاقتصاد الوطني وعلى حجم التجارة الخارجية (صادرات و واردات)، وبالتالي على موقف ميزان المدفوعات الكلي للدولة.

المطلب الاول: مفهوم واهمية تخفيض قيمة العملة:

ان سياسة تخفيض العملة عملية درجت عليها السياسات الاقتصادية لمعظم الدول -إن لم تكن كلها- منذ عرف النظام النقدي فيها... ونحن إذا رجعنا إلى الأسباب والدوافع التي تدفع إلى اتخاذ إجراء تخفيض القيمة الاسمية للعملة نجدها في الغالب الأعم دوافع إصلاحية، طالما حققت نتائج جليلة في التنمية الاقتصادية والازدهار التجاري خارج البلاد وداخلها.

وقبل أن نتحدث عما ينتج عن التخفيض من نتائج وآثار مباشرة ضارة ونافعة يجب أن أقف لألقي نظرة خاطفة على النقود (العملة) والمقصود منها والمدلول العام لمعنى التخفيض.

الفرع الاول: مفهوم سياسة تخفيض قيمة العملة:

يقصد به تخفيض المحتوى الذهبي الرسمي المحدد لوحدة النقد، فمثلا اذا كان المحتوى الذهبي لعملة ما يساوي 1 غ و الجهات المختصة قررت تخفيض المحتوى بمقدار 10% فان القيمة السوقية لهذه العملة ستتناقص بنفس المقدار مقارنة بالعملات الاخرى.¹

يقصد بتخفيض قيمة العملة، هو ان تقرر الدولة تخفيض قيمة عملتها بالعملات الاجنبية، بحيث تصبح تساوي اقل من ذي قبل من هذه العملات، اي ان سعر صرفها يكون اقل من ذي قبل، وعادة ما يكون الهدف الاساسي وراء تخفيض العملة هو زيادة الصادرات وذلك لانخفاض سعر السلعة او الخدمة ومن ثم زيادة قدرتها على المنافسة في الاسواق الخارجية، مقابل السلع المثيلة من دول اخرى وفي ذات السياق تزيد تكلفة الاستيراد بذات نسبة تخفيض قيمة العملة الوطنية ومن ثم يقل الانفاق على الواردات.²

¹. عرفان تقي الدين: التمويل الدولي، الاردن، دار مجدلاوي، 1999، ص 150.

². www.alhewar.org. 21/4/2014.

اما الاسباب التي تدعو البلد بتخفيض القيمة الخارجية لعملته المحلية هي ¹:

- 1- معالجة العجز في ميزان المدفوعات: لان وجود هذا العجز يعني بان التزامات البلد تجاه العالم الخارجي هي اكبر من حقوقه عليه، وسرعان ما ينعكس هذا العجز على هيئة عجز في ميزان الحساب الجاري للميزان، ولذلك يقوم القطر بتخفيض القيمة الخارجية لعملته (تخفيض اسعار صادراته).
- 2- ارتباط العملة بكتلة نقدية معينة: اي ارتباط عملات الدول بالمناطق النقدية المختلفة مثل منطقة الدولار، ومنطقة الفرنك.... الخ، فالتغير الحاصل في قيمة العملة القيادية ضمن اطار منطقة نقدية معينة سينعكس على القيمة الخارجية لبقية العملات.
- 3- تحديد سعر الصرف الواقعي للعملة المحلية: سعر الصرف يجد العلاقة الواقعية بين اسعار العملات المختلفة، فمثلا اذا كان المارك الالمانى = الفرنك الفرنسى فهنا المواطن الالمانى يشتري سلع وخدمات من فرنسا مساوية لتتي يحصل عليها في المانيا كما ونوعا، ولكن عادة ما تتحدد القوة الشرائية للعملة تبعا لمستوى وتطور الاسعار المحلية، وبالتالي فان التغير في الاسعار سينسحب على قيمة العملة داخليا وخارجيا.

اضافة لهاته الاسباب، يمكن اضافة الدوافع الاتية: ²

- 1- تحسين حساب الميزان وازالة الخلل فيه وهو السبب الرئيس وراء اتباع هذه السياسة، وتفسير ذلك ان تخفيض قيمة العملة يجعلها رخيصة امام العملات الاخرى، الامر الذي يجعل السلع المحلية رخيصة بالمقارنة مع السلع الاجنبية، مما يؤدي الى تشجيع الاجانب على شراء السلع الوطنية التي اصبحت منخفضة الثمن بسبب عملتها المنخفضة، فترتفع الصادرات وتقل الواردات.
- 2- الحد من تصدير رؤوس الاموال الى الخارج وتشجيع استيرادها من طرف الخارج.
- 3- زيادة دخل بعض الفئات المنتجة وتخفيض عبء مديونيتها لتسهيل تصريف منتجاتها في الاسواق الخارجية، او لتدهور اثمانها في الاسواق العالمية.
- 4- معالجة مشكل البطالة في الاقتصاد القومي حيث ينتج عن التخفيض تشجيع التوسع في الصناعات التصديرية.

¹. عرفان تقي الدين، مرجع سابق، ص 151.

². صبحي حسون الساعدي وايباد حماد عبد : اثر تخفيض سعر الصرف على بعض المتغيرات الاقتصادية- التركيز على انتقال رؤوس

الاموال في بلدان مختارة-، مجلة جامعة اليبزار للعلوم الاقتصادية والإدارية، العدد 7، 2011، ص 91.

5- ايجاد العلاقة الواقعية للعملة الوطنية مع العملات الاجنبية، وتعتمد هذه العلاقة على اساس معرفة تطور مستوى الاسعار المحلية، لأنه سوف ينعكس على القوة الشرائية المحلية للعملة الوطنية، لذلك فان سعر صرف عملة معينة ازاء عملة اخرى يعتمد على مقارنة التغيرات في مستويات الاسعار المحلية في كلا البلدين.

الفرع الثاني: اهمية سياسة تخفيض قيمة العملة:

تعد بمثابة احدى الوسائل المتاحة للدول التي تعاني من عجز في ميزان المدفوعات من اجل تشجيع الصادرات والحد من الواردات، وذلك من اجل تقليل فجوة النقد الاجنبي ومن ثم علاج الاختلال في موازين المدفوعات دون حاجة الى اتباع سياسة انكماشية في الدخل وتخفيض مستوى الدخل القومي الحقيقي او المستوى العام للأسعار فيها.

وهكذا فان مستوى الاسعار في الدولة التي تقوم بإجراء التخفيض لسعر صرف عملتها يظل على ما هو عليه، وكذلك الحال بالنسبة للدول الاخرى ولكن نظرا لان المقيمين في هذه الدول الاخرى سيتمكنون من الحصول على مقدار معين من عملة الدولة المنخفضة لسعر صرف عملتها مقابل كمية اقل من عملاتهم فانه سوف يترتب على ذلك ان تخفيض اسعار السلع والخدمات في الدولة المنخفضة بالنسبة لهم مما يؤدي الى زيادة صادراتها اليهم، كذلك فان المقيمين في الدولة المنخفضة سيضطرون الى دفع مقدار اكبر من عملتهم في سبيل الحصول على مقدار معين من عملات الدول الاخرى، فانه سيترتب على ذلك الوضع ان تصبح اسعار منتجات الدول الاجنبية اكثر ارتفاعا بالنسبة لهم مما يؤدي الى نقص وارداتهم منها.

ومع الزيادة في صادرات الدولة التي قامت بإجراء التخفيض في سعر صرف عملتها، ونقصان وارداتها سوف تضيف فجوة النقد الاجنبي ويتحسن الميزان التجاري في هذه الحالة ومن ثم فان العجز او الخلل الذي يعاني منه ميزان مدفوعاتها سوف يتبدد او يتلاشى ويعود التوازن اليه مرة اخرى، وهذه هي الفكرة الاساسية ببساطة وراء تخفيض الدولة لسعر صرف عملتها كوسيلة لعلاج العجز في ميزان المدفوعات.¹

¹. مشهور هذلول: العوامل المؤثرة في انتقال اثر سعر السعر العملات الاجنبية على مؤشر الاسعار في الاردن 85-2006، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم العلوم المالية، تخصص مصارف، الاردن، غير منشورة، 2004، ص 57.

المطلب الثاني: اثر تخفيض قيمة العملة الوطنية على مستوى الاسعار المحلية:

من اكثر الموضوعات التي يدور عليها الجدل بخصوص مدى فعالية تخفيض قيمة العملة الوطنية هو اثر التخفيض على مستوى الاسعار المحلية ، وحول ما اذا كان هذا التخفيض تضخمي ام لا ، ولذا نجد البعض يتخوف من ان يكون التضخم سببا في ابطال الاثار الايجابية لسياسة تخفيض العملة. وهنا نجد ان هناك اتجاه يقول ان سياسة التخفيض وما ينجم عنها من ارتفاع في الاسعار والتكاليف المحلية ستؤدي الى تخفيض قيمة العملة الوطنية مرة اخرى، وهذا يعرض الاقتصاد للدخول في دائرة مغلقة عقيمة بين التخفيض والتضخم.

ويقصد بالتخفيض التضخمي انه عند اتباع سياسة تخفيض قيمة العملة وتم ارتفاع معدل التضخم في الفترات التالية لتطبيق هذه السياسة على غرار المستوى المتوقع له وفي نفس الوقت لم يحدث تخفيض في العملة الوطنية. وفيما يلي سنعرض بعض العوامل التي تجعل التخفيض تضخيميا:¹

1- الدول النامية التي تعتمد على الاستيراد في سد جزء هام من احتياجاتها الضرورية التي تدخل في قائمة الاستهلاك اليومي للفرد سترتفع فيها نفقات المعيشة بشكل واضح نتيجة ارتفاع اسعار الواردات بعد تطبيق سياسة التخفيض.

2- ان الدول النامية التي تشكل الواردات نسبة هامة من مستلزمات الانتاج في الصناعات المحلية ومن النفقات الاجمالية، ستكون عرضة لارتفاع واضح في تكاليف الانتاج لهذه الصناعات وبالتالي ارتفاع اسعار هذه الاخير.

3- اذا نجح التخفيض في ان يجعل الطلب العالمي مرتفع على سلع التصدير، وفي ان يحول جانب من الطلب المحلي على الواردات الى السلع البديلة المنتجة محليا فانه سيحدث اختلالا في العلاقة بين الطلب العالمي ، وعلى ذلك يمكن القول انه في حالة الدول التي يتمتع جهازها الانتاجي بجمود نسبي يكون التخفيض فيها مرادفا لارتفاع الاسعار المحلية والمعاناة من مشكلة التضخم.

4- ان زيادة الانتاج وزيادة الدخل يؤدي الى زيادة في حجم الانفاق وزيادة في الطلب على السلع المستوردة وهو ما يعرف باثر الدخل الناشئ عن التخفيض، فاذا ما لجأت الدولة الى اتخاذ اجراءات تحذر استيراد هذه السلع سيتجه هذا الطلب الى السلع المنتجة محليا فيخلق تضخما في الاسعار ولذلك يجب ان تتبع هذه الدولة الاجراءات الاقتصادية والمالية التي من شأنها ان يبقى اجمالي الانفاق المحلي على حاله.

¹. صبحي حسون الساعدي، مرجع سابق، ص 92.

المطلب الثالث: اثر سياسة التخفيض على الميزان التجاري:

ان هدف سياسة تخفيض قيمة العملة هو علاج العجز على مستوى الميزان التجاري من خلال تحقيق اثار لتغير سعر صرف العملة الوطنية مقابل العملات الاجنبية، ما يؤدي لتغير هيكل الاسعار المحلية للدولة التي قامت بخفض عملتها، حيث ان تأثير التغيرات السعرية يكون تأثير مباشر على حركة الصادرات والواردات.

الفرع الاول: مدى فعالية تخفيض قيمة العملة الوطنية في خفض الواردات:

يؤدي تخفيض القيمة الخارجية لسعر صرف العملة الوطنية الى نقص كميات الواردات وقيمتها بالعملة الاجنبية، ومنه الى نقص الطلب على النقد الاجنبي بشرط ان تكون مرونة الطلب الداخلي على السلع المستوردة مساوية او اكبر من الصفر (يتوقف مقدار هذا النقص على درجة مرونة الطلب على الواردات فكلما كانت مرونة الطلب الداخلي على الواردات كبيرة كلما كان النقص في الطلب على العملة الاجنبية كبيرا والعكس صحيح). فتخفيض سعر الصرف من شأنه ان يجعل السلع المستوردة بالنسبة للمقيمين في الدولة المنخفضة اعلى بلا شك عما سبق الا ان هذا الارتفاع في اسعار الواردات لن يؤدي الى نقص قيمتها الكلية مقومة في شكل النقد الوطني الا اذا كان الطلب على الواردات مرنا، وفي هذه الحالة ستنقص الكمية المطلوبة بنسبة اكبر من نسبة الارتفاع في اسعار الواردات مما يعني نقصا في القيمة الكلية للواردات عما سبق.

وفي حالة ما اذا كان الطلب على الواردات غير مرن فسيؤدي الارتفاع في اسعارها كنتيجة لتخفيض قيمة العملة الى زيادة في قيمتها الكلية بالنقد الوطني للدولة المنخفضة، وهو ما لا يؤثر على مركز ميزان مدفوعاتها. وهنا نلاحظ ان اسعار الواردات مقومة بالنقد الاجنبي لم تتغير ولهذا فان اي نقص في الكمية المطلوبة منها سيؤدي لانخفاض مدفوعات الدولة من النقد الاجنبي وبالتالي من مركز مدفوعاتها عن طريق تقليص الفجوة بين حصيلة الصادرات القليلة والمدفوعات على الواردات الكبيرة.¹

ان اثر التخفيض على الصادرات، سواء بالزيادة او النقصان يعتمد على درجة مرونة الطلب على الصادرات ذلك البلد، فيمكن ان تكون المرونة اقل من الواحد او اصغر من الوحدة او مساوية له.

¹. فرنسيس جيرونيلام ترجمة محمد عزيز و محمد سعيد القافري: الاقتصاد الدولي، منشورات جامعية، ليبيا، 1991، ص ص177-178.

الفرع الثاني: مدى فعالية تخفيض قيمة العملة في زيادة الصادرات:

تخفيض قيمة العملة الوطنية لدولة ما يؤدي الى انخفاض اسعار صادراتها بدلالة او مقابل وحدات العملات الاجنبية، وبالتالي يزداد الطلب العالمي على هذه الصادرات ثم زيادة حجم ما يؤول للدولة من نقد اجنبي فيخفف العجز في ميزان المدفوعات. غير ان نجاح سياسة التخفيض تتوقف على مرونة الطلب الاجنبي على الصادرات المحلية للدولة، حيث كلما كانت هذه المرونة بشكل كاف كان ذلك لصالح الدولة المخفضة لقيمة عملتها مما يزيد من حصيلة الصادرات بالنقد الاجنبي، اضافة الى ان العرض المحلي للسلع المصدرة يكون مرنا وبافتراض ثبات اسعار السلع المحلية عندئذ يكون هناك امكانية لزيادة الصادرات بشكل مناسب مع الانخفاض في القيمة الخارجية للعملة. وطالما كان العرض المحلي غير مرن بالنسبة للسلع المصدرة فليس هناك امكانية لزيادة قيمة الصادرات حتى ولو كانت الاسعار ثابتة.¹

ومن هنا نستنتج علاقة سعر الصرف بالميزان التجاري طبقا للمنظرين سعر الصرف ينبغي أن يكون في مستواه الأمثل عند استقرار ميزان المعاملات الجارية. فعندما يستورد بلد ما منتج معين ، يتم التسديد بالعملة الأجنبية للبلد المصدر للمنتج، البلد المستورد إذا يقوم بشراء العملة الأجنبية للبلد المصدر، وبيع عملته المحلية و بالتالي أي تغيير في المعاملات الاقتصادية استيراد أو تصدير يؤدي إلى التغيير في سعر الصرف.

في حالة عجز ميزان المبادلات الجارية بمعنى قيمة الواردات تفوق قيمة الصادرات، الطلب على العملة الأجنبية يتجاوز عرض هذه العملة، في هذه الحالة العملة المحلية تميل إلى الخفض أو تقل قيمتها بالمقارنة مع العملات الأخرى المستعملة في المبادلات والعكس في حالة الفائض في ميزان المبادلات الجارية الواردات من العملة الأجنبية أكبر من المخرجات، الطلب على العملة من طرف غير المقيمين أكثر أهمية من الطلب على العملات الأجنبية من طرف المقيمين. العملة المحلية تميل إلى الارتفاع أو يعاد تقييمها. و مع ذلك ضعف (قوة) قيمة العملة الوطنية تسمح للبلد بالتصدير أكثر (أقل)، والعملة الأجنبية ترتفع (تنخفض) من جديد من خلال ظاهرة معاكسة.

¹. نفس المرجع السابق ، ص ص 178-179.

الفرع الثالث: اثر سياسة تخفيض قيمة العملة على معدل التبادل الدولي:

يعرف معدل التبادل الدولي بانه العلاقة او النسبة بين اسعار صادرات الدولة واسعار وارداتها، ويدل تطور معدل التبادل الدولي على تطور اسعار الصادرات بالنسبة الى اسعار الواردات ما بين فترتين معينتين وذلك في شكل نسبة مئوية معينة، ومن الممكن التعبير عنه وفقا للعلاقة التالية :¹

تطور معدل التبادل = (الرقم القياسي لأسعار الصادرات / الرقم القياسي لأسعار الواردات) × 100

$$N = \frac{Px}{Pm} \% \text{ ونعبر عنه بالصيغة الجبرية التالية :}$$

تخفيض سعر الصرف يؤدي في الغالب الى تدهور معدل التبادل الدولي في غير صالح الدولة التي قامت بالتخفيض ، حيث ان تخفيض سعر الصرف (قيمة العملة) يؤدي الى انخفاض اسعار صادرات الدولة مقومة بالعملة الاجنبية بنسبة اكبر من نسبة الانخفاض في اسعار الواردات مقومة بالعملة الاجنبية، لذا فهو يؤدي الى تدهور معدل التبادل الدولي في الدولة المخفضة (صادرات الدولة تكون اكثر تخصصا او اقل تنوعا من وارداتها مما يجعل اسعار الصادرات اكثر حساسية و تأثرا للتخفيض عن اسعار الواردات). ويؤدي تدهور معدل التبادل الدولي على هذا النحو الى انخفاض في الدخل الحقيقي والاستيعاب وذلك لان الحصول على وحدة واحدة من الواردات اصبح يتطلب عددا اكبر من وحدات الصادرات.

وتقسم اثار معدل التبادل الدولي التي يحدثها التخفيض على الميزان التجاري الى اثرين: اثر اولي عن طريق تغيرات الاسعار و اثر ثانوي عن طريق تغير محفوز بالدخل في الاستيعاب.

بالنسبة للأثر الاول، النتيجة الطبيعية لتخفيض سعر الصرف هي تدهور هائل في معدل التبادل الدولي للدولة المخفضة الى حد يسبب ايضا تدهور مبدئي في رصيد الميزان التجاري للدولة المخفضة بقدر مساو لانخفاض في الدخل الحقيقي المصحوب بتدهور شروط التبادل الدولي، وهكذا فالأثر الاول لشروط التجارة يتمثل في انخفاض الدخل الحقيقي وبالتالي تدهور رصيد الميزان التجاري بنفس النسبة.

بالنسبة للأثر الفرعي او الثانوي للتخفيض في سعر الصرف من خلال معدل التبادل الدولي على الميزان التجاري - التغييرات في الاستيعاب المحفزة بالدخل فسوف تعتمد على الميل الحدي لاستيعاب الدخل،

¹ .See Fritz Machlup : International Monetary Economics ,George Allen and Unwin LTD, London 1980, pp85.

وهذه التغييرات في الاستيعاب المحفزة بالدخل قد تؤدي الى تقوية او اضعاف الاثر الاول لمعدل التبادل الدولي على الميزان التجاري او ربما تحويله في الاتجاه العكسي.

وتفسير ذلك هو ان الانخفاض في الدخل الحقيقي الذي ينتج من تدهور معدل التبادل الدولي سيحدث من الناحية الاخرى انخفاضا في الاستيعاب وبالتالي تحسنا بقدر متساوي في رصيد الميزان التجاري. وهكذا فالأثر الثانوي لمعدل التبادل يتمثل في انخفاض الاستيعاب وبالتالي تحسن في رصيد الميزان التجاري بنفس النسبة. ويتوقف حجم هذا الاثر الثانوي لمعدل التبادل الدولي على الميزان التجاري (التغيير في الاستيعاب المحفور بالدخل) على حجم الميل الحدي للاستيعاب.¹

المطلب الرابع: التأثير النهائي للسياسة النقدية على سعر الصرف:

تؤثر السياسة النقدية في اسعار الصرف من خلال ثلاثة مسارات، مسار معدل الفائدة ومسار الدخل، ومسار مستوى السعر، اذ تقلل السياسة النقدية التوسعية معدل الفائدة الذي يقلل من تدفق راس المال الداخل ومقللة الطلب على العملة المحلية ومخفضة تلك العملة، وتقوم السياسة النقدية المنكمشة على العكس من ذلك، اذ انها ترفع معدل الفائدة الذي يميل الى جلب التدفقات المالية من الخارج، كما تؤثر السياسة النقدية عن طريق مسار الدخل في الدولة.²

ان تبني سياسة نقدية توسعية يؤدي في اقتصاد سوق متقدم الى نمو اقتصادي سريع، حيث يرتفع معدل التضخم وتتنخفض اسعار الفائدة الحقيقية، وبالنتيجة يزداد الطلب على الرصف الاجنبي فتتهبط قيمة العملية الوطنية، والعكس تماما عندما تتبنى الحكومة سياسة نقدية تحيدية او تقصية، فيؤدي ذلك الى انخفاض التضخم ومن ثم ارتفاع اسعار الفائدة الحقيقية، وهذا ما يزيد من صافي الانفاق الاجنبي، وبالتالي تحفيز تدفق اموال الاستثمار الى الداخل، فيزداد طلب المقيمين في الخارج على شراء السلع والخدمات للبلد، والاصول المالية كذلك، فتزداد الصادرات وبالتالي يرتفع سعر صرف عملته. غير انه ومع زيادة عرض النقود في الاجل القصير، تتجه اسعار الفائدة نحو الانخفاض لتعود الى مستواها العالمي، وفي نفس الوقت يرتفع المستوى العام للأسعار، فيرغب الاجانب والمقيمون على حد سواء عن شراء منتجات البلد المعني، فيزداد الطلب على عملات البلدان الاخرى (زيادة الاستيراد) وهذا ما يسبب انخفاض سعر صرف عملة هذا البلد.³

¹. صفوت عبد السلام عوض الله، مرجع سابق، ص ص 83-85

². سمير فخري نعمة، مرجع سابق، ص 113.

³. امين صيد: سياسة الصرف، مكتبة حسين العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2013، ص ص 32-33.

ويمكن للسياسة النقدية ان تتخذ طرقا مختلفة للتدخل في سوق الصرف الاجنبي اهمها ما يلي:¹

1- شراء او بيع السندات في سوق الصرف، وذلك بغرض الاحتفاظ بكمية ملائمة من احتياطات نقدية دولية.

2- التأثير في اسعار الفائدة الحقيقية، لتحقيق الاستقرار في سوق الصرف وذلك دون استخدام احتياطات نقدية دولية.

3- فرض قيود على حركة رؤوس الاموال الدولية لتعديل الضغوط قصيرة المدى على اسعار الصرف، بما يحمي الاقتصاد من التدفقات الداخلية والخارجية غير المستقرة لرؤوس الاموال (خطر المضاربة)، وكذلك تعديل ضغوط طويلة المدى عند ضعف العملة الوطنية.

ومما ذكر هنا، ان الاسواق المالية تنجح نحو تغيير اني وفوري لأسعار الفائدة، واسعار الصرف بينما تعدل كل من المستوى العام للأسعار والنتائج الحقيقي والحساب الجاري ببطء اكثر وهذا ما ادى بالتغيير النقدي لان يسبب تعديلا تجاوزيا خاصة اذا ما اخذنا بعين الاعتبار ان تعديلات الميزان التجاري تتأخر كثيرا حتى يمكن لها ان تغير اسعار الصرف، ومن هنا فان التأثيرات طويلة المدى قد تتخذ اتجاهات معاكسة للتأثيرات التعديلية قصيرة المدى.

ومع اندماج وترابط الاسواق المالية (عولمة راس المال) اصبحت اسعار الصرف الحقيقية تخضع وبمعدل اكبر لتقلبات اسعار الفائدة الحقيقية، ولكن بمعدل اقل لاختلال الحساب الجاري الحقيقي.²

المطلب الخامس: علاقة سعر الصرف بميزان المدفوعات:

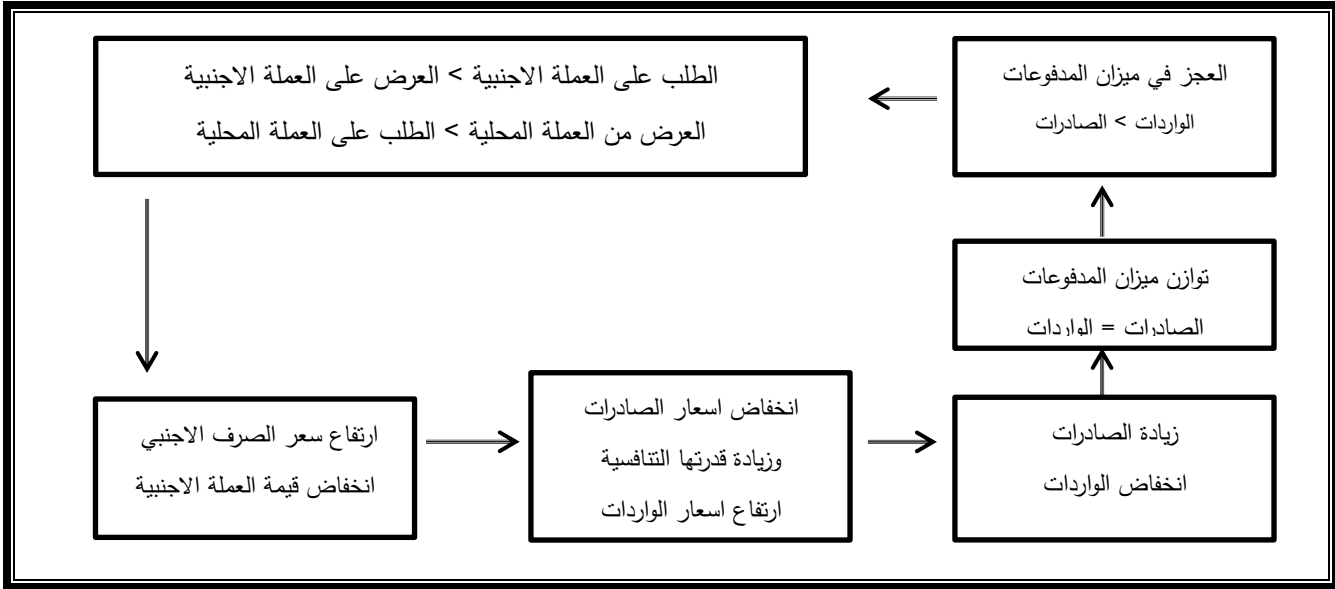
يمثل الطلب على العملة الاجنبية عرض المواطنين للعملة الوطنية الذي يستمد مصدره من مختلف المعاملات التي تظهر في الجانب المدين او جانب المدفوعات، وعليه فان التوازن في سوق الصرف الحر انما يرتبط بتوازن ميزان المدفوعات، وفقا لما يعرف بالتوازن السوقي، حيث تعمل التغييرات في سعر الصرف على تصحيح الاختلال في ميزان المدفوعات بصورة تلقائية دون الحاجة للاحتفاظ بأرصدة دولية، حيث يمثل العجز فائض عرض العملة المحلية في سوق الصرف، مما يعمل على انخفاض القيمة الخارجية لها. ويعطي بدوره ميزة تنافسية للسلع والخدمات والاصول المالية، التي تصبح ارخص نسبيا فيشجع ذلك الصادرات ويقلل

¹. هوشيار معروف : تحليل الاقتصاد الكلي، دار الصفاء، الاردن، 2005، ص 311.

². توفيق عبد الرحيم: الادارة المالية الدولية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الاردن، 2004، ص 91.

الواردات، ويفترض استمرار انخفاض القيمة الخارجية للعملة الوطنية حتى يختفي العجز. (يتوقف تأثير انخفاض العملة على مرونة الطلب والعرض للصادرات والواردات). والعكس صحيح في حالة الفائض، ويمكن توضيح هذه الآلية من خلال الرسم التوضيحي الآتي:¹

شكل رقم(17): العلاقة بين سعر الصرف وميزان المدفوعات:



المصدر: محمد سيد عابد: التجارة الدولية، مرجع سابق، ص 332

¹. محمد سيد عابد، مرجع سابق، ص 331.

المبحث الرابع: اثر المتغيرات النقدية الداخلية على ميزان المدفوعات:

الاختلال المتزامن يمكن ان يأخذ احدى الصور: عجز خارجي مصحوب بتضخم او بانكماش، او فائض مصحوب بتضخم او انكماش، كما نجد ان ذلك له تأثير مترابط مع معدلات نمو اقتصاد الدولة من جهة ومن جهة اخرى مع الوضع الخارجي (ميزان المدفوعات)، حيث في الدول النامية نجد ان حالات العجز المصحوب بالتضخم هي السائدة، وفي ما يلي نناقش اثر معالجة الاختلال الداخلي على وضع ميزان المدفوعات من خلال دراسة اثر بعض المتغيرات الداخلية مثل التضخم والناجح الداخلي الخام:

المطلب الاول: معالجة التضخم واثره على ميزان المدفوعات:

يعرف التضخم على انه ارتفاع في المستوى العام للأسعار، مصحوبا بانخفاض القوة الشرائية للوحدة النقدية¹، حيث يتمثل المظهر العام المعروف لظاهرة التضخم في الانخفاض المتواصل للقيمة الحقيقية لوحدة النقد، وتقاس القيمة الحقيقية لوحدة النقد في وقت معين بالمتوسط العام لما يمكن شراؤه بهاته الوحدة من النقد لمختلف السلع والخدمات.

التضخم امر غير مرغوب فيه في معظم دول العالم، الا ان حدوثه امر واقع لا محالة من ذلك، وهذا للأثار السلبية التي يخلفها على الاقتصاد:²

- 1- يصطدم الاستثمار الحقيقي بوجود موارد غير كافية لمواجهة الطلب المتزايد.
- 2- ارتفاع الاسعار ارتفاعا كبيرا يؤدي الى زيادة الاجور وبالتالي زيادة التكاليف.
- 3- استمرار التضخم يزيد من الاقبال على الاحتفاظ بالسلع وتخفيض الاقبال على الاحتفاظ بالنقود.
- 4- زيادة سرعة تداول النقود زيادة كبيرة وبالتالي عدم الرغبة بالاحتفاظ بها.
- 5- العجز في ميزان المدفوعات عند ارتفاع اسعار الصادرات

استنادا لهاته الاثار، نجد ان التضخم يسبب اختلال في ميزان المدفوعات، وذلك بزيادة الطلب على الاستيراد، وانخفاض حجم الصادرات، فالزيادة التضخمية وارتفاع المداخل النقدية يترتب عليها زيادة في الطلب، ليس فقط على السلع المنتجة محليا، وانما على السلع المستوردة ايضا، وهذا ما يؤدي الى امتصاص جزء من موارد الدولة من النقد الاجنبي، اما في حالة تغيير الاستيراد، يقل ما يمكن تسريه من فائض القوة الشرائية الى

¹ جيمس جوارتيني، مرجع سابق، ص 219.

² رشاد العصار ورياض الحلبي: النقود والبنوك، دار صفاء للنشر والتوزيع، الاردن، 2000، ص 167.

الخارج، ويزيد من التأثير على السوق المحلية، بالزيادة في الطلب على السلع المحلية، فيشتد ارتفاع الاسعار، هذا ما يهز من قيمته قياسا بالعملات الاجنبية، وتحثل بذلك معدلات التبادل بين السلع الوطنية والاجنبية.¹

ان استخدام السياسة النقدية في معالجة التضخم المصاحب بعجز في الميزان، سوف يؤدي الى تصحيح الميزان في نفس الوقت. ويعالج التضخم عن طريق الحد من الطلب الكلي كرفع سعر الفائدة و وضع قيود على الاقراض، و وقف الشراء بالتقسيط، واصدار السندات، والزيادة في الضرائب (سياسة مالية)، هذه كلها اجراءات تؤدي الى خفض مستوى الانفاق وبالتالي تؤدي الى خفض مستوى الطلب الداخلي والخارجي، وازالة التضخم. لكنها في نفس الوقت تؤدي الى خفض الواردات عن مستواها السابق، كما ان رفع اسعار الفائدة من شأنه ان يرفع من تدفق رؤوس الاموال الى الخارج. والنتيجة هي ان معالجة التضخم باتباع سياسة مالية مقيدة (تخفيض الانفاق) وسياسة نقدية محكمة (رفع سعر الفائدة) يؤدي في النهاية ايضا الى تخفيض مستوى العجز في ميزان المدفوعات، وقد يزول نهائيا او ينقلب الى فائض اذ كان العجز الاصلي ضعيفا.

في حالة العكس (معالجة التضخم في حالة فائض ميزان المدفوعات)، فان كبح التضخم يتم عن طريق السياسة النقدية المحكمة وهو ما يعني تخفيض الانفاق الحكومي وزياد الضرائب، اضافة الى رفع اسعار الفائدة. وهي اجراءات تؤدي الى خفض مستوى الانفاق وبالتالي تؤدي الى خفض مستوى الطلب الداخلي والخارجي وازالة التضخم. لكنها في نفس الوقت تؤدي الى تقليص الواردات عن مستواها السابق، كما ان رفع اسعار الفائدة من شأنه ان يؤدي لزيادة تدفق رؤوس الاموال قصيرة الاجل الى داخل الدولة، وفي نفس الوقت الحد من خروج رؤوس الاموال الى الخارج، والنتيجة هي ان معالجة التضخم باتباع سياسة نقدية محكمة، تؤدي الى تقاوم الفائض في ميزان المدفوعات.²

وبذلك يساعد التضخم على حدوث تدهور في قيمة الصادرات من ناحية وزيادات الواردات من ناحية اخرى، وهروب رؤوس الاموال الوطنية مما يؤدي الى اختلال ميزان المدفوعات، والذي بدوره قد يضيف ضغوطا اخرى الى الضغوط التضخمية الموجودة في الاقتصاد، فاذا لجئت الدولة على سبيل المثال الى وضع قيود وتنظيمات على الاستيراد، فإنها تؤدي الا انه بدلا من تسرب القوة الشرائية الفائضة الى العالم الخارجي، يكون من نتيجته توجيه هذه القوة الشرائية الفائضة الى الاسواق المحلية، الامر الذي يساهم في زيادة حدة الضغوط

¹. محمد عزت غزلان، مرجع سابق، ص 321.

². محمد راتول: سياسات التعديل الهيكلية ومدى فعاليتها للاختلال الخارجي - التجربة الجزائرية، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في العلوم الاقتصادية، فرع تخطيط، جامعة الشلف، غير منشورة، 1999-2000، ص ص 75-76.

التضخمية الموجودة به. ويؤدي الاختلال في ميزان المدفوعات أيضا الى صعوبات في سعر الصرف الاجنبي ويجعل الاقتراض الخارجي اكثر صعوبة، وللتغلب على العجز في ميزان المدفوعات قد تلجأ الحكومة الى تخفيض قيمة عملتها الخارجية.¹

المطلب الثاني: اثر الناتج الداخلي الخام على ميزان المدفوعات:

يعبر الاختلال الدائم لميزان المدفوعات عن اختلال جوهري في المتغيرات او المؤشرات الاقتصادية الهامة مثل مستوى التشغيل او معدل الناتج القومي او الارتفاع الحاد في المستوى العام للأسعار، او معدل نمو السكان بالنسبة لمعدل الموارد المتاحة.

وتستخدم السياسة النقدية لعلاج الاختلال الدائم عن طريق تغيير المعروض النقدي بالنسبة لمعدل نمو الناتج القومي الحقيقي في الاجل الطويل وتغيير سعر الصرف، فاذا كانت دولة ما تعاني من اختلال دائم وتحاول تقليل معدل البطالة لديها، والمحافظة على توازن ميزانيتها العامة خلال دورة تجارية كاملة فإنها يمكن ان تلجأ الى زيادة المعروض النقدي بمعدل يزيد عن معدل نمو الناتج القومي الحقيقي في الاجل الطويل، في هذه الحالة اذا كان الاقتصاد مغلق فان معدل التضخم المتحقق في الاجل الطويل يتساوى مع معدل زيادة المعروض النقدي، وترتفع القيمة الاسمية لسعر الفائدة عن قيمته الحقيقية ونتاجية راس المال بنفس زيادة المعروض النقدي، غير ان مستوى البطالة يصبح عندئذ عند معدله الطبيعي وينطوي دور المعروض في هذه الحالة على ان تغيرات كمية النقود ليست آثار هامة على كمية راس المال، ومعدل التفضيل الزمني لدى الافراد والاجور الحقيقية وتفضيل العمال للراحة، اما في حالة الاقتصاد المفتوح فيؤدي التضخم المحلي المتحقق الى فائض طلب ثابت ودائم على السلع والخدمات الاجنبية، في ظل اتباع سياسة التعويم الحر لسعر الصرف، بيد ان هذا الاثر يقلل من اهمية اتجاه قيمة العملة الى الانخفاض بنفس نسبة زيادة المعروض النقدي، نتيجة ارتفاع مستوى الاسعار الناتج عن زيادة كمية النقود، كما تختص المزايا النسبية للسلع القابلة للتجارة وينعدم وجود نفقات استيعابية في الاجل الطويل. ويلاحظ ان المشكلات الاجتماعية التي لا يمكن ان تترتب على حدوث التضخم الناتج عن زيادة المعروض النقدي، يمكن ان تعجل بعملية تغيير مستوى التشغيل حتى يصل معدل البطالة الى مستوى اقل من المعدل الطبيعي، ومن ثم وضع حد لاستمرار زيادة المعروض النقدي.

¹. بن يوسف نوة: اثر التضخم على ميزان المدفوعات- دراسة تحليلية قياسية للجزائر خلال 1990-2012، مجلة ابحاث اقتصادية وادارية، العدد 16، جامعة بسكرة، 2014، ص 47.

كما تجدر الإشارة على انه في حالة اتباع الدولة لسياسة التعويم الاداري لسعر الصرف، بدلا من التعويم الحر اذ يتم تمويل فائض الطلب على السلع والخدمات الاجنبية الناتج عن زيادة المعروض النقدي ، وزيادة الاسعار عن طريق السحب من الاحتياطات النقدية ويترتب على هذه الحالة خفض مستوى الاحتياطات النقدية دون المستوى المرغوب فيه، ومن ثم الاضطرار الى تخفيض قيمة العملة وحدث نفس النتائج السابق بيانها في حالة اتباع سياسة التعويم الحر لسعر الصرف، حيث تتجه قيمة العملة الى الانخفاض بسبب سياسة زيادة معدل المعروض النقدي.¹

¹. حمدي عبد العظيم، مرجع سابق، ص

خلاصة الفصل الرابع:

من خلال عرض هذا الفصل، نستنتج:

- ✓ دور استخدام السياسة النقدية في التأثير على ميزان المدفوعات، فمن خلال محاولة تحقيق التوازن الداخلي بين اهداف السياسة النقدية، تنتقل التأثيرات للتوازن الخارجي وهو تحقيق توازن لميزان المدفوعات.
- ✓ يعبر الاختلال الدائم لميزان المدفوعات عن اختلال جوهري في المتغيرات او المؤشرات الاقتصادية الهامة مثل مستوى التشغيل او معدل الناتج القومي او الارتفاع الحاد في المستوى العام للأسعار، او معدل نمو السكان بالنسبة لمعدل الموارد المتاحة.
- ✓ سعر الفائدة وسعر الصرف لهما دور فعال في تحقيق التوازن، حيث تؤدي المحافظة على اسعار الفائدة والصرف، في حدود هامش ثابت الى تكوين اثار بالغة الخطورة، وهنا تحليل العلاقة التبادلية بين سعر الفائدة وسعر الصرف يكون ذات اهمية كبيرة .
- ✓ ويفترض من الناحية النظرية ان يترتب على تخفيض قيمة العملة المحلية، رفع درجة تنافسية الدولة، ومن ثم زيادة ما يترتب على تخفيض قيمة العملة من ارتفاع الصادرات بالنسبة للأجانب، نتيجة انخفاض اسعار الواردات بالنسبة للمقيمين في الدولة.
- ✓ التضخم يحدث تدهور في قيمة الصادرات من ناحية وزيادات الواردات من ناحية اخرى، وهروب رؤوس الاموال الوطنية مما يؤدي الى اختلال ميزان المدفوعات، والذي بدوره قد يضيف ضغوطا اخرى الى الضغوط التضخمية الموجودة في الاقتصاد، فاذا لجئت الدولة على سبيل المثال الى وضع قيود وتنظيمات على الاستيراد، فإنها تؤدي الا انه بدلا من تسرب القوة الشرائية الفائضة الى العالم الخارجي، يكون من نتيجته توجيه هذه القوة الشرائية الفائضة الى الاسواق المحلية.

الفصل الخامس:

تطور السياسة النقدية

و ميزان المدفوعات

في الجزائر

(1990-2014)

تمهيد:

امام ضعف الموارد الادخارية للاقتصاد الجزائري غداة الاستقلال مباشرة، ونظرا للحاجة الملحة لدعم وتمويل الاستثمارات للقيام باقتصاد الدولة، كان لزاما على السلطات العمومية استعمال النقود كملجأ لتدعيم الاستثمارات، ومن ثم تحقيق النمو المتسارع للاقتصاد الجزائري والنهوض به من جديد، الذي خرج محطما من المرحلة الاستعمارية، فالاستراتيجية الاستثمارية التي اتبعتها الجزائر تطلبت عرضا معتبرا من النقود ووضع سياسة اقتصادية نقدية ومالية التي من شأنها تحسين وضعية الاقتصاد الجزائري.

و بعد التطرق للجوانب النظرية في هذا البحث، ارتأينا طرح هذا الفصل الذي يتناول تطور السياسة النقدية في الجزائر و كذا تطور ميزان المدفوعات الجزائري وذلك بعد الاستقلال الى غاية 2014، وتم التركيز في هذا الفصل على السياسة النقدية بعد صدور قانون النقد والقرض 10/90، لأنها في هاته الفترة اصبح تطبيق السياسة النقدية بصورة منفصلة في ظل سياق اقتصاد كلي مختلف للغاية عن السياق الذي عرفته الساحة المصرفية بعد الاستقلال وحتى بداية 90.

ومن اجل الامام بهذا الفصل تم تقسيمه الى المباحث الاتية:

المبحث الأول: السياسة النقدية الجزائرية بعد الاستقلال.

المبحث الثاني: السياسة النقدية الجزائرية بعد قانون النقد و القرض.

المبحث الثالث: تطورات ميزان المدفوعات الجزائري 1990-2014.

المبحث الأول: السياسة النقدية الجزائرية بعد الاستقلال:

عشية استقلال الجزائر سنة 1962، كان من اولويات التعبير عن سيادتها هو انشاء بنك مركزي جزائري، وخزينة عمومية ومجموعة معتبرة من البنوك التجارية التي تخدم مصلحة الدولة، خاصة مع رفض البنوك الفرنسية والأجنبية تمويل المشاريع المخططة آنذاك (1963-1985)، وفيما يلي سنقدم لمحة عن النظام المصرفي الجزائري.

المطلب الأول: مرحلة ما بين اضعاف السيادة 1962-1966:

بعد الاستقلال مباشرة ، كان لابد ان تتخذ الجزائر عدة اجراءات لاسترجاع كامل حقوقها وسيادتها ، لان النظام البنكي كان في اغلبه بنوك اجنبية والتي رفضت التمويل.

الفرع الأول: تطور الخزينة العمومية الجزائرية: تم عزل الخزينة العمومية في 29 أوت 1962، وأخذت على عاتقها الأنشطة التقليدية لوظيفة الخزينة، مع منحها امتيازات هامة تتجسد في: منح قروض للاستثمارات للقطاع الاقتصادي، وكذا قروض التجهيز للقطاع الفلاحي المسير ذاتيا، الذي لم يتمكن من الاستفادة من طرف المؤسسات المصرفية المتواجدة، وقامت بالوظيفة الاستثنائية للخزينة "القروض للاقتصاد خاصة عند تطورها في المستقبل بالرغم من تأميم البنوك (1966-1967) وإرادة إدماجها في الدائرة الاقتصادية سنة 1971¹.

ولقد عرفت الخزينة العمومية أربع مراحل تمثلت فيما يلي²:

1- الخزينة صندوق ودائع 1962-1966:

يمكن أن تمثل الخزينة بصندوق ودائع لحساب مراسلين ذوي صيغة بنكية ، مع ميزة أن تسيير الخزينة لحساب هؤلاء الزبائن تعتبر واجبا وليس اختياريا وبالتالي يلعبون دورا هاما في مشاكل الخزينة ، حيث عرفت هذه المرحلة نظام موسع وشامل. فقد شملت معظم الوكلاء الاقتصاديين الماليين وغير الماليين باستثناء البنوك الخاصة الأجنبية وكل التعاونيات العامة.

2- مرحلة تكوين النظام المصرفي الجزائري وتحقيق الضغط المالي عليها 1966-1970:

تزامنت هذه المرحلة مع ظهور أول بنك وطني وهو البنك الجزائري BNA في 8 جوان ، 1966 وظهر هذه المؤسسة المالية الجديدة أدى تقليص إطار عمل الخزينة. إذ باعتبارها بنط وطني لابد عليها من

¹. شاكور القرويني: محاضرات في اقتصاد البنوك، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص 33.

². بخراز يعدل فريدة: تقنيات وسياسات التسيير المصرفي، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2000، ص ص 86-87.

توفير التمويل للأجل القصير للقطاع الزراعي الصناعي والتجاري الذي كان يعتمد قبل ظهور BNA في جزء كبير على قروض الخزينة العامة.

وهكذا فان نظام الخزينة العمومية، يرجع إلى شكله الأصلي لسنة 1963. مع حدود مراسليه (ميزانية ملحقه، مؤسسات عمومية ذات طابع إداري، جماعات محلية).

3- مرحلة سيطرة الخزينة العمومية على الدائرتين البنكية ودائرتها العامة 1971-1987:

تزامنت هذه بالمخطط الرباعي الأول، في إصلاحات تمويل الاستثمارات لسنة 1971 مع تكوين خاص لرأس مال ، بحوالي 25 مليار دينار جزائري، أمام ضرورة تحديد التمويل النقدي، انشأت الخزينة العامة نظام تداول الادخار، هذا النظام يسمح لها بتجميع مصادر مالية ضرورية لمراحل التراكم ومن جهة أخرى، تتداول الادخار مؤسسات سمح بتطبيق المبدأ الخاص بتحويل الاستثمارات المنتجة، بمصادر طويلة الأجل الذي يجنب ضغوطات التضخمية، إذن هذه التحويلات العميقة التي ستعرفها الخزينة من نظام بسيط لمجموع الودائع تحت الطلب ستتحول إلى نظام تجميع وتداول الادخار.

جاء في المادة 7 من المرسوم رقم 70-93 ل 31 ديسمبر 1970، الحامل لقانون المالية لسنة 1971 « أن تمويل الاستثمارات المخططة للمؤسسات العمومية يجب تحقيقها بقروض طويلة الأجل ممنوحة على أساس مصادر الادخار المجمع من طرف الخزينة »، وبهذا، فالخزينة ستوفر تداول جزء كبير من الادخار الوطني بتوسيع نشاطها ، عن طريق إدماج متعاملين جدد، وتحديد علاقات جديدة مع المتعاملين التقليديين.

4- مرحلة انفصال دائرة الخزينة العامة، عن الدائرة البنكية(1987-2014):

وهنا أصبحت الخزينة العامة، نظاما قائما بذاته لديه قوانين ومراسيم تحكمه. وتعتبر كهيئة مالية لتحصيل الإيرادات وتغطية النفقات.

الفرع الثاني: البنك المركزي الجزائري:

تم انشاؤه بموجب قانون رقم: 62-144 بتاريخ ديسمبر 1962، وقد انشئ على شكل مؤسسة عمومية وطنية تتمتع بشخصية معنوية واستقلال مالي، حيث ورث البنك المركزي اختصاصات بنك الجزائر في عهد الاستعمار برأسمال قدره 40 مليون فرنك فرنسي، مملوك بالكامل للدولة الجزائرية ، لهذا يزود البنك المركزي

باقي المؤسسات وبالسبب. ويرأسه محافظ ومدير عام يتم تعيينهما بمرسوم رئاسي وباقتراح وزير المالية ، بالإضافة الى باقي اعضاء الهيكل التنظيمي للبنك.¹

والبنك لا يتعامل مع الأفراد ولا مع المنشآت ، بل المصارف ومع الدولة الممثلة بالخزينة العامة. ولقد أسندت له وظيفة الإصدار النقدي ومراقبة تنظيم وتداول الكتلة النقدية ، وتوجيه ومراقبة القروض ، وكذا إعادة الخصم وتسيير احتياطات الصرف.

كما تم تعزيز السلطة النقدية بإصدار عملة وطنية في 10/04/1964 تحت اسم "الدينار الجزائري" وهي مطابقة للقيمة الذهبية للفرنك الفرنسي آنذاك إلا أنه بالنظر إلى الخزينة ، فإن البنك المركزي قد كلف بشكل استثنائي ومرحلي (64-63) بالمنح المباشر للقروض تحت شكل تسبيقات ، وخاصة قروض الاستغلال للقطاع الفلاحي المسير ذاتيا الذي كان يعاني من عجز لتعويض البنوك وهيئات القرض التي امتنعت عن تمويل المشاريع الاقتصادية ، ولذلك تدخل البنك المركزي بشكل مباشر لتمويل هذه المشاريع.²

المطلب الثاني: السياسة النقدية خلال 1990-62:

تميزت هذه المرحلة باسترجاع السلطة النقدية، وتكوين النظام المصرفي واتباع نظام المخططات الاقتصادية، حيث شكل القرض المصرفي النمط الرئيسي لتمويل النشاط الانتاجي، لضعف قدرة التمويل الذاتي والطلب على القروض المصرفية نتيجة لنقص المشاريع الاستثمارية. وعليه فان مقابلات الكتلة النقدية كانت القروض المطلوبة من الاعوان لتحقيق مستوى معين من النشاط في القطاع الحقيقي، ومعدلات الفائدة المطبقة كانت تحدد اداريا.³

وبشكل تأطير القرض النمط الرئيسي في ضبط النشاط البنكي بحيث يكون هذا التأطير مركزيا، اما طبيعة النقود في هذه الفترة لم يولى لها اهتمام كبير فعندنا اصدرت العملة الوطنية لم تستعملها كأداة نشيطة للتنمية، ولم تستعملها في علاقاتها الدولية.⁴

وما يؤكد ذلك قانون المالية 1966، الذي الغى السقف او الحد الاقصى لتسبيقات البنك المركزي للخزينة العامة، حيث كان تمويل عجز الميزانية اليا من طرف البنك المركزي في شكل تسبيقات ومن طرف البنوك التجارية عن طريق الاككتاب الاجباري لسندات الخزينة، الذي نتج عنه دين للخزينة تجاه الجهاز المصرفي، اما المهام التي كلف بها البنك المركزي فنجد انها تتمثل في توفير الظروف الملائمة لتنمية منظمة

¹. خبابة عبد الله، مرجع سابق، ص 181.

². [Http://www.djelfa.info/vb/archive/index.php/t-297816.html](http://www.djelfa.info/vb/archive/index.php/t-297816.html)

³. Ammour Benhalima ,op cit , p p 73- 74.

⁴. Ahmad Henni : Monnaie et Financement en Algérie (1962- 1987), CREAD , Algérie, 1987, p 4

للاقتصاد الوطني والحفاظ عليها في ميدان النقد والقرض والصراف، من خلال ترقية استعمال جميع موارد الانتاج في البلاد مع الحرص على ضمان استقرار النقد داخليا وخارجيا.

نظرا لهذه الظروف وابتداء من 1965، اعادت السلطة النظر في الاسس التي يرتكز عليها البنك المركزي وكل المبادئ التي تقوم عليها تسيير العملة. لكن ما يميز تغيير هذه الفترة ضئيل جدا مما استدعى تغيير القانون الاساسي للبنك المركزي والبنوك التجارية والسياسة النقدية والاقتصاد النقدي ككل. من خلال الاصلاح المالي 1971 الذي ينص على التخطيط المركزي الاجباري واعطى الاولوية للتخطيط على العملة والمنظومة المصرفية على السياسة 1973. واصبح ذلك مؤكدا عند تنفيذ المخطط الرباعي الاول 1970-1973 الذي كرس الخيار النهائي للتخطيط المركزي كنظام لتنظيم الاقتصاد وتسييره وتميمته.¹

لم يكن البنك المركزي الجزائري خلال هذه الفترة يتمتع بالاستقلالية التامة التي تمكنه من تحديد السياسة النقدية الملائمة لوضعية الاقتصاد الجزائري آنذاك، حيث يلعب دور الممول للخزينة العمومية المسيطرة على النظام المالي والنقدي للدولة، ما انعكس على معالم السياسة النقدية الجزائرية خلال هذه الفترة، والتي سنبينها من خلال الاتي:

الفرع الاول: اسعار الفائدة:

جدول رقم(10): تطور اسعار الفائدة الحقيقية في الجزائر بعد الاستقلال الى غاية 1990:

السنوات/ البيان	64	65	66	67	68	69	70	71	72
معدلات الفائدة الحقيقية	-1,09	-1	-0,89	-1,38	-0,75	-0,54	-2,85	1,13	-0,9
	73	74	75	76	77	78	79	80	81
معدلات الفائدة الحقيقية	-3,42	-1,94	5,48-	-6,68	-9,23	-14,77	-8,59	-6,76	-11,9
	82	83	84	85	86	87	88	89	
معدلات الفائدة الحقيقية	-3,79	-3,21	-5,36	-7,73	-9,62	-2,44	-0,91	-2,3	

المصدر: بنك الجزائر 1998.

¹. اكن لونيس: السياسة النقدية ودورها في ضبط العرض النقدي في الجزائر خلال 2000-2009، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص نقود وبنوك، 2010-2011، غير منشورة، ص ص 163-165.

من الجدول يظهر ان معدلات الفائدة الحقيقية في الجزائر بعد الاستقلال وقبل صدور قانون النقد والقرض، سالبة ومدنية، وذلك بسبب التدخل الاداري في تحديد معدلات الفائدة الاسمية عند مستويات منخفضة، حيث ظلت السوق النقدية الجزائرية شكلية فقط، واعتبرت كتمهيد للمرحلة القادمة (بعد 90).
الفرع الثاني: اعادة الخصم:

تمثلت مؤسسات اعادة الخصم في الصندوق الباريسي لإعادة الخصم، مهمته تنحصر في التعامل مع البنوك ومنح القروض لها ، ولا يتعامل مع الافراد.¹

جدول رقم (11): تطور اسعار الخصم من 62 الى غاية 1990:

المعدل	الى غاية	يحسب ابتداء من
3,75	1971/12/31	1963 /1/1
2,75	1986/9/30	1972/1/1
5	1989/5/1	1986/10/1
7	1990/5/21	1989/5/2

المصدر: النشرة الاحصائية لبنك الجزائر ديسمبر 2009.

في هذه الفترة ، ومن خلال ملاحظة بيانات الجدول، نلاحظ ان معدلات اعادة الخصم محددة وفقا لما يمليه التوجيه العمول به، فهي محددة اداريا بشكل لا يتلاءم مع الواقع الاقتصادي الجزائري آنذاك، حيث تبتعد كليا عن متغيرات السياسة النقدية الجزائرية الفعلية.

المطلب الثالث: الاصلاحات الاساسية للنظام المصرفي الجزائري قبل قانون النقد والقرض:

تمثلت هذه الاصلاحات جملة من القوانين ، نذكرها على التوالي من خلال القوانين التالية:

الفرع الاول : قانون نظام البنوك وشروط الاقراض:

صدر هذا القانون في 19 اوت 1986، وهو يتعلق بنظام البنوك وشروط الاقراض، واهم مميزاته ما

يلي:²

¹. شاكر القزويني، مرجع سابق، ص 153.

². محمود حميدات، مرجع سابق، ص 138.

- 1- شرع هذا القانون 86/12 بتوصية البنوك بأخذ التدابير اللازمة لمتابعة استخدام القروض الممنوحة، الى جانب متابعة الوضعية المالية للمؤسسات، وهذا ما يخفف من خطر عدم استرداد القرض، وكذا تخفيف العبء على الخزينة (في حالة عدم استرداد القرض).
- 2- كلف هذا القانون البنك المركزي بإعداد ادوات تسيير ومراقبة السياسة النقدية، وتحسين ظروف استقرار العملة، وتحديد حدود قصوى لعمليات اعادة الخصم لتوجيه السياسة الاقراضية المتبعة من طرف البنوك.
- 3- اعيد النظر في علاقة البنك المركزي مع الخزينة العمومية، فيما يتعلق بالقروض الممنوحة لها، التي اصبحت تنحصر في حدود يقرها مسبقا المخطط الوطني للقرض.

بموجب هذا القانون 86/12 استعاد البنك المركزي الجزائري دوره كبنك للبنوك، واصبح يتكفل بالمهام التقليدية للبنوك المركزية، كما استعادت مؤسسات التمويل دورها داخل نظام التمويل من خلال تعبئة الادخار وتوزيع القروض، حيث اصبح بإمكانها استلام الودائع مهما كان شكلها ومدتها، واصبح بإمكانها منح القروض دون تحديد مدتها، او الاشكال التي تأخذها، واستعادت حق متابعة استخدام القرض ورده وقلل هذا القانون من دور الخزينة في عمليات التمويل.

الفرع الثاني: قانون 1988 (قانون استقلالية المؤسسات):

صدر قانون استقلالية المؤسسات في 12 جانفي 1988 (88/06) ، وجاء هذا القانون متمما و معدلا لقانون نظام البنوك وشروط الاقراض ، نظرا لما تطلبته التغيرات الاقتصادية من الاحتياجات في الميدان النقدي، ويعتبر هذا القانون كنهاية لنظام التخطيط ، ويعتبر البنك مؤسسة تجارية وليس مصلحة عمومية ، وكذلك فك الارتباط والوصايا التي كانت تمارسها الوزارة على البنوك وذلك تمهيدا للدخول في اقتصاد السوق، كما يسمح للبنك والمؤسسات المالية باللجوء الى القروض متوسطة الاجل في السوق الداخلية والخارجية.

كما منحت البنوك حرية اختيار متعاملها، اي تمتعها بالاستقلالية في اتخاذ قرارات منح القروض للمؤسسة العمومية والخاصة دون تمييز، واكد هذا القانون من جهة اخرى على دور البنك المركزي في اعداد وتسيير السياسة النقدية فيما يخص تحديد سقف اعادة الخصم حسب المادة 03 من القانون مراعاة عامل الخطر في توزيع القرض، وما ينجر عنه من مردود سواء كان ايجابيا او سلبيا عكس ما كان عليه من قبل، لما كانت الخزينة مسؤولة عن ضمانه سواء القرض الذي يعطى بدون مقابل مهما ادى الى تأزم النظام البنكي.¹

الفرع الثالث: قانون النقد و القرض 1990:

يهدف مواكبة التشريع المعمول به في معظم الدول لا سيما منها المتطورة ، تمت المصادقة على قانون النقد والقرض كإصلاح جذري للمنظومة البنكية . بناء على قرار المجلس الشعبي الوطني، صدر قانون النقد

¹. خبابة عبد الله، مرجع سابق، ص 188.

والقرض، المؤرخ في 14 افريل 1990 ، في شكل وثيقة تمثل القانون الاساسي للبنك المركزي ونظام تسيير البنوك والقرض في آن واحد.

واعطيت تسمية بنك الجزائر كتسمية جديدة للبنك المركزي، وطبقا لأحكام المادة 12 من القانون فهو ملزم بإعداد سياسة نقدية فعالة تخدم الاقتصاد الحديث، وتحقيق استقرار العملة الوطنية داخليا وخارجيا ومن ابرز اهدافه:¹

1- انشاء نظام مصرفي يعتمد على القواعد التقليدية في تمويل الاقتصاد الوطني ليحرر الخزينة من عبء منح الائتمان ويرجع دورها كصندوق للدولة.

2- ارساء قواعد اقتصاد السوق لتطوير عملية تخصيص الموارد.

3- خلق علاقة جديدة بين الجهاز المصرفي والمؤسسات العمومية قائمة على اساس الاستقلالية التجارية والتعاقدية في ظل جو تنافسي.

4- جلب المستثمر الاجنبي وتشجيعه بإجراءات مسهلة وضعها " بنك الجزائر"، ومنه تمهيد الارضية القانونية للاستثمار بصدور قانون الاستثمارات، وانشاء سوق مالية وبالتالي فان هذا الاصلاح الجديد كان يتمثل في تواجد سلطة للضبط مستقلة ومختصة في تحقيق هه الاهداف، بقيادة برامج:

أ- **القطيعة:** يهدف قانون النقد والقرض الى التخلص نهائيا من مصادر المديونية والتضخم.

ب- **اعادة التأهيل:** يهدف الى خلق جو ملائم للادخار والاستثمار وبالتالي النمو، وللحصول على هذا قام قانون النقد والقرض بإعادة تأهيل السلطة النقدية، واعطى الاستقلالية للبنك المركزي(بنك الجزائر).

ت- **التحولات(التغيرات):** يهدف قانون 10/90 الى ادخال وظائف وانشطة جديدة على البنوك والتي تدخل في اطار الوساطة البنكية والاسواق المباشرة(النقدية، المالية، الصرف)، وبذلك تطورت الانشطة البنكية، ووجدت البنوك نفسها امام عدة أنشطة مالية جديدة تمثلت في تقديم سلفات، مساهمات في راس مال اصدارت السندات والاستثمارات المباشرة.

اما في ما يخص مبادئ قانون 10/90 ، قانون النقد والقرض فهي تمثلت في:

1- **الفصل بين الدائرة النقدية والدائرة الحقيقية:** حيث كانت القرارات النقدية تتخذ تبعا للقرارات الحقيقية على اساس كمي حقيقي في هيئة التخطيط، مما ادى لانعدام الاهداف النقدية البحتة، بل كان الهدف الاساسي هو تعبئة الموارد اللازمة لتمويل البرامج الاستثمارية المخططة، لذا تبنى قانون 10/90 الفصل بين الدائرتين حتى تتخذ القرارات على اساس الاهداف النقدية التي تحدها السلطة النقدية، وبناء على الوضع النقدي السائد.²

¹. مختار بن عابد : مرجع سابق، ص 272.

². بلعروز بن علي، مرجع سابق، ص ص 186-187.

2- الفصل بين الدائرة النقدية ودائرة القرض: فلم تعد الخزينة حرة في اللجوء الى عملية القرض كما كانت في السابق تلجأ للبنك المركزي لتمويل عجزها، (تقنين العلاقة بين البنك المركزي والخزينة العامة وقد مس جانبين تسقيف التسبيقات ب 10% على اقصى حد، والمدة الاقصى لسداد هذه التسبيقات هو 8 اشهر) لأنها كانت تلعب الدور الاساسي في تمويل الاستثمارات المخططة، حيث هُمش النظام المصرفي فكان دوره يقتصر على تسجيل عبور الاموال من دائرة الخزينة الى المؤسسات فموجب هذا القانون ابعدت الخزينة العمومية عن منح القروض ل يبقى دورها يقتصر على تمويل الاستثمارات الاستراتيجية التي تقرها الدولة، وبالتالي اصبح النظام البنكي هو المسؤول عم منح القروض للمؤسسات.

3- ارساء مبدأ توحيد المعاملة بين المؤسسات الخاصة والعامة: بالنسبة لمنح الائتمان للمؤسسات العامة والخاصة ووحدات القطاع المصرفي ، واعادة تمويلها من البنك المركزي.

4- انشاء مجلس النقد والقرض: الذي يمثل السلطة النقدية في الجزائر، وهو المسؤول عن وضع وصياغة سياسات الائتمان والنقد الاجنبي و الدين الخارجي والسياسة النقدية ، ويراس هذا المجلس محافظ بنك الجزائر ويضم نواب المحافظ الثلاثة المُعينين لمدة خمس سنوات ، ولا تتم اقالمتهم الا في حالة العجز الصحي او الخطأ الفادح، اضافة الى ثلاث موظفين سامين يختارهم رئيس الحكومة نظرا لكفاءتهم وخبرتهم في الشؤون الاقتصادية والمالية.

5- انشاء اللجنة المصرفية: التي تعمل على مراقبة حسن تطبيق القوانين التي يخضع لها البنك المركزي بهدف نقادي النتائج السلبية الناتجة عن العجز في التسيير واصلاح الوضعيات المتأزمة في البنوك.

مكن قانون 10/90 بنك الجزائر من بيع وشراء سندات عمومية، التي تتجاوز مدتها 6 اشهر ، وسندات خاصة لإعادة الخصم، كما تم السماح بإنشاء بنوك اجنبية خاصة او مختلطة وكمثال انشئ بنك البركة الجزائري بتاريخ 20 مارس 1991 على شكل مؤسسة ذات اسهم بين مجموعة البركة السعودية، وبنك الفلاحة والتنمية الريفية الجزائري.¹

كما جاء في المادة 143 من قانون النقد والقرض، ان :²

أ- تبحث اللجنة عند الاقتضاء في المخالفات التي يرتكبها اشخاص غير مرخص لهم بالقيام بأعمال البنوك والمؤسسات المالية، اذ تطبق عليهم العقوبات التأديبية المنصوص عليها في هذا القانون على ان لا يحول ذلك دون بقية الملاحقة المدنية والجزائية.

ب-مراقبة السوق النقدية التي انشأت في جوان 1989، باستعمال اسعار الخصم التي فاقت اسعار الفائدة.

¹. كمال عايشي : اداء النظام المصرفي الجزائري في ضوء التحولات الاقتصادية، مجلة العلوم الانسانية، العدد العاشر، نوفمبر 2006، جامعة بسكرة، ص ص 342-343.

². خباية عبد الله، مرجع سابق، ص 190.

ت- التزام البنوك بالاحتفاظ باحتياطي قانوني محدد بـ 29% وكل نقص في هذا الاحتياطي يعرض البنك الى غرامة مالية يومية قدرها 1% من المبلغ الناقص.

ث- وضع حد للإصدار النقدي الفوضوي.

الفرع الرابع: برنامج الاصلاح الاقتصادي الموسع 1994-1998:

بعد فشل الاتفاقيتين الاولى في 31 ماي 1989 والثانية في 3 جوان 1991، مع مؤسسات النقد الدولية، وتحت ضغط الازمة الاقتصادية والمالية والامنية، كانت السلطات الجزائرية مرغمة على اللجوء مرة اخرى لصندوق النقد الدولي والبنك العالمي لإبرام اتفاقية في اطار برنامج الاتفاق الموسع او ما يسمى التعديل الهيكلي، بحيث تحصل الجزائر من خلال هذه الاتفاقية على قروض ومساعدات مشروطة بالإضافة الى اعادة جدولة ديونها الخارجية مع نادي باريس ولندن. وتمتد هذه الاتفاقية على مرحلتين :

اولا: مرحلة التثبيت الهيكلي من 22 افريل 1994 الى 21 ماي 1995:

ترتكز السياسة الاقتصادية والنقدية على تحقيق جملة من الاهداف ، منها الحد من توسع الكتلة النقدية M_2 بتخفيض حجمها من 21% سنة 1993 الى 14 % سنة 1994. وبالتالي التحكم في التدفق النقدي عن طريق رفع اسعار الفائدة الاسمية الى مستويات مرتفعة ، وتخفيض قيمة الدينار بنسبة 40,17% في افريل 1994، اي 1 دولار مقابل 36 دج قصد تقليص الفرق بين اسعار الصرف الرسمية واسعار الصرف في السوق السوداء، وتحقيق نمو مستقر ومقبول في الناتج المحلي الخام ب 3% في 94 و 6 % في 1995. مع احداث مناصب شغل لامتناهات البطالة مع تحرير معدلات الفائدة المدينة للبنوك ورفع معدلات الفائدة الدائنة على الادخار، وبالتالي تحقيق اسعار فائدة حقيقية و موجبة لإحداث منافسة على تعبئة الادخارات للمساهمة في تمويل الاستثمارات وتحسين فعالية الاستثمار برفع انتاجية راس المال و من ثم رفع معدل النمو الاقتصادي المبتغى تحقيقه خلال الفترة.¹

ثانيا : التعديل الهيكلي 1995 - 1998:

هو الاوسع والاشمل وعمل على اعادة الاستقرار النقدي لتخطي مرحلة التحول لاقتصاد السوق باقل التكاليف من خلال تحقيق نمو اقتصادي في اطار الاستقرار المالي، وضبط ميزان المدفوعات حيث يتحقق معدل نمو حقيقي متوسط للناتج المحلي الاجمالي خارج المحروقات بنسبة 5 % خلال فترة البرنامج.

والعمل على ارساء نظام الصرف واستقراره ورافقه بإنشاء سوق ما بين البنوك مع احداث مكاتب للصرف ابتداء من 1 جانفي 1996 لتسهيل تحويل الدينار الجزائري لأجل المعاملات الخارجية الجارية. ويهدف

¹. كمال عايشي، مرجع سابق ، ص 194-195.

البرنامج كذلك الى التخفيض التدريجي لعجز الميزان التجاري الخارجي، بحيث سينخفض العجز من 6,9% في 94-95 الى 2,2% خلال 97-98 والتحضير لإنشاء سوق للأوراق المالية بإنشاء لجنة تنظيم ومراقبة للبورصة وشركة تسيير سوق القيم، مع امكانية السماح للمؤسسات الوطنية ذات النتائج الجيدة بالتوسع في راس المال بنسبة 20% ابتداء من 1998.

وخلال هذه المرحلة تم تأهيل المؤسسات المصرفية والمالية، حيث تضمنت الاصلاحات تعديلات على الاطر القانونية والتنظيمية، وتم اتخاذ اجراءات تساعد في تطوير عملية الوساطة المصرفية من خلال تطهير وإعادة هيكلة البنوك العمومية، ذاك بشراء الديون غير الفعالة وإعادة رسملة هذه البنوك.¹

الفرع الخامس: الاوامر الرئاسية و الاصلاحات المصرفية ما بعد 2000:

جاءت على صيغة جملة من الاوامر والقوانين، نذكر منها ما يلي:

اولا: الأمر 01/01 المعدل والمتمم لأحكام القانون 90-10 الصادر في 27/02/2001:

بالرغم من اعتبار قانون النقد والقرض معلما هاما في الإصلاح الهيكلي للقطاع البنكي وفي دعم السوق النقدية إلا أنه على المدى القصير بدى من الضروري التشجيع على توحيد سيادة الدولة ودعم الانضمام في السعي المؤسساتي، كذلك ضرورة تعزيز استقلالية السلطة النقدية، لذا تم سن الأمر الذي يمكن الهدف الوحيد منه يخص الجانب التنظيمي وذلك لبلوغ هدفين، هما:

- 1- التمكن من خلق الانسجام بين السلطة التنفيذية ومحافظ بنك الجزائر.
- 2- الفصل بين مجلس إدارة بنك الجزائر والسلطة النقدية قصد إرساء الاستقلالية النقدية وتحقيق الرابط الأمثل بين مختلف مكونات الصرح المؤسساتي، حيث قام هذا الأخير بالفصل بين مجلس إدارة البنك المركزي ومجلس النقد والقرض، فتسيير البنك المركزي وإدارته يتولاها على التوالي محافظ يساعده ثلاثة نواب محافظ ومجلس الإدارة (بدلا من مجلس النقد والقرض) ومراقبان (1) ، " مجلس الإدارة هو الذي يتكون من المحافظ رئيسا ونواب المحافظ كأعضاء وثلاثة موظفين سامين يعينهم رئيس الجمهورية (2) "، أما مجلس النقد والقرض فيتكون من أعضاء مجلس إدارة بنك الجزائر وثلاث شخصيات يختارون بحكم كفاءتهم في المسائل الاقتصادية والنقدية وهكذا صار عدد أعضائه عشرة بعدما كان سبعة.

و الملاحظ أن رغم التعديلات التي جاء بها الأمر 01-01، إلا أنه لم ينقص من صلاحيات المحافظ، حيث يبقى محافظا للبنك المركزي ورئيس مجلس الإدارة ومجلس النقد والقرض واللجنة المصرفية.

¹ نفس المرجع السابق، ص 195.

✓ الأمر رقم 02-03 المؤرخ في 28 أكتوبر 2002: المتعلق بالمراقبة الداخلية للبنوك والمؤسسات المالية والصادر عن مجلس النقد والقرض، هذا القانون ليس مجرد تقليد متبع لضمان الفعالية بل يعطي تعريف لدور مختلف الأعوان ومختلف المستويات حيث يترك لهم حرية غير مطلقة في ممارسة مسؤولياتهم كما يهدف إلى تحديد مستوى الرقابة الداخلية التي يجب على البنوك والمؤسسات المالية تطبيقها خصوصا تحليل المخاطر وأنظمة مراقبتها وذلك من خلال مواده:¹

- 1- مراقبة العمليات والإجراءات الداخلية
- 2- التنظيم المحاسبي ومعالجة المعلومات.
- 3- نظام قياس مخاطر الصرف، نظام قياس مخاطر أسعار الفائدة وكذا نظام المراقبة ونظام مراقبة المعلومات والوثائق.

ثانيا: امر تعديل قانون النقد والقرض 11/2003:

جاء الامر 11/2003 المؤرخ في 27 اوت 2003 والمعدل والمتمم للقانون 10/90، تطبيقا لأحكام الدستور خاصة بعد الفضائح المتعلقة ببنكي الخليفة وبنك الصناعة والتجارة الجزائري، التي كشفت عن ضعف اليات الرقابة والتحكم فيها من طرف البنك المركزي باعتباره المسؤول كسلطة نقدية.²

ومن اهم التعديلات التي اجريت على قانون النقد والقرض، ما يلي:³

- 1- الفصل بين مجلس ادارة بنك الجزائر ومجلس النقد والقرض كسلطة نقدية.
- 2- التخلي عن عهدة المحافظ ونوابه وتعيينهم بمرسوم رئاسي.
- 3- توسيع عضوية مجلس النقد والقرض من 7 اعضاء الى 10 اعضاء، وهم المحافظ ونوابه الثلاثة، الى جانب مجلس الادارة المكون من 3 موظفين سامين يتم تعيينهم بموجب مرسوم من رئيس الحكومة و3 شخصيات يختارون بحكم كفاءتهم في المسائل الاقتصادية والنقدية، وهذه الاصلاحات لم تنقص من صلاحيات المحافظ، فهو محافظ للبنك المركزي ورئيس لمجلس النقد والقرض ومجلس الادارة واللجنة المصرفية.
- 4- تعيين مراقبان بمرسوم من رئيس الجمهورية، بناء على اقتراح وزير المالية ويتم اختيارهما من بين الموظفين السامين في السلك الاداري لوزارة المالية، حيث يجري المراقبان عمليات التحقيق والمراقبة التي يعتبرانها ملائمة ويقدمان تقريرا حول حسابات السنة المالية، وتسلم نسخة من التقرير للمحافظ.

¹. بظاهر علي: إصلاحات النظام المصرفي الجزائري وآثارها على تعبئة المدخرات وتمويل التنمية، رسالة دكتوراه دولة في العلوم

الاقتصادية (فرع التحليل الاقتصادي)، جامعة الجزائر، غير منشورة، (2005-2006)، ص 31

². الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، رقم 84، المؤرخة في 18 ديسمبر 2002.

³. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، رقم 52 المؤرخة في 27 اوت 2003.

- 5- تقوية استقلالية اللجنة المصرفية، بإضافة امانة عامة يحدد مجلس ادارة البنك صلاحياتها وكيفيات تنظيمها وعملها بناء على اقتراح من اللجنة المصرفية.
- 6- اصدار مجلس النقد والقرض لنظام يحدد الحد الادنى لرأسمال البنوك الذي يبلغ 2,5 مليار دينار جزائري. ومن اهم الاهداف التي جاء بها الامر 11/03 لتحقيقها هي:¹
- أ- السماح للبنك الجزائري باستخدام افضل لصلاحياته.
- ب- تكثيف التشاور بين بنك الجزائر والحكومة في المسائل المالية من خلال اثراء محتوى وشروط المناقصات للعلاقات الاقتصادية والمالية، وتسيير بنك الجزائر وانشاء لجنة مختلطة بين البنك ووزارة المالية لتسيير الايرادات الخارجية والديونية، وتمويل اعادة الاعمار المرتبطة بالأحداث المأساوية داخل البلد.
- ت- السماح بحماية احسن للبنوك فيما يخص توظيف الادخار، من خلال تقوية شروط ومعايير اعتماد البنوك و الجزاءات اللازمة للمخالفين، ومضاعفة الجزاءات بالنسبة للانحرافات المتعلقة بالنشاطات البنكية وتقوية صلاحيات جمعية البنوك والمؤسسات المالية (ABEF)، واعتماد قوانينها الاساسية من طرف بنك الجزائر، وتوضيح شروط عمل ادارة الخطر.

كما حدد القانون الجديد الشروط اللازمة لنجاح ما جاء به، وهي:²

- 1- الاعتماد على التكوين والسماح للقدرات والكفاءات التي يحوزها بنك الجزائر على البروز.
- 2- ضرورة توافر نظام معلومات فعال يستند الى عملية تحويل كفاءة سريعة ومؤمنة للمعلومات.
- 3- العمل على تمويل الاقتصاد بواسطة موارد السوق، والتي تتطلب نظاما بنكيا قويا وبعيدا عن كل الضغوط.

المطلب الرابع: اصلاحات المنظومة المصرفية بعد 2003:

توالت الاصلاحات في شكل قوانين كالتالي:³

- 1- القانون رقم 01-04 : الصادر في 04 مارس 2004، والخاص بالحد الادنى لرأسمال البنوك والمؤسسات المالية التي تنشط داخل الجزائر، وقانون المالية لسنة 1990 يحدد الحد الادنى لرأسمال البنوك ب 500 مليون دج وب 10 مليون دج للمؤسسات المالية، بينما حدد الحد الادنى لرأسمال في سنة 2004 ب 2,5

¹. عياش قويدر و ابراهيمي عبد الله: " اثر استقلالية البنك المركزي على اداء سياسة نقدية حقيقية"، ملتقى المنظومة المصرفية الجزائرية والتحولت الاقتصادية واقع وتحديات، جامعة الشلف، ايام 14-15 ديسمبر 2004، ص 62.

². نفس المرجع السابق، ص 63.

³. بن طلحة صليحة و معوشي بوعلام: دور التحرير المصرفي في اصلاح المنظومة المصرفية، ملتقى المنظومة المصرفية الجزائرية والتحولت الاقتصادية- واقع وتحديات، جامعة الشلف، ايام 14-15 ديسمبر 2004، ص ص 486-487.

مليار دج للبنوك و 500 مليون بالنسبة للمؤسسات المالية. وبهذا كل مؤسسة لا تخضع لهذه الشروط سوف ينزع منها الاعتماد ولهذا يؤكد تحكم السلطات السياسية والنقدية في النظام المصرفي.

- 2- القانون رقم 02-04:** الصادر في 4 مارس 2004 الذي يحدد شروط تكوين الاحتياطي الاجباري لدى دفاتر بنك الجزائر، وبصفة عامة يتراوح معدل الاحتياطي الاجباري بين 0% و 15% كحد اقصى.
- 3- القانون رقم 03-04:** الصادر في 04 مارس 2004 الذي يخص نظام الودائع المصرفية، ويهدف هذا النظام الى تعويض المودعين في حالة عدم امكانية الحصول على ودائعهم من بنوكهم يودع الضمان لدى بنك الجزائر، حيث تقوم بتسييره شركة مساهمة تسمى " ضمان الودائع البنكية"، تساهم فيه بحصص متساوية وتقوم البنوك بإيداع علاوة نسبية لصندوق ضمان الودائع المصرفية تقدر بمعدل سنوي 1% حسب المنظمة العالمية للتجارة OMC من المبلغ الاجمالي للودائع المسجلة في 31 ديسمبر من كل سنة بالعملة المحلية. يتم استعمال هذا الضمان عندما يكون البنك غير قادر على تقديم الودائع للمودعين، اي عند التوقف عن الدفع من طرف البنك، حيث يُخطر المودع بذلك ليقوم بالتوجه الى صندوق ضمان الودائع المصرفية بالوثائق اللازمة والتعويض يكون بالعملة الوطنية فقط.

على العموم فان الظروف التي يعيشها النظام المصرفي الجزائري، تدخل ضمن الظروف التي تعيشها البلدان العربية عموما، بالرغم من التطورات التي يشهدها القطاع المصرفي العالمي في ظل اتفاقية تحرير الخدمات المالية والمصرفية .

- 4- القانون الصادر سنة 2006:** قانون رقم 06-05 الصادر في 20 افريل 2006، ويتعلق هذا القانون بعملية توريق القروض الرهنية حيث تتحول الى سندات قابلة للتفاوض والى سيولة موجهة للتنازل عنها لصالح مستثمرين في السوق المالية.
- 5- في 2007:** اعادة بعث الثقة من جديد في المنظومة المصرفية الجزائرية من جديد وجعلها منظومة المستأمن الربح في جميع الحالات، هذه الثقة التي هي محل زعزعة عظيمة بسبب الفضائح البنكية التي عرفها النظام المصرفي.(قضية الخليفة 2003).

- 6- في 2008:** في بادئ الامر في هه السنة تم صدور النظام رقم 01/08 المؤرخ في 20 يناير 2008، يتعلق بترتيبات الوقاية من اصدار الشيكات بدون رصيد ومكافحتها، والذي تم تعديله بموجب النظام رقم 07/11 في 07/11 من السلطة النقدية في تصحيح سبل المعاملات بين الاعوان الاقتصادية، التي قد تؤول الى تمويه في التعامل الحقيقي بالدرجة الاولى، وتسبب مغالطات احصائية تكون السلطات في غنى عنها. هذه السنة تمثل الحد الفاصل للمنظومة المصرفية ايضا، وهو حد مالي تمثل في بروز النظام رقم 04/08 المؤرخ في 23 ديسمبر 2008، الذي اتاح حيز 12 شهر للتقيد بمقتضاه كنظام يهدف الى زيادة رباطة الجأش بين البنوك والمؤسسات المالية المحلية منها والدولية، مع اجزائها السوقية بالجزائر وتوسيعها والدفع الى تحسين العلاقات معها، ومن جهة اخرى محاولة ترسيخ وتوطيد جدور تلك الهيئات- ولا سيما الخاصة

واكثر - الاجنبية مع اقتصاد الوطن في ظل تكثيف سبل الرقابة . هذا وقد تم في هذه السنة ايضا من خلال المقرر 04/08 ل 12 نوفمبر 2008، رصد 19 مؤسسة بنكية و 6 مؤسسات مالية معتمدة، بحيث كان قد تم فيها اعتماد بنك مصرف السلام وفرع بنك HSBC، وكذا سحب الاعتماد الممنوح للشركة الجزائرية للاعتماد الايجاري للمنقول منذ (28 يونيو 1997).¹

7- في 2009: تم رصد الى غاية 3 يناير 2009 بالجزائر من طرف بنك الجزائر 21 بنكا و 5 مؤسسات مالية معتمدة من طرفه، كما ادرج النظام رقم 01 / 09 ل فبراير 2009، ليضبط الشؤون المتعلقة بحسابات العملة الصعبة الخاصة بالأشخاص الطبيعيين من جنسية اجنبية، وللمقيمين وغير المقيمين والاشخاص المعنويين غير المقيمين، واهم ما جاءت به هذه السنة المالية في مجال المنظومة المصرفية الغاء النظام رقم 94-13 ل 2 يونيو 1994 المحدد للقواعد العامة المتعلقة بشروط البنوك المطبقة على العمليات المصرفية. واستحدثته بنظيره رقم 03 / 09 ل 26 مايو 2009. فشروط البنك يقصد بها المكافآت والتعريفات و العملات ... المطبقة على المعاملات المصرفية التي تقوم بها البنوك والمؤسسات المالية، ويتعين على هذه الاخيرة الحصول على اذن من بنك الجزائر مفاده عرض منتج خاص جديد في السوق لضمان الانسجام في الادوات، اذ يمكن للمؤسسات المالية والبنوك بكل حرية ان تحدد معدلات الفائدة الدائنة والمدينة وكذا معدلات ومستوى العملات المطبقة منها على العمليات المصرفية، غير انه يمكن لبنك الجزائر ان يحدد "معدل الفائدة الزائد" ، ولا يمكن في اي حال من الاحوال ان تتجاوز معدلات الفائدة الفعلية الاجمالية على القروض الموزعة نسبة هذا المعدل. ناهيك عن النظام رقم 09-04 ل 23 يوليو 2009، الذي وضع مخطط الحسابات البنكية والقواعد المحاسبية المطبقة على البنوك والمؤسسات المالية، عدا بعض العمليات سيما على السندات والعملات الصعبة التي تخضع الى قواعد خاصة للتقييم والتسجيل المحاسبي وتحدد عن طريق انظمة، والذي يشترط على المؤسسات الخاضعة تسجيل عملياتها تبعا للمبادئ الواردة بحسب القانون رقم 07-11 ل 25 ديسمبر 2007، والمتضمن النظام المحاسبي المالي والنصوص التنظيمية المتخذة لتطبيقه، والذي يأتي تبيان اليات تطبيق احكامه لدى المرسوم التنفيذي رقم 08-156 المؤرخ ل 26 مايو 2008، وكذا النظام 05/09 ل 18 اكتوبر 2009 المتضمن اليات اعداد الكشوف المالية للبنوك والمؤسسات المالية ونشرها، وايضا النظام رقم 06/09 ل 26 اكتوبر 2009 المتعلق بميزان العملة الصعبة المتعلق بالاستثمارات الاجنبية المباشرة او عن طريق الشراكة، والرامي الى توضيح الية تطبيق الفقرة 6 من المادة 58 من قانون المالية التكميلي لسنة 2009، وكذلك النظام رقم 08/09 المؤرخ في 29 ديسمبر 2009، المتعلق بقواعد التقييم والتسجيل المحاسبي للأدوات المالية من طرف البنوك والمؤسسات المالية، وتجدر الاشارة ايضا ان ذلك اسبق بمرسوم تنفيذي رقم 110/09 ل 7 افريل 2009 تم

¹. مختار عابد : مرجع سابق، ص 290

تدعيم من خلاله ملاءة المنظومة المصرفية والمالية بإقرار تنظيم صندوق ضمان المؤمن لهم وسره وكذا الشروط المالية.¹

8- في 2010: لم تشهد الساحة المصرفية والمالية تطور جديد بالجزائر، عدا التطورات النقدية العادية، وكذا صدور مقرر اعتيادي دوري سنوي عن بنك الجزائر، يحدد قائمتي البنوك والمؤسسات المالية المعتمدة في الجزائر الى غاية 3 يناير 2010 وفقا للمقرر رقم 10-01 ل 24 يناير 2010.

وسعيها منها في تطوير معاملات الدائرة النقدية، وبعث السبل القسوى للاستغلال السليم والاستخدام الامثل تحوزه هذه الدائرة، هرعت السلطات العامة تحت امره رئيس الجمهورية "عبد العزيز بوتفليقة" الذي قام بإصدار ثلاث اوامر في هذا الصدد هي:

أ- الامر 03/10 يعدل ويتمم الامر 22/96 المتعلق بقمع مخالفة التشريع والتنظيم الخاصين بالصرف وحركة رؤوس الاموال من والى الخارج.

ب- الامر رقم 05/10 يتمم القانون رقم 01/06 المتعلق بالوقاية من الفساد ومكافحته.

ت- الامر رقم 04/10 يعدل ويتمم الامر رقم 11/03 المتعلق بالنقد والقرض.

9- في 2011: صدرت انظمة جديدة عن بنك الجزائر، توأكب الى حد ما الحداثة المشهودة بالتطورات المصرفية الدولية، او على الاقل على صعيدها القانوني مبدئيا . فالنظام رقم 03/11 ل 2 اكتوبر 2011 الذي جاء بهدف مراقبة مخاطر ما بين البنوك، والنظام رقم 04/11 ل 2 اكتوبر 2011 الذي يهدف لتعريف وقياس وتسيير ورقابة خطر السيولة، بالية تجعل البنوك تحت اراف بنك الجزائر تحوز بصفة دائمة على ما يجعلها في منئى عن الوقوع في نقص سيولة امام الطلبات التي قد تزايد موسميا، وحتى بصفة دائمة. في اطار التسيير المحاسبي البنكي جاء النظام رقم 05/11 ل 2 اكتوبر 2011 ليحدد المعالجة المحاسبية للفوائد غير المحصلة.

10- في 2012: و وفقا للنظام رقم 01/12 ل 13 يونيو 2012 ، تم تنظيم مركزية مخاطر المؤسسات والاسر وعملها.

11- في 2013: تم الشروع في الغاء النظام رقم 03 /09 ل 13 سبتمبر 2009، الذي يحدد القواعد العامة المتعلقة بشروط البنوك المطبقة على العمليات المصرفية، بنظام جديد يحمل نفس العنونة، تحت النظام رقم 01 /13 ل 2 يونيو 2013، الامر الذي يوضح متابعة بنك الجزائر المتوالية لعصرنة منظومته المصرفية وبصفة دورية.

بالرغم من الزوايا الجوهرية الحسنة التي جاء بها قانون النقد والقرض 10/90، الا انه لم يخلو من النقائص، الا ان رغبة الجزائر في اقرار نظام مصرفي كفى يعد موطن ايجاب لا سلب بالنسبة لما تقتضيه

¹. نفس المرجع السابق، ص 298.

فعاليات القطاع الاقتصادي، ويكون شرط نجاح لا فشل بالنسبة لما تحتاجه مقتضيات فعاليات السياسة الاقتصادية الكلية، فكلها امور تحتم على السلطات العامة اضعاف تعديلات جديدة على قانون 10/90. **المطلب الخامس: انجازات وتحديات المنظومة المصرفية الجزائرية:**

الفرع الاول: الانجازات:

يعتبر قانون النقد والقرض كبرنامج طموح للإصلاحات، خاصة في مجال الوساطة المالية واعادة هيكلة القطاع المصرفي، فهو يعمل على نزع الاحتكار وارساء قواعد المنافسة بين البنوك في الميدان المالي كما ساهم قانون الرأسمال السلعي للدولة **La Loi sur Les Capitaux Marchands de L'état** في جعل البنوك كمؤسسات اقتصادية عمومية **EPE** ، وبنوك ابتدائية وتجارية خاضعة للقانون التجاري، وبهذا القانون من المفروض ان تتخلى الدولة عن الدائرة الاقتصادية التنافسية، على ان تتم خصصة محفظة **EPE** بتحويل ملكيتها الى الشركات القابضة.

يعتبر قانون القرض في الجزائر فلسفة الاصلاح الاقتصادي ومنه الاصلاح المصرفي، حيث ظهرت معه افكار لإعادة اصلاح المنظومة المصرفية(المالية) التي تركز عبر برنامج التعديل الهيكلي، حيث تدعمت القوانين المنظمة لعمل الجهاز المصرفي ، خاصة مع توقيع اتفاقية مع صندوق النقد الدولي في افريل 1994، لإقامة سياسة نقدية اكثر صرامة واستعمال النقد كوسيلة مراقبة غير مباشرة. كما طبقت سياسات تسييرية اهمها:

- 1- سياسة السوق المفتوحة مع تسيير حيوي وثبات معدل اعادة الخصم.
- 2- نظام الاجراءات الوقائية خاصة على مستوى الاموال الخاصة وتصنيف الحقوق والمؤونات، وكذلك توزيع المخاطر حيث ان مجموعها لا يتعدى 12,5 مرة قيمة الاموال الخاصة بالبنك.
- 3- سياسية انتقائية لإعادة التمويل.

على العموم فان معاناة الخدمات المصرفية تخص امكانية تسييرها التي تتميز ب:

- 1- عجز في التسيير يخص التأطير والتنظيم وملائمة التغيير.
- 2- عدم القدرة على تقدير المخاطر ومواجهتها من البنوك.
- 3- غياب او نقص نظام المعلومات والتسويق والمواصلات.
- 4- غياب المنافسة.

كل هذه السياسات المطبقة على الجهاز المصرفي، تؤكد على وجود تدخل حكومي صارم ومراقبة مستمرة من البنك المركزي على مختلف المؤسسات المصرفية والمالية، وصعوبة وتخوف من تحرير القطاع المصرفي فبعد الغاء الاحتكار الحكومي للتجارة الخارجية، وتحرير النظام البنكي وقطاع التامين التي نصت عليه شروط **FMI**.

وعلى العموم، فإن الظروف التي يعيشها النظام المصرفي الجزائري، تدخل ضمن الظروف التي يعيشها البلدان العربية عموماً، بالرغم من التطورات التي يشهدها القطاع المصرفي العالمي في ظل اتفاقية الخدمات المالية والمصرفية، التي جاءت بها المنظمة العالمية للتجارة حيث ترغب الكثير من الدول العربية الانضمام إليها. ويتطلب الانضمام الى المنظمة العالمية للتجارة اعادة النظر في المنظومة المصرفية ككل، للقضاء على كل اسباب الضعف المتمثلة في:

- 1- ضعف الاطار القانوني اذ تتميز القوانين بالجمود.
- 2- سلوك العميل، يجب تحفيزه على استعمال وسائل دفع حديثة والاستغناء على التعامل نقداً.
- 3- الضعف التكنولوجي: يجب العمل على تنويع وتحديث الخدمات المالية والمصرفية، باستعمال ثورة الاتصالات والمعلومات.
- 4- عدم القدرة على مواجهة شدة المنافسة، مما تستدعي الضرورة الى تكوين كتلت، عن طريق عمليات الاندماج المحلي والاجنبي بين المصارف.
- 5- عدم استعمال مفهوم البنوك الشاملة، التي تساعد على تقوية دور الوساطة المالية في الاسواق المالية وخدمات التامين.
- 6- ضعف استقلالية البنوك المركزية عن الحكومة، حيث هناك تدخل حكومي في نشاطاتها.
- 7- هناك عدة نقائص اخرى، مثل ضعف مهارات العنصر البشري، ضعف معدلات النمو، وبطء عملية الخصخصة.

الفرع الثاني: التحديات:

ترتبط مقدرة المصارف على النمو و التطور بمقدرتها على مواكبة التحولات الجديدة وعلى المنافسة المفتوحة في مجال الخدمات والمنتجات المصرفية واستخدام التكنولوجيا الحديثة ونظم المعلومات وتأهيل الاطارات البشرية والادارية وتطوير اساليب الرقابة. ويمكن حصر اهم التحديات التي تواجه القطاع المصرفي في الجزائر في نوعين اساسيين هما: التحديات الداخلية والتحديات الخارجية. وهي:¹

1-التحديات الداخلية : ومن اهمها ما يلي :

- أ- صغر حجم البنوك
- ب- هيكل ملكية البنوك.
- ت- التركيز في نصيب البنوك.
- ث- تجزئة النشاط البنكي.

¹. مليكة زعيب وحياة نجار: « النظام البنكي الجزائري تشخيص الواقع وتحديات المستقبل »، مداخلة مقدمة في ملتقى المنظومة المصرفية الجزائرية والتحويلات الاقتصادية-واقع وتحديات-، الجزائر، جامعة سكيكدة ، ص ص 403-406.

- ج- ضعف كفاءة انظمة المدفوعات.
 - ح- القروض المتعثرة.
 - خ- ضعف استخدام التكنولوجيا والرقابة، وضيق السوق النقدي الاولي والثانوي.
 - د- قيود مالية محاسبية وتنظيمية.
 - ذ- قيود قانونية.
- 2- التحديات الخارجية:**
- أ- ظاهرة العولمة .
 - ب- ظاهرة اندماج الاسواق الدولية.
 - ت- ظاهرة اندماج البنوك.
 - ث- ظاهرة البنوك الالكترونية.

المبحث الثاني: السياسة النقدية الجزائرية بعد قانون النقد و القرض:

لوحظ من سنة 2001 ان المنظومة المصرفية الجزائرية تعيش حالة سيولة هيكلية مفرطة وغير معهودة، تبعا لأثار البترول بصفة عامة والى السلفات النقدية التي تمنحها الخزينة العمومية للبنوك العمومية، لأجل اعادة رسميتها وتخفيض ديونها، حيث ادت هذه الحالة الى اعتماد مجموعة اليات رقابية يمكنها ان تحدث تأثيرا في حجم السيولة المصرفية، و وضعها تحت رقابته ومنحه القدرة على التحكم فيها. وتتمثل هذه الاليات في ثلاث ادوات تكاد تكون متشابهة في المضمون والهدف، الا انها تختلف في حجم الاثر وطبيعة الاسلوب المتبع، وفي ما يلي سنوضح ذلك عبر الاتي:

المطلب الاول: وسائل السياسة النقدية في الجزائر بعد قانون النقد والقرض 10/90:

اختلفت الوسائل السياسية النقدية المطبقة بعد 90، وادخلت عليها تغييرات جديدة، الا انها لم تختلف في حجم الاثر وطبيعة الاسلوب المتبع، الا انه تم التركيز على الية الاحتياطي الاجباري، والية استرجاع السيولة بالمناقصة وتسهيله الوديعة المغلة للفائدة، بالإضافة الى وسائل السياسة النقدية القديمة (معدل اعادة الخصم والسوق المفتوحة)، وفي ما يلي سنوضح كل منها على حدى:

الفرع الاول: تطور معدل اعادة الخصم :

اعاد الخصم هي وسيلة يلجا اليها بنك الجزائر للحصول على السيولة، مقابل التنازل له عن سندات قام هذا البنك نفسه بخصمها للغير في مرحلة سابقة، ويمكن ان تكون هذه السندات تجارية(خاصة او عمومية)، ولكن دون ان يتعدى تاريخ استحقاقها مدة معينة تحدد حسب نوع السندات وطبيعتها، و جدير بالذكر ام معدل الخصم ظل ثابتا منذ 1961 الى غاية 1986 عند نسبة تقدر ب 2,75%. الا انه وبدءا من هذا التاريخ ولغاية 1989 عرف تغييرات عديدة ومتتالية، وكان اصغر من معدل الفائدة الدائن، مما لم يحفز البنوك التجارية على تعبئة الادخار الخاص. ولقد حدد قانون النقد والقرض شروط اعادة الخصم لدى بنك الجزائر، مع العلم ان هذه العملية يمكن ان تتم وفق الصيغ التالية(المادتين 69 و 72 من قانون النقد والقرض 10/90)، ونذكر هذه الشروط:¹

- 1- اعادة خصم سندات تمثل عمليات تجارية سواء كانت مضمونة من الجزائر او من الخارج.
- 2- اعادة الخصم للمرة الثانية لمستندات تمويل تمثل قروضا موسمية او قروض تمويل قصيرة الاجل، على ان لا تتعدى المدة القصوى لذلك ستة اشهر، مع امكانية تجديد هذه العملية دون ان تتجاوز مهلة المساعدة 12 شهرا.
- 3- اعادة الخصم للمرة الثانية لسندات مصدرة اساسا لإحداث قروض متوسطة المدى، على ان تتجاوز المدة القصوى 6 اشهر، يمكن تجديدها دون ان تتعدى المدة الكلية للتجديدات 3 سنوات. ولكن هذه العملية لا

¹. كريم النشاشيبي وآخرون: الجزائر وتحقيق الاستقرار والتحول نحو اقتصاد السوق، دراسة خاصة، صندوق النقد الدولي، 1998.

يقوم بها البنك المركزي الا اذا كانت القروض المتوسطة المعنية تهدف الى تمويل احدى العمليات التالية:
تطوير وسائل الانتاج او تمويل الصادرات او انجاز السكن.

4- خصم سندات عمومية لصالح البنوك والمؤسسات المالية، والتي لم يبق عن تاريخ استحقاقها الا 3 اشهر على الاكثر.

ولقد تم تعديل معدل الخصم منذ ان تم صدور قانون النقد والقرض تقريبا كل سنة بسبب النمو الشديد للكتلة النقدية، والذي يرجع الى تحرير الاسعار وتحقيق البنك المركزي لأهدافه، خاصة منها التخفيف من حدة التضخم في اطار التطهير المالي للاقتصاد حيث قام بنك الجزائر برفع معدل الخصم من 7,5% عام 1989 الى 10,5% سنة 1990، ثم الة 11,5% سنة 1991 ليثبت هذا المعدل الى غاية شهر افريل من سنة 1994، ليرتفع بعدها الة ما نسبته 15% في 1995. الا ان ارتفاع معدل التضخم نتيجة تدهور سعر الصرف وتحرير الاسعار حالت دون تحقيق الهدف المطلوب، ذلك ان اسعار الفائدة الحقيقية سالبة واكل من معدل التضخم مما افقد هذه الاداة فعاليتها.

ومنذ 1995 الى غاية 2002 عرف معدل الخصم انخفاض من 9,5 سنة 1998 الى 6% بداية 2002 و 5,5 في نهايته. وهذا نظرا للتحكم في معدل التضخم وانخفاضه من 29,8% سنة 1995 الة 1,4% سنة 2002 مع تسجيل اسعار فائدة حقيقية موجبة.

ومنذ سنة 2003 استقر معدل اعادة الخصم عند 4%، وثبت الى غاية سنة 2009 (ومازال ثابتا عند نفس القيمة 2014)، وذلك لتحسين الوضعية المالية للبنوك مما ادى بها الى الاحجام عن طلب اعادة التمويل لدى بنك الجزائر، والجدول الاتي يوضح تطورات معدل اعادة الخصم :¹
جدول رقم(12): تطور معدلات اعادة الخصم في الجزائر بعد 1990:

تاريخ التطبيق	نهاية تاريخ التطبيق	معدل الخصم
من 1990/5/22	1991/9/30	10,5
من 1991/10/1	1994/4/9	11,5
من 1994/4 /10	1995/8/1	15
من 1995/8/2	1996/8/27	14
من 1996/8/28	1997/4/20	13
من 1997/4/21	1997/6/28	12,5
من 1997/6/29	1997/11/17	12
من 1997/11/18	1998/2/8	11
من 1998/2/9	1999/9/8	9,5
من 1999/9/9	2000/1/26	8,5

¹. ماجدة مدوخ : ادوات السياسة النقدية في الجزائر بعد صدور قانون النقد والقرض 10/90، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 23، نوفمبر 2011، ص ص 374-375.

7,5	2000/10/21	من 2000/1/27
6	2002/1/19	من 2000/10/22
5	2002/12/31	من 2002/10/20
4	الى غاية 2014	من 2003

المصدر : تقرير بنك الجزائر 2001 و 2014.

الفرع الثاني: تطور معدلات الفائدة:

لم تلعب سياسة اسعار الفائدة دورها خلال فترة التسعينات، وذلك لأنها كانت محددة او بالأحرى مسقفة مما جعلها سلبية، ولذلك كان اول قرار اتخذ في اطار برنامج الاستقرار الاقتصادي، هو ازالة اسقف معدلات الفائدة، وشرع بنك الجزائر على اثرها في التحرير التدريجي والمتمهل لهذه المعدلات تفاديا لأي انحرافات على مستوى تكلفة القروض البنكية.

وقد شرع بنك الجزائر في تسقيف هامش الوساطة البنكية ليصبح هيكل معدلات الفائدة كما يلي:¹

- 1- تحديد معدل اعادة الخصم ب 15%.
- 2- تحديد معدل تدخل بنك الجزائر في السوق النقدية ب 20%.
- 3- تحديد معدل التسيقات للبنوك في الحساب الجاري ب 24%.
- 4- تحديد معدلات الفائدة البنكية بين 18,5% وبين 23,5% ومعدلات الفائدة الدائنة بين 16,5% و 18% . الا انه تم تحرير هذه المعدلات لاحقا وابتداء من 2003.

نتيجة لارتفاع معدلات اعادة الخصم ومعدل تدخل البنك المركزي في السوق النقدية كنتيجة لتطبيق برنامج التعديل الهيكلي، ارتفعت معدلات الفائدة في السوق النقدية في بداية الفترة، ولكنها بدأت تنخفض تدريجيا مع بداية 1996 ولغاية 1998، وذلك بسبب الانخفاض في معدل التضخم. فمعدلات الفائدة اذن اصبحت تتبع التغيرات في الاسعار وهو ما انعكس بدوره على ايجابية معدلات الفائدة الحقيقية ابتداء من 1997.

حيث حاولت الجزائر في اطار عمليات الاصلاح الاقتصادي، استخدام معدلات الفائدة كأداة فعالة في التأثير على سلوك المستثمرين والافراد، نحو زيادة نسبة الادخارات وتوجيهها نحو الاستثمار. وذلك من خلال رفع معدلات الفائدة، لذلك استخدم بنك الجزائر سعر مرجعي للتعامل مع البنوك التجارية في قبولها للودائع ومنحها للقروض، والجدول التالي يوضح تطور سعر الفائدة منذ 1990:

¹. بظاهر علي: اصلاحات النظام المصرفي الجزائري واثارها على تعبئة المدخرات وتمويل التنمية، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في العلوم الاقتصادية، تخصص تحليل اقتصادي، الجزائر، 2005-2006، ص ص 70-74.

جدول رقم(13): تطور اسعار الفائدة الاسمية والحقيقية في الجزائر بعد 1990:

السنوات	1990	1991	1992	1993	1994	1995	1996	1997	1998	1999	2000	2001
معدل الفائدة الاسمي %	8	10.5	11.5	11.5	18.5	15	14	12.5	9.5	9.5	8.5	8.5
معدل الفائدة الحقيقي %	-10	-	-	-9.04	-14.04	-14.78	-5.67	5.27	4.55	5.86	8.2	4.3
	15.38	20.17										

السنوات	200	200	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014
معدل الفائدة الاسمي %	5.5	4.5	4	4	1.8	1.8	1.8	1.8	1.8	1.8	1.8	1.8	1.8
معدل الفائدة الحقيقي %	4.7	5	5	5	5	5	5	5	5	5	5	5	5

المصدر: معطيات بنك الجزائر (النشرة الاحصائية 1994-2005 و 2009-2014).

من واقع البيانات المدرجة في الجدول اعلاه، يمكن القول ان اسعار الفائدة على الاقتراض من البنوك التجارية بقيت خاضعة لحد اقصى نسبته 20% سنويا. مما جعل معدل الفائدة على الاقتراض وعلى الودائع(الحقيقي) سالبا في الفترة 1990-1996، حيث وصل الى 15% سنة 1995 بعد الاتفاق مع صندوق النقد الدولي، حيث كان لابد من رفع معدلات الفائدة الاسمية حتى لا يكون المعدل الحقيقي سالبا. وازيل الحد الاقصى على اسعار الفائدة للبنوك التجارية لجمهور المقترضين وفرض سقف مؤقت بمقدار 5 نقاط مئوية على الفارق بين نسبة الفائدة الدائنة والمدينة من اجل منع حدوث زيادة مفرطة في نسب الاقتراض، والغى هذا الاجراء في ديسمبر 1995 وادى لتحرير اسعار الفائدة

الفرع الثالث: تنظيم السوق المفتوحة:

عمل بنك الجزائر خلال مرحلة التسعينات، على توسيع السوق النقدية تدريجيا بعد سنة 1990، بموجب التعليمات 91-08 المؤرخة في 14 اوت 1991، نحو المؤسسات المالية ونحو المستثمرين التأسيسيين. فبالنسبة لصناديق النقاعد والضمان الاجتماعي وشركات التامين والتعاونيات، فانه لا يمكنها ان تتمثل في هذا السوق الا في وضعية مقرضة، وهذا بهدف تلبية احتياجات البنوك من السيولة. و في مرحلة موالية شهدت السوق النقدية انفتاحا على بعض المؤسسات الصناعية و التجارية. وعليه اصبح عدد المشاركين في السوق سبعة عشر مشاركا بعد ان كان لا يتعدى عددهم 10 مشاركين قبل 1991.

كما شهدت السوق النقدية تنظيما اخر بموجب التعليمات رقم 28، الصادرة من طرف بنك الجزائر في 22 افريل 1995، ليصبح عدد المشاركين في السوق النقدية حوالي سبعة وثلاثين مشاركا. وهو ما انتج ديناميكية في السوق، خصوصا مع اتساع نطاق تدخل بنك الجزائر وهو الذي يلعب دور الوسيط في السوق النقدية وذلك في ظل غياب مؤسسات قادرة على تولي هذه المهمة و لقاء عمولة يدفعها المقترضون، حددتها التعليمات ب 1/16 % في السنة للعمليات التي لا يتجاوز اجالها 30 يوما و 32/1 % في السنة للعمليات التي تكون مدتها ما فوق ثلاثين يوما 30.

الى جانب بنك الجزائر خولت التعليلة للخرينة العمومية التدخل في هذه السوق بالإصدار عن طريق المناقصة لأذونات الخزينة في السحاب الجاري. هذه الاذونات تكتتب عن طريق عروض الشراء المنجزة من طرف المتدخلين المختلفين المقبولين في السوق النقدية، وهذه الاذونات التي تمت مناقصتها سابقا سوف يتم تداولها بين البنوك كل حسب احتياجاته. اما العمليات في السوق النقدية فإنها اصبحت اكثر تنوعا بعدما كانت تقتصر على التدخل يوما بيوم خصوصا مع التحرير التدريجي لمعدلات الفائدة ابتداء من 1991، بعد ان كان يتم تحديدها اداريا. وتتمثل اهم العمليات في السوق النقدية ابتداء من 1995 في:¹

1- **التدخل اليومي (يوم بيوم):** بهدف الاشراف على تنظيم السوق النقدية عموما والسيولة المصرفية على وجه التحديد.

2- **الاخذ لأجل بالنسبة للسندات العمومية او الخاصة:** ويشمل هذا الاسلوب الامانة ل 24 ساعة والمنحة ل 7 ايام، فبمقتضى هذه العملية يحصل البنك المقترض على القرض مقابل تنازله المؤقت عن السندات مع الوعد بإعادة شرائها في الآجال المتفق عليها، ويقوم بنك الجزائر بهذه العملية منذ ماي 1989.

3- **عمليات السوق المفتوحة:** من خلال شراء وبيع السندات العمومية النهائي، حيث تمت اول عملية في 30 ديسمبر 1996 بمبلغ 4 مليار دينار جزائري لسندات عامة اقل من 6 اشهر.

4- **مزايدة سندات الخزينة في الحساب الجاري:** وهي سندات جديدة، تحدد التعليلة الصادرة خصائص هذه السندات وطرق اصدارها، وتتمثل هذه السندات في:

أ- سندات الخزينة في الاجل القصير، لمدة 13، 26، 52 اسبوعا.

ب- سندات الخزينة في الاجل المتوسط، لمدة سنتان وحتى خمس سنوات.

ت- سندات اعادة شراء الاعتماد.

ث- سندات القطع القابلة للتحويل الى عملة صعبة.

ج- سندات التجهيز.

ويتم طرح هذه السندات في السوق النقدية عن طريق المزايدة، وهي موجهة لكل المستثمرين الراغبين والقادرين على الاكتتاب في هذه السندات العامة.

5- **مزايدة القروض من خلال المناقصات:** حيث انه ابتداء من 1995 اصبح بإمكان بنك الجزائر اعادة تمويل البنوك التجارية عن طريق المناقصات ليدعم بذلك توجيه السياسة النقدية في البلاد عن طريق الادوات الغير مباشرة. كما ان هذه المناقصات تهدف الى منح وزن اكبر لمعدلات الفائدة وذلك بالسماح بتدخل كبير لقوى السوق وشفافية اكبر في توزيع الاعتماد.

¹. بقق ليلي اسمهان: الية تأثير السياسة النقدية في الجزائر ومعوقاتنا الداخلية-دراسة قياسية-، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص نقود مالية وبنوك، تلمسان، الجزائر، غير منشورة، 2014-2015، ص ص 298-301.

في اطار هذه العملية يعلن بنك الجزائر عن معدل ادنى، وبعد ذلك تتقدم البنوك او المؤسسات المالية بعبءاتها في شكل اسعار فائدة واحجام الائتمان، وتتم هذه المناقصات عن طريق التلكس او الفاكس ليلة العملية على الاكثر وتقسّم السندات في شكل ضمانات الى ثلاثة اقسام:

أ- **سندات الفئة الاولى:** وتتمثل في سندات الخزينة، سندات التجهيز، سندات تمثل قروضا بنكية ومضمونة من طرف الدولة وسندات، تمثل القروض الممنوحة للمؤسسات من الصنف الاول وهي قابلة للمناقصة.

ب- **سندات الفئة الثانية:** وهي سندات تمثل قروضا ممنوحة لمؤسسات من الصنف الثاني، لا تقبل الا اذا حدد ذلك في المناقصة.

ت- **سندات الفئة الثالثة:** سندات تمثل قروضا ممنوحة لمؤسسات من الصنف الثالث، وهي غير مؤهلة للمزايدات.

ولقد تم تصنيف المؤسسات تبعا للتعليمية رقم 74 / 94 المؤرخة في 2 نوفمبر 1994، المتعلقة بتحديد قواعد الحذر لتسيير البنوك كما يلي الصنف الاول: حقوق جارية، الصنف الثاني: حقوق ذات مشاكل محتملة، اما الصنف الثالث: حقوق تعرف اخطاء كثيرة.

وكانت مزادات القروض تعقد في البداية كل ستة اسابيع ولكن نظرا لتزايد اهميتها كأداة رئيسية لإعادة التمويل، اصبحت تعقد منذ اوائل عام 1996 مرة كل ثلاثة اسابيع، ولقد قدر معدل مزايده القروض ب 19,50% في نهاية 1995، ثم انخفض الى 17,20% في نهاية 1996. وفي ديسمبر 1999 وصل الى 11,07%.

كما تجدر الاشارة ان تدخل بنك الجزائر وفق هذا الاسلوب، كان في بداية الامر عن طريق مناقصة بسيطة، ليتوجه في نهاية 1995 نحو اسلوب المناقصة الهولندية، والمتمثلة في تحديد معدل حدي متناقص ومنح السيولة بمعدلات مقترحة فعليا من طرف البنوك. في نهاية 1996 مثل اسلوب الاخذ لأجل والمناقصات، حوالي النصف من حجم اعادة التمويل في حين كانت تمثل العشر في نهاية 1994. ومن خلال الجداول الاتية سنوضح تطورات اسعار الفائدة لكل من مزادات القروض ومزادات ادونات الخزينة:

جدول رقم(14): تطورات اسعار الفائدة للمزادات على القروض:

السنة	1995	1996	1997	1998	1999	2000	2001
المعدل %	19,5	17,2	14,5	11,82	11,07	9,95	8,30

المصدر: النشرة الاحصائية لبنك الجزائر 2001.

جدول رقم(15): تطورات اسعار الفائدة لمزادات ادونات الخزينة:

السنة	1995	1996	1997	1998	1999	2000	فيفري 2001
13 اسبوعا	0	0	12,93	9,83	9,89	9,83	5,82
26 اسبوعا	0	0	13,93	9,83	9,81	9,91	5,96
52 اسبوعا	10	10	10	10,7	10,6	10,6	7,95
سنتين	11,25	11,25	11,25	8	8	8	6

المصدر: النشرة الاحصائية لبنك الجزائر ديسمبر 2009،

وتجدر الاشارة الى ان تدخل بنك الجزائر بهذه الادوات غير المباشرة (الامانات، والمزادات على القروض بالمناقصة) في السوق النقدية قد توقف منذ شهر ماي 2001، وهذا بسبب عدم تعهد البنوك في مزادات القروض، وعدم لجوئها الى اخذ الامانات على 24 ساعة ولأجل¹.

مما سبق يمكن تلخيص تطور وضعية السوق النقدية خلال فترة التسعينات من خلال الجدول الاتي:

جدول رقم(16): تطور وضعية السوق النقدية 1994-1998.

وحدة القياس: مليار دينار جزائري.

1998		1997		1996		1995		1994		
المعدل	المبلغ	المعدل	المبلغ	المعدل	المبلغ	المعدل	المبلغ	المعدل	المبلغ	
11.8%	47	13.3%	31	17.2%	107.3	19.4%	44	6%	-	المناقصات
13%	16	14.5%	15	19%	10.4	23%	22.5	20%	5.9	المنح
-	-	-	-	14.9%	4	-	-	-	-	السوق المفتوحة
-	63	-	46	-	121.7	-	66.5	-	5.9	المجموع 1
10%	4.3	-	-	18%	20	19.7%	6.6	19.5%	4.7	بين البنوك يوم بيوم
10.4%	67.2	11.8%	67.3	18.7%	41.2	21.4%	19.8	19.9%	10.9	بين البنوك لأجل
-	71.5	-	67.3	-	61.2	-	26.4	-	15.6	المجموع 2
-	134.5	-	113.3	-	182.9	-	92.9	-	21.5	المجموع الكلي

المصدر: النشرة الاحصائية لبنك الجزائر 1998 و 2001.

نلاحظ من خلال الجدول، ان السوق النقدية تتميز بارتفاع حجم معاملاتها خلال هذه الفترة، حيث ارتفع مبلغ هذه التعاملات من 21,5 مليار دج سنة 1994 الى 134,5 مليار دج سنة 1998، اي تضاعف بحوالي 6 مرات.

اما بالنسبة للعمليات، نلاحظ انه في بداية سنة 1994 كانت الاداة الوحيدة لتدخل بنك الجزائر هي المنح . ولكن ابتداء من 1995 اصبحت المناقصات تشكل الاداة المهمة لتنظيم السيولة البنكية، في حين نلاحظ ان السوق المفتوحة غائبة تماما، فقد جرت محاولة وحيدة سنة 1996 وبمبلغ ضعيف. ولا اثر لها في السنوات الموالية (الى غاية 2014).²

الفرع الرابع: آلية الاحتياطي الإجباري:

تؤدي الية الاحتياطي الاجباري دورا مهما في التحكم في السيولة المصرفية، بارتكازها على تجميد جزء من الودائع التي تحصلت عليها البنوك التجارية في حساب لدي البنك المركز، وتعتمد اليتها على رفع نسبة الاحتياطي في الحالات التي يريد فيها البنك المركزي تقليص العرض النقدي، في حين يلجأ الى فرض معدلات متدنية في الحالات التي يريد فيها زيادة حجم العرض النقدي.

¹. ماجدة مدوخ، مرجع سابق، ص 380.

². بقبق ليلي اسمهان، مرجع سابق، ص 301.

تعتبر الية الاحتياطي الاجباري في الجزائر، من الاليات الرقابية التي استحدثها القانون 10/90، اذ خصصها بمادة قانونية صريحة، حدد فيها صلاحيات بنك الجزائر في فرض هذه النسبة بقيمة لا تتعدى 28%، الا في حالات الضرورة المنصوص عليها قانونيا، وفوض له استخدامها كإحدى ادوات السياسة النقدية. الا ان الامر 11/03 المعدل والمتمم للقانون 10/90 لم يذكر اداة الاحتياطي الاجباري بصورة مباشرة، غير ان بنك الجزائر اعاد تقنينها عبر تعليمية صادرة عنه سنة 2004. والتي حدد من خلالها خضوع مختلف الودائع الجارية، ولأجل، وسندات الصندوق، دفتر التوفير، الودائع المشتركة في عمليات الاستيراد والودائع الاخرى. لمعدل الاحتياطي الاجباري الذي يمكن ان يصل حتى 15 % من دون استثناء و بالأسلوب نفسه. ويتم تحديد وعاء الاحتياطي الاجباري بصورة شهرية تبدأ من منتصف الشهر.¹

جدول رقم(17): تطور معدلات الاحتياطي الاجباري في الجزائر منذ 1990:

السنة	1990	1991	1992	1993	1994	1995	1996	1997	1998	1999	2000
معدل الاحتياطي %	-	-	-	-	2,5	2,5	2,5	2,5	2,5	2,5	2,5

المصدر: النشرة الاحصائية لبنك الجزائر 2009.

بالإضافة الى ذلك يتضمن تطبيق هذه السياسة في الجزائر منح بنك الجزائر عائدا على الاحتياطات الاجبارية في شكل فائدة، يتم حسابها انطلاقا من حجم الاحتياطات ومدة مكوثها لدى بنك الجزائر. ويوضح الجدول الموالي تطور معدلات الاحتياطي الاجباري ومعدلات الفائدة الممنوحة عليها منذ سنة 2001:²

جدول رقم(18): تطور معدلات الاحتياطي الالزامي ومعدلات الفائدة الممنوحة عليها ابتداء من 2001:

السنة	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014
معدل الاحتياطي الاجباري %	3	4.5	6.25	6.5	6.5	6.5	6.5	8	8	9	9	11	12	12
معدل الفائدة على الاحتياطي الاجباري	4	2.5	2.5	1.75	1	1	1	0.75	0.5	0.5	0.5	0.5	0.5	0.5
حجم الاحتياطي الاجباري (مليار دينار)	43.5	109.5	126.7	157.3	171.5	184.5	272.1	394.7	394.8	464.7	583.6	674.1	792.3	805.4

المصدر: 1- النشرة الاحصائية الثلاثية لبنك الجزائر العدد 17، ماي 2012.

ان رفع معدل الاحتياطي الاجباري من سنة 2002، وخاصة ابتداء من سنة 2008 و 2009 وتواصله في سنتي 2010 و 2011، يعتبران تشديدا من جانب السلطات النقدية على اهمية هذه الاداة في التأثير في سيولة البنوك التجارية، وقد ادى تطور معدلات الاحتياطي الاجباري بعد 2001 ، الى تأثير ملحوظ في حجم

¹. ريس فضيل : تحديات السياسة النقدية ومحددات التضخم في الجزائر(2000-2011)، مجلة بحوث اقتصادية عربية، العددان (61-

162)، 2013، ص 199.

². ريس فضيل، مرجع سابق، ص 200.

حسابات البنوك التجارية لدى بنك الجزائر تحت بند الاحتياطي الاجباري، اذ ادى لارتفاع معدل الاحتياطي الاجباري مع نهاية سنة 2002 الى نمو هذه الاحتياطات بمعدل سنوي قدره 151,72% في نهاية 2003، كما ادى ارتفاعها سنة 2008 الى تسجيل معدل نمو سنوي قدره 45.05%.

الفرع الخامس: آلية استرجاع السيولة بالمناقصة:

تعتبر الية استرجاع السيولة بالمناقصة من طرف بنك الجزائر، احدى التقنيات التي استحدثها هذا البنك كأسلوب لسحب فائض السيولة. وقد دخلت هذه الالية حيز التنفيذ منذ شهر افريل سنة 2002. وتعتمد الية استرجاع السيولة على البياض، على استدعاء بنك الجزائر للبنوك التجارية المشكلة للجهاز المصرفي، وان تضع هاته الاخيرة اختياريا لديه حجما من سيولتها في شكل ودائع لمدة 24 ساعة او لأجل، في مقابل استحقاقها لمعدل فائدة ثابت، يحسب على اساس فترة الاستحقاق (N/360)، وذلك عبر مشاركتها في مناقصة يعلنها بنك الجزائر.

وتعتبر الية استرجاع السيولة بالمناقصة اسلوبا مماثلا لآلية المزادات على القروض التي استخدمها بنك الجزائر بدءا من سنة 1995، من اجل تمويل البنوك التجارية حين عانت عجزا في السيولة. غير ان حالة افراط السيولة التي اصبحت تعاني منها البنوك التجارية بعد سنة 2001، دفعت بنك الجزائر الى استخدام الاسلوب ذاته، لكن بعكس الاطراف. حيث يمثل الطرف المقترض في حين ان البنوك التجارية هي المقرض.

وتظهر مرونة الية استرجاع السيولة عبر المناقصة في الحرية التي تمنحها الجزائر في تحديد سعر الفائدة المتفاوض عليه، وفي حجم السيولة التي يرغب في سحبها من السوق، والتي قد لا يتم تحقيقها عبر سياسة الاحتياطي الاجباري. خاصة وان بنك الجزائر اصبح يتدخل بهذه الالية بصورة اسبوعية في السوق النقدية منذ 2002، ونظرا الى ما تتمتع به الية السيولة عبر المناقصة من مرونة، فقد اصبحت تمثل الاداة الرئيسية في تنفيذ السياسة النقدية لبنك الجزائر منذ 2001، وخصوصا في ظل ما تشهده البنوك من فائض كبير في السيولة.

وقد رفع بنك الجزائر بقوة مبالغ استرجاع السيولة ابتداء من منتصف جوان 2008 مقابل الاتجاه التصاعدي للسيولة البنكية، باعتبار ان العوامل المستقلة المساهمة في السيولة يفوق مبلغ العوامل المستقلة المقلصة لها.¹

¹. ريس فضيل، مرجع سابق، ص 198.

جدول رقم(19): تطورات معدل الية استرجاع السيولة:

السنة	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014
المعدل على استرجاع السيولة ل 7 ايام	—	2.75	1.75	0.75	1.25	1.25	1.25	1.25	0.75	0.75	0.75	0.75	0.75	0.75
معدل استرجاع السيولة ل 3 اشهر	—	—	—	—	1.9	2	2.5	2	1.25	1.25	1.25	1.25	1.25	1.25
قوائد تسهيلات الايداع	—	—	—	—	0.3	0.3	0.75	0.3	0.3	0.3	0.3	0.3	0.3	0.3

المصدر: رابيس فضيل، مرجع سابق، ص 202.

الفرع السادس: تسهيلة الودیعة المغلة للفائدة:

جاء تطبيق الية تسهيلة الودیعة المغلة للفائدة انعكاسا لاستمرار ظاهرة فائض السيولة في النظام المصرفي الجزائري، وتعبير عن توظيف لفائض السيولة للبنوك التجارية لدى بنك الجزائر، وذلك في شكل عملية على بياض، تأخذ صورة قرض تمنحه البنوك التجارية لبنك الجزائر، تستحق عنه فائدة تحسب على اساس فترة استحقاقها ومعدل فائدة ثابت يحدده بنك الجزائر.

وعلى الرغم من حداثة تطبيق هذه الالية، الا انها مثلت اكثر الادوات نشاطا سنة 2008 وحتى في السداسي الاول من سنة 2006. فمعدل الفائدة على التسهيلة الخاصة بالوديعة يمثل معدل فائدة مرجعي بالنسبة الى بنك الجزائر والسوق النقدية في ظل انعدام عمليات اعادة الخصم واعادة التمويل لدى بنك الجزائر.

لقد تمكن بنك الجزائر من خلال الية تسهيلات الايداع ان يسحب من النظام المصرفي سيولة معتبرة منذ بداية تطبيقها سنة 2005، وهو ما يؤكد اهمية هذه الاداة في الرقابة على السيولة المصرفية، على الرغم من انخفاض معدلات الفائدة عليها مقارنة بتلك المطبقة على عمليات استرجاع السيولة.¹

المطلب الثاني: معالم السياسة النقدية بعد 1990:

بعد عرض تطورات ادوات السياسة النقدية الجزائرية بعد 90، واستكمالا لما تم عرضه سنقوم بعرض تحليل لاهم المؤشرات النقدية خلال فترة الدراسة 2014-90، وذلك في ما يلي:

الاول: تطور معدلات التضخم:

من اهم مميزات هيكل النقود في الجزائر في هذه الفترة المعنية، غياب سياسة الاسعار بمعني الكلمة والتي تأخذ في اعتبارها الاجور، تكاليف الانتاج وشروط توازن الهيكل المالي للمؤسسات. فأسعار سلسلة كبيرة من المنتجات الضرورية كانت تحدد من طرف الدولة وفي نفس الوقت كانت تدعم من قبلها، وذلك سعيا منها للدفاع عن القدرة الشرائية للمواطنين.

¹. رابيس فضيل، مرجع سابق، ص 201.

بعد ان كان تحديد الاسعار يتم اداريا من طرف السلطات العمومية، اتخذت هذه الاخيرة اجراءات بتحريرها وتركها تتحدد حسب ظروف السوق ابتداء من 1989 عن طريق القانون رقم 12/89 المؤرخ في 5/7/1989، وهو ما انعكس على ارتفاع مستويات التضخم خلال بداية هذه العشرية¹، ويظهر تطور مستويات التضخم من خلال الجدول الآتي:

جدول رقم(20): تطور معدلات التضخم في الجزائر بعد 90.

السنة	1990	1991	1992	1993	1994	1995	1996	1997	1998	1999	2000
معدل التضخم %	25.88	31.67	20.54	29.04	29.78	18.67	5.73	4.95	2.64	0.33	4.22

السنة	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014
معدل التضخم %	1.41	2.58	3.6	1.6	1.85	2.3	4.10	3.9	5.74	4.71	4.52	8.89	4.15	2.92

المصدر: النشرة الاحصائية لبنك الجزائر 2009، و2014.

من خلال الجدول، نجد ان مستوى الاسعار المعبر عنها بمؤشر الاسعار لمدينة الجزائر، يشير الى تباطؤ الاسعار حيث سجل في سنة 1999 معدل 0,33%، و 1,42 سنة 2001، وارتفع سنة 2003 الى ما قيمته 3,6% وهذا الارتفاع في الاسعار راجع لارتفاع اسعار النقل والاتصال ب 10,7% في الجزائر العاصمة و 11,2% على المستوى الوطني واسعار التغذية ب 3,7% و 4,9% على المستوى الوطني.

ونلاحظ انه في سنة 2002 قد حققت السياسة النقدية معدل تضخم اقل بقليل من المستهدف 3% حيث بلغ نسبة 2,58%، وبقي تارة بين الانخفاض والارتفاع الا ان بلغ 4,10% سنة 2007 اي اعلى من المستهدف بنسبة 1,10%. وسجلت الاسعار الموجهة للاستهلاك انتعاشا منذ 2007، غير انه يمكن اعتبار هذا الارتفاع بصفته معتدل بفضل تدخل الدولة خاصة فيما يتعلق بتنظيم او دعم اسعار المواد الغذائية الاساسية، اي انه راجع اساسا للزيادة الحادة في اسعار المواد الغذائية التي بلغت 4,3% في 2008.²

يعتبر معدل التضخم المسجل في سنة 2009 اكبر معدل في العشرية، فهو اكبر من المعدل المستهدف في المتوسط 3%، وتجدر الاشارة الى بقاء معدل التضخم مرتفعا سنة 2009 رغم انخفاض معدلات التضخم عالميا، مما يدل على ان التضخم في الجزائر ليس سببه التضخم المستورد حيث سجلت اسعار السلع المستوردة 37,6%، ايضا الى جانب بروز ارتفاع قوي في اسعار المنتجات الغذائية لا سيما منتجات الطازجة 14,3% خلال سنة واحدة.³

¹. بقيق ليلي اسمهان، مرجع سابق، ص 313.

². المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي: ملخص حول الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأمانة لسنة 2008، قسم الدراسات الاقتصادية، ديسمبر 2009، ص 5.

³. محمد لكصاسي: تطورات الوضعية المالية والنقدية، تدخل محافظ بنك الجزائر امام المجلس الشعبي الوطني، جويلية 2009.

الفرع الثاني: تنظيم سوق الصرف:

في اطار تنظيمه لحركات رؤوس الاموال، ميز قانون النقد والقرض بين الاشخاص المقيمين وغير المقيمين، فبموجب المادة 181، فان هذا القانون يرخص بإمكانية تحويل رؤوس الاموال من طرف غير المقيمين الى الجزائر وذلك بهدف تمويل كل النشاطات الاقتصادية الغير محفوظة بوضوح للدولة او لكل شخص معنوي معين عن طريق نص قانوني. اما بالنسبة للمقيمين وبموجب المادة 187 فان القانون يخول لهم امكانية تحويل رؤوس الاموال للخارج بهدف تامين تمويل النشاطات في الخارج المكمل لنشاطاتها في الجزائر، اما بالنسبة لتنظيم سوق الصرف وبموجب المادة 188 يتم الاعتراف بدور بنك الجزائر في تنظيم سوق الصرف.¹

ان تسوية سعر الصرف هو من احد المعايير الاساسية لبرنامج التعديل الهيكلي، وقبل ذلك فان البحث عن التوازن الخارجي تطلب من السلطات العمومية تخفيض الدينار ب 7,3% في مارس 1994، وفي افريل من نفس السنة ب 40,17% حيث حدد البرنامج الاهداف التالية:²

- 1- رفع قيود الصرف المدخلة سنة 1992، ومتابعة تحرير الصرف للوصول الى تمويل الدينار على كل المعاملات الجارية، على السلع التي جرت استثناء على شراء السيارات الفردية النفعية، كما اصبح من الممكن استعمال العملة الصعبة بالسعر الرسمي لأغراض النفقات المتعلقة بالتعليم والصحة.
- 2- انشاء سوق ما بين البنوك للعملة الصعبة ، من شأنه ان يسمح للبنوك التجارية بعرض العملة بحرية لصالح زبائنهم، كما ان نظام الحصص المحددة قد الغي ابتداء من جانفي 1996، وذلك كخطوة اولى في اتجاه تعويم الصرف.
- 3- السماح بإنشاء مكاتب للصرف تتعامل بالعملة الصعبة ابتداء من ديسمبر 1996.
- 4- تخفيض سعر الصرف لتضييق الفجوة بين السعر الرسمي والسعر الموازي، ويساعد ذلك على تقليص اللجوء الى السوق السوداء.

مرت السياسة الصرف في الجزائر بعدة مراحل تبعا لخصائص النظام الاقتصادي المتبع، حيث تطلب النظام الموجه تحقيق استقرار سعر الصرف من خلال تثبيته، ولكن تغيير النهج الاقتصادي نحو اقتصاد السوق يستوجب تحرير سعر الصرف. وعليه عمل بنك الجزائر على تحرير الدينار الجزائري والذي مر بالمرحل التالية:³

¹. بخزاز يعدل فريدة، مرجع سابق، ص 68.

². محمد راتول : تحولات الدينار الجزائري واشكالية التخفيضات المتتالية وفق نظرية اسلوب المرونات، مداخلة ضمن ملتقى المنظومة المصرفية الجزائرية والتحويلات الاقتصادية- الواقع والتحديات، جامعة الشلف، ايام 14-15 ديسمبر 2004، ص 334.

³. بقبق ليلي اسمهان، مرجع سابق، ص 306.

1- نظام الصرف الثابت لعملة واحدة (64 - 1973): انشئ الدينار الجزائري في افريل 1964، وتم تحديد سعر صرفه بالفرنك الفرنسي، وعلى اساس وزن محدد من الذهب، فكان 1دج=1فرنك فرنسي =180 ملغ ذهب، ليظل هذا السعر قائما لغاية 1969. اين قررت الجزائر تغيير نظامها لتسعير الدينار، خصوصا بعد انخفاض هذا الاخير نتيجة تخفيض الفرنك الفرنسي، وكذا انهيار نظام بريتون وودز وما تمخض عنه من التحول من نظام سعر الصرف الثابت الى نظام سعر الصرف المرن.

2- نظام الصرف الثابت لسلة من العملات (74-1986): في 1974 تم ربط الدينار الجزائري بسلة من العملات ، تتشكل من 14 عملة صعبة، ليكون الدولار الامريكى هو عملة الصرف للعبور الى العملات الاخرى.

3- التسعير الالى لسعر الصرف: بعد انهيار اسعار البترول في 1986، وما نتج عنها من انعكاسات وضعت الاقتصاد الجزائري في ازمة خانقة، اتخذت السلطات الجزائرية قرارها بالتحويل الجزئي للدينار ابتداء من 1991، ليتبعه التحويل الكلي سنة 1993.

وشهدت سنة 1994 تسارعا كبيرا في مجال تحرير الاسعار تزامن مع تخفيض الدينار بنسبة 40% ليبدأ بنك الجزائر بتحديد سعر الصرف عن طريق جلسات التسعير بواسطة لجنة مشكلة من البنك المركزي والبنوك التجارية، فكانت هذه البداية التمهيدية لظهور سوق الصرف ما بين البنوك الذي تم انشاؤه بشكل فعلي في جانفي 1996، كما اصبح للبنوك التجارية امكانية التمتع بوضعية للصرف تودع كودائع لدى بنك الجزائر، وتم السماح بإنشاء مكاتب صرافة للصرف الاجنبي على مستوى البنوك التجارية.

اما فيما يتعلق بالرقابة على الصرف، فإنها انيطت للبنك المركزي بموجب قانون النقد والقروض، ولذلك يحدد بنك الجزائر مجموعة من الاجراءات اللازمة لتدخله في كافة المجالات خاصة في الاستيراد والتصدير، الاستثمارات الاجنبية في الجزائر والاستثمارات الجزائرية في الخارج، وكذا حسابات العملة الصعبة. فبنك الجزائر اصبح المسير لنظام سعر الصرف وفقا لنظام التعويم المدار ابتداء من سنة 1996، وعن طريق سوق الصرف ما بين البنوك. وفي ما يلي سنوضح تطور سعر الصرف الجزائري:

جدول رقم(21): تطورات سعر الصرف الجزائري بعد 1990 مقابل الدولار الامريكى:

الوحدة: دينار جزائري

السنوات	1990	1991	1992	1993	1994	1995	1996	1997	1998	1999	2000	2001	2002
سعر الصرف	8.95	18.47	21.83	23.34	35.05	47.74	54.75	57.71	58.74	66.64	75.31	77.26	79.68
السنوات	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	
سعر الصرف	77.37	72.06	73.36	72.64	72.66	72.49	72.73	73.94	76.05	78.10	78.15	87.90	

المصدر: النشرة الاحصائية لبنك الجزائر 2009 و 2014.

يظهر من الجدول ان سعر الصرف شهد استقرار طيلة السنوات الاولى من 90 - 94، حيث كان يرتفع بوتيرة طفيفة ، الا انه بعد 94 بدا يرتفع بشكل سريع وحاد حيث وصل سنة 2014 الى 87,90 دج ، وهذا راجع الى سياسة تخفيض قيمة العملة التي تبنتها الجزائر مع مطلع التسعينات في ظل اصلاحاتها النقدية، وخاصة بموجب الاتفاقيات المنعقدة مع الهيئات المالية الدولية، والتي املت عليها شرط تخفيض قيمة الدينار ضمن اجراءاتها المتخذة في ظل سياسة سعر الصرف.

الفرع الثالث: تطورات معدل الناتج الداخلي الخام:

ان الارتفاع المتزايد عموما للكتلة النقدية خلال فترة التسعينات، يدل على الدور المهم الذي مازالت تلعبه النقود في دعمها للنمو الاقتصادي. ولها فان تحليل المسار التطوري للكتلة النقدية لا يمكنه ان يكتمل الا بعد ربط هذا التطور (الارتفاع) بمستوى الانتاج في الاقتصاد، فحتى يحقق الاصدار النقدي نتائجه الايجابية على أي اقتصاد لابد من ان يساير الاصدار النقدي الاصدار العيني(الانتاج) في الاقتصاد، بعبارة اخرى ان كل تغير في الكتلة النقدية لابد ان يجد مقابله في الانتاج. والجدول الموالي يوضح تطورات الكتلة النقدية الجزائرية والناتج الداخلي الخام بعد 90.

جدول رقم(22): تطور الكتلة النقدية والناتج الداخلي الخام بعد 1990:

الوحدة/ مليار دج.

السنة	1990	1991	1992	1993	1994	1995	1996	1997	1998	1999	2000	2001	2002
الكتلة النقدية	343.1	415.2	515.9	627.4	723.5	799.5	915.05	1081.5	1592.4	1789.3	2022.5	2473.5	2901.5
الناتج الداخلي الخام	555.6	842.9	1047.2	1160.7	1468.7	1743.6	2256.7	2432.4	2444.3	2825.2	3698.6	3784.8	4042.4
السنة	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	
الكتلة النقدية	3354.4	3738.0	4146.9	4146.9	4933.7	5994.6	7178.7	8162.8	9929.2	11015.1	11941.51	13673.2	
الناتج الداخلي الخام	4713.0	5520.6	6861.3	8520.6	9306.2	1104.3.7	9968.0	1199.1.6	14526.8	15843.0	16115.4	16569.3	

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على تقرير بنك الجزائر 2001، و 2009، و 2014.

يظهر من خلال الجدول، ان الناتج الداخلي الخام يعرف ارتفاعا بسيطا وثابتا في فترة التسعينات، حيث انتقل من 555,6 مليار دج في 1990 الى 2825,2 مليار دج في 1999، حيث تضاعف ب 5 مرات تقريبا وهذا على اثر برنامج التعديل الهيكلي والتحسين في اسعار البترول مقارنة مع بداية التسعينات. وعموما فان النمو المتواضع للناتج الداخلي الخام كان متذبذبا وضعيفا بسبب الاوضاع الامنية التي عاشتها البلاد.

وبمقارنة نمو الناتج الوطني مع الكتلة النقدية خلال فترة التسعينات، تظهر الاحصائيات بوضوح السعي نحو تحقيق الاستقرار النقدي في الجزائر، ففي هذه الفترة نجد ان للإصدار النقدي مقابله في الانتاج المادي في اغلب السنوات وهو ما ساهم في تحقيق نوع من الاستقرار النقدي الداخلي. واستمرت هاته الوضعية (الاستقرار والنمو بوتيرة مقبولة) بعد 2000، وكان السبب في ذلك ارتفاع اسعار البترول وتحقيق الامن الوطني والتخلص من تبعيات الفترة السابقة.

المبحث الثالث: تطورات ميزان المدفوعات الجزائري 1990 - 2014:

لقد عرفت فترة التسعينات جهدا مبذولا، في اتجاه إصلاح الاقتصاد الجزائري باعتماد برامج إصلاح مدعومة من قبل المنظمات الدولية، فضلا عن كون الفترة كانت مجالا لتقلبات اقتصادية عديدة مست مختلف قطاعات الاقتصاد الجزائري بما لها من تأثير على الوضع العام لميزان المدفوعات وخاصة في ظل اتجاه الجزائر نحو جذب رأس المال الأجنبي والاستثمار الأجنبي المباشر خصوصا، وجدول تطور ميزان المدفوعات يبين أهم التطورات خلال فترة التسعينات.

وقعت الجزائر على اتفاقيتين مع صندوق النقد الدولي، الاولى كانت في 31 ماي 1989 الى غاية 30 ماي 1990، وذلك بسبب العجز في ميزان المدفوعات، حيث قام الصندوق بتمويل هذا العجز الناتج عن انخفاض مردود الصادرات من المحروقات، وذلك بتقديم 155,7 مليون وحدة حقوق سحب خاصة، كما استفادت الجزائر من تسهيل تعويضي بمبلغ 315,2 مليون وحدة حقوق سحب خاصة، وبالمقابل فقد الزم الصندوق الدولة بضرورة التخلي عن السياسة المالية التوسعية، لأنها مصدر التضخم والعجز الخارجي، وذلك من خلال ضغط الموازنة وتقليل الانفاق الحكومي وتبني سياسة نقدية صارمة وتخفيض قيمة الدينار ومراجعة دور الدولة في النشاط الاقتصادي.¹

في سياق تحول الجزائر الى اقتصاد السوق، ادخلت تعديلات جذرية على طريقة عمل القطاع المالي في الفترة 1989-1991، وكانت اصلاحات هذا القطاع تهدف الى زيادة الاعتماد على قوى السوق والمنافسة تمشيا مع الاصلاحات الاخرى من مجرد ناقل للأموال من الخزانة الى المؤسسات العامة الى نظام يلعب دورا نشطا في تعبئة الموارد وتخصيصها، وتمثلت العناصر الرئيسية لهذا التحول في التحرك نحو استخدام ادوات السياسة النقدية القائمة على اعتبارات السوق وتحرير اسعار الفائدة والتحرير التدريجي لمعاملات الحساب الجاري والرأسمالي واعتماد سياسة اكثر مرونة اتجاه سعر الصرف، حدثت نقطة تحول سنة 1990 مع صدور قانون النقد والقرض.²

¹. وليد عبد الحميد عايب: الاثار الاقتصادية الكلية لسياسة الانفاق الحكومي - دراسة تطبيقية قياسية لنماذج التنمية الاقتصادية، مكتبة حسين العصرية، لبنان، 2010، ص 221.

². كريم النشاشيبي واخرون، مرجع سابق، ص 57.

وإذا اردنا معرفة تقدم العلاقات الاقتصادية الدولية الجزائرية في هذه الفترة، يمكننا دراسة اثر هذا البرنامج على ميزان المدفوعات وذلك من خلال تطور حالة الميزان التجاري ، وفي ما يلي سنوضح تطور الميزان التجاري الجزائري:

جدول رقم(23): تطور الميزان التجاري الجزائري 1990-2014:

الوحدة: مليار دولار

السنة	1990	1991	1992	1993	1994	1995	1996	1997	1998	1999	2000	2001	2002
رصيد م ت	2,58	4,2	2,7	1,91	0,55-	0,4	3,51	5,08	1,71	3,01	12,3	9,61	6,70
السنة	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	
رصيد م ت	11,14	14,27	26,47	34,06	34,24	40,52	7,78	18,2	25,96	20,17	9,41	2,84	

المصدر: تقرير بنك الجزائر 2001، 2009- و 2014

يلاحظ ان الميزان التجاري سجل رصيда موجبا في جميع السنوات عدا 1994، ويمكن تفسير ذلك كما يلي:

المطلب الاول: تطور ميزان المدفوعات في الفترة بين 1990-1994:

سجلت هذه الفترة تناقضا في حصيللة الصادرات الجزائرية، حيث تراجعت الصادرات النفطية على الرغم من انتعاش اسعار النفط تدريجيا بحلول 1990، وارتفاعها بشكل حاد خلال ازمة الخليج 1991. حيث قامت الجزائر ببذل مجهود اللازم للانتقال الى اقتصاد اكثر انفتاحا واكثر اعتمادا على قوى السوق. وابرمت اتفاقيين تمويلييين مع صندوق النقد الدولي في 89 و 1991، وقد صاحب ذلك عمليات شراء بموجب تسهيل التمويل التعويضي الطارئ لصندوق النقد الدولي بسبب تقلب الصادرات، وسنة 1991 تعرضت الجزائر لأثار الجفاف الذي استمر لفترة طويلة، كما ان اسعار النفط الدولية بدأت في الانخفاض مرة اخرى، واتسم ميزان المدفوعات خلال تلك الفترة بخسائر في الاحتياطات وزيادة الاقتراض وارتفاع رصيد الدين الخارجي من 18,4 مليون دولار أي 30% من اجمالي الناتج المحلي، الى 26,5 مليون دولار اي 63% من اجمالي الناتج المحلي سنة 1993.

كما ان الانخفاض في عوائد الصادرات كان له تأثير على قيمة الواردات، التي تراجعت بين 1990-1993 ثم عاودت الارتفاع سنة 1994 الى 9,2 مليار دولار، وفي ظل هذه الظروف حافظ الميزان التجاري على وضع ايجابي رغم التراجع في الرصيد الى غاية 1994، اين سجل عجزا وصل الى 0,55 مليار دولار.

المطلب الثاني: تطور ميزان المدفوعات في الفترة بين 1995-2002:

يلاحظ في هذه الفترة الارتفاع المحسوس في الصادرات النفطية باستثناء سنة 1998، وكان ذلك راجعا إلى ارتفاع أسعار النفط على التوالي: 17.6 و 21.7 و 19.8 دولار للبرميل الواحد وهذا جعل الصادرات النفطية تصل حصيلتها سنة 1997 إلى ما يقارب 14 مليار دولار.

ورغم السعي إلى تشجيع الصادرات خارج المحروقات إلا أنها لم تعرف نموا محسوسا نتيجة الهيكل الاقتصادي الجزائري وصعوبة اقتحامه الأسواق الخارجية، ولهذا بقيت حصيلة الصادرات متوقفة على أسعار البترول. ونظرا لتراجع أسعار النفط سنة 1998 إلى 12.94 دولار للبرميل تراجعت حصيلة الصادرات في تلك السنة إلى 10.15 دولار وعرفت هذه الفترة تراجعا أو على الأقل تحكما في الواردات نتيجة التخفيض الذي عرفه الدينار الجزائري، الأمر الذي انعكس في صورة ارتفاع في الأسعار الداخلية للواردات، مما أدى إلى تراجع الطلب عنها، وعزز الاتجاه الانخفاضي، تراجع الطلب على بعض المنتجات الصناعية نتيجة حل بعض المؤسسات العمومية، وقيود التمويل المفروضة على المؤسسات الأخرى باعتبار البنوك أصبحت تتعامل معها تعاملًا تجاريًا. وكان لهذه الظروف أثرا إيجابيا على الميزان التجاري إذ انتقل الفائض فيه من 0.2 مليار دولار سنة 1995 إلى 5.69 مليار سنة 1997 وبقي رصيده سنة 1998 متأثرا بتراجع الصادرات حيث تراجع الفائض فيها إلى 1.28 مليار دولار. ومنذ 1998 سجل رصيد الميزان التجاري تحسنا ملحوظا، إذ أدت أسعار المحروقات من سنة إلى أخرى إلى رفع رصيد الميزان التجاري.

في سنة 1999 نلاحظ ان الاتجاه العام لرصيد الميزان التجاري هو الارتفاع، وما اثبت ذلك الارتفاع سنة 2000 كذلك، بينما سجلت سنة 2001 و 2002 تناقصا في حصيلة الصادرات الجزائرية بسبب تراجع الصادرات النفطية، نتيجة انخفاض سعر البرميل من النفط، مما انعكس على الميزان التجاري.

المطلب الثالث: تطور ميزان المدفوعات في الفترة بين 2003 - 2014:

ان برنامج الانعاش الاقتصادي الذي يمتد من 2001 إلى غاية 2004، تمحور حول الانشطة الموجهة لدعم المؤسسات والانشطة الانتاجية الفلاحية، ويعتبر هذا البرنامج كأداة مرافقة للإصلاحات الهيكلية التي التزمت بها الجزائر قصد انشاء محيط لاندماجه في الاقتصاد العالمي، ومن نتائج البرنامج:¹

- 1- استثمار اجمالي بحوالي 46 مليار دولار، أي 3700 مليار دينار، منها حوالي 92 مليار دولار أي 2350 مليار دينار من الانفاق العمومي.
- 2- نمو مستمر يساوي في المتوسط 3,8% طوال السنوات الخمس بنسبة 6,8% في سنة 2003.
- 3- تراجع في نسبة البطالة اكثر من 29% الى 24%.

¹. كريم زمران: التنمية المستدامة في الجزائر من خلال برنامج الانعاش الاقتصادي 2001-2009، ابحاث اقتصادية وإدارية، العدد 7، جوان 2010، ص ص 204-205.

4- انجاز الآلاف من المنشآت القاعدية وكذلك بناء وتسليم الآلاف من المساكن الجاهزة.

بعد هذه التجربة، كانت التوازنات الاقتصادية الكلية قد استرجعت، وحقت الجزائر في سنة 2003 نسبة نمو قدره 6,8% واحتياطات صرف قدرها 32,9 مليار دولار في زيادة مستمرة، وبالمقابل فان ديون الجزائر الخارجية قد انخفضت من 28,3 مليار دولار الى 22 مليار دولار، كما تقلصت الديون العمومية الداخلية للدولة من 1059 مليار دج في سنة 1999 الى 911 مليار دج في سنة 2003.

نلاحظ من الجدول ان رصيد الميزان التجاري قد حقق فائض سنة 2004 الى غاية 2008، حيث سجل اكبر قيمة له وبلغت 30,59 مليار دولار وهذا يعبر على وضع ايجابي في حين سجل عجز سنة 2009 بانخفاض قدره 0,41 مليار دولار، بينما سجل فائض مستمر خلال هذه السنوات بالنسبة للصادرات وذلك نتيجة ارتفاع سعر برميل النفط، اما بالنسبة للواردات فقد سجل عجز مستمر متزايد، وعجز في ميزان حساب راس المال خلال 2004-2007 بسبب تفاقم المديونية الخارجية ، بينما سجل فائض طفيف خلال سنتي 2008 و 2009 بقيمة 2,54 مليار دولار و 3,45 مليار دولار على التوالي.

في سنة 2011، نلاحظ من خلال الجدول حالة فائض وارتفاع مستمر في رصيد الميزان التجاري بلغت ذروته 17,77 مليار دولار (2011)، والصادرات التي تشكل المحروقات الجزء الاكبر منها سجلت فائض، حيث كانت اكبر قيمة مسجلة في 2011 بقيمة 71,66 مليار دولار، بينما سجل عجز متواصل بالنسبة للواردات وذلك بسبب انخفاض الاستثمار وعدم تشجيع قطاع الصناعة، بينما سجل ميزان راس المال ارتفاع خلال 2010 و 2011 ، وعجز سنة 2012 بقيمة 0,25 مليار دولار، ثم ارتفع مرة اخرى خلال 2013.

اما في سنة 2014، فقد سجل الرصيد الخارجي للجزائر عجزا ب 470 مليون دولار خلال الثلاثي الاول لهاته السنة، مقابل فائض قدر ب 1,13 مليار دولار في نفس الفترة للسنة الماضية ، حيث عرف الميزان التجاري للجزائر تراجعا خلال الاشهر الثلاثة الاولى سنة 2014 ليستقر في حدود 1,84 مليار دولار مقابل 3,78 مليار خلال نفس الفترة من سنة 2013. وعليه فان صادرات الجزائر بلغت 15,92 مليار دولار خلال الثلاثي الاول من 2014 منها 15,57 مليار تمثل صادرات المحروقات. اما الواردات فقد استقرت في حدود 14,08 مليار دولار.

الجدول رقم(24): تطور ميزان المدفوعات الجزائري خلال (1990 - 2002) و (2003-2014):

البيان	1990	1991	1992	1993	1994	1995	1996	1997	1998	1999	2000	2001	2002
ميزان المدفوعات الجارية	1.35	2.39	1.3	0.8	-1.8	2.2	1.2	3.45	1.12	0.02	4.36	7.06	8.93
الميزان التجاري	3.11	4.67	3.2	2.4	-0.3	0.2	4.1	5.69	1.51	3.36	6.70	9.61	12.3
الصادرات Fob	12.8	12.4	11.5	10.4	8.89	10.2	13.2	13.8	18.7	19.0	21.6	12.3	10.1
الواردات fob	-	-7.77	-8.3	-8	9.2-	10.1	9.1-	-8.13	-	9.48-	-9.35	-8.96	-8.87
صافي لخدمات غير العوامل	-	1.35	1.1-	1-	1.4-	1.3-	1.2-	1.18	1.53	1.45	1.84	1.50	1.08
ميزان حساب راس المال	-3.3	-4.1	-2.5	-0.8	-1.1	1.89	1.57	0.71	0.87	1.36	2.40	0.66	2.29
ميزان المدفوعات	0,08	1,04	0,11	0,03	-	-	-	1,16	1,74	2,38	7,57	6,19	3,65
	4	7	-	-	4,36	6,30	2,10	-	-	-	-	-	-
البيان	200	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	
ميزان المدفوعات الجارية	9,2	11,1	21,1	28,9	30,5	34,4	0,41	12,1	17,7	12,3	12	10,3	
الميزان التجاري	11,1	14,2	26,4	34,0	34,2	40,6	7,78	18,2	25,9	20,1	20,2	18,3	
الصادرات Fob	24,4	32,2	46,3	54,7	60,5	78,5	45,1	57,0	72,8	71,7	65,4	56,2	
الواردات fob	13,3	17,95	19,86	20,68	26,35	37,99	37,40	38,89	46,93	51,57	35,2	29,5	
ميزان حساب راس المال	1,31	1,87	4,24	11,2	1,08	2,54	3,45	3,42	2,38	0,25	0,75	-	
ميزان المدفوعات	7,59	9,25	16,9	17,7	29,5	36,9	3,86	15,5	20,1	12,0	0,13	-	
	4	3	3	9	8	4	6	4	6	6	5,88	-	

المصدر: صندوق النقد الدولي FMI 1998، وتقارير بنك الجزائر 1998 الى 2014

في سنة 2009، يعكس حدة الصدمة الخارجية التي حصلت، وهذا كله بفضل تحسن سعر البترول في السداسي الثاني من 2010، بالغا ذروة متوسطة قدرها 92,82 دولار للبرميل في ديسمبر مقابل 62,26 دولار للبرميل سنة 2009، وقد انتقلت صادرات المحروقات الى 56,12 مليار دولار، كما ارتفعت الصادرات خارج المحروقات

خلاصة الفصل الخامس:

- ✓ قبل صدور قانون النقد والقرض 10/90 كان القطاع المالي الجزائري صغيرا ومجزئا، إذ عمل في واقع الأمر كأداة مالية لاستثمارات القطاع العام بينما لم تكن الأسواق المالية موجودة على الإطلاق، ولم تكن البنوك التجارية تمارس أي نشاط تجاري، بل كانت تجمع مدخرات قطاع العائلات وقطاع المؤسسات من خلال شبكة واسعة من الفروع، وتوجه هذه الموارد نحو تمويل الواردات وعمليات المؤسسات العامة.
- ✓ لعبت الخزينة الدور الرئيسي في القطاع المالي إذ احتكرت معظم المدخرات الوطنية من خلال حسابات التوفير البريدية وإصدار السندات الاستثمارية، وقد استخدمت هذه الموارد أساسا لتمويل المشاريع الجديدة في المؤسسات العمومية، التي كانت تعاني على العموم من قصور الرسملة معتمدة على الاقتراض من البنوك لتمويل استثماراتها .
- ✓ لعب البنك المركزي الجزائري دورا ثانويا، وحددت معدلات الفائدة بقرارات إدارية عند مستويات نتجت عنها أسعار فائدة حقيقية سالبة، مما دفع المديرين نحو الاستثمارات ذات التركيز الرأسمالي العالي. وفي هذه الحالة لم يمارس البنك المركزي أي نشاط ملموس في مجال الرقابة المصرفية ولم تكن وظيفته في إعادة الخصم سوى أداة لتزويد البنوك بالسيولة اللازمة.
- ✓ العنصر الأساسي في انتقال الاقتصاد الجزائري من نظام مخطط إلى اقتصاد السوق هو إنشاء أسواق ومؤسسات مالية تستطيع مساندة هذا التوجه الجديد بتوفير المناخ الملائم للاستثمار، وإن مواجهة صعوبات هذا الانتقال ومشاكله يخلق تحديات إضافية للسياسة النقدية، لذا أوجب خلق الإطار المؤسسي لها ولأدواتها حتى تؤدي مهمتها بكفاءة عالية.
- ✓ اتبعت سياسة نقدية باعتبارها الوسيلة المزدوجة المبدولة لتحقيق الاستقرار الاقتصادي، والاتجاه نحو نظام يستند إلى لميكانيزمات اقتصاد السوق سنة 1990 باعتبار أن السياسة النقدية هي إحدى محاور الإصلاحات الاقتصادية وهي إحدى الركائز الأساسية للسياسات الاقتصادية التي تمكنها من مراقبة التضخم وتنظيم سوق الصرف وتحقيق الاستقرار النقدي.

الفصل السادس:

نمذجة قياسية لدور السياسة

النقدية

في ميزان المدفوعات الجزائري

1990-2014.

تمهيد:

وفي هذا الجزء من البحث، سنحاول التطرق بجزء من التفصيل لدراسة آلية تأثير السياسة النقدية الجزائرية على الاستقرار الاقتصادي بصفة عامة، وعلى ميزان المدفوعات بصفة خاصة. وذلك عن طريق دراسة قياسية لدور ادوات السياسة النقدية في الجزائر في اصلاح اختلال رصيد ميزان المدفوعات، وذلك باستعمال احدى ادوات التحليل الاقتصادي، وهو برنامج الايفوز Eviews، وذلك من خلال عرض بعض المتغيرات الأساسية التي قد تمارس أثراً هاماً على ميزان المدفوعات، و في مقدمتها ادوات السياسة النقدية (سعر الفائدة ومعدل اعادة الخصم، معدل استرجاع السيولة ومعدل الاحتياطي الاجباري) وهذا لإبراز درجة تأثير كل واحدة منها، ثم صياغة و عرض مختلف النماذج الممكنة و اختبارها وصولاً إلى اختيار النموذج الأمثل للظاهرة المدروسة، وتقييمه احصائياً واقتصادياً بجملة من الاختبارات، وسنعرض ذلك وفقاً للمباحث الآتية:

المبحث الاول: تحديد نموذج قياسي لدور السياسة النقدية على ميزان المدفوعات الجزائري

المبحث الثاني: دراسة استقرارية السلاسل الزمنية وتقدير معاملات النموذج

المبحث الثالث: تقييم النموذج الانسب للدراسة وتشخيصه.

المبحث الاول: تحديد نموذج قياسي لدور السياسة النقدية على ميزان المدفوعات الجزائري:

يتضمن هذا المبحث، محاولة تهدف الى تحديد العلاقة بين ادوات السياسة النقدية والاختلال في ميزان المدفوعات الجزائري، وذلك بعرض جملة من المتغيرات التي من شأنها ان تؤثر في رصيد ميزان المدفوعات، مع تحديد الوزن النسبي للمتغيرات المؤثرة على هذه الظاهرة معتمدين في ذلك على بعض النماذج الاقتصادية، والتي تخص استخدام الطرق القياسية التي تعتبر وسيلة هامة في فهم الظواهر الاقتصادية والعلاقات السببية بين مختلف المتغيرات، وفي هذا السياق يتم اولا تحديد او الكشف عن المتغيرات الاقتصادية التي يمكن ان تؤثر على رصيد ميزان المدفوعات الجزائري، وصياغة النموذج وتقديره، ثم الدراسة الاقتصادية والاحصائية واختيار النموذج الامثل للدراسة.

المطلب الاول: بناء نموذج للدراسة وتقدير معالمته:

سنحاول من خلال هذه الدراسة الاقتصادية القياسية، وضع نموذج لميزان المدفوعات الجزائري، خلال الفترة 1990 - 2014، وذلك من خلال ما يلي:

الفرع الاول: تحديد الاطار الزمني لنموذج الدراسة، ومصادر البيانات:

يتجلى الاطار الزمني للدراسة، خلال الفترة التي حددت من 1990 الى 2014، كونها تزامنت مع برنامج الاصلاحات الاقتصادية، اضافة الا انها تضمنت صدور قانون النقد والقرض (10/90)، الصادر وقد تم تجميع البيانات الخاصة بهذه الدراسة والمبينة في الملحق رقم (1)، من مصادر مختلفة اهمها الموقع الرسمي لبنك الجزائر وصندوق النقد العربي والديوان الوطني للإحصائيات.

الفرع الثاني: عرض المتغيرات الاقتصادية المحددة للنموذج و معطياتها:

سيتم اخذ تطورات رصيد ميزان المدفوعات الجزائري كمتغير أساسي (تابع)، وتحديد كل من قيمة الصادرات والواردات، معدلات التضخم، أسعار الصرف، الناتج الداخلي الخام، الكتلة النقدية، وادوات السياسة النقدية (سعر الفائدة، سعر اعادة الخصم، معدل الاحتياطي الاجباري، معدل استرجاع السيولة) كعوامل مؤثرة (مستقلة) في تحديد رصيد ميزان المدفوعات الجزائري، وهذا خلال الفترة الممتدة من 1990 إلى سنة 2014. وفي ما يلي نشير الى هاته المتغيرات كل على حدى:

1- الكتلة النقدية MM: الكتلة النقدية هي جميع وسائل التداول الموجودة في وقت معين، والتي تمثل الاموال الجاهزة النقدية (الاوراق النقدية، النقود المعدنية، الودائع تحت الطلب)، والاموال شبه النقدية (الودائع لأجل، الحسابات على الدفتر) لدى الافراد والمنشآت الاقتصادية والبنوك خلال الفترة 1990-2014، واستنادا

للنظرية الاقتصادية فإنه نتوقع ان تكون العلاقة عكسية بين نمو الكتلة النقدية الجزائرية ورسيد ميزان المدفوعات.

2- **الواردات M**: هي مجموع السلع و البضائع التي تزودها السوق الخارجية لتغطية النقص المسجل في السوق الداخلية لدولة ما، وبلاستناد للنظرية الاقتصادية فالعلاقة عكسية بين الواردات ورسيد ميزان المدفوعات.

3- **الصادرات X**: هي مجموع السلع و البضائع الموجهة إلى الخارج السوق الدولية في حالة تحقيق فائض في الإنتاج. وبلاستناد للنظرية الاقتصادية فان العلاقة طردية بين الصادرات ورسيد ميزان المدفوعات.

4- **معدلات التضخم INF**: هو زيادة حجم الطلب الكلي على حجم العرض الحقيقي زيادة محسوسة ومستمرة، مما يؤدي إلى حدوث سلسلة من الارتفاعات المفاجئة والمستمرة في المستوى العام للأسعار، وبعبارة أخرى تتبلور ماهية التضخم في وجود فائض في الطلب على السلع يفوق المقدرة الحالية للطاقة الإنتاجية. والعلاقة المتوقعة هي علاقة عكسية بين التضخم ورسيد ميزان المدفوعات الجزائري.

5- **اسعار الصرف TC**: هو عبارة عن ثمن الوحدة من العملة المحلية بما يقابلها بالعملة الأجنبية، والعلاقة طردية بين سعر صرف العملة ورسيد ميزان المدفوعات.

6- **الناتج الداخلي الخام PIB**: مؤشر اقتصادي يقيس الثروة التي يحققها البلد خلال سنة. و يتكون من مجموع القيم المضافة التي تحققها المؤسسات و الدولة و الأفراد المقيمين بالبلد دون اعتبار جنسيتهم. و تمثل القيمة المضافة مجموع قيمة المواد و الخدمات التي تحققها القطاعات الاقتصادية خلال سنة بعد طرح قيمة المواد و الخدمات الوسيطة أي التي استعملت لإنتاجها. وبلاستناد الى النظرية الاقتصادية نتوقع ان تكون العلاقة عكسية بين نمو الناتج المحلي الخام ورسيد ميزان المدفوعات الجزائري.

7- **معدل الفائدة I**: (الاستثماري) هو متوسط السعر الذي تقرضه البنوك الجزائرية عند تقديم القروض لمختلف الاعوان الاقتصاديين، ونتوقع ان تكون العلاقة طردية بين سعر الفائدة ورسيد ميزان المدفوعات، وهذا يتماشى مع واقع النظرية الاقتصادية.

8- **معدل اعادة الخصم DR**: هو سعر الفائدة الذي يتقاضاه بنك الجزائر من البنوك التجارية مقابل إعادة خصم ما لديها من كمبيالات و أدونات خزينة مقابل ما يقدمه لها من قروض أو سلف مضمونة بمثل هذه الأوراق. ونتوقع ان تكون العلاقة عكسية بين سعر اعادة الخصم ورسيد ميزان المدفوعات الجزائري.

9- **معدل الاحتياطي الاجباري Ro**: في حالة التضخم والتوسع الاقتصادي، يلجأ البنك المركزي الى رفع نسبة الاحتياطي الاجباري، مما يؤدي الى زيادة الارصدة النقدية للبنوك التجارية لدى البنك المركزي بصورة تقلل من قدرة البنوك على التوسع في منح الائتمان، والعكس في حالة الركود، ولهذا فإننا نتوقع ان تكون العلاقة عكسية بين معدل الاحتياطي الاجباري ورسيد ميزان المدفوعات الجزائري.

10- **معدل استرجاع السيولة REL**: هي الية استرجاع السيولة بالمناقصة، وهي احدى التقنيات الحديثة التي استحدثها البنك كأسلوب لسحب فائض السيولة، وقد دخلت هذه الالية حيز التنفيذ منذ افريل 2002، وتعتمد

الاية استرجاع السيولة على البياض على استدعاء بنك الجزائر البنوك التجارية المشكلة للجهاز المصرفي، ان تضع اختياريا لديه حجما من سيولتها في شكل ودائع لمدة 24 ساعة او لأجل. ونتوقع ان تكون العلاقة طردية بين هذه النسبة ورصيد ميزان المدفوعات الجزائري.

المطلب الثاني: تحديد الشكل الرياضي للنموذج:

من اجل معرفة الصيغة الرياضية المناسبة لتقدير النموذج للظاهرة محل الدراسة، سنقوم بتجريب نوعين من الصيغ الرياضية، لكل النموذج على النحو التالي:

$$1- \text{الصيغة الخطية: } Y = B_0 + B_1 X_1 + B_2 X_2 + \dots + B_i X_i + U_i$$

حيث i : تمثل الزمن، اي قيمة المتغير عبر الزمن (سنة عادة او فصل).

$B_0, B_1, B_2, \dots, B_i$ هي معاملات النموذج وتمثل مرونة تغير رصيد ميزان المدفوعات بالنسبة الى المتغيرات المستقلة حيث تعرف المرونة n_i بانها النسبة المئوية للتغير في المتغير التابع نتيجة لتغير المتغيرات الخارجية بنسبة 1%، ونظرا لكون النموذج ذو طابع احتمالي، فانه يتم ادراج حد الخطأ U_i الذي ينوب عن بعض المتغيرات العشوائية التي يمكن ان تؤثر في رصيد ميزان المدفوعات، لكن يصعب قياسها مثل العوامل الامنية والتشريعية... الخ.

حيث أن:

B_p : الرصيد الكلي لميزان المدفوعات. D_r : معدل اعادة الخصم.

P_{ib} : الناتج الداخلي الخام I : اسعار الفائدة.

M : الواردات X : قيمة الصادرات.

T_c : سعر الصرف. R_o : الاحتياطي الاجباري.

M_m : الكتلة النقدية $I_n f$: معدلات التضخم.

R_{el} : معدل استرجاع السيولة.

المبحث الثاني: دراسة استقرارية السلاسل الزمنية وتقدير معاملات النموذج:

في هذه المرحلة بعد ما تم جمع البيانات المتعلقة بالظاهرة الاقتصادية المدروسة، وبعد تحديد الشكل الرياضي للنموذج، تأتي لمرحلة دراسة استقرارية السلاسل الزمنية الخاصة بمتغيرات الدراسة (التابعة والمستقلة) ، ومن ثم تقدير معاملات النموذج، وسنوضح ذلك كما يلي:

المطلب الاول: دراسة استقرارية السلاسل الزمنية المكونة للنموذج:

في الجدول الموالي، سنوضح نتائج لدراسة استقرارية السلاسل الزمنية الخاصة بالمتغير التابع والمتغيرات المستقلة لنموذج الدراسة.

جدول رقم(25): نتائج اختبار دراسة استقرارية السلاسل الزمنية لمتغيرات الدراسة:

PP				ADF				المتغيرات
القرار	الفرق الثاني	الفرق الأول	عند المستوى	القرار	الفرق الثاني	الفرق الأول	عند المستوى	
I(1)		(-5.99)	(-1.82)	I(1)		(-4.70)	(-1.90)	BP
I(1)		(-5.91)	(-2.61)	I(1)		(-5.60)	(12.69)	XP
I(1)		(-9.43)	(-0.53)	I(1)		(-5.53)	(-0.35)	M
I(1)		(-9.01)	(-2.83)	I(1)		(-5.01)	(-3.54)	PP
I(1)		(-3.41)	(2.24)	I(1)		(-3.43)	(3.08)	MM
I(1)		(-6.54)	(-1.59)	I(1)		(-3.03)	(-3.02)	INF
I(1)		(-4.38)	(-2.05)	I(1)		(-4.38)	(-2.03)	CPI
I(2)	(-4.69)	(-2.51)	(-4.94)	I(2)	(-4.63)	(-2.47)	(-1.99)	TC
I(1)		(-5.23)	(-1.16)	I(1)		(-4.27)	(-1.31)	PIP
I(1)		(-5.27)	(-2.90)	I(1)		(-5.26)	(-2.034)	I
I(1)		(-3.79)	(-1.84)	I(1)		(-4.48)	(-2.16)	DR
I(1)		(-11.45)	(-2.83)	I(1)		(-4.96)	(-2.86)	REL
I(1)		(-5.61)	(-2.29)	I(1)		(-5.10)	(-2.29)	RO
القيم الحرجة: ADF= - 3.62; PP= - 3.24 عند 5%								

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج Eviews

من خلال نتائج الجدول اعلاه نجد ان القيم المحسوبة اكبر من القيم الجدولية(الحرجة)، بالنسبة لجميع متغيرات الدراسة عند المستوى سواء باستخدام اختبار Dickey and Fuller المطور، او اختبار Philip Perron، وبذلك نقبل فرضية العدم ، والتي تنص على وجود جذر للوحدة عند درجة المعنوية 5%، اي ان

السلاسل الزمنية غير مستقرة في المستوى. في حين اننا نجدها تستقر عند الفرق الاول، ما عدا سعر الصرف الذي يستقر عند الفرق الثاني، حيث اصبحت القيم المحسوبة اقل من القيم الحرجة عند مستوى معنوية 5%، وبالتالي فان السلاسل الزمنية ما عدا سلسلة سعر الصرف متكاملة من الرتبة 1، وان الفرق الاول لها من الرتبة 0، في حين ان سلسلة سعر الصرف متكاملة من الرتبة 2، وان الفرق الاول لها من الرتبة 1.

المطلب الثاني: نماذج الانحدار ذات الصيغة الخطية:

من الصعب معرفة صيغة نموذج الانحدار الخاص بميزان المدفوعات والمحددات الاساسية المؤثرة فيه، لذا سنفترض في بداية الامر ان صيغة النموذج خطية، ثم اسية وهذا لنختار في الاخير النموذج الانسب منها. من خلال معايير محددة. حيث ان الصيغة الخطية تعتمد على طريقة المربعات الصغرى العادية، وفي ما يلي نعرض النتائج المتوصل اليها:

1- النموذج الخطي الاول: يضم هذا النموذج جميع المتغيرات المستقلة التي من شأنها التأثير في المتغير التابع، وهي الكتلة النقدية وادوات السياسة النقدية الجزائرية، ومعدل التضخم وسعر الصرف والنتائج الداخلي الخام، والصادرات والواردات. والملحق رقم 1، يوضح العلاقة بين المتغيرات.

وفقا للملحق رقم 2، نستطيع كتابة المعادلة الخطية للنموذج كالاتي:

$$BP = -2.571 - 0.00089 Mm + 0.972X - 0,101 M + 0,068TC - 0,0019Pib \\ - 0,023Inf - 1,184Ro + 1.128Rel - 1.171Dr + 0.669 I$$

التقييم الاحصائي للنموذج الخطي الاول:

يتم اختبار النموذج المقدر بغرض اختبار مدى الثقة الاحصائية في التقديرات الخاصة بمعلمات النموذج، وتقييم النتائج احصائيا عن طريق مجموعة الاختبارات التالية:

أ- معامل التحديد المتعدد R^2 : ان القيمة المتحصل عليها لمعامل التحديد المصحح تقدر ب 93,17% = R^2 ، وهي قريبة من الواحد صحيح، حيث ان المتغيرات المفسرة تتحكم ب $R^2 = 96,02\%$ من المتغيرات التي تحدث على ميزان المدفوعات، مما يدل ان هناك ارتباط قوي بين نمو رصيد ميزان المدفوعات والمتغيرات المفسرة، اما عن باقي 6,83% تفسرها عوامل اخرى مدرجة في النموذج من خلال حد الخطأ U_i .

ب- اختبار المعنوية الكلية (اختبار فيشر F):

يستخدم هذا الاختبار لدراسة معنوية كل معلمات المتغيرات المفسرة في ان واحد، حيث تستخدم الفرضية التالية:

$$H_0 : B_0 = B_1 = B_2 = B_3 = B_4 = B_5 = B_6 = B_7 = B_8 = B_9 = B_{10} = 0$$

$$H_1 : B_0 \neq B_1 \neq B_2 \neq B_3 \neq B_4 \neq B_5 \neq B_6 \neq B_7 \neq B_8 \neq B_9 \neq B_{10} \neq 0$$

من النموذج المختار للدراسة، نجد ان قيمة اختبار فيشر المحسوبة $F_c = 33,77$ ، وبمقارنتها بالقيمة الجدولة (نتحصل عليها من جدول فيشر F (ملحق رقم 6) لاختبار فيشر، حيث عدد المشاهدات $n = 25$ ، و $K = 10$ عدد المعالم (عدد المتغيرات المستقلة) نجد $F_\alpha = 2,24$ ، وهذا عند مستوى معنوية $\alpha = 0,05$ ، بالمقارنة بين قيمتي اختبار فيشر المحسوبة F_c والمجدولة F_α نجدان: $F_c > F_\alpha$ ، وعليه نرفض فرضية العدم التي تنص على ان كل المتغيرات المستقلة مساوية للصفر ما عدا الثابت C، ونقبل بالفرضية البديلة والتي تقول بانه يوجد على الاقل متغير واحد مغاير للصفر ويمارس تأثيرا على المتغير التابع، وعليه فانه من بين هذه المتغيرات المستقلة يوجد على الاقل متغير مستقل واحد يمارس تأثيره على رصيد ميزان المدفوعات الجزائري.

ت- اختبار معنوية المعلمات (اختبار ستيودنت T):

يمكن توضيح نتائج اختبار ستيودنت للنموذج من خلال المقارنة بين القيم المحسوبة والقيم الجدولية وادنى مستوى معنوية، وهذا عند مستوى معنوية $\alpha = 5\%$. حيث القيمة الجدولة لاختبار ستيودنت T_α المستخرجة من جدول ستيودنت (ملحق رقم 7) عند درجة حرية $(n-k) = 15$ ، حيث عدد المشاهدات $n = 25$ ، وعدد المعالم $k = 10$ ، نجد القيمة الجدولة لاختبار ستيودنت $T_\alpha = 1,753$ ، وبمقارنتها بالقيم المحسوبة في النموذج المختار للدراسة، نجد ان كل T_c اقل من قيمة اختبار ستيودنت المحسوبة. ما يعني وجود معنوية احصائية للمتغيرات المفسرة، وهذا يعني ان كل المتغيرات المستقلة X_i (المتغيرات الخارجية) تؤثر فعلا في المتغير التابع وهو رصيد ميزان المدفوعات. والجدول الموالي يوضح نتائج المقارنة بين قيم T الجدولية والمحسوبة لكل معلمة من معلمات المتغيرات المفسرة:

جدول رقم(26): نتائج المقارنة بين قيم T الجدولية والمحسوبة لنموذج الاول:

المقدرات	المعاملات	القيم المحسوبة Tc	القيم الجدولية Ta	ادنى مستوى معنوية Prob
الثابت C	B ₀	-0.200	1,753	0.0844
MM	B ₁	-0.285	1,753	0.0779
X	B ₂	1.037	1,753	0.0022
M	B ₃	-0.220	1,753	0.0828
I	B ₄	0.620	1,753	0.0544
Rel	B ₅	0.716	1,753	0.0485
Dr	B ₆	-0.782	1,753	0.0446
Ro	B ₇	-1.310	1,753	0.0211
Tc	B ₈	0.384	1,753	0.0706
Pib	B ₉	-0.745	1,753	0.0468
Inf	B ₁₀	-0.108	1,753	0.0915

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات Eviews.

2- النموذج الخطي الثاني: يضم الكتلة النقدية وادوات السياسة النقدية، سعر الصرف والنتائج الداخلي الخام، والصادرات والواردات. والملحق رقم 3 يوضح العلاقة بين المتغيرات.

معادلة النموذج:

$$Bp = - 3.641 - 0.0008Mm - 0,108M + 0,977X + 0.590I - 1.191Ro - 1.080Dr + 1.036Rel - 0.001Pib - 0.084Tc.$$

التقييم الاحصائي للنموذج الخطي الثاني:

أ- معامل التحديد المتعدد R^2 : ان القيمة المتحصل عليها لمعامل التحديد المصحح تقدر ب $93.62\% = R^2$ ، وهي قريبة من الواحد صحيح، حيث ان المتغيرات المفسرة تتحكم ب $96.01\% = R^2$ من المتغيرات التي تحدث على ميزان المدفوعات، مما يدل ان هناك ارتباط قوي بين نمو رصيد ميزان المدفوعات والمتغيرات المفسرة، اما عن باقي 6.38% تفسرها عوامل اخرى مدرجة في النموذج من خلال حد الخطأ U_i .

ب- اختبار المعنوية الكلية (اختبار فيشر F): يستخدم هذا الاختبار لدراسة معنوية كل معاملات المتغيرات المفسرة في ان واحد، حيث تستخدم الفرضية التالية:

$$H_0 : B_1=B_2=B_3=B_4=B_5=B_6=B_7=B_8=B_9=0$$

$$H_1 : B_1 \neq B_2 \neq B_3 \neq B_4 \neq B_5 \neq B_6 \neq B_7 \neq B_8 \neq B_9 \neq 0$$

من النموذج المختار للدراسة، نجد ان قيمة اختبار فيشر المحسوبة $F_c = 40,17$ ، وبمقارنتها بالقيمة الجدولية (نتحصل عليها من جدول فيشر F (ملحق رقم 6) لاختبار فيشر، حيث عدد المشاهدات $n = 25$ ، و $K=9$ عدد المعالم (عدد المتغيرات المستقلة) نجد $F_\alpha = 2,28$ ، وهذا عند مستوى معنوية $\alpha = 0,05$ ، بالمقارنة بين قيمتي اختبار فيشر المحسوبة F_c والجدولية F_α نجدان: $F_c > F_\alpha$ ، وعليه نرفض فرضية العدم التي تنص على ان كل المتغيرات المستقلة مساوية للصفر ماعدا الثابت C، ونقبل بالفرضية البديلة والتي تقول بانه يوجد على الاقل متغير واحد مغاير للصفر ويمارس تأثيرا على المتغير التابع، وعليه فانه من بين هذه المتغيرات المستقلة يوجد على الاقل متغير مستقل واحد يمارس تأثيره على رصيد ميزان المدفوعات الجزائري.

ت- اختبار معنوية المعلمات (اختبار ستيودنت T):

يمكن توضيح نتائج اختبار ستيودنت للنموذج من خلال المقارنة بين القيم المحسوبة والقيم الجدولية وادنى مستوى معنوية، وهذا عند مستوى معنوية $\alpha = 5\%$. حيث القيمة الجدولية لاختبار ستيودنت T_α المستخرجة من جدول ستيودنت (ملحق رقم: 7) عند درجة حرية $(n-k) = 16$ ، حيث عدد المشاهدات $n = 25$ ، وعدد المعالم $k = 9$ ، نجد القيمة الجدولية لاختبار ستيودنت $T_\alpha = 1,746$ ، وبمقارنتها بالقيم المحسوبة في النموذج المختار للدراسة، نجد ان معظم T_c اقل من قيمة اختبار ستيودنت المحسوبة. ما يعني وجود معنوية احصائية للمتغيرات المفسرة، وهذا يعني ان كل المتغيرات المستقلة X_i (المتغيرات الخارجية) تؤثر فعلا في المتغير التابع وهو رصيد ميزان المدفوعات. والجدول الموالي يوضح نتائج المقارنة بين قيم T الجدولية والمحسوبة لكل معلمة من معلمات المتغيرات المفسرة:

جدول رقم (27): نتائج المقارنة بين قيم T الجدولية والمحسوبة للنموذج الثاني:

المقدرات	المعاملات	القيم المحسوبة T_c	القيم الجدولية T_α	ادنى مستوى معنوية Prob
الثابت C	B_0	-0.458	1,746	0.0652
MM	B_1	-0.283	1,746	0.0780
X	B_2	3.940	1,746	0.0013
M	B_3	-0.245	1,746	0.0809
I	B_4	0.770	1,746	0.0453
Rel	B_5	0.809	1,746	0.0431
Dr	B_6	-0.901	1,746	0.0381
Ro	B_7	-1.370	1,746	0.0190
Tc	B_8	0.966	1,746	0.0349
Pib	B_9	-0.813	1,746	0.0428

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات Eviews.

3- النموذج الخطي الثالث: يضم الكتلة النقدية وادوات السياسة النقدية، الناتج الداخلي الخام، والصادرات. والملحق رقم 4 يوضح العلاقة بين المتغيرات.

المعادلة:

$$Bp = -3.165 - 0.0013Mm + 0.941X + 0.665I - 1.239Ro - 1.242Dr + 1.204Rel - 0.0017Pib + 0.087 TC$$

التقييم الاحصائي للنموذج الخطي الثالث:

أ- معامل التحديد المتعدد R^2 : ان القيمة المتحصل عليها لمعامل التحديد المصحح تقدر ب $R^2 = 94\%$ ، وهي قريبة من الواحد صحيح، حيث ان المتغيرات المفسرة تتحكم ب $R^2 = 96\%$ من المتغيرات التي تحدث على ميزان المدفوعات، مما يدل ان هناك ارتباط قوي بين نمو رصيد ميزان المدفوعات والمتغيرات المفسرة، اما عن باقي 6% تفسرها عوامل اخرى مدرجة في النموذج من خلال حد الخطأ U_i .

ب- اختبار المعنوية الكلية (اختبار فيشر F): يستخدم هذا الاختبار لدراسة معنوية كل معاملات المتغيرات المفسرة في ان واحد، حيث تستخدم الفرضية التالية:

$$H_0: B_1=B_2=B_3=B_4=B_5=B_6=B_7=B_8=0$$

$$H_1: B_1 \neq B_2 \neq B_3 \neq B_4 \neq B_5 \neq B_6 \neq B_7 \neq B_8 \neq 0$$

من النموذج المختار للدراسة، نجد ان قيمة اختبار فيشر المحسوبة $F_c=48$ ، وبمقارنتها بالقيمة الجدولة (نتحصل عليها من جدول فيشر F (ملحق رقم 6) لاختبار فيشر، حيث عدد المشاهدات $n=25$ ، و $K=8$ عدد المعالم (عدد المتغيرات المستقلة) نجد $F_\alpha=2,34$ ، وهذا عند مستوى معنوية $\alpha=0,05$ بالمقارنة بين قيمتي اختبار فيشر المحسوبة F_c والمجدولة F_α نجدان: $F_c > F_\alpha$ ، وعليه نرفض فرضية العدم التي تنص على ان كل المتغيرات المستقلة مساوية للصفر ماعدا الثابت C، ونقبل بالفرضية البديلة والتي تقول بانه يوجد على الاقل متغير واحد مغاير للصفر ويمارس تأثيرا على المتغير التابع، وعليه فانه من بين هذه المتغيرات المستقلة يوجد على الاقل متغير مستقل واحد يمارس تأثيره على رصيد ميزان المدفوعات الجزائري.

ت- اختبار معنوية المعلمات (اختبار ستيودنت T):

يمكن توضيح نتائج اختبار ستيودنت للنموذج من خلال المقارنة بين القيم المحسوبة والقيم الجدولية وادنى مستوى معنوية، وهذا عند مستوى معنوية $\alpha=5\%$. حيث القيمة الجدولة لاختبار ستيودنت T_α (المستخرجة من جدول ستيودنت (ملحق رقم 7) عند درجة حرية $(n-k)=17$ ، حيث عدد المشاهدات n

=25، وعدد المعالم $k=8$ ، نجد القيمة المجدولة لاختبار ستيودنت $T\alpha=1,740$ ، وبمقارنتها بالقيم المحسوبة في النموذج المختار للدراسة، نجد ان معظم Tc اقل من قيمة اختبار ستيودنت المحسوبة. عدا الصادرات حيث نلاحظ ان القيمة المحسوبة اكبر من الجدولية، وحيث ادنى معنوية $Prob=0.0002$ وهي اقل من $0,05$ ، ومنه يمكن قبول الثابت. وهذا يعني وهنا نقبل الفرض البديل ما يعني وجود معنوية احصائية للمتغيرات المفسرة، وهذا يعني ان كل المتغيرات المستقلة X_i (المتغيرات الخارجية) تؤثر فعلا في المتغير التابع وهو رصيد ميزان المدفوعات. والجدول الموالي يوضح نتائج المقارنة بين قيم T الجدولية والمحسوبة لكل معلمة من معلمات المتغيرات المفسرة:

جدول رقم(28): نتائج المقارنة بين قيم T الجدولية والمحسوبة للنموذج الثالث:

المقدرات	المعاملات	القيم المحسوبة Tc	القيم الجدولية $T\alpha$	ادنى مستوى معنوية $Prob$
الثابت C	B_0	-0.423	1,740	0.0677
MM	B_1	-0.691	1,740	0.0499
X	B_2	4.857	1,740	0.0002
I	B_3	0.978	1,740	0.0346
Rel	B_4	0.942	1,740	0.0358
Dr	B_5	-1.278	1,740	0.0214
Ro	B_6	-1.504	1,740	0.0159
Tc	B_7	1.036	1,740	0.0314
Pib	B_8	-0.799	1,740	0.0436

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات Eviews.

4- النموذج الخطي الرابع: يضم ادوات السياسة النقدية، وسعر الصرف والنتائج الداخلي الخام والصادرات. والجدول الموالي يوضح العلاقة بين المتغيرات.

المعادلة:

$$BP = -6.356 + 1,062X + 0,576 I - 1,421Ro - 0.983Dr + 1.086Rel + 0,124 TC - 0.003 Pib.$$

التقييم الاحصائي:

أ- معامل التحديد المتعدد R^2 : ان القيمة المتحصل عليها لمعامل التحديد المصحح تقدر ب $94,18\%$ = \hat{R}^2 ، وهي قريبة من الواحد صحيح، حيث ان المتغيرات المفسرة تتحكم ب $95,88\%$ من المتغيرات التي تحدث على ميزان المدفوعات، مما يدل ان هناك ارتباط قوي بين نمو رصيد ميزان المدفوعات

والمتغيرات المفسرة، اما عن باقي 5,82% تفسرها عوامل اخرى مدرجة في النموذج من خلال حد الخطأ U_i .

ب- اختبار المعنوية الكلية (اختبار فيشر F): يستخدم هذا الاختبار لدراسة معنوية كل معاملات المتغيرات المفسرة في ان واحد، حيث تستخدم الفرضية التالية:

$$H_0 : B_1=B_2=B_3=B_4=B_5=B_6=B_7 =0$$

$$H_1 : B_1 \neq B_2 \neq B_3 \neq B_4 \neq B_5 \neq B_6 \neq B_7 \neq 0$$

من النموذج المختار للدراسة، نجد ان قيمة اختبار فيشر المحسوبة $F_c = 56,53$ ، وبمقارنتها بالقيمة الجدولة (نتحصل عليها من جدول فيشر F (ملحق رقم:6) لاختبار فيشر، حيث عدد المشاهدات $n = 25$ ، و $K=7$ عدد المعالم (عدد المتغيرات المستقلة) نجد $F_\alpha = 2,40$ ، وهذا عند مستوى معنوية $\alpha = 0,05$ ، بالمقارنة بين قيمتي اختبار فيشر المحسوبة F_c والمجدولة F_α نجدان: $F_c > F_\alpha$ ، وعليه نرفض فرضية العدم التي تنص على ان كل المتغيرات المستقلة مساوية للصفر ماعدا الثابت C، ونقبل بالفرضية البديلة والتي تقول بانه يوجد على الاقل متغير واحد مغاير للصفر ويمارس تأثيرا على المتغير التابع، وعليه فانه من بين هذه المتغيرات المستقلة يوجد على الاقل متغير مستقل واحد يمارس تأثيره على رصيد ميزان المدفوعات الجزائري.

ت- اختبار معنوية المعلمات (اختبار ستيودنت T):

يمكن توضيح نتائج اختبار ستيودنت للنموذج من خلال المقارنة بين القيم المحسوبة والقيم الجدولية وادنى مستوى معنوية، وهذا عند مستوى معنوية $\alpha = 5\%$. حيث القيمة الجدولة لاختبار ستيودنت T_α (المستخرجة من جدول ستيودنت (ملحق رقم7) عند درجة حرية $(n-k) = 18$ ، حيث عدد المشاهدات $n = 25$ ، وعدد المعالم $k = 7$ ، نجد القيمة الجدولة لاختبار ستيودنت $T_\alpha = 1,734$ ، وبمقارنتها بالقيم المحسوبة في النموذج المختار للدراسة، نجد ان معظم T_c اقل من قيمة اختبار ستيودنت المحسوبة. عدا الصادرات حيث نلاحظ ان القيمة المحسوبة اكبر من الجدولية، وحيث ادنى معنوية $\text{Prob} = 0$ وهي اقل من $0,05$ ، ومنه يمكن قبول الثابت. ما يعني وجود معنوية احصائية للمتغيرات المفسرة، وهذا يعني ان كل المتغيرات المستقلة X_i (المتغيرات الخارجية) تؤثر فعلا في المتغير التابع وهو رصيد ميزان المدفوعات. والجدول الموالي يوضح نتائج المقارنة بين قيم T الجدولية والمحسوبة لكل معلمة من معاملات المتغيرات المفسرة:

جدول رقم(29): نتائج المقارنة بين قيم T الجدولية والمحسوبة لنموذج الدراسة:

المقدرات	المعاملات	القيم المحسوبة Tc	القيم الجدولية T α	ادنى مستوى معنوية Prob
الثابت C	B ₀	-1.099	1,734	0.0286
X	B ₁	13.268	1,734	0.0000
I	B ₂	0.875	1,734	0.0393
Rel	B ₃	0.925	1,734	0.0367
Dr	B ₄	-1.113	1,734	0.0280
Ro	B ₅	-1.849	1,734	0.0081
Tc	B ₆	1.930	1,734	0.0074
Pib	B ₇	-4.758	1,734	0.0002

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات Eviews.

المبحث الثالث: تقييم النموذج الانسب للدراسة وتشخيصه:

من النماذج الخطية الاربعة السابقة، نجد ان النموذج الرابع هو الانسب للدراسة وتحليل العلاقة بين متغيرات الدراسة، وذلك لكونه مقبول احصائيا وشامل للعديد من متغيرات الدراسة (المستقلة) المؤثرة فعلا في المتغير التابع، وهذا النموذج موافق للنظرية الاقتصادية (العلاقات الطردية والعكسية للمتغيرات المستقلة مطابقة للواقع الاقتصادي وهذا ما توضحه الاشارات الموجبة والسالبة للمعاملات)، و سنقوم في ما يلي بتقييم النموذج من الناحيتين الاقتصادية والاحصائية، ثم دراسة استقراره و تشخيصه بمختلف الاختبارات التي من شأنها ان توضح دلالات نتائج النموذج المختار للدراسة.

المطلب الاول: تقييم النموذج اقتصاديا:

التقييم الاقتصادي للنموذج على اساس اشارة المعالم، حيث يجب ان لا تتناقض اشارة المعلمات مع النظرية الاقتصادية، والتي نستنتجها من الشكل العام للنموذج الامثل، كالتالي:¹

$$BP = -6.356 + 1,062X + 0,576 I - 1,421Ro - 0.983Dr + 1.086Rel + 0,124 TC - 0.003 Pib$$

1- تأثير الكتلة النقدية على ميزان المدفوعات:

العلاقة بين المعروض النقدي وصيد ميزان المدفوعات علاقة عكسية، فمن خلال النموذج نجد ان تخفيض حجم الكتلة النقدية بمقدار وحدة واحدة، يستلزم انخفاض رصيد ميزان المدفوعات ب 10×8^{-3} (0,0008)، ورغم ان نسبة تأثير المعروض النقدي ضئيل، عند زيادة عرض العملات المحلية، فانه اذا كان ميزان المدفوعات في حالة عجز، فانه يجب اتباع سياسة نقدية انكماشية، ما يعني تخفيض قيمة المعروض النقدي، وهذا يؤدي لخفض قيمة العملة المحلية التي تخفض من مستوى الاسعار، ومنه تصبح منتجات الدولة ارخص نسبيا مع السلع الاجنبية في الاسواق الخارجية، فيزداد الطلب عليها، ويقبل الطلب على السلع المستوردة، وعليه تزيد الصادرات (وتقل الواردات) وبالتالي زيادة رصيد ميزان المدفوعات.

في حالة تقليص الكتلة النقدية (سياسة انكماشية)، فان سعر الفائدة على الاوراق المالية سوف يرتفع، ما يعمل على جلب رؤوس الاموال الاجنبية للاستثمار في الدولة، وهذا ما يساعد رصيد ميزان المدفوعات على تخفيض العجز.

¹. من اعداد الباحثة، بناء على دراسات سابقة.

2- تأثير ادوات السياسة النقدية على ميزان المدفوعات:

أ. **علاقة سعر الفائدة بميزان المدفوعات** طردية، حيث اذا ارتفع سعر الفائدة بوحدة واحدة، فإننا نجد ان اثره على ميزان المدفوعات يظهر بالزيادة بقيمة 0,669 وحدة، هذا يعني ان انخفاض الدخل الوطني جراء ارتفاع اسعار الفائدة، لأنه في هذه الحالة تتخفص او تنقلص القروض الموجهة للاستهلاك وفي المقابل ترتفع تكلفة تمويل الاستثمارات، هذا يؤدي لزيادة الانتاج (زيادة السلع المحلية)، وبالتالي تشجيع الصادرات وتقليص نسبة الاستيراد.

ب. **بالنسبة لمعدل اعادة الخصم**، حيث اذا ارتفع بوحدة واحدة نجد ان ميزان المدفوعات ينخفض بمقدار 1,171 وحدة، وهذا يتطابق مع النظرية الاقتصادية (علاقة عكسية بين معدل اعادة الخصم وصيد ميزان المدفوعات). ففي حالة اتباع سياسة انكماشية قصد تخفيض عجز ميزان المدفوعات، فرفع سعر الخصم يؤدي لانخفاض القيمة الخارجية للعملة الوطنية، لان رفع سعر الخصم يستلزم خفض معدلات الفائدة البنكية، فيعمل على جذب رؤوس الاموال الاجنبية، وبذلك يزداد الطلب الخارجي على العملة المحلية مما يؤدي لارتفاع سعر صرفها، وبالتالي تشجيع الصادرات وتخفيض عجز رصيد ميزان المدفوعات.

ت. **نسبة الاحتياطي الالزامي**، اذا ارتفعت بمقدار وحدة واحدة، فان رصيد ميزان المدفوعات ينخفض بمقدار 1,184 وحدة، ما يعني ان البنك المركزي يؤثر على قدرة البنوك التجارية الاقراضية والاقراضية، حيث زيادة نسبة الاحتياطي القانوني تعمل على تقليص حجم الائتمان، وبالتالي نقص الاستثمارات المنتجة (نقص الصادرات وزيادة الواردات) وبالتالي انخفاض في رصيد ميزان المدفوعات.

ث. **معدل استرجاع السيولة (اداة التنظيم النهائي) Rel**: تتميز هذه الاداة بالمرونة مقارنة بالاحتياطي الالزامي، اذ يمكن تعديلها كل يوم، كما ان المشاركة في عمليات استرجاع السيولة ليست اجبارية، ما يتيح لكل بنك امكانية تسيير سيولته، ومن خلال النموذج نجد ان هذه الاداة تساهم برفع رصيد ميزان المدفوعات بما قيمته 1,128 وحدة، وقد اثبتت هذه الاداة فعاليتها في السياسة النقدية الجزائرية رغم حداثة استخدامها 2002، حيث اصبحت اكثر اداة استخداما (اداة رئيسية في السياسة النقدية الجزائرية) من طرف البنك الجزائري موازاة مع اداة الاحتياطي الالزامي. وقد رفع بنك الجزائر بقوة مبالغ استرجاع السيولة منذ جوان 2007، مقابل الاتجاه التصاعدي للسيولة البنكية في الاقتصاد الوطني.

3- **تأثير سعر الصرف على رصيد ميزان المدفوعات**: نجد ان معلمة سعر الصرف الأجنبي موجبة 0,068، بمعنى ان العلاقة طردية مع تطورات ميزان المدفوعات، حيث تتم تسوية أغلبية معاملاته الاقتصادية مع العالم الخارجي بالعملة الصعبة (الدولار)، فبارتفاع سعر الصرف تنخفض القيمة الحقيقية للعملة المحلية، ما يؤدي إلى انخفاض أسعار السلع المحلية مقارنة مع الأقطار الأخرى، و زيادة الطلب الأجنبي عليها، وبالتالي تحقيق فائض أو رصيد موجب في ميزان المدفوعات، والعكس عند انخفاض سعر الصرف الأجنبي، وارتفاع العملة المحلية.

4- تأثير الناتج الداخلي الخام على ميزان المدفوعات: العلاقة عكسية بين تغيرات ميزان المدفوعات و الناتج الداخلي الخام، وهذا ما توضحه اشارة معلمة Pib حيث تؤدي زيادة الناتج الداخلي الخام بوحدة واحدة إلى انخفاض الرصيد النهائي لميزان المدفوعات ب 0,0019 وحدة ، و يفسر هذا اقتصادياً بأن زيادة الناتج الداخلي الخام أي إجمالي السلع و الخدمات النهائية المقومة بسعر السوق خلال سنة عادة، يؤدي إلى زيادة الدخل القومي للدولة، الذي يؤدي بدوره إلى زيادة الطلب على الواردات. وهذا ما ينطبق للاقتصاد الجزائري الذي يعتمد على الواردات من السلع و الخدمات لتلبية حاجيات الأفراد، و نقص السلع الصناعية و الخدمات الموجهة للتصدير حيث أن كل ما ينتج يستهلك محلياً.

5- تأثير التضخم على رصيد ميزان المدفوعات: العلاقة عكسية بين تغيرات ميزان المدفوعات و التضخم، وهذا ما توضحه اشارة معلمة INF حيث تؤدي زيادة نسبة التضخم بوحدة واحدة إلى انخفاض الرصيد النهائي لميزان المدفوعات ب 0,023 وحدة ، و يفسر هذا اقتصادياً بأن التضخم في الجزائر اثر عكسيا على حجم الودائع في البنوك، وطرديا على حجم الاموال المخصصة للاستهلاك، حيث في العقد الاخير من القرن الماضي وبداية القرن الجديد، اتجهت الكثير من العائلات الى شراء السلع بكميات تفوق احتياجاتهم لغرض التخزين، هذه الحالة ادت الى تفاقم الاسعار، اما الفئات ذات الدخل المرتفع الى اقتناء السلع الكمالية والعقارات، خاصة الاراضي الموجهة للبناء التي ارتفعت اسعارها بشكل كبير اكثر من الارتفاع الحاصل في اسعار السلع والخدمات.

6- تأثير الصادرات والواردات على ميزان المدفوعات: وفق النظرية الاقتصادية فان علاقة رصيد ميزان المدفوعات علاقة طردية بالصادرات ، وهذا واضح من النموذج القياسي من خلال اشارة معلمة الصادرات X حيث نجد ان زيادة الصادرات بوحدة واحدة يقابله زيادة رصيد ميزان المدفوعات ب 0,972، حيث ان الاقتصاد الجزائري يركز على الصادرات النفطية بما نسبته 97% من اجمالي الصادرات (اقتصاد وحيد القطاع).

بالإضافة الى هذا نلاحظ العلاقة العكسية بين ميزان المدفوعات والواردات M، وهذا ما يتضح من خلال اشارة المعلمة السالبة، حيث أنه كلما زادت نسبة الواردات بوحدة واحدة، انخفض رصيد الميزان ب 0,101 وحدة.

المطلب الثاني: تقييم النموذج احصائيا:

1- احتمال كل معلمة (Prob): لدينا احتمال كل المتغيرات خارجية موجب واحتمال 8 متغيرات منها اصغر من $prob \geq 0,05$ (%5)، هذا يعني ان هذه المتغيرات المستقلة لها تأثير كبير في رصيد ميزان المدفوعات، وهو المتغير التابع. وليست متغيرات زائدة في النموذج. لان لها معنوية فردية جد مقبولة في النموذج محل الدراسة (كل متغير مستقل يؤثر فعلا في ميزان المدفوعات) .

اضافة الى ذلك، الاحتمال الكلي للنموذج $(F\text{-statistic}) = \text{Prob}(0)$ ، ما يعني ان احتمال الخطأ في النموذج المدروس منعدم، اي ان درجة تأثير المتغيرات المفسرة كبيرة لدرجة انعدام الخطأ. اما في ما يخص تفسير الثابت ($C = -2,57$) فانه في حالة انعدام وجود اي متغيرات مفسرة (تساوي للصفر)، فان رصيد ميزان المدفوعات الجزائري يكون مساوي لقيمة الثابت C ، ويكون سالب.

2- معامل التحديد R^2 : يقدر ب $0,9602$ ، اي ان نسبة ارتباط ميزان المدفوعات بالمتغيرات الخارجية (المستقلة) تمثل $96,02\%$ وهي نسبة كبيرة (قريبة من 100%)، هذا يعني المتغيرات الخارجية تؤثر فعلا في رصيد ميزان مدفوعات الجزائر. ونجد ان معيار جودة التوفيق $R^2 = 93,17\%$ ، هذا المعيار من شأنه ان يؤكد على ارتباط ميزان المدفوعات الجزائري بالعوامل الخارجية (السياسة النقدية و اهداف المربع السحري).

3- اختبار فيشر F : من النموذج المختار للدراسة، نجد ان قيمة اختبار فيشر المحسوبة $F_c = 33,77$ ، وبمقارنتها بالقيمة الجدولة (نتحصل عليها من جدول فيشر F ملحق رقم:) لاختبار فيشر، حيث عدد المشاهدات $n = 25$ ، و $K = 10$ عدد المعالم (عدد المتغيرات المستقلة) نجد $F_\alpha = 2,24$ ، وهذا عند مستوى معنوية $\alpha = 0,05$ ، بالمقارنة بين قيمتي اختبار فيشر المحسوبة F_c والمجدولة F_α نجدان: $F_c > F_\alpha$ ، وعليه نرفض فرضية العدم التي تنص على ان كل المتغيرات المستقلة مساوية للصفر ماعدا الثابت C ، ونقبل بالفرضية البديلة والتي تقول بانه يوجد على الاقل متغير واحد مغاير للصفر ويمارس تأثيرا على المتغير التابع، وعليه فانه من بين هذه المتغيرات المستقلة يوجد على الاقل متغير مستقل واحد يمارس تأثيره على رصيد ميزان المدفوعات الجزائري.

4- اختبار ستيودنت T : القيمة الجدولة لاختبار ستيودنت T_α (المستخرجة من جدول ستيودنت ملحق رقم:) عند درجة حرية $(n-k) = 15$ ، حيث عدد المشاهدات $n = 25$ ، وعدد المعالم $k = 10$ ، نجد القيمة الجدولة لاختبار ستيودنت $T_\alpha = 1,753$ ، والجدول الموالي يوضح نتائج المقارنة بين قيم T الجدولية والمحسوبة لكل معلمة من معلمات المتغيرات المفسرة:

جدول رقم (30): نتائج المقارنة بين قيم T الجدولية والمحسوبة لنموذج الدراسة.

المقدرات	قيمة T المحسوبة	قيمة T الجدولية	مستوى المعنوية الأدنى Prob
الثابت C	-0.200	1,753	0.0844
MM	-0.285	1,753	0.0779
M	-0.220	1,753	0.0382
X	1,037	1,753	0.0022
I	0.620	1,753	0.0544

0.0446	1,753	-0.782	DR
0.0211	1,753	-1.310	RO
0.0485	1,753	0.716	REL
0.0468	1,753	-0.745	PIB
0.0152	1,753	-0.108	INF
0.0706	1,753	0.384	TC

المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews.

وبمقارنتها بالقيم المحسوبة في النموذج المختار للدراسة، نجد ان معظم Tc اقل من قيمة اختبار ستبوندت المحسوبة. ما يعني وجود معنوية احصائية للمتغيرات المفسرة ، وهذا يعني ان كل المتغيرات المستقلة X_i (المتغيرات الخارجية) تؤثر فعلا في المتغير التابع وهو رصيد ميزان المدفوعات.

ونلاحظ ايضا ان مجالات الثقة للمعالم المعنوية، محصورة بين $-2 < Tc < 2$ ، ما يعني ان المعلومات غير متحيزة، وبمكنا الاعتماد عليها في دراسة النموذج (التأثير في رصيد ميزان المدفوعات).
 5- الانحراف المعياري للمقدرات Se : من النموذج اعلاه $Se = 2,876$ ، هذه القيمة صغيرة، ما يعني ان للمقدرات (المتغيرات الخارجية المؤثرة في ميزان المدفوعات) معنوية احصائية جيدة.

6- اختبار الارتباط الذاتي للأخطاء (اختبار ديرين واتسون DW):

ينص اختبار ديرين واتسون على وجود فرضيتين:

فرضية العدم: تنص على انعدام الارتباط الذاتي $H_0: P=0$.

الفرض البديل: تنص على وجود الارتباط الذاتي $H_1: P \neq 0$.

من النموذج نجد ان قيمة $Dw = 1,720$ ، حيث القيمة المحسوبة لاختبار ديرين واتسون، تأخذ قيمها بين 0 و 4، ومنه نجد ان القيمة الجدولية $(1,720-4) = 2,28$ ، هذه القيمة اكبر من الصفر اي موجبة تماما ، لذا بإسقاطها على قيم الجدولية لاختبار ديرين واتسون Dw ، فإنها تقع في المجال الموجب تماما ما يعني انه يوجد ارتباط ذاتي موجب بين متغيرات الظاهرة المدروسة، { بين ميزان المدفوعات الجزائري و المتغيرات (الخارجية) المستقلة المؤثرة فيه }.

المطلب الثالث: تشخيص النموذج:

في هذه الخطوة يتم تشخيص النموذج عن طريق جملة من الاختبارات، منها:

الفرع الاول: اختبار دالة الارتباط الذاتي للنموذج:

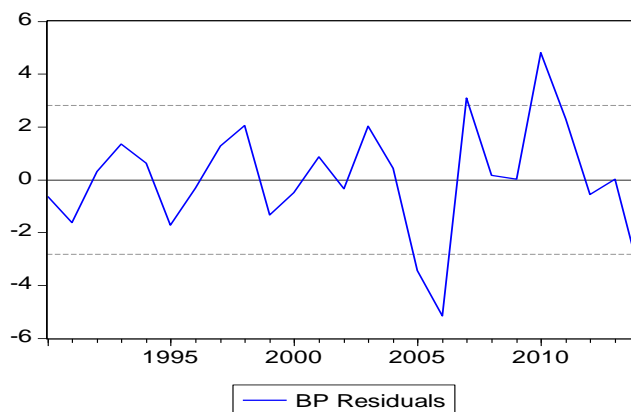
الشكل رقم(18): تطور معاملات الارتباط الذاتي.

Autocorrelation	Partial Correlation	AC	PAC	Q-Stat	Prob
1	-0.053	-0.053	0.0788	0.779	
2	-0.185	-0.188	1.0838	0.582	
3	-0.131	-0.159	1.6143	0.656	
4	-0.117	-0.186	2.0551	0.726	
5	0.028	-0.066	2.0820	0.838	
6	-0.028	-0.131	2.1100	0.909	
7	-0.005	-0.089	2.1110	0.953	
8	-0.017	-0.106	2.1222	0.977	
9	0.098	0.036	2.5292	0.960	
10	-0.089	-0.152	2.8881	0.984	
11	0.092	0.076	3.2991	0.986	
12	-0.078	-0.127	3.6112	0.989	

المصدر: من اعداد الباحثة بالاستعانة ببرنامج Eviews.

من الشكل رقم 17، ومن ملاحظة تطور معاملات الارتباط الذاتي لمربعات البواقي ، نجد انها معنويا تساوي الصفر وتقع في مجال الثقة، $\left\{ \frac{1,96}{\sqrt{t}}, -\frac{1,96}{\sqrt{t}} \right\}$ ما يعني ان سلسلة البواقي مستقرة.

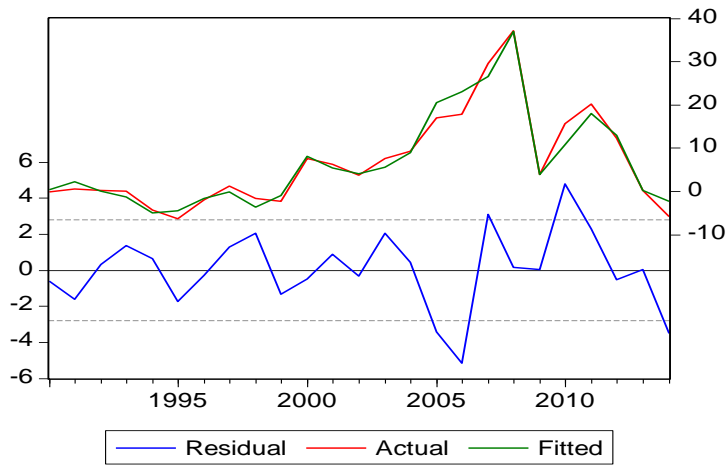
الشكل رقم(19): دالة الارتباط الذاتي لمربعات البواقي.



المصدر: من اعداد الباحثة بالاستعانة ببرنامج Eviews.

من الشكل رقم 18، ومن ملاحظة دالة الارتباط الذاتي لمربعات البواقي (دراسة استقراره مربعات البواقي)، نجد انها تقع كلها داخل مجال الثقة $\left\{ \frac{1,96}{\sqrt{t}}, -\frac{1,96}{\sqrt{t}} \right\}$ بمعنى انها قريبة من الصفر (ذات تشويش ابيض).

الشكل رقم(20): التمثيل البياني للبواقي والمقارنة بين القيم الفعلية والتقديرية للنموذج.



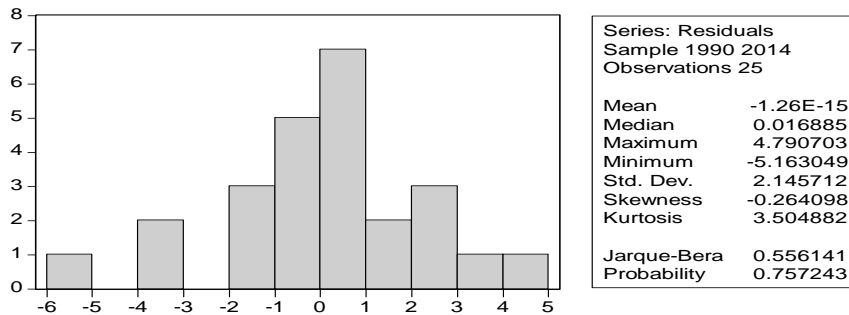
المصدر: من اعداد الباحثة بالاستعانة ببرنامج Eviews

من الشكل رقم 19، نلاحظ ان هناك تطابق كبير بين منحني القيم الفعلية Actual والمقدرة Fitted ، وهذا يفسر ان النموذج محل الدراسة، يتطابق ووضعية الاقتصاد الجزائري (امكانية اعتماد النموذج في التقدير).

وعليه فان دراسة استقراره دالة الارتباط الخاصة بالنموذج ذات نتيجة جيدة.

الفرع الثاني: اختبار التوزيع الطبيعي للبواقي (اختبار جاك بيرا):

الشكل رقم(21): نتائج اختبار جاك بيرا:



المصدر: من اعداد الباحثة بالاستعانة ببرنامج Eviews

نلاحظ من خلال الشكل 20، ان قيمة $jarque-bera = 0,556$ ، وهي اصغر من القيمة المجدولة لتوزيع كاي مربع X^2 ، بدرجة حرية 2، و درجة ثقة 0,05، وعليه فان قيمة كاي مربع تساوي 5.99، ومنه فان فرضية التوزيع الطبيعي للأخطاء مقبولة.

الفرع الثالث: اختبار تجانس الاخطاء ARCH-LM:

ARCH Test:

F-statistic	1.176183	Probability	0.289877
Obs*R-squared	1.217991	Probability	0.269755

قيمة ARCH-LM المحسوبة $Obs - R^* = 1.217$ ، وهي اقل من القيمة المجدولة لتوزيع كاي مربع X^2 بدرجة حرية 1، ودرجة ثقة 0,05، والتي تقدر ب $X^2 0.95(1)=3.84$ ، وهذا يعني ان تباين الاخطاء متجانس.

الفرع الرابع: اختبار تجانس الاخطاء White:

White Heteroskedasticity Test:

F-statistic	1.294304	Probability	0.444230
Obs*R-squared	17.65396	Probability	0.359579

احصائية White المحسوبة قدرت ب 17.65396، وهي اقل من القيمة المجدولة لكاي X^2 ، بدرجة حرية 10، وعند درجة معنوية 5% نجد $X^2_{0,95}(10) = 18.31$ ، وعليه فان تباين الاخطاء متجانس.

نتائج الدراسة:

من خلال تقييم النموذج المدروس اقتصاديا واحصائيا و تشخيصه، وتحليل النتائج التي كانت كلها ايجابية وجيدة احصائيا، نستنتج بان النموذج محل الدراسة مقبول لتفسير حالة ميزان المدفوعات الجزائري في الفترة 1990-2014، وذلك بناء على النتائج التالية:

النموذج محدد من قبل المتغيرات الخارجية المتمثلة في حجم الكتلة النقدية، الصادرات، سعر الصرف، اسعار الفائدة، الناتج الداخلي الخام، معدل الخصم، ونسبة الاحتياطي القانوني، معدل استرجاع السيولة، مع امكانية وجود متغيرات اخرى من الممكن ان تمارس تأثيرها ايضا على رصيد ميزان المدفوعات الجزائري (المتغير التابع)، كنسبة المديونية، معدلات النمو الاقتصادي، اسعار البترول... الخ، والتي يعبر عنها بالمتغير العشوائي $U=4,021$ ، الذي يشير الى احتمالات الخطأ والمتغيرات المهملة اثناء الدراسة.

المتغيرات المستقلة تحدد 96% من الرصيد الكلي لميزان المدفوعات، وهي نسبة تفسير عالية جدا والمتبقية 4% تمثل العوامل الخارجية الاخرى غير المدرجة في تحليل النموذج، وهي ضئيلة مقارنة بالمعنوية الكلية للنموذج المتوصل اليها.

من خلال دراسة دور ادوات السياسة النقدية، نجد ان دور اداة سعر الفائدة واداة استرجاع السيولة، لهما تأثير كبير ودور فعال، وهذا ما توضحه العلاقة الطردية بين التغيرات الحاصلة على مستوى هاتين الاداتين، والتي تترجم بحدوث تغيرات طردية على مستوى رصيد ميزان المدفوعات، فمن خلال النموذج نجد انه اذا تغير سعر الفائدة و معدل استرجاع السيولة بوحدة واحدة يرتفع رصيد ميزان المدفوعات على التوالي ب 0,576 وحدة و 1,086 وحدة. وما يلاحظ ان تأثير معدل استرجاع السيولة اكبر من تأثير سعر الفائدة. وبالتالي يمكن الاعتماد على معدل استرجاع السيولة البنكية ثم على اداة سعر الفائدة في اصلاح خلل ميزان المدفوعات. اما تأثير اداتي معدل اعادة الخصم والاحتياطي الالزامي، فانه ملغى وفقا لهذا النموذج، ما يعني انه لا يمكن الاعتماد على هاتين الاداتين في اصلاح اختلال ميزان المدفوعات الجزائري.

نستنتج ان تأثير المتغيرات الاقتصادية (سعر الصرف، التضخم، الناتج الداخلي الخام)، تأثير متباين، حيث نجد ان دور الناتج الداخلي الخام والتضخم ضئيل وسلبى، وفقا لنتائج نموذج الدراسة، وبالتالي فهذان المتغيران لا يساهمان في اصلاح خلل ميزان المدفوعات، على عكس سعر الصرف الذي يساهم او له دور فعال في المساعدة في اصلاح الخلل، وهذا ما يتضح من العلاقة الطردية بين التغيرات الحاصلة على مستوى معدل سعر الصرف بوحدة واحدة التي تظهر بارتفاع رصيد ميزان المدفوعات بمقدار 0,124 وحدة.

من خلال النموذج نلاحظ ان تأثير المتغيرات يكون بالترتيب التالي: سعر الصرف، معدل استرجاع السيولة، الصادرات، سعر الفائدة، معدل الخصم، الاحتياطي الاجباري، وفي الاخير الناتج الداخلي الخام ، هذا يبرهن على صحة النظرية الاقتصادية ودور ادوات السياسة النقدية في تعديل رصيد ميزان المدفوعات الجزائري.

خلاصة الفصل السادس:

- ✓ ميزان المدفوعات الجزائري في بداية التسعينات كان متذبذب، تارة يحقق فائض بسيط جدا و تارة يحقق عجز لسنوات متتالية، وهذا ما يبرهن على ان الاصلاحات الاقتصادية في فترة التسعينات لم تؤثر بشكل ايجابي على وضعية الاقتصاد.
- ✓ من خلال الدراسة القياسية لدور السياسة النقدية على ميزان المدفوعات الجزائرية، نجد ان هذه الاخيرة ذات دور فعال في رصيد ميزان المدفوعات، حيث لتحقيق الأهداف النهائية للسياسة النقدية ينبغي نقل أثرها عبر القنوات ممثلة في سعر الفائدة التي هي محل المعاملات المصرفية (الإقراض والاستدانة).
- ✓ تساهم السياسة النقدية في تخفيض العجز في ميزان المدفوعات، عن طريق قيام البنك المركزي برفع سعر إعادة الخصم، فيؤدي بدوره إلى قيام البنوك التجارية برفع أسعار الفائدة على القروض مما يؤدي إلى تقليل الائتمان والطلب المحلي على السلع والخدمات مما يخفض من حدة ارتفاع الأسعار المحلية وبالتالي تشجيع الصادرات وتخفيض الواردات، أما الثانية فهي سعر الصرف، بحيث نجد ان لتغيرات الصرف انعكاسات على المعاملات الخارجية، وبالتالي على حجم وقيمة الاستيراد والتصدير.
- ✓ يؤدي ارتفاع أسعار الفائدة داخليا إلى إقبال المتعاملين الأجانب على إيداع أموالهم بالبنوك الوطنية وبالتالي دخول المزيد من رؤوس الأموال إلى الدولة مما يساعد على تقليل العجز في ميزان المدفوعات. وهكذا نجد أن تقليل حجم النقود الائتمانية داخل الاقتصاد الوطني من خلال رفع أسعار الفائدة يلعب دورا كبيرا في خفض العجز في ميزان المدفوعات.

الخاتمة العامة

لقد استهدفت هذه الدراسة، الوقوف على الجوانب التي تؤثر بها السياسة النقدية على ميزان المدفوعات الجزائري، وكذا الاجراءات و الوسائل التي تتخذ في البرامج المدعومة من طرف صندوق النقد والبنك الدوليين، والتي يراد منها معالجة الخلل في ميزان المدفوعات كالمقاربة النقدية و المقاربة الكينزية والمقاربة التي تركز على معالجة الاختلال انطلاقا من رؤية معينة للمرونات، واشرنا الى ان الجزائر تعتمد وبالتعاون مع المؤسسات المالية الدولية على مقارنتي الامتصاص والمعالجة النقدية لتصحيح الخلل في ميزان المدفوعات، ومن اجل ذلك استعرضنا لمحة عامة عن النظام النقدي والمصرفي الجزائري وموقع السياسة النقدية ضمن البرامج المطبقة وكذا وضعية ميزان المدفوعات وسياسات الاصلاح الاقتصادي، واخيرا السياسة النقدية على ميزان المدفوعات.

ان محاولة تحقيق اهداف المربع السحري معا في وقت واحد صعب جدا، وذلك لكون العلاقات بين متغيرات المربع تناقضية، فمثلا العمل على تقليص التضخم يدفع الى زيادة البطالة، والعمل على تقليص عجز ميزان المدفوعات من شأنه ان يؤثر في حجم النمو الاقتصادي، وعليه فان اتباع سياسة اقتصادية معينة لن يؤدي الى توازن الاقتصاد في مدى قصير (سنوات)، لكن ذلك يكون ممكنا في المدى الطويل جدا وبتقديم تضحيات اقتصادية كبيرة يكون اثرها الاجتماعي بالغ.

اجمالا لا يمكن القول ان السياسة النقدية ومن خلال مختلف قنواتها، انها كانت فعالة في تحقيق كل اهدافها، لان تمكين السياسة النقدية من تحقيق هدف واحد من شأنه ان يزيد من فعاليتها، وهو هدف استقرار الاسعار، وبالتالي نستنتج ان فعالية السياسة النقدية تنقلص كلما تعدت هدفها الى تحقيق اهداف اخرى غير هدف التحكم في التضخم، وهذا خاصة اذا كانت تمر بمرحلة انتقالية.

بالرغم من الإصلاحات التي عرفها الاقتصاد الجزائري لإصلاح ميزان المدفوعات والتخلص من تبعية الاقتصاد الجزائري للمحروقات يبقى ميزان المدفوعات على حاله أو أسوأ مما كان، حيث تبقى كل المداخل الناجمة عن التجارة الخارجية مصدرها دائما هو تزايد صادرات المحروقات والمرتبطة بأسعار النفط، كما أن الاستثمار الأجنبي المباشر رغم تحقيقه لفوائض لكنه يبقى حبيس الأوضاع والقوانين الجزائرية التي تحد من تدفقه إلى أرض الوطن ويبقى الشيء الإيجابي الذي وصلت إليه الجزائر هو التخلص من المديونية الخارجية التي أثقلت كاهل الاقتصاد الجزائري.

و قد استنتجنا جملة من النتائج، يمكن حصرها فيما يلي:

- 1- السياسة النقدية هي مجموعة الاجراءات المتخذة من طرف البنك المركزي او السلطات النقدية من اجل احداث اثر على الاقتصاد او من اجل ضمان التوازن الاقتصادي، فالسياسة النقدية تؤثر وبشكل كبير وفعال على المتغيرات الاقتصادية الكلية فهي تساهم في محاربة التضخم
- 2- ان فعالية السياسة النقدية في الدول النامية محدودة نظرا لظروف التخلف التي تعيشها هذه البلدان وما يرافقها من ضعف في اداء الجهاز المصرفي، بسبب قلة الوعي المصرفي وضيق السوق النقدية والمالية، وتفشي ظاهرة الاكتناز ووجود سيولة كبيرة في الاقتصاد ناتجة بالأساس عن تمويل عجز الموازنة العامة عن طريق الاصدار النقدي.
- 3- ان انواع الاختلال في ميزان المدفوعات الدولية كثيرة، غير ان اخطر انواعها هو الاختلال الهيكلي، لكونه يحدث بسبب الاختلال في الاقتصاد ككل، من نظام اسعار واحتياطات الصرف والسلوك الاستهلاكي المفرط ومنظومة القوانين وهيكل المؤسسات وتسييرها... الخ. هذه العناصر المتشابهة تؤدي لإحداث اختلال هيكلي عميق في الاقتصاد وفي ميزان المدفوعات على الخصوص، لذلك فان تصحيح الاختلال في ميزان المدفوعات يتطلب اجراء تغييرات في كل هاته العوامل بالشكل الذي يسمح برفع الاختلال خلال مدة تتجاوز المدى المتوسط، وهو ما يضطر الدولة لطلب المساعدة المالية من المؤسسات المالية الدولية.
- 4- من بين السياسات المستخدمة في تسوية الاختلال نجد تلك المرتكزة على اساليب المرونات والاستيعاب والاسلوب النقدي، وبفعل ترابط العلاقات بين مختلف المتغيرات الاقتصادية فان لكل منها تأثير بشكل اخر على ميزان المدفوعات، غير ان الاقتصاديين التطبيقيين يفضلون اسلوب الاستيعاب خاصة في جانبه المتعلق بحصر الطلب بالتشدد في النفقات، على منهج المرونات فيما يتعلق بأسعار الصرف وعلى الاسلوب النقدي فيما يتعلق بالسياسة النقدية. ونجد ان اختلال ميزان المدفوعات (اختلال خارجي) في اغلب الاحيان يكون مصحوبا باختلال داخلي، ومن هنا جاءت فكرة التسوية في ظروف الاختلالين الداخلي و الخارجي المتزامنين.
- 5- ان استقرار قيمة العملة الوطنية قد ارتبط ارتباطا وثيقا بمرحلة الرقابة الصارمة على الصرف قبل تطبيق برامج الاصلاح الاقتصادي.
- 6- ان رصيد ميزان المدفوعات الجزائري يتوقف بدرجة كبيرة على وضعية الحساب الجاري الذي يعتبر المرجع الاساسي و السبب الرئيسي في حالي العجز والفائض بينما يلعب حساب رؤوس الاموال دورا ثانويا.
- 7- ان ميزان المدفوعات الجزائري في بداية التسعينات كان متذبذب، تارة يحقق فائض بسيط جدا و تارة يحقق عجز لسنوات متتالية ، وهذا ما يبرهن على ان الاصلاحات الاقتصادية (برنامج التصحيح الهيكلي الموسع) لم تؤثر بشكل ايجابي على وضعية الاقتصاد.
- 8- ان تطور السياسة النقدية الجزائرية، ارتبط بالفترة الانتقالية التي شهدها الاقتصاد الجزائري، من اقتصاد مخطط (مركزي وموجه) الى نظام يعتمد على مقومات ومبادئ الاقتصاد الحر (السوق).

9- بعد قانون النقد والقرض 10/90، أصبحت السياسة النقدية الجزائرية تلعب دورها بالتدريج، خاصة من خلال التحكم في التضخم وتحقيق الاستقرار النقدي، حيث تم تحرير معدلات الفائدة وضبط اصدار النقود. فاصبح بإمكانها التدخل بطريقة غير مباشرة وفقا لقوى العرض والطلب.

10- ابتداء من 2000، عرف الاقتصاد الجزائري تغيرات ايجابية تعود اساسا لارتفاع اسعار النفط، ما ادى لارتفاع ايرادات الصادرات من المحروقات، وبالتالي تشكيل فوائض نقدية كبيرة على مستوى المنظومة المصرفية والسوق النقدية الجزائرية، ما جعل بنك الجزائر يسارع لاتخاذ تدابير تساعد في تحقيق استقرار الاسعار، وتخفيض معدل التضخم، عن طريق امتصاص فائض السيولة في السوق النقدية بالاعتماد على معدل الاحتياطي الاجباري ومعدل استرجاع السيولة وتسهيله الوديعة المغلة للفائدة.

11- من خلال دراسة دور ادوات السياسة النقدية، نجد ان دور اداة سعر الفائدة واداة استرجاع السيولة، لهما تأثير كبير ودور فعال، وهذا ما توضحه العلاقة الطردية بين التغيرات الحاصلة على مستوى هاتين الاداتين، والتي تترجم بحدوث تغيرات طردية على مستوى رصيد ميزان المدفوعات، فمن خلال النموذج نجد انه اذا تغير سعر الفائدة و معدل استرجاع السيولة بوحدة واحدة يرتفع رصيد ميزان المدفوعات على التوالي ب 0,576 وحدة و 1,086 وحدة. وما يلاحظ ان تأثير معدل استرجاع السيولة اكبر من تأثير سعر الفائدة. وبالتالي يمكن الاعتماد على معدل استرجاع السيولة البنكية ثم على اداة سعر الفائدة في اصلاح خلل ميزان المدفوعات. اما تأثير اداتي معدل اعادة الخصم والاحتياطي الالزامي، فانه ملغى وفقا لهذا النموذج، ما يعني انه لا يمكن الاعتماد على هاتين الاداتين في اصلاح اختلال ميزان المدفوعات الجزائري.

12- نستنتج ان تأثير المتغيرات الاقتصادية (سعر الصرف، التضخم، الناتج الداخلي الخام)، تأثير متباين، حيث نجد ان دور الناتج الداخلي الخام والتضخم ضئيل وسلبى، وفقا لنتائج نموذج الدراسة، وبالتالي فهذان المتغيران لا يساهمان في اصلاح خلل ميزان المدفوعات، على عكس سعر الصرف الذي يساهم او له دور فعال في المساعدة في اصلاح الخلل، وهذا ما يتضح من العلاقة الطردية بين التغيرات الحاصلة على مستوى معدل سعر الصرف بوحدة واحدة التي تظهر بارتفاع رصيد ميزان المدفوعات بمقدار 0,124 وحدة .

13- من خلال النموذج نلاحظ ان تأثير المتغيرات يكون بالترتيب التالي: سعر الصرف، معدل استرجاع السيولة، الصادرات، سعر الفائدة، معدل الخصم، الاحتياطي الاجباري، وفي الاخير الناتج الداخلي الخام ، هذا يبرهن على صحة النظرية الاقتصادية ودور ادوات السياسة النقدية في تعديل رصيد ميزان المدفوعات الجزائري.

نتائج اختبار الفرضيات:

- 1- السياسة النقدية هي مجموعة الإجراءات التي تقوم بها السلطات النقدية ممثلة في البنك المركزي والذي يحرك العرض النقدي ارتفاعا أو انخفاضاً لتحقيق الأهداف المحددة والمرغوب تحقيقها، وذلك وفقاً لأدوات وتقنيات محددة.
- 2- يعتمد بناء سياسة نقدية فعالة، وجود جملة من الأهداف الوسيطة التي تربط بين الأهداف الأولية و الأهداف النهائية وذلك لتحقيق التوازن بين متغيرات المربع السحري.
- 3- السياسة النقدية الجزائرية لها دور فعال في اصلاح خلل ميزان المدفوعات الجزائري، وذلك عن طريق ادواتها: سعر الفائدة و معدل اعادة الخصم، نسبة الاحتياطي الاجباري و معدل استرجاع السيولة.

التوصيات و المقترحات:

- 1- على بنك الجزائر، الاهتمام بتطبيق وتفعيل بعض ادوات السياسة النقدية المباشرة، مثل الاقتناع الادبي بغرض تخصيص جزء من الموارد المالية لمشاريع انتاجية، وتشجيع الاستثمار الداخلي خاصة في القطاعات المنتجة للسلع الغذائية، بغرض التقليل من التبعية، لأنها تعتبر مصدراً لعدم الاستقرار النقدي (استيراد التضخم، وزيادة الواردات على حساب الصادرات).
- 2- الدراسة الشاملة للاقتصاد الجزائري بصفة عامة لمعرفة المشاكل التي يعاني منها، وقطاع التجارة الخارجية بصفة خاصة و ذلك لإيجاد الحلول الكفيلة بحلها .
- 3- الاستمرار في تشجيع الاستثمارات والشراكة الاجنبية واعادة توجيهها في مجال التجارة والتوزيع الى الانشطة الانتاجية، مع انه لا بد من المراجعة الشاملة للتشريعات التي تخدم المستثمر المحلي وتزيد من انتاجه، والتي تمنع المنافسة بين الاجنبية والمحلية، بغرض تشجيع الصادرات الجزائرية.
- 4- توجيه الفوائض التي يعرفها الاقتصاد الجزائري من ارتفاع سعر النفط، الى مشاريع استراتيجية تخدم الاقتصاد الجزائري على المدى البعيد وليس لزيادة اعتماده على الاسواق الخارجية (اقتناء السلع الاستهلاكية).

افاق الدراسة:

- 1- اثر المتغيرات الاقتصادية الكلية على ميزان المدفوعات.
- 2- دور السياسة النقدية والمالية في تفعيل واستقطاب الاستثمارات الاجنبية للجزائر.
- 3- دور ادوات السياسة النقدية الاسلامية في اصلاح الخلل في ميزان المدفوعات.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

الكتب بالعربية:

- (1) احمد ابو الفتوح علي الناقة: نظرية النقود والبنوك والاسواق المالية- مدخل حديث للنظرية النقدية والاسواق المالية، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، مصر، 2002.
- (2) احمد الاشقر: الاقتصاد الكلي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الاردن، 2007.
- (3) احمد زهير شامية: النظريات الاقتصادية، دار زهران للنشر، الاردن، 2002.
- (4) أحمد زهير شامية: النقود والمصارف، دار زهران للنشر، 1993، الاردن.
- (5) احمد شعبان محمد علي: السياسات النقدية والمصرفية- للبنك المركزي في اطار النظام المصرفي الاسلامي، دار التعليم العالي، مصر، 2013.
- (6) احمد شعبان محمد علي: انعكاس المتغيرات المعاصرة على القطاع المصرفي ودور البنوك المركزية، الدار الجامعية، مصر، 2007.
- (7) احمد فريد مصطفى وسهير محمد السيد حسن: السياسات النقدية والبعد الدولي لليورو، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2000، ص
- (8) احمد فريد مصطفى: الاقتصاد النقدي والدولي، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2009.
- (9) احمد مندور: مقدمة في الاقتصاد الدولي، الدار الجامعية، مصر، 1999.
- (10) احمد هني: العملة والنقود، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999.
- (11) اسكندر مصطفى النجار: مقدمة في العلاقات الاقتصادية الدولية، الكويت، دون سنة نشر.
- (12) اكرم حداد: النقود والمصارف- مدخل تحليلي، دار وائل للنشر، الاردن، 2005.
- (13) امين رشيد كنونة: الاقتصاد الدولي، مطبعة الجامعة، العراق، 1980.
- (14) امين صيد: سياسة الصرف، مكتبة حسين العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2013.
- (15) ايمان عطية ناصف وهشام محمد عمارة: مبادئ الاقتصاد الدولي، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2007.
- (16) السيد محمد احمد السريتي: التجارة الخارجية، الدار الجامعية، مصر، 2009.
- (17) باري سيجل: النقود والبنوك والاقتصاد- وجهة نظر النقديين، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية، 1987.
- (18) ب-برنييه وإ-سيمون ت عبد الامير ابراهيم شمس الدين: اصول الاقتصاد الكلي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 1989.
- (19) بخراز يعدل فريدة: تقنيات وسياسات التسيير المصرفي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000.
- (20) بريش السعيد: الاقتصاد الكلي، دار العلوم للنشر، الجزائر، 2007.

- (21) بسام الحجار: العلاقات الاقتصادية الدولية ، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2003.
- (22) بلعوز بن علي ومحمدي الطيب امحمد: دليلك في الاقتصاد- من خلال 300 سؤال وجواب، الجزائر، دارالخلدونية، 2008.
- (23) بلعوز بن علي: محاضرات في النظريات والسياسات النقدية ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2004.
- (24) توفيق عبد الرحيم: الادارة المالية الدولية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الاردن، 2004.
- (25) توماس ماير وآخرون ترجمة السيد احمد عبد الخالق: النقود والبنوك والاقتصاد، دار المريخ للنشر، السعودية، 2006.
- (26) جمال الدين لعويسات: العلاقات الاقتصادية الدولية والتنمية، دار هومة، الجزائر، دون سنة نشر.
- (27) جمال بن دعاس: السياسة النقدية في النظامين الاسلامي والوضعي-دراسة مقارنة، دار الخلدونية، الجزائر، 2006.
- (28) جوزيف دانيالز و دفيد فانهور ترجمة محمود حسن حسني: اقتصاديات النقود والتمويل الدولي، السعودية، دار المريخ، 2007.
- (29) جون هيدسون و مارك هرنرد ترجمة طه عبد الله منصور ومحمد عبد الصبور محمد علي: العلاقات الاقتصادية الدولية، دار المريخ للنشر، السعودية ، 1987
- (30) حربي محمد موسى عريقات: مبادئ الاقتصاد-التحليل الكلي، دار وائل للنشر والتوزيع، الاردن، 2006.
- (31) حسين بن هاني: اقتصاديات النقود والبنوك ، دار الكندي للنشر و التوزيع، الاردن، 2002.
- (32) حمدي عبد العظيم: السياسات المالية والنقدية دراسة مقارنة بين الفكر الوضعي والاسلامي، الدار الجامعية، مصر، 2007.
- (33) حمدي عبد العظيم: السياسات المالية والنقدية في الميزان -مقارنة اسلامية، مصر، مكتبة النهضة، 1987.
- (34) خبابة عبد الله: الاقتصاد المصرفي-البنوك التجارية-البنوك الاسلامية- السياسة النقدية- الاسواق المالية-الازمة المالية، 2008.
- (35) دومينيك سلفاتور ترجمة محمد رضا علي العدل: الاقتصاد الدولي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، دون سنة نشر.
- (36) رانيا محمود عبد العزيز عمارة: تحرير التجارة الدولية، دار الفكر الجامعي، مصر، 2007.
- (37) رشاد العصار ورياض الحلبي : النقود والبنوك، دار صفاء للنشر والتوزيع، الاردن، 2000.

- (38) زاهر عبد الرحيم عاطف : ادارة العمليات النقدية والمالية في النظرية والتطبيق ، دار الراية ، الاردن ، 2009.
- (39) زكرياء الدوري ويسرى السامرائي : البنوك المركزية والسياسات النقدية ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2006.
- (40) زينب حسين عوض الله : الاقتصاد الدولي، الدار الجامعية، مصر، 2004.
- (41) سعيد سامي الحلاق ومحمد محمود العلجوني: النقود والبنوك والمصارف المركزية، دار اليازوري للنشر، الاردن، 2010
- (42) سمير فخري نعمة: العلاقة التبادلية بين سعر الصرف وسعر الفائدة وانعكاسها على ميزان المدفوعات، الاردن، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2010.
- (43) سهير معتوق : النظريات والسياسات النقدية ، مكتبة عين شمس ، مصر ، 1999.
- (44) سوزي عدلي ناشد: مقدمة في الاقتصاد النقدي، لبنان، منشورات الحلبي الحقوقية، 2005.
- (45) سي بول هاوولد و رونالد ماكدونالد ترجمة محمود حسن حسني و ونيس فرج الله عبد العال: النقود والتمويل الدولي ، دار المريخ للنشر، السعودية، 2007.
- (46) شاكر القزويني: محاضرات في اقتصاد البنوك، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.
- (47) صالح صالح: السياسة النقدية والمالية في ظل اقتصاد المشاركة في الاقتصاد الإسلامي، دار الوفاء للنشر والتوزيع، مصر، 2001.
- (48) صبحي تادرس قريصة واخرون: مقدمة في علم الاقتصاد، دار الجامعات المصرية، مصر، 1976.
- (49) صفوت عبد السلام عوض الله: سعر الصرف واثره على علاج اختلال ميزان المدفوعات-التجربة المصرية، مصر، دار النهضة العربية، 2000.
- (50) ضياء عبد المجيد الموسوي : الاقتصاد النقدي ، دار الفكر ، الجزائر، 2000.
- (51) عادل احمد حشيش ومجدي محمود شهاب : اساسيات الاقتصاد الدولي ، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 2002.
- (52) عادل احمد حشيش: العلاقات الاقتصادية الدولية، دار الجامعة الجديدة، مصر، 2000.
- (53) عادل المهدي : العلاقات الدولية، جامعة حلوان للنشر والتوزيع، مصر، 2003.
- (54) عباس كاظم الدعيمي: السياسات النقدية والمالية- واداء سوق الاوراق المالية-، الاردن، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2010.
- (55) عبد الرحمان تاج: السياسة الشرعية والفقہ الاسلامي، دار التأليف، مصر، 1983.
- (56) عبد الرحمان يسري احمد: الاقتصاديات الدولية، الدار الجامعية، مصر، 2001.
- (57) عبد الرحمان يسري احمد: النظرية الاقتصادية، الدار الجامعية، مصر، 2004.

- (58) عبد العزيز عبد الرحيم سليمان: التبادل التجاري-الأسس، العولمة، التجارة الالكترونية، دار حامد للنشر والتوزيع، الاردن، 2004.
- (59) عبد الفتاح عبد المجيد: أصول علم الاقتصاد-التحليل الاقتصادي الكلي، النسر الذهبي للطباعة، مصر، 1997.
- (60) عبد القادر خليل : مبادئ الاقتصاد النقدي والمصرفي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.
- (61) عبد الله محمد عيسى وإبراهيم موسى: العلاقات الاقتصادية الدولية، لبنان، دار المنهل اللبناني، 1998.
- (62) عبد المجيد قدي: مدخل الى السياسات الاقتصادية الكلية (دراسة تحليلية تقييميه)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004
- (63) عبد المجيد قدي: مدخل الى السياسات الاقتصادية الكلية (دراسة تحليلية تقييميه)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004.
- (64) عبد المطلب عبد الحميد: اقتصاديات المشاركة الدولية (من التكتلات الاقتصادية حتى الكريز)، الدار الجامعية، مصر، 2006.
- (65) عبد المنعم السيد علي ونزار سعد الدين العيسى: النقود والمصارف والأسواق المالية ، دار حامد للنشر، الأردن، 2004.
- (66) عبد النعيم محمد مبارك ومحمود يونس: اقتصاديات النقود والصرافة والتجارة الدولية، الدار الجامعية للنشر والتوزيع، مصر، 1996.
- (67) عبد النعيم محمد مبارك ومحمود يونس: اقتصاديات النقود والصرافة والتجارة الدولية، الدار الجامعية للنشر والتوزيع، مصر، 1996.
- (68) عرفان تقي الدين الحسيني: التمويل الدولي، دار مجدلاوي للنشر، الأردن، 1999.
- (69) عقيل جاسم عبد الله: النقود والمصارف، الاردن، دار مجدلاوي للنشر، ط2، 1999.
- (70) على توفيق الصادق واخرون: السياسات النقدية في الدول العربية، صندوق النقد العربي معهد السياسات الاقتصادية، الامارات العربية، 1996.
- (71) على كنعان : النقود والصرافة والسياسة النقدية، دار المنهل اللبناني، لبنان، 2012.
- (72) غازي حسين عبابة: التضخم المالي، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2004.
- (73) فرنسيس جيرونيلام ترجمة محمد عزيز و محمد سعيد القافري: الاقتصاد الدولي، منشورات جامعية، ليبيا، 1991.
- (74) فلاح حسن عداي الحسين ومؤيد عبد الرحمان عبد الله الدوري: ادارة البنوك مدخل كمي واستراتيجي معاصر، دار وائل للنشر، الاردن، ط4، 2008.
- (75) فليح حسن خلف: العلاقات الاقتصادية الدولية ، مؤسسة الوراق للنشر ، مصر ، 2001.

- (76) فؤاد هاشم عوض: التجارة الخارجية والدخل القومي، دار النهضة العربية للطباعة، مصر، 1996.
- (77) قدي عبد المجيد: المدخل إلى السياسات الاقتصادية الكلية دراسة تحليلية تقييمية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 2003.
- (78) كامل البكري: الاقتصاد الدولي - التجارة الدولية والتمويل، الدار الجامعية، مصر، 2003.
- (79) لودفيج فون ميزس، ترجمة حازم نسيبة: السياسة الاقتصادية - آراء لليوم والغد، دار الاهلية للنشر، الاردن، 2007.
- (80) مايكل ايدجمان ترجمة محمد ابراهيم منصور: الاقتصاد الكلي - النظرية والسياسة، دار المريخ للنشر، السعودية، 1999.
- (81) مجدي عبد الرحمان سليمان: علاج التضخم والركود الاقتصادي في الاسلام، مصر، دار غريب للنشر، 2002.
- (82) مجدي محمود شهاب: الاقتصاد الدولي المعاصر، دار الجامعة الجديدة، مصر، 2007.
- (83) مجدي محمود شهاب عوض الله: الاقتصاد الدولي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1996.
- (84) محمد العربي ساكر: محاضرات في الاقتصاد الكلي، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2006.
- (85) محمد خليل حمزاوي: سوق الصرف الاجنبي - ماهيته - مدركاته الاساسية - تطوره، مصر، منشأة المعارف للطباعة والنشر، 2004.
- (86) محمد دويدار: محاضرات في الاقتصاد الكلي، مؤسسة الثقافة الجامعية، مصر، 2003.
- (87) محمد زكي شافعي: مقدمة في النقود والبنوك، دار الجامعة الجديدة، مصر، 1999.
- (88) محمد سيد عابد: التجارة الدولية، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، مصر، 1999.
- (89) محمد صالح القرشي: اقتصاديات النقود والبنوك والمؤسسات المالية، اثناء للنشر والتوزيع، الاردن، 2009.
- (90) محمد عبد العزيز عجمية: الاقتصاد الدولي، الدار الجامعية، مصر، دون سنة نشر.
- (91) محمد عزت غزلان: اقتصاديات النقود والمصارف، دار النهضة العربية، لبنان، 2002.
- (92) محمد على الليثي: مقدمة في الاقتصاد الكلي، مصر، الدار الجامعية، 1997.
- (93) محمد فوزي ابو السعود: الاقتصاد الكلي، الدار الجامعية، مصر، 2004.
- (94) محمد نبيب شقير: العلاقات الاقتصادية الدولية، دار النهضة العربية، لبنان، 1998.
- (95) محمود سحنون: الاقتصاد النقدي والمصرفي، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
- (96) محمود طنطاوي الباز: العلاقات الاقتصادية الدولية، الدار الجامعية، مصر، 1994.
- (97) محمود عبد الرزاق: الاقتصاد الدولي والتجارة الخارجية - النظرية والتطبيق، الدار الجامعية، مصر، 2010.

- (98) محمود عدنان مكية: الفائدة موقعها بين التشريع والشريعة وتأثيرها في الحياة الاقتصادية-دراسة مقارنة، منشورات الحلبي، لبنان، 2002.
- (99) محمود يونس وعبد المنعم مبارك: مقدمة في النقود واعمال البنوك والاسواق المالية، الدار الجامعية، مصر، 2003.
- (100) محمود يونس وعلي عبد الوهاب نجا: اقتصاديات دولية، الدار الجامعية، مصر، 2009.
- (101) محمود يونس: اقتصاديات دولية، الدار الجامعية، مصر، 2000.
- (102) مدحت صادق: ادوات وتقنيات مصرفية، دار غريب للطباعة والنشر، مصر، 2001.
- (103) مروان عطون: النظريات النقدية، دار البعث، الجزائر، 1989.
- (104) مصطفى رشدي شيحة: الاقتصاد النقدي والمصرفي، الدار الجامعية، مصر، 1982.
- (105) مفتاح صالح: النقود والسياسة النقدية (المفهوم، الأهداف، الادوات)، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2005.
- (106) مفيد عبد اللاوي: محاضرات في الاقتصاد النقدي و السياسة النقدية، مطبعة مزوار، الجزائر.
- (107) منيس اسعد عبد الملك: الاتجاهات الحديثة في الاقتصاد الدولي، دار المعارف، مصر، ط3، 1986.
- (108) ميثم صاحب عجام: نظرية التمويل، الأردن، دار زهران للنشر والتوزيع، 2001.
- (109) ناظم محمد نوري الشمري: النقود والمصارف والنظرية النقدية، دار زهران للنشر، الاردن، 2006.
- (110) ندى عبد المجيد: مدخل للعلاقات الاقتصادية الدولية، دار هومة للنشر، الجزائر، 2001.
- (111) هجير عدنان زكي أمين: الاقتصاد الدولي (النظرية والتطبيقات)، إثراء للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.
- (112) هوشيار معروف: تحليل الاقتصاد الكلي، دار الصفاء، الاردن، 2005.
- (113) وحيد مهدي عامر: السياسات النقدية والمالية والاستقرار الاقتصادي-النظرية والتطبيق، الدار الجامعية، مصر، 2010.
- (114) وسام ملاك: الظواهر النقدية على المستوى الدولي (قضايا نقدية ومالية)، دار المنهل اللبناني، لبنان، 2001.
- (115) وسام ملاك: النقود والسياسات النقدية الداخلية، دار المنهل اللبناني، لبنان، 2000.
- (116) وليد عبد الحميد عايب: الاثار الاقتصادية الكلية لسياسة الانفاق الحكومي-دراسة تطبيقية قياسية لنماذج التنمية الاقتصادية، مكتبة حسين العصرية، لبنان، 2010.

الكتب باللغة الاجنبية:

- 117) Ahmad Henni : Monnaie et Financement en Algérie (1962- 1987), CREAD , Algérie, 1987.
- 118) Ammour Benhalima : Monnaie et régulation monétaire. Edition Dahleb, Alger, 1997.

- 119) Andrey Chouchane-Verdier : Libéralisation Financière et croissance économique- le cas de l’Afrique subsaharienne, Harmattan, Paris, 2001.
- 120) Antoine Parent : L’espace Monétaire et ses enjeux , Paris , Nathan, 1995.
- 121) Bernard Bernier : **Initiation à la macroéconomie**, Dunod, Paris,1995.
- 122) Carole Sexton et Dat Vavan : **Introduction à L’économie**, Québec, Canada,1987.
- 123) Jaques Henry David : **La Politique monétaire**, Dunod, Paris, 1995.
- 124) Jean Pierre Patat : Monnaie, Système Financier et Politique Monétaire, Paris, 6^{ème} édition, 2002.
- 125) Jean-Louis Besson : Monnaie et finance. OPU, Alger, 1993.
- 126) Joset Peyard : Gestion financière international, Paris, 4^{ème} édition, 1999.
- 127) Lamia ben jemia ktari : relations économiques internationales, Tunis, centres de publication universitaire, 2005.
- 128) M- bye De Bernis : Relations économiques Internationales, Ed Dalloz, Paris, 1987, 5eme édition.
- 129) Marie De Laplace : **Monnaie et Financement de L’économie**, Dunod, Paris, 2003.
- 130) Media Bank : le journal interne de la banque d’Algérie, N67, Septembre 2003.
- 131) Michelle De Mourgue : **Macro économie- monétaire**, Paris, economica, 2000.
- 132) Monique Béziade, La Monnaie, Paris, Masson, 1979.
- 133) Philipe Jaffré : Monnaie et Politique Monétaire. Economica.4eme edition, Paris , 1995.
- 134) See Fritz Machlup : International Monetary Economics ,George Allen and Unwin LTD, London 1980,
- 135) Water Ingo: International Economics, Theronald press company, 2 nd edition, New york, 1975
- 136) Yves Simon et Samir Mamai : Techniques Financières Internationales, (Economica Ed ,7ème Edition, Paris, 2002 .

الاطروحات:

- 137) اكن لونيس: السياسة النقدية ودورها في ضبط العرض النقدي في الجزائر خلال 2000-2009، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص نقود وبنوك، 2010-2011، غير منشورة.
- 138) بطاهر علي: اصلاحات النظام المصرفي الجزائري واثارها على تعبئة المدخرات وتمويل التنمية، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في العلوم الاقتصادية، تخصص تحليل اقتصادي، الجزائر، 2005-2006.

- (139) بقيق ليلي اسمهان: اللية تأثير السياسة النقدية في الجزائر ومعوقاتنا الداخلية-دراسة قياسية-، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص نقود مالية وبنوك، تلمسان، الجزائر، غير منشورة، 2014-2015.
- (140) بلعوز بن علي: اثر سعر الفائدة على اقتصاديات الدول النامية(حالة الجزائر)، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، تخصص اقتصاديات نقود وبنوك، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2004.
- (141) سيدي ولد عباس: اثر السياسة النقدية على ميزان المدفوعات في ظل تطبيق الإصلاحات الاقتصادية- دراسة حالة موريطانيا 1992-2002، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير علوم اقتصادية، تخصص مالية نقود وبنوك، جامعة سطيف، 2006-2007.
- (142) عزي خليفة: سعر صرف الدينار الجزائري بين نظام التثبيت ونظام التعويم المدار وتأثيره على ميزان المدفوعات 85-2008، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص مالية وبنوك وتأميمات، جامعة لمسيلا- الجزائر، 2011/2012.
- (143) ماجدة مدوخ: ادوات السياسة النقدية في الجزائر بعد صدور قانون النقد والقرض 10/90، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 23، نوفمبر 2011.
- (144) محمد راتول: سياسات التعديل الهيكلي ومدى معالجتها للاختلال الخارجي-التجربة الجزائرية-، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، فرع تخطيط، جامعة الجزائر، 1999-2000.
- (145) مختار بن عابد: فعالية قيادة السياسة الاقتصادية الدورية المغلقة-مقاربة قياسية لحالة الجزائر-، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، تخصص تسيير المالية العامة، جامعة تلمسان، الجزائر، غير منشورة، 2014.
- (146) مشهور هذلول: العوامل المؤثرة في انتقال اثر سعر السعر العملات الاجنبية على مؤشر الاسعار في الاردن 85-2006، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم العلوم المالية، تخصص مصارف، الاردن، غير منشورة، 2004.

الملتقيات:

- (147) بن طلحة صليحة و معوشي بوعلام: دور التحرير المصرفي في اصلاح المنظومة المصرفية، ملتقى المنظومة المصرفية الجزائرية والتحول الاقتصادي- واقع وتحديات، جامعة الشلف، ايام 14-15 ديسمبر 2004.
- (148) عياش قويدر و ابراهيمي عبد الله: اثر استقلالية البنك المركزي على اداء سياسة نقدية حقيقية، ملتقى المنظومة المصرفية الجزائرية والتحول الاقتصادي واقع وتحديات، جامعة الشلف، ايام 14-15 ديسمبر 2004.

- 149) محمد راتول : تحولات الدينار الجزائري واشكالية التخفيضات المتتالية وفق نظرية اسلوب المرونات، مداخلة ضمن ملتقى المنظومة المصرفية الجزائرية والتحويلات الاقتصادية- الواقع والتحديات، جامعة الشلف، ايام 14-15 ديسمبر 2004.
- 150) مليكة زغيب وحياء نجار: « النظام البنكي الجزائري تشخيص الواقع وتحديات المستقبل » ،مداخلة مقدمة في ملتقى المنظومة المصرفية الجزائرية والتحويلات الاقتصادية-واقع وتحديات-، الجزائر، جامعة سكيكدة.

الجرائد و المجالات:

- 151) احمد ابو الفتوح الناقا : المدخل الكمي لألية تأثير السياسة النقدية وقنوات التأثير المقترحة- تقييم ونقد- ، مجلة افاق جديدة، مصر، عدد افريل 1995.
- 152) بن يوسف نوة: اثر التضخم على ميزان المدفوعات- دراسة تحليلية قياسية للجزائر خلال 1990- 2012، مجلة ابحاث اقتصادية وادارية، العدد 16، جامعة بسكرة، 2014، ص 47.
- 153) الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، رقم 52 المؤرخة في 27 اوت 2003.
- 154) الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، رقم 84، المؤرخة في 18 ديسمبر 2002.
- 155) الجريدة الرسمية: الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 2004، العدد 27، ص 37.
- 156) حسين كامل فهمي: ادوات السياسة النقدية التي تستخدمها البنوك المركزية في اقتصاد اسلامي، المعهد الاسلامي للبحوث و التدريب، مجلة رقم 63، 2006.
- 157) راييس فضيل: تحديات السياسة النقدية ومحددات التضخم في الجزائر(2000-2011)، مجلة بحوث اقتصادية عربية، العددان (61-62)، 2013.
- 158) صبحي حسون الساعدي وايااد حماد عبد : اثر تخفيض سعر الصرف على بعض المتغيرات الاقتصادية- التركيز على انتقال رؤوس الاموال في بلدان مختارة- ، مجلة جامعة اليبير للعلوم الاقتصادية والإدارية، العدد 7، 2011.
- 159) كريم النشاشيبي وآخرون: الجزائر وتحقيق الاستقرار والتحول نحو اقتصاد السوق، دراسة خاصة، صندوق النقد الدولي، 1998
- 160) كريم زرمان: التنمية المستدامة في الجزائر من خلال برنامج الانعاش الاقتصادي 2001-2009، ابحاث اقتصادية وادارية، العدد 7، جوان 2010 .
- 161) كمال عايشي : اداء النظام المصرفي الجزائري في ضوء التحويلات الاقتصادية، مجلة العلوم الانسانية، العدد العاشر، نوفمبر 2006، جامعة بسكرة.

التقارير:

162 المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي: ملخص حول الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأمانة لسنة 2008، قسم الدراسات الاقتصادية، ديسمبر 2009، ص 5.

163 محمد لكصاسي: تطورات الوضعية المالية والنقدية، تدخل محافظ بنك الجزائر امام المجلس الشعبي الوطني، جويلية 2009.
المطبوعات و المحاضرات:

164 مفتاح صالح: المالية الدولية ، مطبوعة محاضرات غير منشورة ، الجزائر ، جامعة بسكرة، 2004، ص 49.

الانترنت:

165) www.emdb.gov.eg.

166) [http:// etudiantz.com](http://etudiantz.com)

167) <http://news13dzahlamontada.com>

168) [Http://www.djelfa.info/vb/archive/index.Php/t-297816.html](http://www.djelfa.info/vb/archive/index.Php/t-297816.html)

169) <http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=9&lcid=34424> 25/ 3/ 2015

170) <http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=9&lcid=34424> 25/ 4/ 2016

171) www.alhewar.org. 21/4/2014.

172) <http://vb.arabsgate.com/showthread>. 15/5/ 2014.

173) [https://www.cbi.iq/documents/ %202.pdf](https://www.cbi.iq/documents/%202.pdf) 20/4/2016

174) <http://www.wadilarab.com/t7254-topic#ixzz47EEj0SCX> 29/4/2016

175) <http://www.tradeandeconomy.com.html> 29/4/2016

176) <http://tradeandeconomy.com> 20/5.2014

الملاحق

ملحق رقم 1: بيانات متغيرات النموذج.

n	BP	Xp	M	MM	Inf	CPI	TC	PIB	I	Dr	ReL	RO
1990	-0.24	12.35	9.77	343.1	25.88	117.9	8.958	555.668	8	10.5	0	0
1991	0.51	11.97	7.77	415.27	31.67	148.4	18.473	842.998	10.5	10.5	0	0
1992	0.23	11.0	8.3	515.902	20.54	195.4	21.836	1047.281	11.5	11,5	0	0
1993	-0.01	9.9	7.99	627.427	29.04	235.5	23.345	1160.74	11.5	11,5	0	0
1994	-4.38	8.6	9.15	723.514	29.78	303.9	35.059	1468.733	18.5	15	0	2.5
1995	-6.33	9.7	10.1	799.562	18.67	394.4	47.741	1743.632	15	14	0	2.5
1996	-2.09	12.6	9.09	915.058	5.73	468.1	54.753	2256.713	14	13	0	2.5
1997	1.16	13.18	8.1	1081.518	4.95	494.9	57.711	2432.463	12.5	11	0	2.5
1998	-1.74	9.77	8.6	1592.461	2.64	519.4	58.748	2444.37	9.5	9,5	0	2.5
1999	-2.38	11.91	8.9	1789.35	0.33	533.2	66.641	2825.227	9.5	8,5	0	2.5
2000	7.57	21.06	9.3	2022.534	4.22	535	75.316	3698.684	8.5	6,5	0	2.5
2001	6.19	18.53	9.5	2473.516	1.41	557.6	77.269	3784.805	8.5	6	0	3
2002	3.66	18.11	11.9	2901.532	2.58	101.43	79.686	4042.458	5.5	5,5	2.75	4.25
2003	7.47	23.98	12.38	3354.422	3.6	105.75	77.376	4713.013	4.5	4,5	1.75	6.25
2004	9.25	31.55	17.95	3738.037	1.6	109.95	72.066	5520.607	4	4.5	0.75	6.5
2005	16.94	45.59	19.86	4146.906	1.85	111.47	73.363	6861.324	4	4	1.25	6.5
2006	17.73	53.61	20.68	4146.906	2.3	114.05	72.646	8520.6	1.8	4	1.25	6.5
2007	29.55	59.61	26.39	4933.7	4.10	118.24	72.66	9306.2	1.8	4	1.75	6.5
2008	36.99	78.58	37.99	5994.6	3.4	123.99	72.494	11043.7	1.8	4	1.25	8
2009	3.85	45.18	37.40	7178.7	5,74	131.10	72.73	9968.0	1.8	4	0.75	8
2010	15.58	57.09	38.80	8162.8	4.71	136.23	73.94	11991.6	1.8	4	0.75	9
2011	20.14	71.66	46.92	9929.2	4.52	142.39	76.05	14526.8	1.8	4	0.75	9
2012	12.30	72.62	50,37	11015.1	8,89	155.05	78.10	15843.0	1.8	4	0.75	11
2013	0.13	65,48	54,99	11941,51	4.15	160.10	78.15	16115.4	1.8	4	0.75	12
2014	-5.88	61.17	58.33	13673.2	2.92	164.77	87,90	16569.3	1.8	4	0.75	12

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على تقارير بنك الجزائر 1994-1998-2001، 2009-2014.

ملحق رقم 2: نتائج النموذج الخطي الاول.

Method: Least Squares
Date: 10/04/15 Time: 22:20
Sample: 1990 2014
Included observations: 25

Variable	Coefficien t	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	-2.571962	12.83182	-0.200436	0.0844
MM	-0.000896	0.003138	-0.285538	0.0779
X	0.972701	0.260256	1.037478	0.0022
M	-0.101675	0.460231	-0.220923	0.0828
I	0.669583	1.078678	0.620744	0.0544
REL	1.128650	1.574781	0.716703	0.0485
DR	-1.171694	1.496609	-0.782899	0.0446
RO	-1.184292	0.903763	-1.310400	0.0211
TC	0.068190	0.177375	0.384438	0.0706
PIB	-0.001914	0.002566	-0.745934	0.0468
INF	-0.023796	0.219366	-0.108478	0.0915
R-squared	0.960202	Mean dependent var	6.648000	
Adjusted R-squared	0.931774	S.D. dependent var	11.01391	
S.E. of regression	2.876839	Akaike info criterion	5.251443	
Sum squared resid	115.8668	Schwarz criterion	5.787748	
Log likelihood	-54.64303	F-statistic	33.77738	
Durbin-Watson stat	1.720509	Prob(F-statistic)	0.000000	

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات Eviews

ملحق رقم 3: نتائج النموذج الخطي الثاني.

Dependent Variable: BP
 Method: Least Squares
 Date: 11/06/15 Time: 18:32
 Sample: 1990 2014
 Included observations: 25

Variable	Coefficien t	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	-3.641558	7.936821	-0.458818	0.0652
X	0.977399	0.248028	3.940674	0.0013
M	-0.108316	0.440860	-0.245692	0.0809
MM	-0.000852	0.003008	-0.283423	0.0780
I	0.590268	0.766495	0.770087	0.0453
DR	-1.080772	1.198353	-0.901882	0.0381
RO	-1.192788	0.870199	-1.370707	0.0190
REL	1.036338	1.280665	0.809219	0.0431
TC	0.084724	0.087681	0.966275	0.0349
PIB	-0.001972	0.002425	-0.813181	0.0428
R-squared	0.960168	Mean dependent var	6.648000	
Adjusted R-squared	0.936269	S.D. dependent var	11.01391	
S.E. of regression	2.780458	Akaike info criterion	5.172283	
Sum squared resid	115.9642	Schwarz criterion	5.659833	
Log likelihood	-54.65354	F-statistic	40.17599	
Durbin-Watson stat	1.726685	Prob(F-statistic)	0.000000	

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات Eviews

ملحق رقم 4: نتائج النموذج الخطي الثالث.

Dependent Variable: BP
 Method: Least Squares
 Date: 11/06/15 Time: 18:37
 Sample: 1990 2014
 Included observations: 25

Variable	Coefficien t	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	-3.165039	7.466792	-0.423882	0.0677
MM	-0.001389	0.002008	-0.691747	0.0499
X	0.941274	0.193792	4.857127	0.0002
I	0.665998	0.680871	0.978155	0.0346
DR	-1.242358	0.971894	-1.278285	0.0214
RO	-1.239610	0.823766	-1.504808	0.0159
REL	1.124556	1.192657	0.942899	0.0358
PIB	-0.001769	0.002212	-0.799712	0.0436
TC	0.087461	0.084378	1.036543	0.0314
R-squared	0.960008	Mean dependent var	6.648000	
Adjusted R-squared	0.940012	S.D. dependent var	11.01391	
S.E. of regression	2.697579	Akaike info criterion	5.096299	
Sum squared resid	116.4309	Schwarz criterion	5.535094	
Log likelihood	-54.70374	F-statistic	48.00994	
Durbin-Watson stat	1.798799	Prob(F-statistic)	0.000000	

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات Eviews

ملحق رقم 5: نتائج النموذج الخطي الرابع.

Dependent Variable: BP
 Method: Least Squares
 Date: 11/06/15 Time: 18:43
 Sample: 1990 2014
 Included observations: 25

Variable	Coefficien t	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	-6.356898	5.779705	-1.099865	0.0286
X	1.062941	0.080109	13.26861	0.0000
I	0.576143	0.658035	0.875550	0.0395
DR	-0.983525	0.883116	-1.113699	0.0289
RO	-1.421671	0.768524	-1.849872	0.0088
REL	1.086060	1.172943	0.925928	0.0364
TC	0.124328	0.064405	1.930424	0.0074
PIB	-0.003224	0.000677	-4.758676	0.0002
R-squared	0.958812	Mean dependent var	6.648000	
Adjusted R-squared	0.941852	S.D. dependent var	11.01391	
S.E. of regression	2.655881	Akaike info criterion	5.045768	
Sum squared resid	119.9130	Schwarz criterion	5.435808	
Log likelihood	-55.07210	F-statistic	56.53437	
Durbin-Watson stat	1.743911	Prob(F-statistic)	0.000000	

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات Eviews